رب وفقني للإتمام

بسم الله

هذا شرح لطيف لأبي المظفر ناصر المطرزي على المقامات التي أنشأها الإمام جمال العصر القاسم بن علي الحريري

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله أجمعين الطيبين الطاهرين صلوات الله
وسلامه عليه وعليهم أجمعين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين يقول الشيخ الإمام الأجل
الكبير العلامة برهان الملة والدين حجة الإسلام والمسلمين فريد الدهر وحيد العصر علم الهدى افتخار
الورى أفضل الزمان صاحب علم المعاني والبيان قدوة أفاضل العرب والعجم أبو المظفر ناصر بن المطرزي
الحمد لله المحمود على جميع الآلاء المشكور بحسن البلاء المعبود في الأرض والسماء الممدوح بالحسنى الصفات و
الأسماء المختص بالقدم والبقاء المتفرد بالعلو والسناء الذي تنزه عن القبائح والفحشاء وجل عن الأنداد
والأضداد والأكفاء والصلوة على خاتم الأنبياء وسيد الأصفياء وعلى آله البررة الأتقياء وأصحابه
السادة الأولياء **وبعد** فإني لم أر في كتب العربية والأدب كتابا أحسن تأليفا وأعجب تصنيفا وأغرب
ترصيفا وأشمل للعجائب العربية وأجمع للغرائب الأدبية وأكثر تضمنا لأمثال العرب ونكت الأدب
مثل المقامات التي أنشأها الإمام جمال العصر وكمال الدهر أبو القاسم بن علي الحريري البصري برد الله
مضجعه وطيب بمجهر أنشأ أخر وكتاب باهر وتصنيف عجيب معجز وتأليف غريب معوز نعم كتاب بديع لم قد بديع
قد تمت حسنا ودلت على الآيات بآياته هذا ولما خرج مقبول النظام ومتداولا بين علماء الأنام أكب
أبناء زماننا على تحصيله وواظبوا على تفهم جمله وتفصيله غير أن أكثرهم بما خبطوا فيه خبط عشواء إذ وقعوا منه
على معضلات عميا لا يهتدون إلى السبيل بل يترددون في تيه بلا دليل أردت أن أخوض في عبابه و
أروض لبعض طلابه ما تعسر إليه مرتقيا وأسهل مسالك شعابه وأبين كل معنى من بابه وأستكشف
مكنون كل غامض وأستخرج سر كل حلو وحامض وأفصل ما أجمل وأحل ما أشكل بعد ما تصفحت قوافي

برهان الدين

الأدب

الآد وبحثت دواوين العرب ونفضت اوعية الحكايات وقطعت اودية الروايات مع مراجعة الشيوخ
الذين عضوا في العلم بنواجذهم ورموا اغراض الاصابة بنوافذهم فخبرتهم عزمي واصبت سهمي حكيت
من مقالاتهم ما غلب على ظني انه من مشكلاته ففسرته بتفسير كاف وحللت عقده ببيان شاف حاكيا اقوال الثقات
من المتقدمين محكمة باسمائهم ومحررا تفاسير الابيات من المتاخرين معلما بينهم الا ما ظهر شانه وسهل بيانه
ولم ادخر شيئا في صدر ما فيه من المسائل النحوية والخصائص اللغوية ولم آل جهدا في ايراد قصص ما ضمنته من امثال
العرب المولدين وبيان لمع من اخبار من ذكره مختصا بخصلة من خصال المهذبين او خلة من خلال المعتدين
كالحسن في زهده وورعه واشعب في حرصه وطمعه واياس في ذكائه ومعبد في غنائه وغيرهم من امثالهم ممن
جرى على مثالهم فما وجدته من هذه القصص والحكايات مسندا رويته وما كان منها مرسلا حكيته مرسلا
ولم اترك شيئا منها مهملا ووضعت كلا مما ذكرت على طرف الثمام لينال الطالب بادنى المرام فجاء هذا المجموع
كابرتصيبة الاوداء وان كان يتسخط من في قلبه داء وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وهو حسبي ونعم
الوكيل **فصل** اعلم اني لما فرغت من شرح هذا الكتاب فسره وعبرت بسفينة التوفيق الى ساحل بحره بعد
ان خضت في غمار عبابه وغصت على لآليه وجمانه وميزت بين ضعيفه ومتينه ووقفت على غثه وسمينه
وعرفت لجينه من لجينه وهجانه من هجينه اردت ان اطلعك على مستملحه ومستحسنه ومستقبحه ومستهجنه
واعطيك محك النقد وارمي اليك بزمام حل العقد وانصب لك معيار التمييز حتى تفصل بين الجيد و
الابريز ولكن ان اقفك عليه او اوصلك اليه الا بان اكشف نقاب البلاغة واوضح اسباب الفصاحة فاقول
وبالله التوفيق اعلم ان البلاغة مصدر بلغ الرجل اذا صار بليغا وهو ان يبلغ بعبارته كنه ما في قلبه مع ايجاز
بلا اخلال واطالة في غير املال وعندهم اسم لحسن اللفظ في صحة المعنى ولذلك امارات يستدل بها عليه وادوات
يتوصل بها اليه وانا اذكر نبذا منها في هذه الفصول بعد اثبات شيء من الاصول **القول في الحقيقة والمجاز**
قال الامام عبد القاهر الجرجاني اعلم ان لكل حد كل واحد من وصفي الحقيقة والمجاز اذا كان الموصوف به المفرد
غير حده اذا كان الموصوف به الجملة وانا ابدا بحدهما في المفرد كل كلمة اريد بها ما وقعت له في وضع واضعه
وقوعا لا يستند فيه الى غيره فهي حقيقة كالاسد للبهيمة المخصوصة ومن لابتداء الغاية في الامكنة وكل
كل كلمة اريد بها ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والاول فهي مجاز كقولك للشجاع اسد و
وللنعمة يد واما الجمل فكل جملة وضعتها على ان الحكم المفاد بها على ما هو عليه في العقل لغرض وواقع موقعه
فهي حقيقة مثالها خلق الله الخلق وانشأ العالم وكل جملة اخرجت الحكم المفاد بها عن موضوعه في العقل

ضرب من التأويل وهي مجاز ومثاله قوله تع توتي اكلها كل حين باذن ربها وقوله تع واخرجت الارض
اثقالها والحقيقة في الاصل فعيلة بمعنى مفعولة من حق الله الامر يحقه بمعنى اثبته او من حققته
انا اذا كنت منه على يقين وانما سمي خلاف المجاز بذلك اما لانه شيء مثبت باصل الوضع او محقوق بالدلالة
الوضعية او العقلية معلوم لا مظنون بخلاف المجاز فانه ادعاء معنى الاصل في الفرع بامارة
وصلة بينهما وقولهم حقيقة الشيء منتهاه ذر لبس والاصل ما ذكرت والمجاز مفعل من جاز الشيء
يجوزه اذا تعداه لانه ليس بموضع اصلي لهذا اللفظ ولكنه مجازه ومتعداه يقع فيه كالواقف بمكان
غيره لامر ثم يتعداه الى مكانه الاصلي والمجاز كما ذكرنا لغوي وعقلي ويقال لفظي وحكمي فاذا وصفنا
بالمجاز المفرد كقولنا اليد مجاز في النعمة كان حكما من طريق اللغة ومتى وصفنا الجملة بذلك كان مجاز
من طريق المعقول دون اللغة وذلك لان التاليف هو اسناد فعل الى اسم او اسم الى اسم وذلك شيء
يحصل بقصد المتكلم لا بواضع اللغة والذي يعود الى واضعها ان ضرب لاثبات الضرب لغير معين
لا لاثبات الخروج مثلا وانه لاثباته في زمان ماض وليس لاثباته في زمان مستقبل فاما تعيين من
يثبت له فذاك امر يتعلق بمن اراد ذلك من المخبرين بالامور المعبرين عن ودائع الصدور الكاشفين
عن المقاصد الدعاوي صادقة تلك الدعاوي او كاذبة فاذا قلنا مثلا خط احسن مما وشاه الربيع
وصنعه كنا قد ادعينا في ظاهر اللفظ ان للربيع فعلا وانه شارك الحي القادر في صحة الفعل منه و
ذلك تجوز من حيث المعقول لا من حيث اللغة وقد يكون المجاز بزيادة كقولهم بحسبك زيد وقوله تع
وكفى بالله شهيدا المعنى حسبك وكفى الله شهيدا وبنقصان كقوله تع واسئل القرية وقوله عز و
جل واختار موسى قومه والمعنى اهل القرية ومن قومه وانما يكون كل منهما مجازا اذا تغير بسببه حكم
فاما اذا لم يتغير فلا تقول زيد منطلق وعمرو فتحذف الخبر ومع هذا لا يوصف جملة الكلام بالمجاز لانه
لم يؤد الى تغيير حكم من احكام ما بقي من الكلام واذ قد عرفت هذه الجمل فاعلم ان المجاز جنس تحته انواع
منها الاستعارة والتمثيل والكناية **القول في الاستعارة** هي ان تريد تشبيه الشيء بالشيء فتدع
ان تفصح بالتشبيه وتظهره وتجيء الى اسم المشبه به فتعيره المشبه وتجريه عليه مع طرح ذكره من البين لفظا
وتقديرا تريد ان تقول رايت رجلا هو كالاسد في شجاعته وشدة بطشه سواء فتدع ذلك وتقول
رايت اسدا وقالوا ان الاستعارة ادعاء معنى الحقيقة في الشيء وهي من اقسام البديع عند نقاده
الكلام كالتجنيس والتطبيق ونحوهما وانما يكون كذلك اذا قصد بها الافراط في التشبيه وقول اهل النقد

ان المجاز

ان المجاز اعم من الاستعارة يعضده قولهم انها لو كانت مثل المجاز وجارية مجراه لعدّها في جملة البديع
يقتضي ان كل موصوف بالمجاز بديعًا وهذا مما لم يقله احد **فصل** ثم اعلم ان كل لفظة دخلتها الاستعارة
لا تخلو اما ان تكون اسمًا او فعلًا فان كانت اسمًا فانه يقع مستعارًا على ضربين احدهما ان يقوم مقام
شيء ثابت معلوم كقولك رأيت اسدًا وانت تريد رجلًا وعنّت لنا ظبية وانت تعني امرأة وابديت نورًا
تريد حجة ونحو ذلك والثاني ان يؤخذ عن حقيقته ويقام مقام ما لا يمكنك ان تشير اليه وتقول هذا هو الذي
استعير له الاسم كقول لبيد شعر وغداة ريح قد كشفت وقرة اذا اصبحت بيد الشمال زمامها الا
ترى انه جعل للشمال يدًا ومعلوم انه ليس هناك مشار اليه يمكن ان تجري اليد عليه كاجراء الاسد على
الرجل والظبية على المرأة بل ليس لك اكثر من ان تخيل الى نفسك ان الشمال في تصريفها الغداة على حكم طبيعتها
كالمدبر والمصرف لما زمامه وقياده بيده في كفه وحكم الزمام في استعارته للغداة حكم اليد في استعارتها للشمال
اذ ليس هناك مشار اليه يكون الزمام فانما قام مقامه ولكنه وفى المبالغة شرطها من الطرفين فجعل للغداة زمامًا
كما جعل للشمال يدًا مبالغة في اثبات التصرف والفرق بين الضربين انك اذا رجعت في الاول الى التشبيه
الذي هو المغزى من كل استعارة مفيدة وجدته يأتيك عفوًا كقولك رأيت رجلًا كالاسد او مثله او
شبهه وان رمته في الثاني لم يواتك تلك المواتاة اذ لا وجه لان تقول اذ اصبح شيء مثل اليد للشمال
وانما يتراءى لك التشبيه بعد ان تخرق اليه سترًا وتعمل تأملًا وفكرًا وفي اغفال هذا الاصل الثاني
وقوع في التشبيه وذلك ان من وضع في نفسه ان كل اسم يستعار فلا بد من ان يكون هناك شيء يمكن
الاشارة اليه يتناوله في حال المجاز كما يتناوله في حال الحقيقة ثم نظر الى قوله تعالى ولتصنع على عيني
وقوله عز وجل تجري باعيننا فلم يجد للفظة العين ما يتناوله في حقه تعالى على حد تناول الاسد الرجل
والظبية المرأة ارتبك في الشك وحام حول الظاهر وحمل نفسه حتى يفضي به الى الضلال البعيد وارتكاب
ما يقدح في التوحيد ونعوذ بالله من الخذلان وبعضهم يضم هذا الضرب الثاني الى الاول وليسا سواء
وذلك انك في الاول تجعل الشيء الشيء ليس له تفسير هذا انك اذا قلت رأيت اسدًا فقد ادعيت في
الانسان انه اسد وجعلته اياه ولا يكون الانسان اسدًا واذا قلت اذ اصبحت بيد الشمال زمامها فقد
ادعيت ان للشمال يدًا ومعلوم انه لا يكون للريح يد واما اذا كانت فعلًا فان استعارته اما
من جهة فاعله كقولهم لعبت به الهموم او من جهة مفعوله كقوله قتل الجوع ثم احيا السماحا او من
جهة مفعوليه كقول الحريري وأقري المسامع اما نطقت بيانًا يقود الحرون الشموسا او من

على النوع

التي فيها الريح والبرد الشتاء في الاعصار

جهة احد مفعوليه كقوله نقريهم لهذميات نقد بها ما كان خاط عليهم كل زراد او من جهة
جهة الفاعل والمفعول كقوله تع يكاد البرق يخطف ابصارهم ويتصل بهذا ترشيح الاستعارة
وتجريدها اما ترشيحها فهو ان ينظر في الاستعارة الى المستعار وتراعي جانبه وتوليه ما يستدعيه
وتضم اليه ما يقتضيه كقول كثير شعرا رمتني بسهم ريشه الكحل لم يضر ظواهر جلدي وهو في
القلب نافذ وقول النابغة وصدر اراح الليل عازب همه فيه الهم من للمستعار في كل منهما وهو الرمي والاراحة
منظور اليه في لفظي السهم والعازب واما تجريدها فهو ان يكون المستعار له منظورا اليه كقوله تع فا
ذاقها الله لباس الجوع والخوف وكقول زهير لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره
لم تقلم لو نظر الى المستعار هنا لقيل فكساها لباس الجوع ولقال زهير لدى اسد وافي المخالب وذا في
البراثن مثلا ومن آخر دقيق شبيه بالسحر وهو من اسرار البلاغة وذلك انهم يسكتون عن ذكر
الشيء المستعار ثم يرمزون اليه بذكر شيء من توابعه وروادفه فينبهون بتلك الرمزة على مكان
ذلك المستعار بما يدل عليه يقولون شجاع يفترس اقرانه وعالم يغترف منه الناس ومنه قول ابي
ذؤيب شعرا واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع الا ترى انه لم يقل يفترس
ويغترف وانشبت لانبيها على الشجاع والعالم انهما اسد وبحر وعلى المنية انها سبع وهذا وان كان
يشبه الاستعارة المجردة الا انه اعجب واغرب فصل في معنى التشبيه هو وان لم يكن من باب المجاز
في شيء الا اني اوردته لامرين احدهما ان يكون توطئة لمن يسلك سبيل الاستعارة والتمثيل لانه
كالاصل لهما وهما كالفرع له والثاني انه ركن من اركان البلاغة لاخراجه الخفي الى الجلي وادنائه البعيد
من القريب اعلم ان التشبيه هو الدلالة على اشتراك شيئين في وصف هو من اوصاف الشيء في نفسه
كالشجاعة في الاسد والنور في الشمس وهو على ضربين صريح وعقلي فمثال الاول تشبيه الشيء بالشيء
من جهة الصورة والشكل كتشبيهك ما استدار بالحلقة في وجه وبالكرة في وجه وتشبيه من جهة
اللون كتشبيه الخد بالورد والشعر بالليل والوجه بالنهار او جمع الصورة واللون معا كتشبيه النرجس
بمداهن در حشوهن عقيق في قوله شعرا كان عيون النرجس الغض حولها مداهن در حشوهن عقيق
وهكذا التشبيه من جهة الغريزة كتشبيه الرجل بالاسد الشجاعة فالتشبيه في هذا كله صريح بين لا يحتاج
فيه التاويل وهو على ضروب كثيرة ذكرتها في كتاب غير هذا ومثال العقلي قول من ذكر بني المهلب
هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها الا ترى انه لا يفهمه حق فهمه الا من له ذهن ونظر يرتفع به عن طبقة

العامة وليس كذلك تشبيه ما سبق لانه يشترك فيه الجليد والبليد ومن الفرق الظاهر بينهما ان جعل
الاصل فرعا والفرع اصلا يجيء في الاصل مجيئا واسعا كقولهم في النجوم كانها مصابيح وفي المصابيح كانها
نجوم وان حاولت ذلك في الثاني لم يكن يفاد لك تفيادا الاول ثم ان التشبيه العقلي على ضربين
مفرق ومركب وان شئت فقل منتزع من شيء واحد كقول امرئ القيس **شعرا** كان قلوب الطير رطبا
ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي ومنتزع من عدة اشياء يجمع بعضها الى بعض ثم يستخرج
من مجموعها الشبه فيكون سبيله سبيل الشيئين يمزج احدهما بالاخر حتى يحدث صورة غير ما كان لهما
في حال الافراد لا سبيل الشيئين يجمع بينهما ويحفظ صورتهما مثاله قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل اسفارا الشبه منتزع من احوال الحمار وهو انه يحمل الاسفار التي هي اوعية العلوم ومستودع
ثمرة العقول ثم لا يحس بما فيها ولا يفرق بينها وبين سائر الاحمال التي ليست من العلم في شيء فليس له مما
يحمل حظ سوى انه يثقل عليه ويكد جنبيه فهو كما ترى مقتضى امور مجموعة ونتيجة اشياء الفت وقرن
بعضها الى بعض ومما هو بين في قول لبيد **شعرا** وما الناس الا كالديار واهلها بها يوم حلوها
وغدوا بلاقع لم يشبه الناس بالديار وانما شبه وجودهم بالدنيا وسرعة زوالهم وفناءهم بحلول
اهل الديار فيها ووشك نهوضهم عنها وتركها خالية خاوية وقد يجيء التمثيل على حد الاستعارة
كقولك لمن يتردد في الامر بان يفعل ويترك اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وهذا هو المقصود
من ايراد هذا الفصل لانه هو الذي يقع في حيز المجاز عند علماء البيان واما التشبيه فليس من المجاز في
شيء كما ذكرناه انفا **القول في الكناية** قال الامام عبد القاهر الجرجاني رضي الله عنه المراد بالكناية
عند علماء البيان ان يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء
الى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به اليه ويجعله دليلا عليه مثال ذلك قولهم هو طويل النجاد
كثير الرماد يعنون انه طويل القامة وكثير القرى فقد ارادوا في هذا كله كما ترى معنى لم يذكروه بلفظه
الخاص به ولكن توصلوا اليه بذكر معنى اخر هو في الوجود الاشبه ان القامة اذا طالت طال النجاد
واذا كثر القرى كثر رماد القدر ومن ذلك قوله عز وجل ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا
لن تقبل توبتهم كنى بنفي قبول التوبة عن الموت على الكفر لان ذلك يردف الموت على الكفر لا محالة كما يردف
طول القامة طول النجاد **فصل** في بيان حال الموقع هذه الاجناس من الكلام والكشف عن علة
نوعها في كل مقام اعلم انهم اجمعوا على ان الاستعارة على الحقيقة مزية وفضلا وان للتمثيل كما لا

يكسب المعاني شرفا ونبلا وان الكناية اشد من الافصاح حبلا واسد من التصريح نبلا الا ان ذلك
وان كان معلوما على الجملة فانه لا تطمئن نفس العاقل في كلما يطلب العلم به حتى يبلغ منتهاه ويتغلغل فكره
في زواياه ويستنفد في نفي الشبهة قواه فنحن وان كنا نعلم انك اذا قلت رايت رجلا هو مساو للاسد في
الشجاعة والقوة والبطش وكنت اذا قلت بلغني انك تقدم رجلا وتؤخر اخرى كان له روعة لا يكون
لصريحه وكنت اذا قلت هو طويل النجاد وكثير رماد القدر كان ابهى لمعناك وانبل من ان تدع الكناية و
تصرح بالذي تريد وليس في ذلك كله شبهة وانما تسكن انفسنا كل السكون اذا السبب في ذلك فينبغي اولا
ان نعرف ان ليست المزية التي تثبتها لهذه الاجناس على الكلام المتروك على ظاهره في انفس المعاني التي
يقصد المتكلم اليها بخبره ولكنها من طريق اثباته لها وتقريره اياها وذلك انا نعلم ان المعاني المقصود اليها لا
تتغير في انفسها بان يكنى عنها ولا شك في ان المعنى طول القامة وكثرة القرى لا يتغير بان يكنى عنهما
بطول النجاد وكثرة الرماد وكيف وتقدير التغيير فيها يؤدي الى ان لا تكون الكناية عنهما ولكن عن غيرهما
واذا عرفت مكان هذه المزية والمبالغة التي لا تسمع بها وانها في الاثبات دون المثبت فان لها في كل
واحد من هذه الاجناس سببا وعلة اما الاستعارة فسبب مزيتها انك اذا قلت رايت اسدا كنت قد
تلطفت لما اردت اثباته له من فرط الشجاعة حتى جعلتها كالشيء الواجب الذي يجب له الثبوت والحصول
ذلك انه اذا كان اسدا فواجب ان يكون له تلك الشجاعة العظيمة كالمستحيل ان يعرى عنها واذا صرحت بالتشبيه فقلت
رايت رجلا كالاسد كنت قد اثبتها اثبات الشيء الذي يترجح بين ان يكون وبين ان لا يكون ولم تكن من حديث
الوجوب في شيء وحكم التمثيل حكم الاستعارة لانك اذا قلت اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فاوجبت
الصورة التي تقطع معها بالتحير والتردد كان ابلغ لا محالة من ان تجري على ظاهره فتقول قد جعلت تتردد في امرك
فانت كمن يقول اخرج ولا اخرج فيقدم رجلا ويؤخر اخرى واما الكناية فان السبب في ان كان للاثبات
بها مزية لا تكون للتصريح انك اذا كنيت عن كثرة القرى بكثرة الرماد كنت قد اثبت كثرة القرى باثبات
شاهدها ودليلها وما هو علم على وجودها وذلك لا محالة يكون ابلغ من اثباتها بنفسها وذلك لانه
يكون سبيلها حينئذ سبيل الدعوى يكون معها شاهد ودليل **فصل** في زيادة الكشف عن
مزية التمثيل وتصريح دعواها بالبرهان والدليل وما اتفق عليه العقلاء ان التمثيل اذا جاء في اعقاب
المعاني واراد المتكلم ان يعرضها في معرض الاختصار ويخلع عنها ثوب الاستنكار فافادها جمالا وزاد
كالاوحرك النفوس لها ودعا القلوب اليها فان كان مدحا كان ابهى واحسن وفي نفس الممدوح اهز وان

الكشف عن مزية التمثيل

كان

وان كان ذماً كان اوجع والى الذع والى عضه المذموم اسرع وان كان حجاجاً كان برهانه انور وسلطانه
اقهر وان كان افتخاراً كان ضياؤه اسطع وبناؤه ارفع وان كان اعتذاراً كان للسخائم اسلّ ولغرب الغضب
افلّ وان كان وعظاً كان انجع ولمرض القلوب انفع وان تتبعت ذلك وجدته كما زعمت والقضية مثل
ما وصفت وان اردت ان ترى شاهداً فانظر الى نحو قول البحتري دانٍ على ايدي العفاة وشاسع عن كل
ندٍّ في الندى وضريب كالبدر افرط في العلو وضوؤه للعصبة السارين جدّ قريب وفكّر في حالك
وفي حال المعنى هل تجد من الانس في البيت الاول ما تجده في الثاني وكذلك فافرق بين ان تقول فلان
يكدّ نفسه في قراءة الكتب ويتحمّل مشاقّها في تعلمها المتاعب ولا يفهم شيئاً وتسكت وبين ان تتلو
الآية واعطف بين ان تقول ارى قوماً لهم منظر وليس هناك مخبر وبين ان تتبعه قول ابن لنكك البصري شعر
في شجر السرو منهم مثل له رواء وما له ثمر والسبب في ذلك على خلاف ما تقدم ان انس النفوس موقوف
على ان تخرجها من خفيّ الى جليّ وتأتيها بصريح بعد مكنيّ وان تردّها في الشيء تعلمها اياه الى شيء آخر
هي بشأنه اعلم وثقتها به في المعرفة احكم ولهذا كان التمثيل بالشاهد اوقع ولمادة الشبه اقطع الا
ترى انك اذا وصفت طول اليوم فقلت يوم كاطول ما يتوهّم وكانه لا آخر له وما شاكله لم تجد لذلك
كله ما تجد لقوله شعر ويوم كطول الرمح قصّر طوله دم الزق عنا واصطفاق المزاهر وكذلك لو
اتعبت نفسك وحملت على التعب حسبك بان تذكر قصر اليوم تقول يوم باقصر ما يكون فكأنه
ساعة او كلمح البصر تجد هذا تمثيلاً دون قوله يوم مثل سالفة الذباب وقولهم بايام كاباهيم
القطا فصل في بيان شيء من رسوم البلاغة منها الايجاز وهو البيان عن المعنى باقل ما يمكن
وهو على ضربين احدهما ايجاز قصر وهو تقليل اللفظ وتكثير المعنى كقوله تعالى فاصدع بما تؤمر من ثلاث
كلمات اشتملت على شرائط الرسالة وقوله عز وجل خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين
جمع فيه مكارم الاخلاق والثاني ايجاز حذف وهو الاستغناء عن المذكور بذكره كقوله تعالى ولكنّ
البرّ من اتقى وقوله عز وجل واسأل القرية وقوله ولو ان قرآناً سيّرت به الجبال او قطّعت به الارض
او كلّم به الموتى المعنى لكان هذا القرآن وهو جواب لو فحذف وهذا الباب كثير في كلام الله تعالى وكلام
نبيّه صلوات الله عليه وانما يحسن ذلك اذا دلّ الدليل عليه ومنها التوكيد وهو تقوية المعنى وتقريره
اما باظهار البرهان كقول قابوس يا ذا الذي بصرف الدهر عيّرنا هل عاند الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر يعلو فوقه الجيف وتستقر باقصى قعره الدرر وفي السماء نجوم غير ذي عدد و

وهذا اصعب ما يحتاج الى التعريف ويشتغل عن الرديف فطلبها النفس فيه

اي ولكن البر بر من اتقى

ولئن يكسفا الا الشمس والقمر او بالعزيز كقوله تعالى فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون وقوله
تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم في كتاب مكنون ومن ذلك قول الاشتر
شعرا بقيت وفري وانحرفت عن العلى ولقيت اضيافي بوجه عبوس ان لم اشن على ابن حرب غارة
لم تخل يوما من ذهاب نفوس وللعصريين في ذلك طرق كثيرة مستملحة ويكون بالتكرار كقولهم الله الله الا الاسد الاسد
وقوله الا حبذا هند وارض بها هند وهند اتى من دونها النأي والبعد وهذا في التنزيل كثير والعلم
فيه سورة الرحمن ومنها الاضافة في طريق التشبيه والتمثيل وقد ذكرنا من ذلك امثلة ومنها حفظ شرائع التقديم والتاخير و
معرفة ذلك يتعلق بعلم الاعراب خاصة ومنها وضع الفصل والوصل موضعهما وهو العلم بمواضع العطف والاستيناف و
التهدي الى كيفية ايقاع حروف العطف في مواقعها وهذا باب له شان عند البلغاء ولذلك جعلوه حد البلاغة وقد جاء
عن بعضهم انه سئل عن البلاغة فقال معرفة الفصل من الوصل وما ذاك الا لغموضه ودقة مسلكه وانه لا يبرع فيه احد
الا استولى على جميع معاني البلاغة ولهذه الفصول خفايا واسرار وتمام كشفها في كتابنا المشتمل على بدائع الكلام وبهذا
القدر يحصل الغرض فيما نحن فيه ومن الله العون

القول في الفصاحة

واما الفصاحة فخلوص الكلام من
التعقيد واصلها من الفصيح وهو اللبن الذي اخذت عنه الرغوة واذهب لباه وقد فصح وافصح اذا صار كذلك وفصحت
الشاة فصح لبنها ثم قالوا فصح الاعجمي فصاحة فهو فصيح اذا انطلق لسانه وخلصت لغته من اللكنة وجادت ولم يلحن
ثم انها ليست عند اربابها والمحققين من اصحابها باستعمال الشوارد التي لا تفهم ولا الاوابد التي لا تعلم وانما هي بقصد ما
يقرب فهمه ويعذب نظمه ويعذب استماعه ويعجب ابتداعه وتدل مطالعه على مقاطعه وتتم مباديه على تواليه واكثر
البلغاء لا يكادون يفرقون بين البلاغة والفصاحة بل يستعملونهما استعمال الشيئين المترادفين على معنى واحد ويسوون
الحكم بينهما في ان كل واحد منهما بخصوصية في نظم المعاني وضم الالفاظ بعضها الى بعض على طريقة مخصوصة وبعضهم يزعم
ان البلاغة في المعاني والفصاحة في الالفاظ ويستدل بقولهم معنى بليغ ولفظ فصيح وكان قسم بعض نظام الكلام
الفصاحة بقسمين وسموهما اللاحق والسابق ثم قسموا كلا منهما بثلاثة اقسام وللعلماء في ذلك كلام طويل والامام
الجرجاني بل الله ثراه نصر القول الاول وليس هذا موضع شرحه وانا الآن اسرد بعض اقسام البديع وابدأ بذكر
هذين القسمين وان لم يكن الثاني منهما في اعداد البديع واذكر لكل شيء منهما مثالا من كلام الفصحاء والبلغاء
نثرا ونظما مشفوعا منظوما بامثال المقامات ان وجد والله ولي التوفيق اما اقسام السابق فالترصيع والتجنيس و
والاشتقاق اما الترصيع فهو ان تصير الالفاظ مستوية الاوزان متفقة الاعجاز مثاله من التنزيل قوله تعالى ان الينا
ايابهم ثم ان علينا حسابهم ومن النثر قول ابي علي حتى عاد تعريضك تصريحا وتمريضك تصحيحا وقول الحريري

القول في الفصاحة

اقسام السابق

وهو

وهو تطبيع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه ومن النظم قول ابي فراس وافعاله للراغبين
كريمة واموالها للطالبين نهاب وقول الابيوردي يروح اليهم غارب الحمد وانيا ونبعد وعليهم ظالب الرغد فانيا
وقول الحريري غسان اسرتي الصميمة وسروج تربتي القديمة وقوله ايضا نقيل صفري في بنيله بسري وقد
يجي مع التجنيس ومثاله من النثر في تواضع الكلم اذا فلك الى انصار كلت الابصار وما وراء الخلق الدميم الا الخلق
الذميم وقول الحريري فهش للوفادة وراح وغدا بالوفادة وراح وقوله لا يرخص التمسك بالتقصير دون
التمسك بالتقصير ومن النظم قولي في قصيدة طويلة وزند ندى فواضله ورى ورند ربى فواضله نضير
ودر جلاله ابدا ثمين ودر نواله ابدا غزير وقول الحريري فظننته معينا رحيما فتبينته لعينا رجيما
واما التجنيس فله عدة شعب منها المستوفي ويقال له في هذه الرتبة العليا من الفصاحة التام الصريح ايضا وهو
ان يجي بكلمتين متفقتين لفظا مختلفتين معنى لا تفاوت في تركيبهما ولا اختلاف في حركاتهما مثاله من النثر قول
الجاحظ معاتب صديقا له تصابيت بعذرى وتعبدت المودة على حرف وقول الحريري ولا ملأ الراحة من استوطأ
الراحة ومن النظم قول ابي جعفر الناجي لشؤون عيني في البكاء شؤون وجفون عيني للبلاء جفون وقول
الحريري احتمل بحلمك ما يذكيه ذو غضب من نار غيظك واصفح ان جنا جاني فالحلم افضل ما ازداد
اللبيب به والاخذ بالفضل احلى ما جنا جاني ومنها المختلف وهو مثل الاول في اتفاق الحروف في الكلمتين الا
انه يخالفه في تفاوت الحركات مثاله في النثر قول بعض البلغاء لا تنال غرر المعالي الا بركوب الغرر وقول
الحريري فلما استاذنت في الراح الى الرواح على كاهل اللواح ومن النظم قول ابي العلاء المعري شعرا لغيري زكوة من جمال
فان تكن زكوة جمال فاذكري ابن سبيل وقلت للابجي اقصر فاني قال الحريري سلختا المقام على المقام
وربما وقع الاختلاف بالحركة والسكون او بالتخفيف والتشديد كقولهم البدعة شرك الشرك وقولهم
الجاهل اما مفرط او مفرط وهذا كثير في كلامهم ومنها المذيل وهو ان يجي بكلمتين متجانستي اللفظ متفقتي
الحركات غير انهما تختلفان من اخرهما مثاله من النثر قول بعضهم فلان سالم من اجرامه سالم من زمانه حام
لعرضه حامل لفرضه ومن النظم قول ابي تمام يمدون من ايد عواص عواصم تصول باسياف قواض قواضب
وقول البحتري شعرا لئن صدفت عنا فربة انفس صواد الى تلك النفوس الصوادف وقد يجي على
العكس وذلك ان تختلف الكلمتان من اولهما مثاله من التنزيل قوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك
يومئذ المساق ومن المقامات ويسمو بموجوده ويسمو عند جوده وقوله والبن مقالي للقالي الفالي
ومن النظم قول القائل انشده الامام عبد القاهر الجرجاني وكم سبقت منه الى عوارف ثنائي من تلك العوارف

التجنيس

تعريف التجنيس المستوفي

المختلف

المذيل

المركب

وارف وكم غرر من بره ولطائف لشكري على تلك اللطائف طائف وقول الحريري شعرا لم ابق صافٍ ولا
مصافٍ ولا معينٍ ولا معين وقد بقي لكلا النوعين التجنيس الزايد والناقص ايضا ومنها المركب وهو
على ضربين متشابه لفظا وخطا وهذا الضرب الثاني قد يسمى المفروق مثاله من النثر قول مولاي الصدر الكبير
من خطبة له مبنية على انواع التجنيس هيبتك الهيبة الفائزة وفي ضمن قلبك الفائزة وقول الحريري ان معنى
الشخوص من بر وقعيد وقد شمت برق عيد ومن النظم قول البستي اذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه فدولته
ذاهبة وقول المطوعي اخو كرم يفضي الورى من نباله لواحض مجد بالسماح مجود وكم لجباه الراغبين
لديه من مجال سجود في مجال سجود وقول الحريري فلبث الدهر لما جار الطفالي الطفالي فجرائي المرئ

المرفو

بي وانما لي اسمي لي ومن انواع المركب المرفو وهو ان يجمع بين كلمتين احدهما اقصر من الاخرى فتضم الى القصيرة
سابقة او بعض الكلمة المجاورة لها فترفوها حتى تعتدل ركنا التجنيس مثاله من النثر قول بعض البلغاء
يا مغرور امسك وقس يومك بامسك وقول الحريري فمنها لما ثمنا ومن النظم قول البستي فمنك كالبك
يا سيدي فمنك ولا عجب ان اهيما وقول الحريري وان صاري مسكن الحي حفرة سيتركها مستنزلا كمن
قبليه فواها لعبد ساءه سوء فعله وابدى التلافي قبل اغلاق بابه ومنها المزدوج ويقال له التجنيس المردد

المزوج

والمكرر ايضا وهو ان ياتي في اواخر الاسجاع او قوافي الابيات بلفظتين متجانستين احدهما ضميمة الاخرى
مثاله من النثر قولهم من طلب شيئا وجد وجد ومن قرع بابا ولج ولج وقول الحريري اذا باع انباع و
اذا لصاع انصاع ومن النظم قول البستي ابا العباس لا تحسب باني لشيء من حلى الاشعار عار فلي طبع
كسلسال معين زلال من ذرى الاحجار جار اذا ما اكبت الادوار زندا فلي زند على الادوار وار
وقول الحريري سمي اسنمتم فالعود منى عود قروبما وبعشاه اذا ما النوى النوى ولا نطع الحرص المذل
وكن فتى اذا التصقت احشاوه بالطوى طوى ومنها المصحف ويقال له ايضا تجنيس الخط وهو ان تاتي

المصحف

(بكلمتين) متشابهين خطا لا لفظا مثاله من التنزيل قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومن كلام النبي صلعم
عليكم بالابكار فانهن اشد حبا واقل خبا وقول علي رضي الله عنه قصر ثيابك فانه ابقى وانقى
واتقى وقول بعض البلغاء اذا حال الف فاحسبه قد خالف واذا اعار فاحسبه قد اغار ومن ذلك قول علي
غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدا بهذا وقد سمى بعضهم هذه الصنعة
المتوائم وقول الحريري فملت للمجاورة الى محاورته وقوله ولا يزكو بالحيف من يرغب في الجيف ومن
النظم قول ابي نواس من بحر شعرك اغترف وبفضل علمك اعترف وقول الحريري فلولا ان اشبالي اغثر

واعلاه

تجلى بجلى الجرد الجرد هذهذ فنيم فنيم حين حين فيا فيا

من جاب بحير

المضارع

وامثاله ومن ذلك قوله ايضا زينت زينب بقد يقد الاوباش ومنها المضارع وهو ان تجتمع بين كلمتين متجانستين لا تفاوت بينهما الا بحرف واحد اذا كان من الحروف المتقاربة سواء وقع اولا او اخرا او حشوا مثاله من كلام النبي صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير وقول بعض البلغاء ما حصنني ولكن حضنني وقول الحريري الجم الى السمر جرية السيل وقوله البنا الا اخفف ولا اعنف وقوله بيني وبينه ليل دامس وطريق طامس ومن النظم قول البحتري في حاجب عبيد الله ابن سليمان شعرا ظللت ارجم فيك الظنون اجاجب انت ام حاجب وقول الحريري ويطفي جريلها الى سربال وسروال فان كان التفاوت بغير المتقاربة سمي التجنيس اللاحق مثاله قوله تعالى وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد وقولهم رب وضي غير رضي وقولهم المكارم بالمكاره والتواضع شرك الشرف وقول الحريري ولا اعطي زمامي من يخفر ذمامي ولا اغرس الايادي في ارض الاعادي ومن النظم قول البحتري هل لما فات من تلاق تلاف ام لشاك من الصبابة شاف وقول المتنبي شعرا يمنع بيوم مسعد النجح منعف ودع قول لاحي معنف النصح معنف وقول الحريري لقد اصبحت موقوذا باوجاع واوجال ومنها المشوش قال الغانمي هو كل جنس من التجنيس يتجاذبه طرفان من الصنعة فلا يمكن اطلاق اسم احدهما عليه كقولهم فلان مليح البلاغة لبيق البراعة او كانت عينا الكلمتين متحدتين مثلا لكان تجنيس تصحيف او لاماهما متفقتين لكان مضارعا فلما لم يكن كذلك بقي مذبذبا ومثله قوله صدعني مثل صدعني لولا تشديد نون عني لكان تجنيسا مركبا ولو كان صدعني كلمة واحدة لكان تجنيسا مختلفا وعلى هذا قول الحريري وندمنا على مائدتمنا ومنها تجنيس الاشارة وهو ان لا يظهر باللفظ كقول الشاعر حلقت لحيته موسى باسمه وقول الشماخ انشده الغانمي شعرا وما اروى وان كرمت علينا بادنى من موقفة حرون تطيف بها الرماة وتتقيهم باوعال معطفة القرون اشار بهذه الصفة الى الاروى التي تكون في الجبال يعني وما هذه المراة التي اسمها اروى باقرب من هذه وقد صرح بذلك ابو العلا المعري في قوله اروى النياق كاروى النيق ومثال ذلك من المقامات قوله اذا عنت الكرامات ما مثل النوم فات وقال بعضهم لا يدخل هذا في باب التجنيس وان كان في غاية الحسن ونهاية الصعوبة واما الاشتقاق فهو ان تجيء بالفاظ يجمعها اصل واحد في اللغة مثاله من التنزيل قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم وقوله يمحق الله الربوا ويربي الصدقات وقوله فروح وريحان وجنة نعيم ومن كلام النبي صلى الله عليه وسلم ذو الوجهين لا يكون وجيها عند الله وقوله الظلم ظلمات يوم القيمة وقول رجل لسليمان بن وهب معتذرا حسلتان الولي لا يحاسب والعدو لا يحتسب له وقول الحريري والانام اعللك وتعللني واقبلك وتستقلني واجترح لك وتجرحني

تجنيس المشوش

تجنيس الاشارة

الاشتقاق

واسمح لك وتمرحي ومثال ذلك من النظم قول ابي تمام عمت الخلق بالنعماء حتى غدا الثقلان منها مثقلين
وقولي من قصيدة لي واني لاستحيي من المجد ان ارى حليف غوانٍ او اليف اغانِ وقول الحريري ولا صرفت
الى صرفٍ مستعذبٍ همّي ولا دخت مرتاحا الى الراح ومما جنيته الشنوف ولبس به وبنيه ابو سعيد البزداي
الشاهد قوله ثم وجنا الجنتين دان وقوله قال اني لعملكم من القالين وقول خالد بن صفوان وانك
امير وقول الحريري وابيع من الجزاء بازل الاجزاء ولا اخص عجائب الاجانب وقول البحتري واذا
ما رياح جودك هبت صار قول العذول فيها هباء وقول الحريري وعند الكرم غداة افترقنا مستهيمًا ومتيمًا
منه سقيمًا وقوله ايضا تصدّى لتسلّي بالصدود وانثنى لتي اسيره ما حاز قلبي باسره المراد من قلبي البين
مستهيمًا سقيمًا في الاول وتصدى بالصدود في الثاني وكلا النوعين من شعب التجنيس وانما ابدا الاول
تبعًا على حدة لزيادة فضيلة له في باب الابداع كما ان الترصيع هو احد انواع التسجيع قد افرد له باب على حياله
وانما يحسن اذا لم يكن مثل قول مسلم سلت وسلت ثم سل سليلها فاتى سليل سليلها مسلولا وقول ابي
شعرا تستنتني على انت بنحتشر وقول المتنبي فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا قلاقل عيس كلهن
قلاقل وقول الحريري وانثنيت شيئي في كل شيئه ومما يجمع بين انواع التجنيس قوله ايضا واحوى حوى
رقّي برقّة ثغره وغادرني الف السهاد بغدره وقوله ما ابته من لا تنبي بعدبعله ولا اشاقني من
سلاقني لوصاله ولا لاح لي سد ندند لفضله ولا ذو خلال لي حاد تلّ خلاله وأما اقسام الاسجاع
فهي ثلاثة انواع سوى الترصيع متوازٍ ومطرّف ومتوازن اما المتوازي فهو ان تراعي في الكلمتين الاخيرتين
من قرينتي الوزن مع اتفاق الحرف الاخير منهما مثاله من التنزيل قوله تعالى فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة
ومن كلام النبي ص اللهم اعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا ومن المقامات قوله الجائي حكم دهر قاسط الى ان
انتجع ارض واسط وقوله واودى الناطق والصامت ورثى لنا الشامت والحاسد واما المطرف فهو ان تراعي
الحرف الاخير في كلمتي قرينتيه من غير مراعاة الوزن مثاله من التنزيل قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا
وقد خلقكم اطوارا [illegible] البلغاء [illegible] الاهوازي [illegible] وقول الحريري لا [illegible]
[illegible] واما المتوازن فهو ان تراعي في الكلمتين الاخيرتين
من القرينتين الوزن مع اختلاف الحرف الاخير مثاله من التنزيل قوله تعالى ونمارق مصفوفة وزرابي
مبثوثة [illegible]
[illegible]

المتوازي

المطرف

١٣

قوله تعالى وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقول سعيد تناهبت في مجدك وشرفك
فما أتناءى وتبالغت في فضلك وكرمك فما أتناجل وقول الحريري اسود يومي الابيض وابيض فودي
الاسود ويسمى هذا في الشعر الموازنة مثال ذلك قول البحتري فقف مسعدا فيهن ان كنت عاذرا و
سر مبعدا عنهن ان كنت عاذلا وقول الحريري ويحاسبن بما اجتنى ومن اجتنى ويطالبن بما اختفى
وبما ارتقى ومما هو شرط الحسن فيما نحن بصدده المحافظة على التشابه وهو عند علماء الصنعة اسم جامع
للملائمة والتناسب اما الملائمة فهي تأليف الالفاظ المواتية بعضها البعض على ضرب من الاعتدال كقول لبيد
وما المرء الا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع وما المال والاهلون الا ودائع ولابد
يوما ان ترد الودائع وبعضهم يعد التلفيق في باب الملائمة وهو ان تضم الى ذكر الشيء ما يليق به ويجري مجراه
كقول ابن سمعون للمهلبي ابنا ايها الوزير ابرهيمي الجود اسمعيلي الوعد شعيبي التوفيق يوسفي العفو
محمدي الخلق عليهم السلام وكقول الفزاري شعرا كأن الثريا علقت في جبينه وفي نحره الشعرى وفي خده القمر
وكقول المتنبي اجبتك يا شمس الزمان وبدره وان لامني فيك السهى والفراقد وكقول الحريري فلما
أردى الدهر الاعضاد وفجع بالجوارح الى آخر الفصل مع صنعة اخرى واما التناسب فهو ترتيب المعاني
المتآخية التي تتلائم ولا تتنافر كقول النابغة شعرا والرفق يمن والاناة سعادة فاستأن في رفق تلاق
نجاحا واليأس عما فات يعقب راحة ولرب مطعمة تعود ذباحا ومما فيه شيء من التنافر والتدافع قول
ذي الرمة ديار مية اذ مي تساعفنا ولا يرى مثلها عجم ولا عرب وقيل التشابه ان يكون الالفاظ غير متباينة
ولكن متقاربة في الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة وتكون المعاني مناسبة لالفاظها من غير ان يكسى اللفظ
الشريف المعنى السخيف او على الضد بل يصاغا معا صياغة تتناسب وتتلائم حتى لا يكون الكلام كما قيل شعر
وبعض قريض المرء اولاد علة يكد لسان الناطق المتحفظ ومما يعد في اقسام البديع رد العجز على الصدر
وهو ان يجيء بكلام يلاقي آخره اوله لفظا بوجه من الوجوه اما نثرا واما نظما مثاله من التنزيل قوله تعالى
وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقوله عز وجل استغفروا ربكم انه كان غفارا وقوله جل وعلا ولا
تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى ومن كلام البلغاء الحيلة ترك الحيلة وقولهم القتل
انفى للقتل وقول الحريري ويحمي عن النكر ولا يتحاماه ومثاله من النظم وهو فيه على عدة انواع اولها ان يتفق
لفظا الصدر والعجز صورة ومعنى كقول القائل سكران سكر هوى وسكر مدامة انى يفيق فتى به سكران
والثاني ان يتفقا صورة لا معنى وهو احسن من الاول كقول السري يساور من يسجنها المنايا ويمنى من عطيتها

الملائمة

التناسب

في رد العجز على الصدر

هذا من التجنيس المستوفى

اليسار الثالث ان يتفقا معنى ولا يتفقا صورة كقول عمر بن ابي ربيعة واستبدت مرة واحدة انما العاجز
من لا يستبد وقول مضرس الربعي تمنين ان ألقى سليمى وما لنا على ساعة تنسي الحليم الامانيا وقول الحريري
محيي المشيب مراحي حين خط على رأسي فابغض بمركاب مراح والرابع ان يلتقيا في الاشتقاق ولا يتفقا في الصورة
كقول البحتري ضوائب ابدعتها في السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا والخامس ان لا يلتقيا في الاشتقاق
ولا يختلفا في الصورة كقول الحريري ولاح يلحي على جري العنان الى ملهى فسحقا له من لائح لاحي لان الصدر
من ذوات الثلثة والعجز من ذوات الاربعة وهذا من باب ما يشبه المشتق وليس به وقد ذكرته قبل واستشهدت
بقوله تعالى قال اني لعملكم من القالين والسادس ان يقع احد اللفظين في حشو المصراع الاول من البيت والاخر في
العجز موافقين صورة ومعنى كقول ابي تمام ولم يحفظ مضاع المجد شيء من الاشياء كالمال المضاع والسابع ان
يتفقا كالذي ويتفقا صورة ومعنى لا بمعنى كقول والذي لا كان انسان تيمم صائدا صيد الهها فاصطاده انسانها
والثامن ان يتفقا كالذي ويلتقيا معنى ويختلفا صورة كقول امرئ القيس اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على
شيء سواه بخزان وقول الحريري ولو استقامت كانت الاحوال فيها مستقيمة والتاسع ان يلتقيا اتفاقا
ويختلفا صورة كقول ابي فراس شعرا ميخناها الحرائب غيرانا اذا جارت ميخناها الحرايا الاول جمع حربة
وهي المال والثاني جمع حربة واشتقاقهما متحد والعاشر ان يقع احد اللفظين في اخر المصراع الاول موافقا
لما في العجز معنى وصورة كقول ابي تمام شعرا ومن كان بالبيض الكواعب مغرما فما زلت بالبيض
القواضب مغرما والحادي عشر ان يقع كل الاية يوافق الاخير صورة لا معنى كقول الحريري فمشغوف بايات
المثاني ومفتون برنات المثاني والثاني عشر ان يلاقيه في الاشتقاق ويخالفه في الصورة كقول البحتري
فعلك ان سئلت لنا مطيع وقولك ان سئلت لنا مطاع والثالث عشر ان يشبه المشتق وليس به
كقول الحريري شعرا ومضطلع بتلخيص المعاني ومطلع الى تلخيص عان وذلك ان الاول من تركيب حروف
ع ن ي والثاني من حروف ع ن و والرابع عشر ان يقع احدهما في اول المصراع الثاني موافقا لما في
العجز صورة ومعنى كقول الحماسي شعرا وان لم يكن الا معرج ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها
والخامس عشر ان يلاقيه في الاشتقاق ويخالفه في الصورة كقول ابي تمام ثوى في الثرى من كان يحيا به الورى
ويغمر صرف الدهر نائله الغمر وقد كانت البيض البواتر في الوغى بواتر فهي الان من بعده بتر
وقد زاد صاحب كتاب البدائع على ذلك انواعا تركتها لقلة الاعتداد بها في كلام الفصحاء ولتفرده
بذكرها ومن نوادر هذا الباب قول الحريري سيم سمة تحسن اثارها واشكر لمن اعطى ولو سمسمة

مركب مقرون

والكر

والمكرمة ما استطعت لا تأته لتقتني السؤدد والمكرمة وهما البيتان اللذان سماهما المطرفين ولم احد لهما
نظيرا فيما وقع الي من الكتب المصنفة في هذا الفن فلذلك افردتهما بالذكر ومن اقسام البديع التطبيق وهو
الجمع بين المتضادين مع ان تراعى فيه التقابل فلا يجيء باسم مع فعل ولا بفعل مع اسم ويقال له ايضا المطابقة
والطباق والتكافؤ والتضاد مثاله من التنزيل قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقوله عز وجل وتحسبهم
ايقاظا وهم رقود وقوله عز وجل سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار
ومن كلام النبي عم انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع ومن الفاظ البلغاء من افتعد مرتكبة اللئام
انا مثقل اضافة الكرام ومن البسه الليل ثوب ظلمائه نزعه النهار بضيائه وقول الحريري ما ابره لا وضع
عرشك ولا رفع نعشك وقوله ومن رحمكم بان ابذل وتعزن والين وتخشن واذوب وتجمد واذكو
وتخمد ومن النظم قول الحماسي شعرا اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيا والذي امره الامر
وقول البحتري وامة كان قبح الجور يسخطها حينا فاصبح حسن العدل يرضيها وابنع رضي الله فاغنى
الورى من اسخط المولى وارضى العبيد وقول ابنهم نره اما الفقر حلوة ترضى واما فقره مرة واما
المقابلة فهي اعم منه وذلك ان تضع معاني تريد الموافقة بينها وبين غيرها او المخالفة فتاتي في الموافق
بما وافق وفي المخالف بما خالف او تشرط شروطا وتعدد احوالا في احد المعنيين فيجب ان تاتي بما يوافقه مثل
ما شرطت وعددت وفيما يخالفه باضداد ذلك مثاله من التنزيل قوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وقوله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء ومن كلام البلغاء
ان اهل الراي والنصح لا يساويهم ذوو الافن والغش وليس من جمع الى الكفاية الامانة كمن اضاف الى العجز الخيانة
ومن النظم قول القائل شعرا فيا عجبا كيف اتفقنا فناصح وفي ومطوي على الغل غائظ اهز به في ندوة
الحي عطفه كما هز عطفي بالهجان الاوارك وقول الحريري وصارم البيض وصار منه من بعد ما كان المجاب
المجيب وقوله تبغض الصبح حين نم الى قلبي لان الصباح يلفي نموما ودعاني الى هوى الليل اذ كان سواد الدجى
رقيبا كتوما ومن فساده ذلك ان تقابل الشيء بما لا يوافقه ولا يخالفه كقول ابي عدي القرشي يا ابن خير
الاخيار من عبد شمس انت زين الدنيا وغيث الجنود وقف القضية فيه حتى تنجلي وصفية في حالي رضا
وبطشه لزوم ما لا يلزم ويقال له الاعنات ومعناه التضييق والتشديد وهو ان يعنت نفسه في التزام
ردف او دخيل او حرف مخصوص قبل حرف الروي او حركة مخصوصة من الحركات مثاله من التنزيل قوله تعالى

المقابلة

في طرح بني الاشهل من الانصار

وقول تابط شرا

وقول الحريري

فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر ومن النثر قول عمر بن الخطاب لا يكن حبك كلفا ولا
بغضك تلفا وقول الحريري تجافى بالحلق السبط وبذ العديم بالربيط ومن النظم قول ابن الرومي وقد التزم
الفتح قبل حرف الروي وكان اولع الناس بذلك شعرا لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل
ساعة يولد والا فما يبكيه منها وانها لاوسع مما كان فيه وارغد اذا ابصر الدنيا استهل كانه بما
سوف يلقى من اذاها يهدد وقول المعري ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة وحق لسكان البسيطة
ان يبكوا يحطمنا صرف الزمان كاننا زجاج ولكن لا يعاد له السبك وقول الحريري من ضامه او ضاره
دهره فليقصد القاضي في صعده سماحه ازرى بمن قبله وعدله اتعب من بعده **التوشيح** هو
ان يبني الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين على بحرين او ضربين من بحر واحد فاذا وقفت على القافية الاولى
كان شعرا مستقيما ايضا ولكن من ضرب اخر كقول الدنيدي شعرا سدكت يمينك بالاسنة والاعنة
والمناسل والاغادي عنك نود وقول الاخر اسلم ودمت على الحوادث مارسا ركنا ثبير او هضاب حراء
ونل المراد ممكنا منه على رغم الدهور وفز بطول بقاء يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة
الاكدار دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غدا بعدا لها من دار الابيات هي من الكامل الا انها على القافية الاولى
من مربعه وعلى الثانية من ضربه الثاني **التسميط** تصيير كل بيت اربعة اقسام ثلاثتها على سجع واحد مع مراعاة
القافية في الرابع الى ان تنقضي القصيدة مثاله قول جنوب الهذلية وحرب وردت وثغر سددت وعلج
شددت عليه الحبالا ومال حويت وخيل حميت وضيف قريت يخاف الوكالا وقول الحريري ابا
من يدعي الفهم الى كم يا اخي الوهم القصيدة وقوله ايضا لزمت السفار وجبت القفار القصيدة
وبعضهم يسمي هذا تسجيعا والصحيح ما ذكره الخليل رحمه الله ان الشعر المسمط هو الذي يكون في صدر البيت
ابيات مشطورة او منهوكة مقفاة ثم يجمعها قافية مخالفة لازمة للقصيدة حتى تنقضي كقول امرئ القيس شعرا
ومستلئم كشفت بالرمح ذيله اقمت بعضب ذي سفاسق ميله فجعت به في ملتقى الحي خيله تركت عتاق
الطير يحجلن حوله كان على سرباله نضح جريال وقولي من قصيدة في تهنئة مولاي الصدر العلامة بالنيروز
اولها يا خليلي اسقياني بالزجاج حلب الكرمة من غير مزاج انا لا اتذ سمعا باللجاج فاسقنيها قبل
تغريد الدجاج قبل ان يؤذن صبحي بانبلاج ان اردت الراح فاشربها صباحا بعد ان تصحب اترابا ملاحا
جمعوا حسنا وانسا ومزاحا وغدوا كالبحر علما وسماحا فهم مفتاح باب الابتهاج وقول الحريري خل ادكار
الاربع والمعهد المرتبع والظاعن المودع وعد عنه ودع القصيدة **تضمين المزدوج** هو ان يقع

وان وقفت على القافية الثانية كان صحيحا

قال الازهري سفاسق السيف طرائقه التي يقال لها الفرند

في اثنا

في أثناء قرائن النثر والنظم لفظان مسجعان بعد مراعاة حدود الأسجاع والقوافي الأصلية مثاله من التنزيل
قوله تعالى وجئتك من سبإ بنبإ يقين وقول بعضهم فلان رفع دعائم الحمد والمجد بإحسانه وبرز بالجد والجد
على أقرانه وقول الحريري أما هي للمهرة الأبية العنان والمطية البطيئة الإذعان ومن النظم قول البحتري
من كل ساجي الطرف أجيد أغيد ومهفهف الكشحين أحوى أحور وقول الحريري أقسم بالبيت العتيق ذي الحرم وقوله
الحريص والطائفين العاكفين بالحرم وقوله أيضا وغادرتني حائرا بائرا أكابد الفقر وأشجانه

الالتفات

الالتفات هو العدول عند علماء البيان عن الغيبة إلى الخطاب وعن الخطاب إلى الغيبة وعنهما إلى التكلم كقوله تعالى مالك
يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين وقوله عز وجل حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم وقوله عز وجل الله الذي
أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت وقال بعضهم هو تعقيب الكلام بجملة تامة ملاقية إياه في المعنى
لتكون متممة له على وجه المثل والدعاء أو غيره كقوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا
وقوله تعالى ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم ومن كلام البلغاء قصم الفقر ظهري والفقر من قاصمات الظهر ومن النظم
قول جرير متى كان الخيام بذي طلوح سقيت الغيث أيتها الخيام وقول الحريري أنا السروجي وهذا ولدي
والشبل في المخبر مثل الأسد ومن أنواع الالتفات قول الحذير شعر مجازيع عند الباس والحرب بصير

الاعتراض

الاعتراض هو عندهم أن يؤتى قبل تمام الكلام شيئا يتم الغرض الأصلي دونه ولا يفوت بفواته ويسمى الحشو أيضا
وهو على ثلاثة أضرب مذموم وهو الذي لا يفيد كقول علي بن جبلة وما يشفي صداع الرأس مثل الصارم العضب
ووسط وهو الذي يفيد تأكيدا كقول امرئ القيس شعرا ألا هل أتاها والحوادث جمة بأن امرأ القيس بن
تملك بيقرا ولطيف وهو الذي يفيد المعنى جلالا ويكسو اللفظ جمالا ويزيد به النظم فصاحة والكلام بلاغة
مثاله قوله تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم وقوله وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير
سوء في تسع آيات وقول عوف بن محلم شعرا إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان وقول
كثير لو أن الباخلين وأنت منهم رأوك تعلموا منك المطالا وقول المتنبي وتحتقر الدنيا احتقار مجرب
يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا وهو الذي يسميه الصاحب بن عباد حشو اللوزينج ومن ذلك قول الحريري
ولما تعامى الدهر وهو أبو الورى عن الرشد في أنحائه ومقاصده تعاميت حتى قيل إني أخو عمى ولا غرو
أن يحذو الفتى حذو والده ويعد هذا النوع في باب المبالغة والتأكيد وفيه كلام ذكرته في كتابي المقصور

الرجوع

على محاسن النظم والنثر ومن أنواع الأغراض الرجوع وهو أن تذكر شيئا وترجع عنه مثاله من النثر قول بعض
البلغاء والله ما معك من العقل شيء بل مقدار ما يوجب الحجة عليك ومن النظم قول الحماسي ألبس قليلا نظرة

ومنه قولهم اصطلب الرجل اذا جمع العظام ليطبخها فيخرج ودكها فيأتدم به ..
وتسمية المسالتة بالتا. المفرد مشتق من قولهم اسلت السيف اذا جردته ..

ان نظرتها البك وكلا لبس منك قليل وقول الحريري ساد الهداه ضوء النار وبما فيه رجوع واعتراض قول الشاعر فاق لحذا الدهر لا بل لاهله وان كنت منهم نائل وافدا

التضمين

التضمين هو ان ياتي الشاعر في شعره بمصراع او ببيت او ببيتين من شعر غيره استعانة بذلك على تمام مراده وتاكيد معناه على سبيل العارية كالمتمثل وحقه ان ينبه عليه قبل او يكون مشهورا ايضا لا يتوهم سامعه انه سرق وانما يستحسن ذلك اذا تمكن مثاله من شعر ابي فراس ايها اللوم حرائم قومي نحن قوم قد مضت عليها الليالي لم اكن من جناتها علم الله واني بحرها اليوم صال ومن شعر الحريري وقلت لمن يلوم في هذا تلك المقالة لا اناغ ولا اباغ فانا دون ذلك الطوق لكن طاملت فوقها تلك الطباع على اني سانشد عند بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا وقد يسمى تضمين المصراع وما دونه رفوا

الاقتباس من القرآن

الاقتباس من القرآن هو ان تاخذ كلمة او اية توشيحا للكلام وتزيينا للنظام قال الغانمي وهو احسن الوجوه في هذه الصنعة مثاله من النثر ما قال ابن سمعون في وعظه يا قوم اصبروا عن المحرمات وصابروا على المفترضات ورابطوا بالمراقبات واتقوا الله في الخلوات يرفع لكم الدرجات وما كتب القاضي ابو يوسف القزويني الى ناصر الدولة بن حمدان هذه رقعة تتضمن نصيحة وقد يستفيد الظنة المستنصح والله يعلم المفسد من المصلح فوالله لا اقولن ما دام الانسان يسمع ولا ازيدن ما وجدت بنصح واسال الله ثم ان يوفقني ما دعو بوفقه فابلاد وقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد واغرب وقوله كلا ساء ما تتوهمون ثم كلا سوف تعلمون ومن النظم قول ابي العتاهية في المهدي اتته الخلافة منقادة اليه تجرر اذيالها ولو رامها احد غيره لزلزلت الارض زلزالها وقول الحريري ولا سيما بفتح مستصعبا مستغلق الباب مبتغا مهيب الا وينادي حين يتولى نصر من الله وفتح قريب وهذا كثير في الخطب والاشعار وقد يسمى اخذ بعض الفاظ الامثال اقتباسا وايراد المثل كما هو تضمينا

المواردة

المواردة ان يتفق الشاعران اذا كانا متعاصرين او تاخر احدهما عن الاخر على معنى واحد يوردانه جميعا بلفظ واحد من غير اخذ ولا سماع ماخوذ من ورود الحيين الماء من غير مواعدة قال الغانمي ومن ذلك ما ذكر تغلب عن الاعرابي قال انشد ابن مياده لنفسه شعرا مفيد ومتلاف اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند فقيل له اين يذهب بك هذا للحطيئة قال الان علمت اني شاعر اذ وافقته على قوله ولم اسمعه الا الان

المصالتة

واما المصالتة فهي اخذ البيت باسره غصبا من غير تغيير شيء منه ولا على سبيل رفو او الماع او اشمام كما فعل عبد الله بن الزبير بابيات معن بن اوس اذا انت لم تنصف اخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل ويركب حد السيف من ان تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل وقد يسمى القاضي الجرجاني هذا مرة نقلا ومرة

فيسمى ... اخذ ... الالماع ... الموارد ... تجاوز ... الاقتباس ... قال ...

فيجيء وقيل الصحيح في النقل ان يتعاطى الشاعر صنعة سبق اليها بعينها فينقلها الى معنى آخر ويبرزها في وزن
او معرض غير ذلك كقول علي بن الجهم في السحاب شعر اذا اوقدت نارها بالعراق اضاء الحجاز سنا نارها
نقله المتنبي الى السيف فقال سلَّه الركض بعد وهن بنجد فتصدى للغيث اهل الحجاز واما السلخ فهو ان
يعمد الى بيت فيضع مكان كل لفظ لفظا في معناه مثل ان يقول في قول الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها
واقعد فانك انت الطاعم الكاسي ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت الآكل اللابس واستشهد
الدينوري في ذلك بقول ليلى ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا وقول اشجع في جعفر
وليس باوسعهم في الغنى ولكن معروفه اوسع فاذا اخذ المعنى وغير بعض اللفظ او غير بعض هذا وبعض ذاك
سمي المسخ كقول القائل للشرفية وقع في تلاثلهم وقع القدوم بكف القين في الخشب اخذه من قول
ساعدة للشرفية وقع في تلاثلهم تحت القيون رطاب الاثل بالقدم واما الاحتذاء فهو ان يبتدئ
الشاعر اسلوبا فيعمد الآخر الى ذلك فيجيء به في شعره من غير اخذ معنى ولا لفظ كمن يقطع من اديمه نعلا
على مثال نعل صاحبه مثاله قول البحتري شعر بيضاء ان تعلل بالحظ لا تهب برءا وان تقتل بدلال
تدي احتذاه من بعده فقال بيضاء ان تبدي جميلا لا تعد ولئن تتم طلا فزهيد الامل وقد
احتذى الامام الحريري في وضع مقاماته الامام بديع الزمان الهمداني وانما ذكرت هذه الفصول وان لم تعد
في المحاسن على طريقة الاستطراد لجري ذكر التضمين والاقتباس قبلها على ان فيها وضوح مسالك تفهم وحصول
فوائد تغتنم وظهور فروق بين ما ذكرته المقامة الثالثة والعشرين من السلخ والمسخ والنسخ وهو الغرض الكلي
والمقصود الاصلي من اثباتها وبيان اياتها اللف والنشر وهو عندهم ان تلف شيئين ثم ترمي بتفسيرهما
جملة ثقة بان السامع يرد الى كل ماله مثاله من التنزيل قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه ولتبتغوا من فضله ومن النظم قول الصندر انشدنيه لنفسه الشائن الذي من وده نعمته
وقد حشمته اخنوا واعترف وقول الحريري وبنوها ومغانيهم نجوم وبروج وقوله ايضا وكم من قارئ
فيهم وقار اضرا بالجفون وبالجفان وقد يسمى الترتيب واما التفسير فقريب منه وهو ان تذكر لفظا
وتتوهم انه يحتاج الى بيانه فتعيده مع التفسير مثاله من التنزيل قوله تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم
شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار الآية واما الذين سعدوا ففي الجنة الآية ومن النظم قول ابي
الرملي غيث وليث فغيث حين تسأله عرفا وليث لدى الهيجاء ضرغام وقد يقال له التبيين والتتميم ومن
ذلك قول ابن الرومي شعر آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات اذا دجون نجوم فيها معالم

للهلك ومصابيح تجلو الدجى والاعزبات رجوم وقول الحريري بها شئت من دين ودنيا وجيران تنافوا في المعاني تشعوف بآيات المثاني ومفتون برنات المثاني واسم التبيين بجميع الانواع

التعديد

الثلثه التعديد هو ايقاع الاعداد من الاسماء المفرده في النظم والنثر على سياق واحد فان روعي في ذلك ازدواج او تجنيس او مطابقة او مقابلة او نحوها فذلك الغاية في الحسن مثاله من النثر فوطم اليه الحل والعقد والقبول والرد والامر والنهي والاثبات والنفي والابرام والنقض والبسط والقبض والهدم والبناء والمنع والاعطاء ومن النظم قول الحماسي ان شواء ونشوة وخبب البازل الامون الابيات وقول المتنبي شعرا والخيل والليل والبيداء تعرفني والطعن والضرب والقرطاس والقلم ومنه تنسيق الصفات وهو ان تذكر الشيء بصفات متوالية كقوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر ومن النظم قول المتنبي شعرا ندب ابي غمر واف اخي ثقة جعد سري نه ندب رضا ندس ومثاله من المقامات قوله بريلتقي الفلك والركاب والجنان والضباب والحادي والملاح والقانص والفلاح والناشب والرامح والسارح والسانح وقوله ايم مخلف متلف اغر عزيد نابه فاضل ذكي انوف الابيات المقلوب

المقلوب

يجي على انواع منها مقلوب بعض ومقلوب كل ومقلوب مستو وهي صنعة مليحة يد يعتز بذلك على قدرة الطبيعة وقوة القريحة من الاول قوله الدنيا كالجنة لين مسها قاتل سمها وقول الحريري يا مجد من جمد وقوله فانتقلنا عن الاكوار الى الاوكار ومن النظم قول ابي فراس فعندي خصب بواد وعندي ري وداد وقول ابي وفا شعرا لئن قاب صباح فكم صابح بر نوهم نشوانا وقد كان صاحيا وقول الحريري لجوب البلاد مع المتربة احب الي من المرتبة ومن الثاني الحتف والفتح والبرد والدرب في الاسماء وسرد ودرس وحام وملح في الافعال ومن النظم قول الناجم عكست مطلا فصار لطا وصح معناه لي بعكسه فالمطل في الوجه عكس لطم فليعرف المرء قدر نفسه ومن الثالث نثرا قول الحريري ساكب كاس وقوله كبر رجاء اجر ربك ونظما قوله انشده الغانمي شعرا عج تنم قربك دعد امنا انما دعد كبرق منتجع وقول الاعز اذهن نادمته ليل طهق وهل ليلهن مدان نهارا وقول الحريري اس ارملا اذا عرا وارع اذا المرء اسا

وقد مد صاحب المنهاج النوعين الاولين في باب التجنيس والاخير في سفساف الكلام فلهذا افرده في الذكر وقد عدوا في المقلوبات نوعا رابعا سموها المجنح وليس له نظير في المقامات فاضرب

قال الازهري السفسفة انتحال الدقيق انتخله قال وسفساف الشعر رديه

عن اثامه

التورية

عن اثباته ههنا الايهام ويقال التخييل ايضا وهو ان يذكر لفظا له معنيان مثلا احدهما
قريب والآخر غريب واذا سمعها الانسان سبق فهمه الى القريب ومراد المتكلم تفهيم الغريب
مثاله من المقامات حديث الابرة والميل في المقامة الشامية وقوله لم يزكا اهلي وبعلي يحلون الصدر
ويبرون القلب ويمطون الظهر ويولون اليد الفصل الى آخره كل من سمع هذه الابيات ذهب وهمه
الى الاطراف والاعضاء والمعنى بها غير هذه الاشياء وقوله ايضا شعرا يا قوم كم من عاتق عانس ممدوحة
الاوصاف في الانديه قتلتها لا آبقي وارثا يطلب مني قودا او ديه من سمع لفظة العاتق و

التخييل

القتل ظن انه يريد البكر وقتلها وهو يريد الخمر ومزجها وعند علماء البيان التخييل تصوير حقيقة الشيء
كقوله تع والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه وقول النبي عم انما نحن حفنة
من حفنات ربنا قال الامام صاحب الكشاف ولا نرى بابا في علم البيان ادق ولا الطف من هذا

التلميح

الباب ولا انفع ولا اعون على تعاطي تاويل المتشابهات من كلام الله تع وكلام الانبياء عم التلميح
هو ان يشير في فحوى كلامه الى مثل سائر او شعر نادر او قصة مشهورة من غير ان يذكرها كقوله
شعرا المستغيث بعمرو عند كربته كالمستغيث من الرمضاء بالنار وكقول الحريري ان كان
لا يرضيك الا كشفه فاصخ له انا يوسف في الاول اشارة الى حديث كليب واستغاثته

اللغز

بعمرو بن الحرث وفي الثاني الى قصة يوسف ع المعمى هو تضمين اسم الحبيب وشيء آخر في بيت شعر
اما بتصحيف او قلب او حساب او نحو ذلك واللغز مثل ذلك الا انه يجيء على طريقة السؤال كقول
الحريري في الميل شعرا وما ناكح اختين جهرا وخفية وليس عليه في النكاح سبيل وقوله في الخمر و

الموصل

ما شيء اذا فسد تحول غيه رشدا الموصل هو ان يجيء في النظم والنثر بكلمات ليس فيها كلمة الا و
حروفها يتصل بعضها ببعض في الخط مثاله قول الحريري فتنتني فجننتني تجني بتجن يفتن غب
تجن والقطعة مبنية على هذا مع صنعة اخرى اغرب منها وهي ان حروفها منقوطة اجمع وضده

الخيفاء

المقطع ومثاله ما انشده الغانمي شعرا وزند دار زند زود ودار ذر ادرة ودار رداح ان ارث
دواء الخيفاء عند البلغاء هي الرسالة او القصيدة يكون حروف احدى كلمتيها منقوطة باجمعها
وحروف الاخرى غير منقوطة باسرها من الفرس الخيفاء وهي التي بها خيف وهو ان تكون احدى عينيها
سوداء والاخرى زرقاء مثاله من النثر قول الحريري الكرم ثبت الله جيش سعودك يزين الرسالة
الى آخرها ومن النظم قول الحريري اسمح فبث السماح زين ولا تخب املا تضيف الابيات

الرقطاء

واما الرقطاء عندهم فهي التي احد حروف كلمة منها منقوط والآخر غير منقوط من الشاة الرقطاء وهي
التي بها نقط سود وبيض مثال ذلك من النثر قول الحريري اخلاق سيدنا تحب وبعقوته
يلب الى اخرها ومن النظم قوله سيد قلب سبوق مبر فطن مغرب عزوف عيوف والحذف

الحذف

هو ان يتكلف حذف حرف من حروف المعجم كما حذف علي رضي الله عنه الالف في خطبته التي سماها المونقة
وكما جانب واصل بن عطا حرف الراء للثغته قال الخوارزمي فلا تجعلني مثل همزة واصل فيسقطني
ولا راء واصل وكما اسقط الحريري حروف النقط من خطبته التي اولها الحمد لله الممدوح الاسماء المحمود
الآلاء الى اخرها ومن الاخرى الحمد لله الملك المحمود المالك الودود الى اخرها ومثال ذلك من النظم
ما انشده الغانمي دار الهدى دارس اعلامها طمس المعالم مورها ورهامها وقول الحريري
اعدد لحسادك حد السلاح واورد الآمل ورد السماح الابيات ومما يجب اتقانه من الاصول
بعقب هذه الفصول ان حروف المعجم على قسمين احدهما ما ينقط موصولا ومفصولا وهو الباء والتاء
والثاء والجيم والخاء والذال والزاي والشين والضاد والظاء والغين والفاء والقاف والنون و
الياء وقيل في الاربعة الاخيرة انها لا ينقط اذا لم توصل بما بعدها لعدم الاشتباه وقد سوى الحريري
بينها متصلة ومنفصلة والقسم الثاني بعضه لا ينقط لانه لا مشابه له صورة وبعضه استغنى
عن نقطه بلزوم النقط لما شاركه في الصورة وجميع ذلك الالف والكاف واللام والميم والهاء و
الواو والحاء والدال والراء والسين والصاد والطاء والعين واما تاء التانيث في نحو تمرة وطلحة و

في نقط تاء التانيث

جارية وزبدة فلم اجد في نقطها نصا وان كنا ننقطها نحن الآن والحريري ما عدها في حروف النقط
ولهذا ضمن في خطبته العرية من الاعجام قوله ومساودة الاعلال ومصادرة المال والآل وهذا من
اتباعهم الخط وذلك ان مبنى الخط على الوقف والابتداء واما رحمت الله عليه بالتاء المحضة المطولة
فلانها لما لزم استعمالها مع الله وحده حتى صارت بمنزلة ما لا ينفصل كتبت هكذا حملا على اللفظ
كما في نحو جاريتك وجاريتي مضافا الى مضمر وهذا كله تخريج لصحة قول صاحب المقامات وان كان
القياس يابى ذلك واما الهمزة المخففة فاصلها ان تكتب على صورة الالف للبينة وانما تكتب مرة
واوا واخرى ياء على مذهب اهل التخفيف ورقمها مشكلة في الاحوال الثلث مذهب علماء الخط ونقطها
في نحو قائل وبائع غامي والوجه في ذلك اتباعهم الخط وعلى ذلك يحمل قول الحريري في الرقطاء
حبائه ونائل وملائم حيث نقط الهمزة لما كتبت على صورة الياء على انها اذا انفتحت وانكسر ما

قبلها

قلبها قلبت ياء محضة فيقطع مختبر وديمر ونحو قول الحريري في الرقطاء ابيض وبري من دنس
غوي فاما اذا كانت متحركة والساكن قبلها الف جعلت بين بين نحو ساءل وتساءل وسائل
ومر بي في بعض تصانيف ابن جني ان ابا علي الفارسي دخل على واحد من المتسمين بالعلم فاذا بين يديه
جزء فيه مكتوب قايل منقوطا بنقطتين من تحت فقال ابو علي لذلك الشيخ هذا خط من فقال
خطي فالتفت الى صاحبه كالمغضب فقال قد اضعنا خطواتنا في زيارة مثله وخرج من ساعته واما كلمة
لا فعدها حرفا واحدا عامي واما المشدد من الحروف فيعد واحدا نظرا الى الصورة ولهذا سمى الخليل
نحو رد ومد ثنائيا وباب الخط علم على حدة وله شعب كثيرة لا يحتملها هذا الموضع **فصل**
وهذه الانواع الاخيرة قلما توجد في كلام المطبوعين من المتقدمين فانما هي صناعات احدثها العصريون
على انها وان كانت لا تنخرط في سلك الاختيار فقد تدل على فطنة من ابتدعها وذكاء من اخترعها ومحاسن
النظم والنثر اكثر من ان يسعها هذا المختصر وانما ذكرت منها ما له في المقامات مثال وربما وقع فيه
ما لم اظفر بمثال له فيها اما على نية الاستعداد او جهة الاستطراد كما يذكر الشيء تأسيسا لما بعده او تكميلا
لما قبله وان عسى شذ عني من هذا الجنس ما له مثال في المقامات فاعتمادي انه يوجد في مجموعي المحيط بجميع
اقسام البديع فان اردت ان تظفر بها محصلة فعليك بمراجعتها فيه مفصلة ان شاء الله تعالى **فصل**
اعلم ان هذه الاجناس التي ذكرناها لا تستحسن حتى يساعد اللفظ المعنى ولا تستلذ حتى تكون عذبة
الاصدار والايراد سهلة سلسة المقاد ولا تبرع حتى يساوي مطلعها مقطعها ولا تملح حتى يوازي
مصنوعها مطبوعها مع مراعاة النظائر وتمكن القرائن والا فهي قلقة في اماكنه ونابية عن مواقعه
وبمعزل عن الرضا عند علماء البيان وبمكان من البشاعة لدى ارباب النثر واصحاب النظم فاذا اردت
ان تستوفي اقسام المحاسن وتجتنب انواع المشاين فارسل المعاني على سجيتها ودعها تطلب لانفسها
الالفاظ فانها اذا تركت وما تريد لم تكتس الا ما يليق بها ولم تلبس من المعارض الا ما يزينها فاما
ان تضع في نفسك انه لا بد لك من ان تجنس او تسجع بلفظين مخصوصين فهو الذي انت منه بعرض
الاستكراه وعلى خطر من الخطاء فان ساعدك الجد كما ساعد طاهر البصري في قوله ناظراه فيما جنى
ناظراه اودعاني امت بما اودعاني وابا تمام في قوله شعرا وانجدتم من بعد اتهام داركم فيا
دمع انجدني على ساكني نجد فذاك والا اطلعت لسان العيب وارخيت عنان الذم وافضى بك
طلب الاحسان حيث لم تحسنه الى شنيع القبح وادى بك الولوع بالثناء عليك في ورطة القدح وانقلب

[illegible]

احسانك بإساءة وتحول سرورك مساءة **فصل** وانما اوردت هذه المقدمة وجعلتها احق بالتقدمة وفصلت لك فيها هذه الاجناس لو دلست بها بعض الايناس حتى تقف على فائدة هذا الكتاب وروائعه وسابقه ولاحقه وتنبه على مواقع النكت فيه واللطائف لبدائع وما روعي في ترتيب مناظمها من الروائع وما خالف ذلك فهو مما برز في معرض التكلف وظهر عليه سيما التستر والتعسف فلن يطلع على هذه الاسرار الا الفارس في علمي المعاني والبيان المبرز على اقران هذا الميدان زادنا الله نعم اقداما على اتقان هذه الحقائق وجعل لنا قدم صدق في ايقان هذه الدقائق **فصل** ومما يجب ان يوقف عليه في هذا الباب ان كلمات الاسجاع موضوعة على ان تكون ساكنة الاعجاز موقوفا عليها لان الغرض ان يجانس بالقرائن ويزاوج بينها ولا يتم ذلك الا بالوقف والا ذهب مقطوعة الاسباب وتفرقت مفصومة عرى الانساب الا ترى الى قولهم ما من غرة الا والى جنبها عرة وقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو ات لو ذهبت تصل لم يكن بد من اجراء كل من القرائن على ما يقتضيه حكم الاعراب لعطلت عمل الساجع وفوت غرضه وهدمت بناءه واذا انهم يخرجون الكلم عن اوضاعها لطلب الازدواج والتشاكل فيقولون اتيك بالغدايا والعشايا وهناني الطعام ومراني واخذهم ما قدم وما حدث يريدون الغدوات وامراني وحدث مع ان فيه ارتكابا بالمايحا لغة فما ظنك بهم في ذلك **فصل** فيما قيل من تفسير المثل المثل في اللغة بمعنى المثل كالشبه بمعنى الشبه ونظيرهما البدل والبدل والنكل والنكل للشجاع الذي ينكل باعدائه ثم سميت هذه الجملة المرسلة بعينها المشتهرة بالتداول مثلا لان الحاضر بها يجعل موردها مثلا ونظيرا لمضربها فاذا قلت لمن يطلب شيئا قد فوته على نفسه الصيف ضيعت اللبن فقد جعلت قصته بنت لقيط مثل قصته ونزلتهما منزلة واحدة ولهذا قالوا التاء من ضيعت مكسورة على كل حال سواء خوطب بها المذكر او المؤنث او الاثنان او الجمع وهكذا الحكم في جميع الامثال لا يجوز تغييرها ويجب اجراؤها على طبقها كما هي وقال المبرد المثل ماخوذ من المثال وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالاول والاصل فيه التشبيه على ما بينا قبل وقال ابن السكيت المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ شبهوه بالمثال الذي يعمل عليه غيره وقال غيرهما سميت الحكم القائم صدقها في العقول امثالا لانتصاب صورها في العقول مشتقة من المثول وهو الانتصاب لانها منتصبة الصور في العقول واعلم ان المثل لا يوضع موضع المثل وان كان المثل يوضع موضعه كما مضى فرقا بينهما فصار المثل علما للتشبيه الثاني بحال الاول

(margin) لسيما العلاقة التي تعرف بين الحبر والبشر

(margin) تفسير المثل

واسما

واسما مصرحا لهذا الذي يضرب ثم يرد الى اصله الذي كان له من الصفة فيقال مثلك مثل فلان ومنه قوله تعالى
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله عز وجل مثل الجنة التي وعد المتقون اي صفتهم وصفتها ولشدة
امتزاج معنى الصفة به صح ان يقال جعلت زيدا مثلا والقوم امثالا ومنه قوله تعالى ساء مثلا القوم المخصوص
بالذم وهو القوم مثلا في احد القولين واما التمثل فهو تطلب المماثلة كالتسقط والتوضع والضرب البيان
من ضرب له موعدا اذا بينه وقيل ضرب المثل اعتماده وصنعه من ضرب اللبن وضرب الخاتم فصل
في معنى المقامة هي المفعلة من القيام يقال مقام ومقامة كمكان ومكانة ومنزل ومنزلة وهما في الاصل اسمان
لموضع القيام الا انهم اتسعوا فيهما فاستعملوهما استعمال المكان والمجلس قال الله تعالى خير مقاما واحسن نديا
وقال ابن عباس وكالمثلث ترتب مقاماتهم وترتب قبورهم الحبب ثم كثر حتى سموا الجالسين في المقامة مقامة
كما سموهم مجلسا قال زهير وفيهم مقامات حسان وجوههم وقال مهلهل نبئت ان النار بعدك اوقدت
واستب بعدك يا كليب المجلس الى ان قيل لما يقام به فيها من خطبة او عظة او ما اشبههما مقامة كما
يقال له مجلس يقال مقامات الخطباء ومجالس القصاص وهذا من باب ايقاعهم الشيء على ما يتصل به ويكثر
ملابسته اياه او يكون منه بسبب ومن ذلك تسميتهم السحاب سماء قال الله تعالى وانزلنا من السماء ماء
طهورا ثم كثر حتى قيل للمطر سماء قال الشاعر اذا سقط السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا
وقالوا ما زلنا نطأ السماء حتى اتيناكم ومنه الحيا في قول الراجز فقلت لرب الناب خذها ثنية و
ناب عليها مثل نابك في الحيا وذلك ان الحيا اسم للمطر لانه يحيي البلاد والعباد ثم سموا النبات حيا لانه
يكون بالمطر ثم اتسعوا فسموا الشحم والسمن حيا لانهما يكونان من النبات وهو الذي اراده الراجز في قوله
وهذا باب واسع المجال طويل الاذيال وهذا حين افتتح الكلام في شرح المقامات وبيان ما فيهما من
المشكلات مستعينا بالله على بث سرائرها وكشف ستائرها مستعيذا به من الخطاء والخطل في القول
والعمل متبركا بالرواية على ما اخبرني بمتن الكتاب قراءة عليه الامام الزاهد الخطيب شيخ الخطباء ابو المؤيد
عبد الكريم بن عبد الواحد الانماطي الخوارزمي عن شيوخه الثلاثة الامام زكريا بن علي البغدادي المعروف
بابن السجادة والقاضي الامام ابي الفتح الباقرحي والامام شمس الشعراء طلحة بن احمد بن طلحة النعماني كلهم عن
المصنف تمت المقدمة في الكشف والبيان شرح الخطبة بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين واتوكل عليه
اللهم كلمة تستعمل في الدعاء بمعنى يا الله والميم فيها عوض من حرف النداء وهذا مذهب الخليل وسيبويه و
انكر الفراء هذا القول فقال لم نجد الميم زيدت في الاسماء الا مخففة ولو كانت ههنا بدلا من ياء

بين تنقطاس المطلب سقطه

معنى المقامة

جمع بينهما من قال وما عليك ان تقولي كلما صليت او سبحت يا اللهما ويروى انهما اسمان ضم الى اسم الله تعالى

على معنى يا الله امّنا بخير فلما كثر استعمالها حذفت الهمزة من بينها فبقيل اللهم قالوا وهذا فاسد لانه لو كان

الامر كما زعم لجاز ان يستعمل على الاصل ولما صح ان يقع اللهم اغفل الا بحرف العطف لان الدعاء قد حصل في اللهم

فالدعاء الثاني يجب ان يكون بحرف العطف ولم نجد احدا يقول اللهم واغفر واما قوله وانما تزاد الميم

مخففة فيقول الامر كما زعمت وانما شددت ههنا لانه عوض من حرفين واما ما احتج به من الشعر فذلك ضرورة

او جمع بين العوض والمعوض كقول الفرزدق العوض ان يقع

في كلمة فتدارك بزيادة شي لبس في اخواتها كما انتقص التثنية والجمع المؤنث السالم فقطع الحركة والتنوين

عنهما فتدارك بزيادة النون والفرق بين العوض والبدل ان البدل يقع حيث يقع المبدل منه والعوض

بخلافه الا ترى ان العوض في اللهم يقع اخر الاسم والمعوض عنه كان في اوله بخلاف يا جاه وتحته قوله اللهم

اصله عند البصريين يا الله فحذف يا وعوض عنها ميمان ادغمت الاولى منهما في الثانية فصار اللهم ومعنا

يا الله وعلة ادخال الميم بدل يا ان الميم حرف غنة والياء اذا سكنت مخرجها من الخيشوم كالميم فانه يحصل

من الميم والياء صوت في الخيشوم وهذا الصوت يسمى غنة وانما ادخل الميمان لان المحذوف حرفان الياء

والالف ولا يجوز الجمع بين الياء والميم فلا يقع يا اللهم الا لضرورة الشعر وعند الكوفيين اصله يا الله

امّنا بالخير اي اقصدنا فحذف المفعولان وهما نا وبالخير ثم حذفت الهمزة التي قبل الميم تخفيفا ثم حذف حرف

النداء فبقي اللهم بسم الله الرحمن الرحيم وبالله استعين واتوكل عليه اللهم

كلمة تستعمل في الدعاء بمعنى يا الله والميم فيها عوض من حرف النداء ولذلك لا تجمع بينهما وانما فتحت

من قبل ان الحروف مبنية والاصل في البناء السكون فلما زيدت الميمان وهما ساكنتان حركت الثانية بالفتح

لالتقاء الساكنين واختاروا الفتحة لخفتها هذا اصلها ثم يؤتى بها قبل الا اذا كان المستثنى عزيزا نادرا

وكان قصدهم بذلك الاستظهار بمشية الله في اثبات كونه ووجوده ايذانا بانه بلغ من الندرة حد

الشذوذ وهذا كثير في كلام الفصحاء وعلى ذلك قوله في المقامة الخامسة اللهم الا ان تقد نار الجوع الا ترى

كيف يقطر منه ماء الندرة ويلوح عليه سيماء الشذوذ لان الغالب في ذلك الوقت الذي ذكر الشبع

فقل ان يشتد الجوع فيه حتى تتقد ناره ويحول دون النوم اواره وقد يجي في جواب الاستفهام

قبل لا ونعم كثيرا من ذلك ما قرات في حديث عمير بن سعد وقد اتاه رسول عمر قال كيف تركت امير المؤمنين

فقال صالحا وهو يقرئك السلام فقال له ويحك لعله اساء نفسه قال اللهم لا فقال لعله فعل كذا

هنا شروع في الشرح

قال اللهم لا في حديث طويل وقال عامر بن واثلة سمعت عليا رضي الله عنه يوم الشورى يقول نشدتكم بالله ايها النفر هل فيكم احد وحد الله قبلي قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري قالوا اللهم لا الى ان قال هل سمعتم رسول الله يقول عرضت على امتي البارحة فاستغفرت لك ولشيعتك قالوا اللهم نعم وعلى هذا قول صاحب المقامات في الثالثة والاربعين وناشدتك الله هل رايت اسحر منك قال اللهم نعم قلت وكان المتكلم لقصده اثبات الجواب مشفوعا بذكر الله تم ليكون ابلغ واوقع في نفس السائل انجح وليعلم انه على يقين من ايراده وبصيرة في اثباته قد جعل نفسه في معرض من اقبل على الله ليجيب عما سئل مثلا ولا شك ان من كان هذه حاله لا يتكلم الا بما هو صدق ويقين وحق مبين وطريقة اخرى وهو انهم يقولون بالله هل فعلت كذا وشدتك الله الا كان ذلك فكما يعدون السؤال بهذه الدعائم من ذكر الله تم كذلك حالهم في الجواب اذا ارادوا تقريره بل الجواب اخوف واحوج الى فضل تقويه وزيادة اثبات لكونه مظنة الرد والانكار قوله على ما علمنا البيان والهمنا من التبيان التعليم من جهة الله تم تارة يكون بخلق العلوم الضرورية في المكلف وتارة بنصب الادلة السمعية والعقلية واما الالهام فلا يجب اسناده ولا استناده الى المعرفة بالنظر في الادلة وانما هو اسم لما يهجس في القلب من الخواطر بخلق الله تم في قلب العاقل فيتنبه بذلك ويفطن فيفهم المعنى باسرع ما يمكن ولهذا ابو زيد ملهم اذا كان يعرف بمزيد فطنة وذكائه كانه ما لا يشاهده ولذلك يفسر وحي النحل بالالهام دون التعليم والبيان الفصاحة باللسن يقال فلان ذو بيان اي فصيح وهو ابين من فلان اي افصح منه واوضح كلاما وقال صاحب الكشاف البيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير وقالوا في تفسير قوله تعالى علمه البيان اي ادم علمه اسماء كل شيء وقيل الانبياء كلها وهو في الاصل مصدر من بان بمعنى تبين وظهر او اسم من بين كالكلام من كلم والسلام من سلم واما التبيان فهو مصدر من بينت اذا اظهرت وكشفت وهو شاذ كالتلقاء لان المصادر انما تجيء على التفعال بفتح التاء كالتكرار والترحال ولم يجئ بالكسر الا هذان فان قلت لم خص التعليم بالبيان والالهام بالتبيان قلت فيه جوابان احدهما ان البيان على ما ذكر يتعلق باللفظ وهو تعليم منه تعالى على قول المحققين اما بالوحي او بطريق اخر على ما ذكرنا واما التبيان فهو كيفية ترتيب الكلام في كشف ما تريد من تفهيم المعاني واداتها وفي ذلك كد الخاطر واعمال القلب فكان الالهام به اليق فخص به الالهام فالالهام للقلب كالتعليم فيما سواه والثاني وهو الظاهر انه اراد في كلامه هذا المحافظة على ما نطق به القران والمغايرة بين الفاظ القرينتين وكلا الامرين حقيق بان يحافظ عليه وهذه الخطبة مبنية على اسلوب خطبة الجاحظ في كتاب البيان والتبيين

اسم من بين كالكلام والسلام من كلم وسلم بمنزلة المعرفة وانما خص البيان بالتعليم

وقوله واسبلت من الغطاء الاسبال الارسال يقال اسبل الستر والازار اذا ارسلهما وارخاه من السبل وهو السبل وهو المطر المسبل وهو الذي ارسل دفعه وتكاثف كانما ارسل ستر او الغطاء فعال من الغطية والغطو يقال غطيت الشيء وغطوته وغطاه الليل يغطوا اذا اظلم والبس كل شيء ومنه الغاطية وهي الكرمة لسترها وجه الارض وارتقائها من غطا الماء اذا ارتفع وكل شيء ارتفع وطال على شيء فقد غطا عليه قوله من شرة اللسن هي الحرص عليه والنشاط فيه يقال اخذته شرة الشباب كانه من الشرار وهو جمع شرارة وهو ما يتطاير من النار وتركيب اللفظ يدل على البسط والتفريق يقال شر الثوب واشره وشرره وشرشره اذا بسطه في الشمس وشرر الاقط اذا جعله على الاشارة وهو ما يبسط عليه الاقط وجمعه الاشاير واشر الامر اظهره قال وحتى اشرت بالاكف المصاحف واللسن الفصاحة وجودة اللسان يقال رجل لسن بين اللسن وقد لسن يلسن واللسن بالكسر اللغة قوله من معرة اللكن اي من عيب العي ومساءته وهي من العر وهي الجرب او من العرة وهي البعر والسرجين يقال عره يعره اذا لطخه به ومنه لعن الله بائع العرة ومشتريها والمعرة في القرآن الاثم واللكن واللكنة عجمة في اللسان وعي يقال رجل الكن بين اللكن وقوم لكن وقد تلاكن الرجل اذا ارى من نفسه اللكنة ليضحك الناس وقوله باطراء المادح اي لا تفتني بمدحه اياي قال احمد بن فارس هذا التركيب يدل على غضاضة وجدة فالطري الشيء الغض ومصدره الطراوة ومنه اطريت فلانا اذا مدحته باحسن ما فيه فكانك جعلته غضا **قوله** وعزيمة قاهرة هوى النفس وبصيرة هي اسم من عزم الامر اذا امضاه واحكمه وفي المجمل العزم والعزيمة عقد القلب على الشيء تريد ان تفعله ومن العزي العزم الارادة المنعقدة لتوطين النفس على الفعل ومنه اعتزم الفرس في عنانه اذا مر جامحا لا يثنيه والبصيرة للقلب كالبصر للعين وهي حاسة الروية يعني هب لي رأيا في قهر الهوى قويا ونظرا في معرفة القدر جليا والبصيرة في غير هذا الدليل والحجة والعبرة ايضا ومنه قول قس في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر واما قوله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة فعلى تاويل انه عين بصيرة او كما يقال للرجل انت حجة او يكون الهاء للمبالغة **قوله** حصائد الالسنة هي جمع حصيدة وهي ما يحصد من الزرع شبه اللسان وما يقتطع به من القول بحد المنجل وما يقطع به من النبات وهذا من قوله في حديث معاذ وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم **قوله** ولا ترهقني بتبعة اي ولا تؤخذني على ضيق وعسرة بسبب تبعة واصل الارهاق الادناء يقال رهقه اي غشيه ودنا منه وارهقته اياه ومنه صبي مراهق اي مدان للحلم والمرهق المضياف الذي يغشاه الناس وينزل به الضيفان كثيرا قال ابن هرمة خير الرجال المرهقون كما خير تلاع البلاد اكلؤها ثم قالوا رهقه

نظلب منك ان تكفينا الافتتان من كفاك الله شر فلان اي منعك ۱۲

وقوله ونستغفر

حمل الفصيح الكشف يقال انفصح اذا استنار فسواد الليل والفصيح والفصاحة الكشف مساويه ۱۲

قوله الانتقاب للارزاء القادح ومعنا الاستهداف لارزائهم وعيبهم بحيث لا تجعلنا بحيث يرمي الينا الناس بكلامهم القبيح ۱۲

الازراء مصدر ازرى به اذا تهاون به وحقره والمراد انه ينبغي ان تحمل عليه كلامه فان اراد عيب القادح

الافتتان مطاوع فتنته فافتتن وحمل الفتنة الاختبار ويقال فتنته عن دينه اذا صرفته عنه ۱۲

قال اذا كنت ذا راي فكن ذا عزيمة فان فساد الراي ان تترددا

وتعقيدنا ان تكون لنا عضدا اي معينا ومنه عضد الانسان لانه به يقدر البطش ۱۲

حمل البصيرة صحة الفكر لان مدرك حقيقة الشيء كما يدرك بحاسة البصر ۱۲

الفكاهة المزاح وحسن الخلق

عسر اى اغشاه اياه وكلفه لان معنى الادناء فيه قائم واما قولهم ارهق الغريم اذا ضيق عليه ورجل مرهق
ادرك ليقتل فعلى حذف المفعول الثاني كانه قيل كلفه امرا شاقا كقولهم ضيق عليه والاصل ضيق الامر عليه وعلى
على هذا قول الحريري كانه قال ولا تغشنا شدة في الحساب بسبب ما علينا من التبعات والمعنى حطها عنا وامحصنا
منها بان تتوب علينا حتى لا نلجأ الى الاحتجاج عنها ولا نناقش في حسابها والتبعة ما يتبع المظلمة من الرد
ويقال ابقى لى قبل فلان تبعة وتباعة وهى الظلامة فالم يحذروا عن ربهم سوء العواقب والبادرة البادرة
الحدة وقيل هي ما يبدر منك عند الحدة ويقال فلان يخشى البوادر وانا اخاف بادرته ومنه قول النابغة
ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا والبادرة ايضا البديهة وتركيبها يدل على السرعة
يقال بدرت اليه وبادرته الغاية واليها فبادرتها وبجات الخمر ومنه البدر سمي بذلك لمبادرته الشمس بالطلوع
وعين بدرة تبدر بالنظر وقيل تامة كالبدر **قوله** ولا تضحنا عن ظلك السابغ اى لا تزل عنا
ظل رحمتك من ضحي للشمس اذا ظهر لها وبرز واضحاه غيره ومنه مكان ضاح اى بارز وضاحية كل شيء
ناحيته البارزة ومنه فعل ذلك ضاحية اى علانية وليلة ضحياء واضحيانة مضيئة لا غيم فيها كانها
بارزة وكل هذا من ضحوة النهار وهو ما بعد طلوع الشمس لانها وقت البروز لان كل شيء يبرز فيه ويظهر
وانما عدى اضحى بعن على طريقة التضمين كانه قيل لا تخرجنا عنه والظل هنا مستعار كما في قولهم انا في ظل
فلان اى في كنفه وانما قرن بالاضحاء هنا طلبا للملائمة لانه يقال في المجاز شجرة ضاحية الظل وهي التي
لا ظل لها وضحي ظله اذا مات وفي الدعاء لا اضحى الله ظلك ولهذا دخل كلامه في باب التمثيل والتخييل
وقوله وبخعنا بالاستكانة لك والمسكنة اى اقررنا بالخضوع لك اقرار مذعن بالغ جهده في
الاذعان واصله من بخع الشاة اذا بالغ في ذبحها وهو ان يقطع عظم رقبتها ويبلغ بالذبح البخاع وهو
العرق الذي في الصلب والنخع بالنون دون ذلك وهو ان يبلغ بالذبح النخاع وهو الخيط الابيض
الذي يجري في الرقبة هذا هو الاصل ثم كثر حتى استعمل في كل مبالغة فقيل بخعت له نصحي وجهدي و
طاقتي قاله فخر خوارزم ويقال استكان اذا ذل وخضع وهو استفعل من الكون اى صار له كون خلاف
كونه كما يقال استحال اذا تغير من حال الى حال الا ان استحال عام في كل حال واستكان خاص بالتغير
عن كون مخصوص وهو ملاق الذل والتطامن وقيل هو استفعال من الكين وهو لحمة داخل المتاع
قال جرير غمز ابن مرة يا فرزدق كينها غمز الطبيب نغانغ المعذور وقيل هو البظر لانه في اسفل
موضع واذله اى صار مثله في الحقارة والذل ويجوز ان يكون اصله استكن افتعل من السكون فزيد

الالف لاشباع الفتحة كقوله ينباع من ذفرى غضوب جسرة اى ينبع وقوله ومن ذم الرجال بمنتزاح
انشدهما ابن جني في فصل ذكر فيه زيادة الالف لاشباع الفتحة ونص ابو علي الفارسي حيث ذكر قوله تعالى
فما ضعفوا وما استكانوا فقال الاحمله على انه افتعلوا من السكون وزيدت فيه الالف كما زيدت في
منتزاح لكنه عندي استفعلوا مثل استقاموا والعين حرف علة الا نراه قد ثبت في اسم الفاعل منه في
نحو قول ابن احمر فلا تصلي بمطروق اذا ما سرى في القوم اصبح مستكينا وفي بيت كهين ابهم على انه يجوز ان
يكون من الزيادات اللازمة كما قالوا امكان وهو مفعل من الكون ثم قالوا امكنة واماكن وتمكن ويتمكن
على توهم اصالة الميم للزومه وثباته في جميع متصرفات اللفظ والمسكنة مفعلة من السكون وهي مصدر المسكين
ومنه اشتق تمسكن كما اخذ تمدرع وتمندل من المدرعة والمنديل والقياس تسكن وتدرع وتندل
وقوله واعلت درجته في عليين هو علم لديوان الخير الذي دون فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين منقول
من جمع علي فعيل من العلو قاله صاحب الكشاف قوله والذين شادوا الدين اى قووه ورفعوه من شاد
البصر اذا طلاه به وشاده واشاده وشيده رفعه وتركيبه يدل على الرفع ومنه اشاد بذكره اذا رفعه بالثناء
عليه واشاد بصوته واشاد بالضالة عرفها الهدى السيرة السوية ومنه الحديث اهدوا هدي عمار جدبه وهو
في الاصل مصدر وقولهم فلان حديد بكذا اى خليق به وكانه من الحدار للزومه ولصوقه قوله سبعض اندية الادب
الذي ركدت في هذا العصر ريحه هي جمع ندى كاجنة في جمع نجي وهو قياس في كل اسم كانت زيادته ثالثة
مدة كان مذكرا ولعربه ولو شبه واعمده وابقره في زمان وغراب ودشاء وعود وقفيز والريح كناية عن الدولة
في القوم اذا دالت دولتهم وانفذت شؤونهم تراجع ركدت ريحهم وذهبت ومنه قوله تعالى وتذهب ريحكم
واذا دالت بهم الدولة ونفذت امورهم هبت رياحهم قوله البديع هو ابو الفضل احمد بن الحسين الهمداني
بديع الزمان ومعجزة همذان ونادرة الفلك وبكر عطارد وفرد الدهر وغرة العصر ومن لم يلق نظيره
في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وسائر اوصافه في يتيمة الدهر وهي اكثر من ان يحيط بها
المختصر قوله وعزا الى ابي الفتح الاسكندري نشاتها اى نسب يقال عزاه الى ابيه واعتزى بنفسه
واصل هذا التركيب يدل على الانتماء والاسكندري بفتح الهمزة وكسرها منسوب الى اسكندرية وهي مدينة
بمصر بناها الاسكندر وفيها منارتها احدى عجائب الارض قوله وان لم يدرك الظالع شأو الضليع
الظالع بالظاء شبيه بالاعرج قال الجوهري ظلع البعير يظلع ظلعا على مثال منع يمنع منعا اى غمز في
مشيه وهكذا رايته في جامع الغوري وقال احمد بن فارس دابة بها ظلع اذ كان يغمز فيميل ويقولون هو

الهدي هو الطريق الذي يهتدى به [illegible]

من هنا ان [illegible] فقال الجمع [illegible] وزيادة [illegible]

المنارة

قيل طوله ثلاثمائة [illegible] مبنية على اربعة سرطانات من [illegible]

الظالع

ظالع اى مائل عن الطريق القويم قال النابغة اتوعد عبدا لم يخنك امانة وتترك عبدا ظالما
وهو ظالع والضليع بالضاد القوى يقال فرس ضليع بين الضلاعة اذا كان مجفر الجنبين وهو من
قوة الاضلاع ثم استعير لكل قوى ومنه حديث عمر لما صارع الجنى قال له انى من بينهم لضليع واصل تركيب
الظاء والضاد مع العين واللام يدل على الميل **قوله** فذاك ممن قيل فيه الخ كلمتين هذه اشارة
الى قولهم من الف كتابا او قال شعرا فانما يعرض عقله على الناس فان اصاب فقد استهدف وان اخطا فقد
استقذف وقولهم لا يزال المرء فى فسحة من امره ما لم يقل شعرا او لم يؤلف كتابا **قوله** الى ان يكون كحاطب
ليل هذا من قول اكثم بن صيفى المكثار كحاطب الليل قال ابو عبيد فى امثاله انما شبهه بحاطب الليل لانه ربما
نهشته الحية او لسعته العقرب فى احتطابه ليلا وكذلك المكثار ربما تكلم بما فيه هلاكه وقيل لانه لا يدرى ما
يجمع فيخلط بين الجيد والردى يضرب على الوجهين للمخلط فى كلامه وللجانى على نفسه بلسانه **قوله** لما
لم يسعف بالاقالة ولا اعفى من المقالة اى لما لم يقلنى ولم يترك مقالته يقال اسعفت الرجل بحاجته اى
قضيتها وساعدته على كذا وساعفته به اى اتانى والاقالة فى الاصل فسخ البيع والفعل منها ان يكون من
الواو او الياء فان كان من الواو فاشتقاقه من القول لان الفسخ لا بد فيه من قيل وقال وان كان من
الياء فيحتمل ان يشتق من لفظ القيلولة لان النوم سبب الفسخ والانفساخ قال ابو على يقال اعفنى من
الخروج معك اى دعنى منه وتركيبه يدل على الترك ومنه العفو وهو ترك العقوبة والعافى من المرقة
ما يتركه مستعير القدر فيها لصاحبها **قوله** على ما اعانيه من قريحة جامدة المعاناة المقاساة و
المعالجة وهى مفاعلة من العناء والقريحة فى الاصل اول ما يستنبط من البئر وهى فعيلة بمعنى مفعولة اسما
للبئر من قرحتها اذا حفرتها ثم سموا الماء بذلك للملابسة بينهما ثم قالوا فلان حسن القريحة اذا ابتدع
شعرا او اجاد خطبة فاستعاروها للطبع وهو من مستعار المجاز لان اصل القرح الجرح والشق ومنه
القارح وهو الفرس الذى قرح نابه اى شق وطلع وقد رشح الاستعارة حيث وصف القريحة بالجمود
وهو من اصول البلاغة **قوله** وروية ناضبة هى فى الاصل مهموزة من روأت فى الامر اذا تاملت وتفكرت
الا انهم قلبوا الهمزة ياء وادغموا الياء فى ياء فعيلة فقالوا روية وهى تكون قبل العزيمة وبعد البديهة و
لقد احسن من قال بديهته تحل عرى المعانى اذا انغلقت فكيف به الروية الناضب فى الاصل ذهاب
الماء فى الارض وغووره فيها فاستعير ههنا لذهاب الفكرة ونقصانها **قوله** وهموم ناصبة
اى ذات نصب وقال النابغة كلينى لهم يا اميمة ناصب وهذا من باب عيشة راضية **قوله** الاحجية

افعولة من حجوت كالادعية والادحية من دعوت ودحوت ويجمع على احاج واحاجي قال البسراي كلمات شردا

كالنقبة والمية يجمع هكذا واصل هذا من الحجى وهو العقل لان المحاجاة كالمباداة في العقل فاذا احاجيت

فكانك حاقلت وتركيب هذا اللفظ يدل على التعمد والثبات **وقوله** الى الحارث بن همام قيل انما خص

هذين الاسمين لانهما اصدق الاسماء ومنه ما روي عن النبي صلعم انه قال سموا اولادكم اسماء الانبياء واحسن

الاسماء عبد الله وعبد الرحمن واصدقها الحارث وهمام قيل لانه ما من احد الا وهو حارث اي يكسب وهمام بالشيء

اي يعزم عليه **قوله** وما فصدت بالاحماض فيها يعني بالافاضة في الاحاديث المستملحة والفكاهات المستعذبة

ماخوذ من الحمض الذي هو فاكهة الابل لانه تاكله وترعاه عند سامها من الخلة ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنه

احمضوا **قوله** الحلوانية هي المقامة الثانية والبيتان الفذان اي الفردان اللذان جعلهما اساسا لها الاتي

مبني القصة على حديث الانشاد وما يتقيهما من الابداع في النسبة واما الكرجية فهي الخامسة والعشرون والتوأما

هما البيتان في سكرة جاء الشتاء وعندي من حوائجه البيت كن وكيس وكانون البيت سميا بذلك لانهما

من ناوروبا ولانهما القائل واحد كانهما ولدا في بطن واحد ولا كذلك الحلوانيان لانهما مفترقان احدهما

لواواء الدمشقي والثاني للبحتري **قوله** فخاطري ابو عذرة الخاطر اسم لما يتحرك في القلب من راي او معنى

ثم سمي محله باسم ذلك وهو من الصفات الغالبة وهو من خطر ببالي امر وعلى بالي واصل تركيبه يدل على الاضطراب

والحركة يقال فلان ابو عذرة اذا افترعها ومنه المثل لا تنسى المراة ابا عذرها وقاتل بكرها ثم قالوا فلان

ابو عذرة هذا الكلام لاول من افتضه والاصل العذرة وهي البكارة لكنهم حذفوا التاء عند الاضافة

استخفافا لجريها مثلا **قوله** اقتضب كلمها وخطبته ورسالته ارتجلها وهذا شعر مقتضب وكتاب

مقتضب ومنه ناقة مقتضبة وقضيب وهي التي تركب قبل ان تراض واصله من قضب الغصن وانقضابه

وهو انقطاعه **قوله** قدامة هو ابو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب البغدادي المضروب

به المثل في البلاغة قيل هو اول من وضع الحساب وظني انه ادرك ايام المقتدر بالله وابنه الراضي بالله وله

تصانيف كثيرة منها كتاب الالفاظ وكتاب نقد الشعر وهو حسن في الغاية طالعته ونقلت منه اشياء وقيل

هو الوالد جعفر بن قدامة ومنها كتاب صناعة الكتابة ظفرت به وعثرت فيه على صوال منشودة وهو كتاب

يشتمل على سبع منازل وكل منزلة منها تحتوي على ابواب مختلفة ضمنها خصايص الكتاب والبلغاء ومن

طالعه عرف غزارة فضله وتبحره في العلم وقد ذكر الخطيب ابو بكر في تاريخ بغداد ابا القاسم جعفر بن قدامة

فقال هو احد مشايخ الكتاب وعلمائهم وكان وافر الادب حسن المعرفة وله مصنفات في صنعة الكتابة وغيرها

حاشية

والدليل ان سيد بطني الكوكب الاباء فاسمه مفتوحة لانه مرخم منادى مرخم منادى مفرد معرفة اي اسيم

فلما احتاج ... الوزن ... الميم

وسميت بذلك ... بها تحير العقل

فاذا ما من الاسفار

قال النحاة المضاف اليه عوض ...

وقوله كالباحث عن حتفه بظلفه هذا مثل يضرب في طلب الشيء يؤدي صاحبه الى تلف النفس واصله فيما اورده الميداني كالباحث عن المدية ويروى عن الشفرة قال يروى ان رجلا وجد صيدا ولم يكن معه ما يذبحه به فبحث الصيد بالظلف في الارض فسقط على شفرة فذبحها قوله كالجادع مارن انفه بكفه ليس هذا بمثل عربي وانما اخذه من قول الفرزدق. وكنت كفاقي عينيه عمدا فاصبح ما يضيء له النهار وضربه مثلا لمن اخطر وغرر بنفسه قيل هو من امثال المولدين واصله ان حجاما سال الدم من انفه مخاط وفي يده موسى فاراد ان يجدع انفه فقيل جدع مارن انفه بكفه يضرب للعاني يهيج الشر فيقع فيه ويحتمل ان يشير بذلك الى ما فعله قصير صاحب جذيمة بانفه والجدع ابلغ من القطع والمارن ما لان من الانف وفضل من قصبته وتركيبه دال على اللين والملاسة ومنه رمح وثوب مارن وقد مرن اذا لان وامكس وعرن الاديم لينه ومنه مرن على الامر يعود مرونا ومرنته انا قوله على اني وان اغمض لي الفطن المتغابي اي تسامح في الاخذ علي وترخص في القدح فيّ من قولهم اغمض فلان عن بعض حقه اذا اغضى ومنه قول المشتري للبائع اغمض لي فيما بعتني اي زدني لرداءته وحط لي عن ثمنه وهو من اغماض العين اي اتركه ولا تستقص كانك لا تراه ومنه قوله ثم الذات تغمضوا فيه وهذا التركيب يدل على التطامن والخفاء ومنه الغمض وهو المكان المطمئن وغوامض المسائل ما خفي منها والمتغابي الذي يرى من نفسه الغباوة وليست به وهو من صفات الكرام العقلاء ومنه قوله لكن سيد قومه المتغابي والغباوة الغفلة والجهل وتركيبها يؤذن بالخفاء يقال غبي عليه الامر اي خفي ومنه المغباة وهي الحفرة المغطاة النضح الرش بالماء ومنه قيل للحوض النضيح والنضح الماء لنضحه عطش الابل واما قولهم نضحناهم بالنبل فهو منه لان المعنى فرقناهم كما يفرق الماء بالرش ثم قالوا نضح عن نفسه اذا دفع عنها على انه مستعار من المجاز والاصل نضح المكروه او نحوه فنزل المفعول كما في قوله فضربنا على اذانهم وقوله ثم اذا افضتم من عرفات قولهم فلان يضع من فلان اي يغض من شانه ويحط درجته ومنه التواضع وهو التذلل وهو من الوضع الذي هو خلاف الرفع والاصل فيه يضعه وانما ذكر حرف الجر ليكون علما بانه مجاز ومنه اشاد بذكره وحذب بضبعه المعقول اسم للعقل كالمجلود والميسور للجلادة واليسر وهي من جملة المصادر التي وردت على مثال اسم المفعول وفي المثل ما له معقول ولا معقول ويقولون علم معقولا وعلم معقولا وينشد للراعي شعرا حتى اذا لم يتركوا لعظامه لحما ولا لفؤاده معقولا التمويه الزخرفة يقال موهت عليه الحديث اي جعلت له ماء ونضارة حتى قيل موه السرج او الحديد اذا طلاه بماء الذهب ليظن انه ذهب ثم صار مثلا في كل تزوير وهو تفعيل من الماء وهذا دليل على

شرح المقامة الاولى تعرف بالصنعانية

ان همزة مائها وعينه واو وان الاصل موه بدليل جمعه على امواه الاندراب الاجابة قال الغوري ندبه لامر
فانتدب لراي دعاه له فاجاب وسمّى الندب في النضال وهو الرهان لانهم ينتدبون للرمي ويقال
انتدب القوم لهذا الامر من قبل انفسهم من غير ان يندبوا اليه **شرح المقامة الاولى** لما اقتعدت
غارب الاغتراب اولما اتخذتها قعودا له مستعار من قولهم اقتعدت الدابة اذا ابتذلته بالركوب ومنه
القعدة والقعود وهما الناقة التي تقتعد وجمع القعدات والقعائد واصل هذا من القعود الذي
هو خلاف القيام وغارب كل شيء اعلاه عرضا وهو من الدواب ما تقدم عن الظهر وارتفع وقد احسن فيه
حيث استعاره للاغتراب ترشيحا للاقتعاد مع مراعاة ضرب من التجنيس **قوله** طوحت بي طوائح الزمن
اي رمت بي حوادثه وقد قيل نوازله قال الجوهري طاح يطوح ويطيح هلك وسقط وطوحته الطوائح اي
اي قذفته قواذفه قال الجوهري في الفوائد ولا يقال المطوّحات وهو من النوادر كقوله تعالى وارسلنا الرياح
لواقح وغير قولانا احدهما ان توصف بصفة ما هي سبب له وملتبسة به من حيث السببية فتجعل كانها هي الكلمة
من حيث كانت سبب هلاك الانسان كما جعل فعل الشجر للرياح في قوله تعالى لذلك المعنى ومنه قوله تعالى هذا
اليم ومنه قول الشاعر اذا ردّها في القدر من يستعيرها والثاني ان يحمل على النسب كقولهم هم ناصب
وسر كاتم وليل نائم فكانه قيل ذات تطويح وذات لقاح **قوله** الى صنعاء اليمن قصبتها قيل ليس باليمن
ولا بتهامة ولا بالحجاز مدينة اعظم منها ولا اكثر اهلا وخيرا **قوله** الوفاض جمع وفضة وهي شيء كالجعبة
من ادم ليس فيها خشب واستعيرت هنا للمزود **قوله** الانفاض مصدر انفضوا اذا نفد زادهم وحقيقته
صاروا بحيث نفضوا مزاودهم **قوله** في حوماتها جولان الحائم اي في اوساطها جمع حومة وهي في الاصل
موضع القتال من الحوم وهو الدوران والطواف لانه يطيف بعضهم ببعض في ذلك المقام ومنه الحومان
وهي ارض مستديرة ويقال حام حول الماء اذا دار وتحيّر العطشان **قوله** مجاز المسائح جمع مساح او مساحة
وهي مفعلة من السياحة يقال ساح الرجل في الارض واصله من ساح الماء سيحا اذا جرى على وجه الارض وياء
مسائح كياء معايش في وجوب التصريح بها ونقطها وكذا كل مفاعل من المعتل العين الا مصائب فانه صحّ
بالهمز سماعا وقياسه مصاوب بالواو واما نحو صحائف ورسائل ورواتج واوائل وتابع وقائل فحقها
ان لا تنقط ولكن ترسم بهمزة فوق الياء او تحتها ونقطها خطأ قبيح عند المتقنين من علماء الكتاب والتصريح
بها في اللفظ كذلك لا تخرج الا بين بين وهمزة صريحة وعلل فواعل وفعائل وفاعل متغايرة ولبس هذا
موضع شرحها **قوله** واخلق له ديباجتي اي ابذل له وجهي يقال للسائل اخلقت وجهك ومنه

العجاوات جمع عجاوة وهو جبلة انها الانه جمعه كهذا ولو كان صفة لم يجمع جمع التصحيح ومثله الحفراوات وفي الحديث العجماء جبار البهيمة واصلها من العجمة وهي الابهام والخفاء لانها لا تفصح عن نفسها ومنه الاعجمي

الجماوات جمع جماد ومثله حمام جمع حمامات والجماد ما لم يكن حيوانا ويعني بهذا الكلام ان الناس قد صنعوا كلاما ينسبونه الى الحيوان غير الناطق وعن الجماد للتنبيه والتمثيل

الطوائح المصائب وكان القياس المطاوح لان الواحدة مطوحة عدل به عن سننه كما قيل في الملاقح لواقح

واللممات بتحريك الميم جمع لمحة وهي نظرة خفيفة وكذلك كل ما كان من الاسماء على فعلة مفتوح الاول ساكن الثاني حركت العين بالفتح ان كان صحيحا وان كان معتلا اسكن كصعبات ولذلك قيل في عورات

ومنه في المواعظ والنصائح

فلان يصون ديباجته ويبذل ديباجته قال ابو تمام وطول مقام المرء في الحي مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدد وهو من المستعار المرشح قوله بُهرة الحلقة وبُهرة الوادي وهي وسطه ومنه قولهم سرنا حتى ابهار الليل اي انتصف قال صاحب المجمل الشخت الدقيق وقد شخت بالضم فهو شخت وشخيت وعن الجوهري ورجل شخت الخلق دقيقه مجاز التركيب المثنى الوئيد يقال دلف الشيخ والمقيد دليفا ودلوفا اذا قارب الخطو وهو فوق الدبيب ومنه جمل دلوف وهو السمين لانه يدلف من سمنه وهدرت شقاشق اربحا لرهو جمع شقشقة وهو لهاة البعير يخرج جمام فيه اذا هدر قال الغوري ولا يعرف موضعها منه في عبرات الحال ثم لما شبه الفصيح بالفحل الهادر شبه لسانه بشقشقته ويجيء هذا بعد مستقصى انتم وارتجال الخطبة ان يتكلم بها من غير ان يكون هيأها قبل وكانه من ارتجال الفرس او ترجيل الشعر السادر هو الذي تاه في غيه وتحير وقيل هو الذي لا يهتم ولا يبالي ما صنع من السدر وهو في الاصل تحير البصر ومنه السمادير وهو ضعف البصر عند السكر والدوار والميم زائدة الغلواء الغلو والشرف يقال خفض من غلوائك وقال ابن فارس هو ان يمر على وجهه جامحا وانشد لم تلتفت لِلِداتها ومضت على غلوائها وغلواء الشباب اوله وهذا التركيب يدل على الارتفاع ومجاوزة القدر ومنه الغلو في الامر والغلاء في السعر والمغالاة في الغلوة في الرمي وتغالى النبت ارتفاعه واما الغالية من الطيب فانما سميت بذلك لانها غالية في القيمة وهي من الصفات الغالبة السادل ثوب خيلائه يقال سدل الستر اذا ارخاه وستر مسدول وسديل وارخى الليل سدوله وسدائل وسدول وستر اخوات والخيلاء فعلاء من الخال وهو الكبر ومنه وان كنت للخال فاذهب فخل والمخال في مشيه ويختال وخايله فاخره ومنه سميت الخيل لاختيالها في المشي الخزعبلات جمع خزعبلة بوزن قذعملة وهي الكذب عن ابي علي وقال الغوري الخزعبل الاحاديث المستطرفة وفي الصحاح الخزعبيل الاباطيل والخزعبيلة ما اضحكت به القوم فقال هات بعض خزعبيلاتك هلا انتهيت مجاز هنالك هي من كلمات التحضيض ولها اخوات الا ولولا ولوما والانتهاج افتعال من النهج يقال نهج الطريق اذا بينه وانتهجه اذا استبانه ونهج بنفسه وانهج اذا اوضح والمحجة معظم الطريق ووسطه مفعلة من الحج وهو القصد القدع الكف باليد او اللسان ومنه اقدعوا هذه النفوس فانها طلعة وهو فحل لا يقدع ومنه المقدع للعصا وقدع الفرس باللجام كبحه الانذار والاعذار جمعا عذر ونذر واسمين من الانذار والاعذار وقال الله تعالى فكيف كان عذابي ونذر وقال عذرا او نذرا ما في ظاء المادة فلما كانا يدلان على اقتضائهما الفاعل وتشوقهما الى وقوع الفعل بعدهما وحقهما ان تكسب

شقشقة

جمع شقشقة

في الاصل ... وعند بعضهم ... اول تحير البصر ...

[illegible]

الاعذار بكسر الهمزة مصدر

اعذر اذا جاء بعذر

اعذر اليه الى ... الراجح

عليهم ويروي بفتح الهمزة

وكذا هو ... وهو جمع عذر

شرح المقامة الاولى

موصولة بها كما فى ربما وانما واخواتها للمعنى الجامع بينهما كذا قاله المحققون منهم ابن جنى وقال ابن درستويه
لا يجوز ان يوصل بما شئ من الافعال سوى نعم وبئس والقول هو الاول هذا اذا كانت كافة فاما اذا كانت
مصدرية فلا يلبس الا الفصل **قوله** وحصحص لك الحق فما دينا اى ثبت واستقر من حصحص البعير اذا
القى ثفناته للاناخة قال الشاعر فحصحص فى صم الصفا ثفناته وقيل الحصحصة تحريك الشئ او تحركه حتى
يستقر ويتمكن وقال الواحدى فى قوله تعالى الآن حصحص الحق معناه وضح وذلك لان الاستقرار هو الوضوح من
واد واحد والمماراة مفاعلة من مرى الناقة اذا حلبها واما قوله واذكرك الموت فيجوز ان يترك احد المفعولين
فيكون المعنى اذكرك نفسك وعاقبة امرك وان يضمنه معنى التنبيه فيعدى بنفسه لانهما اخوان **قوله**
وامكنك ان تواسى فما اسيت اى تعين نفسك على الصلاح وطلب الفلاح فما فعلت من قولهم اسيته على
اذا جعلته فيه اسوتك ومنه المواساة قال الجوهرى وواساه لغة ضعيفة فى اساه كانه بنى على
يواسى **قوله** ما يستفيق غرامها اى لا يصحو منه ولا يسلو واصله من استفاق من سكره ومن مرضه
وافاق اذا خرج منه وانتصب غراما على حذف من او على انه مفعول له وسيجئ فى المقامة الثامنة والاربعين
قوله لبد عجاجته اى سكنها وهى كناية عن النزوع والكف عما كان فيه واصله من لبد المطر التراب فتلبد
اى تلصق حتى صار كاللبد ويحكى ان قوما تكلموا بين يدى مسلمة بن عبد الملك فخلطوا فى كلامهم ثم تكلم
بعدهم رجل فاحسن فقال ما اشبه قوله بعد قولهم الا بسحابة لبدت عجاجته **قوله** فلما دنت الجماعة
الى تحفزه الرنوى فى الاصل ادامة النظر اى لما نظرت الى نهوضه والاحتفاز والتحفز التهيؤ للقيام واصله من
الحفز وهو التحريك والحث **قوله** فاقم له سجلا من سيبه يعنى اعطاه نصيبا من ماله واصل الافعام
الملؤ والسجل الدلو العظيمة ثم استعير للعطاء والنصيب فقيل جواد عظيم السجل واعطاه سجلا من كذا اى
نصيبه كما يقال ذنوبه ومنه قول زهير لكل اناس من وقائعهم سجل والسيب المال ومنه قيل للركاز سيب
لانه من عطاء الله ثم قال وفى السيوب الخمس واصل هذا كله من السيب وهو جرى الماء **قوله** وتسرب
من بينهم اى تسلل ومضى فى سربه اى طريقه ويحتمل ان يكون من قولهم سرب على الخيل اذا ارسلها
سربة سربة اى قطعة قطعة وهى من التسريب وهو المضى ومنه قوله تعالى وسارب بالنهار والمهيع الطريق
الواسع وهو مفعل من الهيوع وهو الجبن لان الطريق موضع فزع وجبن وانما صحت الياء فيه لانه لم يجر
على الفعل ولكن جعل اسما مصرحا ومثله المطيبة والمهيبة **قوله** فادناب بينهما على غرارة اى دخل
بينهما على غفلة منى من سابت الحية وانسابت اذا جرت واصله من ساب الماء اذا جرى ومنه السائبة وهى

الابل

المعروفة بالصنعانية

زلا بل المهملة وفي المجمل الغرارة كالغفلة وقال الكسائي من الانسان الغِرّ غَرِرْتُ غرارة ومن الغارّ وهو الغافل اغتررت **قوله** فامهلته ريثما خلع نعليه اي قدر خلعهما او ساعته والريث في الاصل مصدر راث بمعنى ابطأ الا انهم اجروه ظرفا كما اجروا مقدم الحاج وخفوق النجم كذلك قال ابو علي في الشيرازيات وهذا المصدر خاصة لما اضيف الى الفعل في كلامهم في نحو قول همام السلولي لا يمسك الخير الا ريث يرسله صار مثل الحين والساعة ونحوهما من اسماء الزمان وما زائدة فيه بدليل صحة المعنى بدونها الا ترى ان قولهم ما وقفت عنده الا ريث قال كذا وريثما قال كذا سواء وقد جاء الاستعمالان جميعا في الشعر قال الراعي وما ثواءي الا ريث ارتحل وقال معن فلبثت ظهر الحجن فلم ادم على ذا الا ريثما اتحول واكثر ما يستعمل مستثنى في كلام منفي وحقها ان تكتب موصولة بريث لضعفها من حيث الزيادة وكونها غير مستقلة بنفسها ويجوز ان يكون ريث في قولهم ما وقفت عنده الا ريث قال كذا وقوله الا ريثما اتحول ونحوه متروكا على الاصل وتكون ما مصدرية الابيات للخميصة عن الاصمعي ملاءة من صوف او خز معلمة فان لم يكن معلمة فليست بخميصة سميت للينها ورقتها وصغر حجمها اذا طويت قال احمد بن فارس هي الكساء الاسود قال ويجوز ان يسمى خميصة لان الانسان يشتمل بها فيكون عند اخمصه بريد به وسطه والاول عندي اغرب واعجب الشِّق بكسر الشين وفتحها شيء يصادبه السمك ومنه قوله ومن اشباه بشص في طابق ومنه قيل للص الذي لا يرى شيئا الا اتى عليه شِصّ والشيص ردىء التمر وقال ابو علي هو الذي لا يشتد نواه وكانه اراد به هنا ضربا من الصيد على الاستعارة والا فجمعه بين الشيص والشص من التجنيس البارد والمراد بقوله وانشبت شصي في كل شيصة الاخذ في كل مكسب والخوض في كل مطلب **وقوله** عزمت عليك بمن تستند فخره الا ما اخبرني من انا اي جعلت اخبارك اياي امرا معزوما اي مقطوعا به ولا مثنوية فيه وفي كتاب الجامع عزمت عليك لتفعلن اي اقسمت عليك ونحو عزمت عليك الا فعلت ولما فعلت والمعنى بهذا الطلب الفعل من المخاطب على سبيل الاستعطاف والاستشفاع بالله اليه كانه قيل بالله لا اطلب منك الا هذا ومنه قول عمر عزمت عليك لما ضربت كاتبك سوطا وهي من مسائل الكتاب

شرح المقامة الثانية وهي التي تعرف بالحلوانية قوله كلفت مذ نيطت عني التمائم الكلف شدة الحب والمبالغة فيه يقال كلف بها كلفا فاشتد بها ومنه قوله ولا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا وتركيبه دال على اللزوم منه الكلف في الوجه وهو مثل السمسم يكون فيه وكلفته امرا كذا وتكلفه بنفسه ومنه المتكلف وهو الذي يلزم على نفسه ما لا يعنيه والمبط الدفع وهو يتعدى ولا

شرح المقامة الثانية وهي التي تعرف بالحلوانية

يتعدى والتمائم جمع التميمة وهي المعاذة يعني اجتنبت مذ كبرت وهذا من باب الكناية او نا ما لمه التمائم ردف
الكبر المغانى المكان ويقال هم منك مغان اي بحيث تراهم بعينك وهو مفعل من تركيبه من العين والمغانى
في غير هذا موضع بالشام وقيل مدينة بقرب البادية وقد جمعها المعري في قوله مغان من احبتنا معاد
تجيب الشاهدات بها القيان الاوام حر العطش اللهج الولوع يقال هو لهج بكذا او لهج به اي مولع به حلوان
قرية بين بغداد وهمدان وهي في ايدي الاكراد قوالب جمع قالب وهو في الاصل اسم فاعل من قلب الشيء
اذا حوله عن جهته ثم سمي به ما يقلب به الخف وغيره بعد ان جعل الفعل له وهو لصاحبه وانما قيل قوالب على
اشباع الكسرة ليزاوج اساليب في القرينة الثانية وهم يفعلون امثال هذا كثيرا **قوله ويخبط في**
اساليب الاكتساب الخبط في الاصل الضرب على غير استواء كخبط البعير برجله والاساليب جمع اسلوب وهو الفن
والطريقة يقال سلكت اسلوب فلان وجاء كلامه على اساليب حسنة وفي المجمل كل شيء امتد فهو اسلوب وكانه
افعول من السلب لانه لا يخرج من المد ومنه شجر سلب اي طويل لا ورق له اذا اخذ ورقه وسعفه منه وطال قال
ذو الرمة او هيشر سلب كان امثالها **ساسان** راس الشحاذين وكبيرهم وهو ساسان الاكبر بن بهمن
بن اسفنديار بن بشتاسف الملك وكان من حديثه على ما ذكر ابن المقفع انه لما حضر بهمن الموت دعا بابنته
خماني وهي حامل منه وكانت من اكمل الناس جمالا واعقل اهل ذلك العصر من العجم فامر بالتاج فوضع على
راسها وملكها من بعده وامرها ان ولدت غلاما ان يقوم بامر الملك فحين ادرك ابنها وبلغ ثلاثين سنة
سلمت اليه الملك وكان ابنه ساسان بن بهمن حينئذ رجلا ذا رواء وادب وعقل وكمال فلم يشك الناس
ان الملك يفضي اليه بعد ابيه فلما فوض ابوه الملك الى اخته خماني انف ساسان من ذلك انفا شديدا
فانطلق فاشترى غنما وساقها بنفسه الى الجبل فجعل يرعاها مع الاكراد غيظا مما صنع به ابوه في تقصيره
وصرفه الملك عنه الى اخته فمن ثم تعير ساسان الى اليوم برعي الغنم يقال ساسان الكردي وساسان الراعي
ثم نسب اليه كل من تكدى او باشر امرا حقيرا من العمي والعور والمشعوذين والكلاوبين والقرادين و
امثالهم وان لم يكونوا من اولاده وهم جمع كثير وجم غفير واجناس لا مؤتلفة وانواع مختلفة ذكرهم ابو دلف
الخزرجي في قصيدته التي قال على لسانهم وبين فيها حرفهم العجيبة وصنائعهم الغريبة وما لهم من فنون [illegible]
ونوادر الخرافات وهي تعرف بالساسانية وقد شرحها الصاحب بن عباد فمن طالعها وجد ما ذكرته مفصلا و
فيها اما ابو الاكاسرة فهو ساسان الاصغر بن بابك بن مهرمس بن ساسان الاكبر بن بهمن الملك اول
من ملك من اولاده اردشير بن بابك بن ساسان الاصغر واخرهم يزدجرد بن كسرى   واما قيال القيان

فهم

تشتمل على تشبيهات انيقة في الشعر

غسان

فهم ملوك الشام اولهم الحرث بن عمرو الملقب بالمحرق وآخرهم جبلة بن الايهم قال المبرد غسان هو مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ وهم جماعة وانما غسان ماء نسبوا اليه ومن قبائلهم بنو جفنة رهط الملوك من غسان وهم الذين قال فيهم حسان بن ثابت اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول ويحتمل كونه بهم مشرحا عما انتم والمعنى ان السروجي كان يكسب على طريقة الفقراء والشعراء وينتسب الى الامراء والكبراء **قوله** يتشبث في قواليب الانتساب ويخبط في اساليب الاكتساب جملة تفصيلها قوله فهو تارة انه من آل ساسان ويعتزي مرة الى اقيال غسان ويبرز طورا في شعار الشعراء ويلبس حينا كبر الكبراء وهذا هو الذي يسميه علماء الصنعة التبيين فيجوز ان يكون من باب المقابلة وكيفما كان فالترتيب غير مراعى فيه وذلك انه ذكر الانتساب اولا ثم جاء بما يقابله وهو الاعتزاء ولبس الكبراء اخيرا وذكر الاكتساب اخيرا والادعاء للساسانية ولبس شعار الشعراء اولا ويجوز ان يجعل الادعاء والاعتزاء من باب الانتساب والبروز في ثوب الشعراء والكبراء من باب الاكتساب لان اظهار الكبر والتشبه باهل من اخلاق الشحاذين وطرق الاكتساب وعلى هذا يكون الترتيب فيه محافظا عليه والمراد بآل ساسان الملوك ومن كان منهم نسب بسبب على انه قد جاء ترك الترتيب في مثل هذا النوع كثيرا في كلام الفصحاء والله اعلم بالحقائق الرواء المنظر ومنه المثل ما الرشاهد ولا رواء وهو فعال من الري كانه ريان من النضارة والحسن لان الري يتبعه الذبول والجهد رواية الاحاديث حملها مستعار من قولهم البعير يروي الماء اي يحمله وحديث مروي وهم رواة الاحاديث ورواؤها كما يقال رواة الماء المداراة الملاينة والملاطفة واصلها المخاتلة من دريت الصيد وادريته اذا ختلته ومنه الداراة وهي العلم مع تكلف وحيلة ولهذا لم يجيزوا اطلاق اسم الداري على الله تعالى واجاز بعضهم ذلك واحتج بقوله والله لا ادري وانت الداري **قوله** يلبس على علاته قال الغوري لبس فلان فلانا على ما فيه اي قبله واحتمله ويقال ايضا لبسته اي تمتعت به واصله من لبس الثوب قال الشاعر وحقة مسك من نساء لبستها شبابي وكاس باكرتني شمولها والعلات جمع العلة وهي حدث يشغل صاحبه عن وجهه يقال منه اعتله اذا عاقه قال الخليل في المعنى هنا كان يتمتع به ويقبل مع ما فيه من الحالات المختلفة والشؤون المتفاوتة الخلابة الخديعة بلوق خلبه بمنطقه ومنه برق خلب وهو الذي لا مطر معه كانه يخدع الشائم ومنه ايضا مخلب الطائر لانه يميل بالشيء ويجتلبه الى نفسه والاماثل والخذيع صنوان العارضة البديهة وفي الصحاح فلان ذو عارضة اي

شرح المقامة الثانية

ذو جلد وصرامة وقدرة على الكلام وعن اللحياني فلان شديد العارضة اى الناحية القرب فى المكان و
القربة فى المنزلة والقربى فى الرحم واصلها واحد وخلاف البعد الجدح فى الاصل السويق وخلطه
ومنه المثل جدح جوين من سويق غيره العراق جمع عرق وهو العظم الذى يؤخذ عنه اللحم وهذا اصله
وانما ضربه الحريرى مثلا للشيء القليل وعرضا بجانس بينه وبين العراق قال السيرافى ولم يات شيء
من الجمع على فعال الا احرف تؤام جمع توأم وشاة رُبى وغنم رُباب وظئر وظؤار وعرق وعراق ورجل
ورجال وعرق وفرير وفرار ولا نظير لها وهى اسماء جموع غير مكسرة وحدانها كعبيد وكليب وجامل وباقر
ولفظة معاوذ الارفاق يحتمل ان يكون للمعاوذ جمع عوز وهو الحاجة والفقر غير مبنى على واحده كملامح
ومشابه وان تكون جمع معوز من اعوزه الدهر اذا افقره والارفاق مصدر ارفقه اذا نفعه ويروى اسر فقيرة
فاذ فقيره ومنه مرافق الدار واد تقفت به انتفعت والمعنى لما دمت به اسباب الحاجة المقتضية للنفع الخفوق
والاخفاق تركيبهما يدل على اصل واحد وهو الاضطراب اما خفوق الراية فظاهر واما الاخفاق فهو ان يغزو
الرجل فلا يصيب شيئا فلانه يصير مضطرب الحال فى ذلك الوقت اولان حشاه يصير خافقا اى مضطربة
لخفتها وخلوها فيكون من باب العطش والجرب الابيات قوله فما اقنى من الاقتناء اى ما اتخذنى من امسكنى وعلق
بى من قوطم هذا الامر لا يليق بك ولا يليقك اى لا يعلق بك وعن الاصمعى انه دخل على الرشيد يوما بعد غيبة
كانت منه فقال له يا اصمعى كيف كنت بعدى قال ما الاقتنى ارض بعدك فتبسم الرشيد فلما خرج الناس قال
ما معنى قولك ما الاقتنى ارض قال ما استقرت بى ارض حكاه السيرافى عن المبرد وعلى هذا قول المتنبى
فما الاقتنى بلد بعدكم ولا اعتضت من رب نعماى رب الند المثل المناوى من ندّ يندّ ندا اذا نفر وذهب
استتر الامر خفى من الستر قوله حضرت دار كتبها الضمير لسبتيت شعيبى لانه فى معنى البلدة او البقعة
واراد به مولده ومنشاه الاخريات جمع الاخرى تأنيث الآخر كالاوليات فى الاولى تأنيث الاول وهى
فى الاصل للتفضيل واما فى قولهم جاء فى اخريات الناس وجلس فى اخرياتهم وخرج فى اوليات الليل
فانهم يعنون بهما الاواخر والاوائل من غير نظر الى معنى الصفة وعلى هذا قول المعرى فما فى اواخر الليل
قمران وفى اولياته شفقان الاترى كيف حسنت مقابلة الاوليات بالاواخر لما كانت بمعنى الاوائل
العثور الاطلاع والعرفان قال الغورى عثر على الشيء اذا اطلع على امر كان خفيا عنه ومنه المثل عثر
على الغزل باخرة فلم تدع بنجد قردة واصله من العثار لان من عثر على شيء فقد اطلع على بعض احواله اللمح
النظر وقيل هو اختلاس النظر فذا هو قول المختبر ببصره اذا اختلست النظر اليه وعن الجوهرى لمحه اذا ابصره

والبيع
المنزل وقد
يكون مصدر شنيت
اى امتت والعينة الاكتفاء
بالشيء ١٢

النزهة
التباعد قولهم
يتنزهون اى يتباعدون
عن بيوتهم الى الفلاة

المفازة البرية المهلكة
واشتقاقه من الفوز
وهو السلامة سميت
بذلك تفاؤلا بالسلامة
١٢

الخلال الاول جمع خلة بالضم
وهى الصداقة ويجوز ان
يكون واحدا خلة بالفتح
وهى الخصلة والثانية بالضم
١٢
وهو الخصلة
الكواكب جمع كوكب
وهو ... نبه الله
اللبن وهو خالص في
... الروح وهو خالص
اللبن كان اللبن خالص
... الضيع
١٢

بنقوی

الفزور تقطع من الابل والغنم من الوبر والصوف والشعر قال
الاصمعي اصله ان تدع المرأة الغزل وهي تجد ما تغزله من قطن
او كتان او غيره حتى اذا فاتها تتبعت القمامات فتلقطها

المعروفة بالحلوانية

بنظر خفيف ومنه اسرع من لمح البصر ومن لمحة البصر الشنب رقة في الاسنان وعذوبة قال بابي انت
وفوك الاشنب وعن الجوهري الشنب حدة في الاسنان وقال الاصمعي هو برد الفم والاسنان وقول
ذي الرمة وفي اللثات وفي انيابها شنب يعضد قول الاصمعي لان اللثة لا يكون فيها حدة ووجدت
بخط والدي انه سئل رؤبة عن الشنب فاخذ حبة الرمان فقال هذا هو الشنب اشار الى صفائها وقيل
مائها الطلع كانور النخل حين ينشق ويكون ح ابيض يشبه به الاسنان وعن ابن فارس طلع النخل هو الذي
يكون في جوفه الكافور الحبب الحباب وهو ما يطفو على الشراب من النفاخات كانها القوارير يشبه به
الاسنان في البياض وقوله اني لنحييكم مذ اليوم بالجراي لمن يناجيكم في هذا اليوم يعني نفسه العزوة من
الاعتزاء كالنسبة من الانتساب معنى ووزنا الدعوة بالكسر في النسب والدعوة بالفتح في الطعام يقال
فلان دعي بين الدعوة وشهدنا دعوة بني فلان قال ابو عبيدة هذا اكثر كلام العرب وقوله فتوجس
ما هجس في افكارهم اي تعلم ما وقع في اوهامهم واحس بما خطر ببالهم يقال توجس الصوت اذا سمعه قال
ذو الرمة شعرا اذا توجس ركزا من سنابكها او كان صاحب ارض او به موم واصله من الوجس وهو الصوت
الخفي ويقال توجس الشيء اذا احس به فتسمع له وانما عدي توجس هنا بدون اللام اقامة للسبب مقام
المسبب او على انه ضمن توجس معنى علم فعدي تعديته الخلاصة الصفوة من كل شيء فعالة من الخلوص وهو
الصفاء وعن الغوري الخلاصة ما خلص من السمن النضو نزع الثوب وخلعه يقال نضوت الثوب عني
ونضوت الجل عن الفرس ومنه نضوت السيف من غمده وانتضيته اذا سللته النضر بين العتق ومنه
رجل مضرس اي مجرب كانه قد عضته الامور باضراسها وقوله وتالق جلوته اي حسن حاله وظهوره وبينه
وجماله يقال تالق البرق وائتلق اذا تلالا وبرق ويقال جليت فلانة على زوجها احسن جلوة فاجتلاها
اي عرضت عليه فنظر اليها مجلوة وجلاها زوجها وصيفا اي اعطاها يقال ما جلوتها بالكسر فيقال
كذا وكذا قاله الجوهري الامعان الابعاد في الامر والمبالغة فيه التوسم في الاصل تطلب الوسم وهو
العلامة ثم جعل عبارة عن التعرف **قوله** وقد اقمر ليله الدجوجي اي شاب راسه وهو من باب
الاستعارة المرشحة والليل الدجوجي هو المظلم يقال دجى الليل وتدجج وليل دجوج وليس هذا
من لفظ الدجى لانه مضاعف واصل هذا التركيب يدل على التغطي يقال دججت السماء اذا تغيمت وقار
مدجج وقد تدجج في شكته كانه تغطى بها الاستلام مسح الشيء ومسح الحجر هذا اصله ثم استعمل في غيرها
فقيل استلمت يده اي مسحها وقبلها الاوبات قوله والدهر بالناس قلب اي لا يتركهم على حالة واحدة

شرح المقامة الثالثة وهي المعروفة بالدينارية

بل نقلبهم منها الى اخرى وتفسيره في البيت الثاني آخري مستعاذ من اطراء الصائد كلبه يعني اغراه بالصيد
فضري ضراوة اي عوده فتعود واضراه به ايضا اذا اغراه به وكذلك التضرية التالب في الاصل الجمع يقال
الّبهم فتالبوا والبوا والبون البا وهم عليه البّ اذا اجتمعوا عليه بالعداوة واصله من قولهم فلان البّ مع
فلان اي صغوه معه وميله **شرح المقامة الثالثة** الشمل الثوب الخلق ومنه قيل لبقية الماء
في البئر سمل والجمع اسمال القزل اسوء العرج يقال منه قزل يقزل وقوله يا اخا بني الدخان يحتمل ان يكون
جمع اخبار جمع خبر بتخفيف خبر على حذف ياء اياعيل وان يكون جمع خير الذي هو للتفضيل بناء على اصله
المرفوض استعماله وقوله عموا صباحا اي انعم الله صباحكم قال يونس هو من وعمت الدار اعم وعما اذا
قلت لها انعمي وانشد عم ظلاما اطلال جمل على النأي واسلما وقال عامة النحويين هو من نعم ينعم الا انه حذف
النون منه شاذا فبقي عم قال عنترة وعمي صباحا دار عبلة واسلمي الندي مجلس القوم ومتحدثهم
ما داموا فيه فان تفرقوا فليس بندي المقاري جمع المقراة وهي الجفنة وجمع المقري وهو كل اناء يقرى
فيه الضيف الجدة الوجد وهو الغنى والجدا والجدوى العطية ومنه قيل للمطر العام جدا الاقواء الكلوي
اقوت الدار اذا خلت عن اهلها واصلها من القواء والقي وهما القفر كانهما اخذا من القوى وهو خلو
خلو البطن من الطعام يقال قوي الرجل اذا جاع جوعا شديدا وهو من القوة على طريق التعكيس اقض المضجع
اي خشن وهي عبارة عن عدم القرار قال ابو ذؤيب شعرا قالت امية ما لجسمك شاحبا منذ ابتذلت
ومثل مالك ينفع ام ما لجنبك لا يلائم مضجعا الا اقض عليك ذاك المضجع وقد يتعدى واصله
من القض وهو التراب يعلو الفراش من صاحب المحل وقوله والبنا الدهر الموقع والفقر المدقع الى
ان احذنا الوجى واغتدينا الشجي يقال الب يؤلب اذا رجع واوقع بالقوم في القتال اذا وقع بهم
ومنه الوقعة والوقيعة ووقع الرجل وادقع اذا لصق بالدقعاء وهو التراب من شدة الفقر وادقعه الفقر
وفقر مدقع وفقير مدقع ومدقع والوجى اشد من الحفا عن الغوري وعن غيره قيل الوجى خلاف الحفا وجع
ياخذ الابل في ارساغها وايديها وارجلها وما ياخذ الانسان في رجله من المشي وليس بالحفا يقال منه وجي فهو وجي
قال الاعشى يمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوحل والشجي العظم المعترض في الحلق ثم استعير للهم والحزن
لان الانسان يغص بهما وهو في الاصل مصدر سمي به يعني صرنا وبلغنا الى هذه الحالة الحاملة لاجل ما
احل بنا الدهر من الشدائد لها ثلة بكلمة من قبائل العرب وقال ابو على سلم الاوس والخزرج وقوله
فاوتيت المفاقر اي جهته لفقره وحاجته والمفاقر وجوه الفقر واسبابه يقال اغنى الله مفاقره وسد

تحتوي على مدحها وذمها بطرز لطيف

مفاقره وهي في جمع الفقر كالملامح والمذاكير قال الشماخ لمال المرء يصلحه فيغني مفاقره اعف من القنوع الفقر النكت وهي في الاصل حلي تصاغ على شكل فقر الظهر والواحدة فقرة وهذا من مستعار المجاز الابيات السمعة ما يتسمع به من ذكر او صيت وغيره ومنه وانتفاء الشنعة بنشر السمعة وفعلة بمعنى مفعول غير عزيز النقرة من الذهب والفضة ما سيك مجتمعا عن الغوري وكانه اراد هنا ان الدينار لفرط محبة الناس اياه وميلهم اليه كانه مسبوك من قلوبهم او كان اصله وجوهره منها محبتهم اياه لذلك المغناة الكفاية يقال اغنى فلان عني غناء فلان ومغنا فلان ومغناة فلان اي كفاية ما كفاه وقوله واستبشار مثريه اي مثمنه او مستفيده وهو استفعال من البشارة وهو الخسران والسين فيه للطلب لان البشارة قد يتبع الشيء الاثري الى قوله اذا تم امر دنا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم استشاط الرجل غضبا اذا احتد واحترق مستعار من شاط اللحم وشيطته انا اذا احرقته واما المستشيط في صفات البعير فهو الذي كانه طار فيه السمن قولهم انجز حر ما وعد مثل يضرب في انجاز الوعد والوفاء به وقد يضرب في الاستنجاز ايضا قال ابو عبيد كان المفضل يحدث ان الحرث بن عمرو الكندي قال ذلك لصخر بن نهشل بن دارم وذلك ان الحرث قال لصخر هل ادلك على غنيمة على ان لي خمسها فقال صخر نعم فدله على ناس من اهل اليمن فاغار عليهم صخر بقومه فظفر وغلب وغنم فلما انصرف قال له الحرث انجز حر ما وعد فذهبت مثلا ووفى له صخر بما قال قوله وسح حال اذ وعد السح الصب والخال السحاب في كتاب العين الخال غيم ينشأ يخيل اليك انه ماطر ثم يعدوك فاذا كان فيه رعد او برق فاسمه المخيلة فاذا ذهب عنه المطر لم يسم مخيلة ويقال السماء مخيلة للمطر اي متهيئة له وقد اخالت وخيلت وتخيلت وخايلت اي اغامت ولم تمطر وسحابة مخايلة اذا رايتها خلتها ماطرة المماذقة مفاعلة من المذق وهو المزج يقال مذق اللبن بالماء يمذقه ومذق الشراب مزجه فاكثر ماءه ولبن مذيق وممذوق ومذاق ومذقة ومن المثل هذا ومذقة خير هذا هو الاصل ثم قالوا فلان يمذق الود اذا لم يخلصه وهو ممذوق الود وودده ممذوق وماذق في الوداد مذاقا وهو ماذق ومذاق قال ولا هو اخاك بالمذاق الحالق الجبل المرتفع يقال هوى من حالق اي من علو الى سفل بمعنى هلك وقوله و الشرط املك من امثال العرب يضرب في حفظ الشرط يجري بين الاخوان وهو افعل التفضيل من الملك ومثله المؤمنون عند شروطهم والمعنى انهم اذا اشترطوا لا يمكنهم الخروج عن دائرة الشرط فكانه يملكهم وقوله والقى حبله على غاربه من قولهم القى حبله على غاربه وقولهم حبلك على غاربك يضربان في تخلية الشيء ونفض اليد عنه قال الميداني اصله ان الناقة اذا ارادوا ارسالها للرعي القوا حبلها على

شرح المقامة الرابعة المعروفة بالدمياطية

دمياط من كور مصر بينها و **شرح المقامة الرابعة** غاربها ولا يترك ساقطا فيمنعها عن الرعي
بين تنيس اثنا عشر فرسخا وقوله عام هياط ومياط اي عام اضطراب ومجيء وذهاب قال الفراء الهياط
السوق في الورود والمياط السوق في الصدر وقال اللحياني الهياط الاقبال والمياط الادبار وفي كتاب
العين الهياط من قولهم ما زال بينهم الهياط والمياط وما زال الهيط مرة والميط مرة حتى فعل كذا وكذا كانهم
ارادوا بالهياط الدنو وبالمياط التباعد ومغفر بن مغفر دمقا نظوا اليه ومغفر بمغفر مقترا جيد المطرف
والاصل ثوب مربع من خز له علمان كانه اخذ من اطرف اي جعل في طرفيه علمان والجمع المطارف و
قوله قد شقوا عصا الشقاق اي جانبوا الخلاف وفارقوه من قولهم شق فلان عصا المسلمين قال
ابو عبيد معناه فرق جماعتهم لان الاصل في العصا الاجتماع والائتلاف وذلك انها لا تدعى عصا
حتى تكون جميعا فاذا انشقت لم تدع عصا وقال الخليل العصا جماعة الاسلام فمن خالفهم فقد شق
عصاهم وقال بعضهم اصل هذا ان الحاديين يكونان في رفقة فاذا فرقهم الطريق شقت العصا التي
معهما فاخذ هذا نصفها وذا نصفها ثم كثر حتى جعل شق العصا مثلا في كل فرقة والافاويق جمع افواق
جمع فوق جمع فيقة وهي اللبن الذي يجتمع بين الحلبتين قال الاعشى يصف بقرة شعر حتى اذا فيقة
في ضرعها اجتمعت جاءت لترضع شق النفس لو رضعا وقوله كاسنان المشط مثل في تساوي
الاخلاق وقوله تشير النجاء من باب قعد جلوسا واشتمل الصماء لان النجاء نوع من السير ومنه قولهم
في الحث والاستعجال النجاء النجا وناقة ناجية ونوق نواج ونجى ينجو اذا اسرع نجاء واصله من النجاة
الهوجاء الناقة السريعة التي كان بها هوجا لسرعتها فلا تتعهد مواضع المناسم من الارض شبهت
بالريح الهوجاء وهي التي تحمل البيوت لشدتها من الهوج وهو في الاصل حمق مع طول فيقال رجل اهوج
وامراة هوجاء وقوله غدافية الاهاب اي مظلمة نسبة الى الغداف وهو الشعر الطويل الاسود ومنه
الاغداف وهو ارسال القناع على الوجه قال انشده الخليل ان تغدفي دوني القناع وتعرضي فلرب
غانية رفعت كلاكلها وشر اغدف الليل اذا ارخى سدوله ويحتمل ان يكون من الغداف وهو غراب
القيظ لانه يكون ضخما اسود وافي الجناحين وقوله وسلت الصبح خضابها اي كشف اللثام ولفظ الظلام
ومعناه انه اسفر واضاء مستعار من سلت المراة وهو ان تمسح خضابها عن يديها وقد وشح الاستعارة
حيث عبر عن الظلام بالخضاب والخليط المخالط والمجاور وقيل المخالل ويقع على الواحد والجمع قال الطرماح
شعر بان الخليط بسحرة فتبددوا وبقي هو خليطه في التجارة والغنم اي شريكه وهم خلطاؤه و بينهما
خلطة

زغف
بجعد الرحل
شرح الناقة
شرح الغداف

حاشية ... الصيت شديد الصوت ...

في استطلاع ابي زيد عن اسمه وكيفية مباشرته باهل الديار

خلطه الاطيط صوت نقيض الرحل والاطيط الابل حنينها من ثقل الاحمال ومنه لا ائيطك ما اطت الابل الغطيط نخير النائم والمخنوق قال امرؤ القيس شعرا يغط غطيط البكر شد خناقه وغط البعير هدر في الشقشقة فان لم يكن فيها فهو هدير والناقة تهدر ولا تغط لانه لا شقشقة لها قوله واحمل الخليط على حذف المضاف اي احتمل اذاه واغضي له عما يحدث منه ولا اعاتبه من احتمل الشيء اذا رفعه على ظهره وقوله واغمر الزميل بالجميل اي اكثر احساني اليه وافضالي عليه من غمره الماء اذا اغطاه والزميل الرديف واريد به الرفيق ههنا على الاطلاق وحقيقته الذي يزاملك على البعير بعادلك في المحمل واصله من زمل الشيء اذا حمله وقوله وارضى من الوفاء باللفاء اي من حقي كله بالقليل قال الخليل اللفاء بالفتح على فعال التراب والقماش على وجه الارض وانشد وما حظي اللفاء ولا الخسيس من لفاه حقه اذا انتقصه واعطاه ما دون حقه وفي مجمع الامثال رضي من الوفاء باللفاء قال الميداني الوفاء التوفية بقي وفيته حقه توفية ووفاء واللفاء الشيء الحقير من لفاه حقه اذا بخسه عن الجوهري فاللفاء والوفاء اذن اسمان قائمان مقام التلفية والتوفية ولام على هذا ذات وجهين اما همز او واو والان ابن الجني قال واما لام اللفاء فمشكلة غير انها همزة كما ترى وذلك اصل اللفاء هو التراب وما على وجه الارض من القماش ثم صار مستعارا لما يقل ويخس ويدل على ان لامه همزة قولهم لفانا الريح ما على وجه الارض من اللفاء اي كسحته ومنه لفات اللحم عن العظم ويقال لفوته بالواو وانقم مضارع نقمت منه بمعني انقمت اذا كافاته عقوبته بما صنع واما نقم منه وعليه كذا ونقمه فمعناه انكره وعابه قال الله تعالى هل تنقمون منا الا ان امنا فرق بهما جميعا قوله انما يضن بالضنين من امثال العرب ومعناه انما يجب ان تتمسك باخاء من تمسك باخائك وينشد شعرا فباسمائي راوحي مبتنى وان كرهت عشرتي فبيني فانما يضن بالضنين وقوله امالي الصله الهمز وانما لينه ليزدوج امالي في القرينة الثانية من مالاه اذا عاونه مما لاة واصلها المعاونة في الملأ ثم عمت في كل معاونة ومنه حديث علي رضي الله عنه والله ما قتلت عثمان ولا مالات على قتله ومثلها الاحلاب لان اصله في الحلب ثم استعمل في كل اعانة قال الحماسي يوم احلبت علينا الولاة والعدو والمباسل الاخفار نقض العهد واصله من خفره بالعهد اذا وفي به والهمزة للسلب وقوله ومن حكم بان ابذلك وتحزن اي من الذي قضي بذلك وسوى بين هذين الضدين وهذا استفهام انكار يعني لم يحكم بذلك احد قوله وتحاذي في الفعال حذو النعال اي متقابل من قولهم حاذيته وحاذوته اذا جلست بحذائه ومن قولهم بنو فلان يتحاذون الماء اي يقتسمونه

شرح المقامة الرابعة الدمياطية

على التسوية واما قوله حذو النعال فمن المثل السائر جزيته حذو النعل بالنعل يضرب في المكافاة ومساواتهما
اصحب له اي انقاد وحقيقته ان دخل في صحبته بعد ان كان نافرا عنه او صار ذا صاحب وهو الانقياد بعد
خلوه منه العسف الجور واصله الاخذ على غير الطريق رب في امثال المولدين رضي بخطة الخسف اي بالرذالة
والدنية الابيات قوله وكلت للخل كما كال لي يومي الى قولهم جزيته كيل الصاع بالصاع اي كافات الاحسان
بمثله والاساءة بمثلها الوفا التوفية اللبسة بالضم الشبهة وعدم الوضوح وهي اسم من الالتباس عنهما اي شخصهما
المغابن من قولهم هو هو عينا وهو هو بعينه ولا اخذله درهما بعينه وعن الجوهري ابن التبي نفسه ذكاء
علم للشمس ولا تصرف للعلمية والتانيث ويعني بابنها الصبح قال وابن ذكاء كامن في كفر وقوله والحفو
الضياء القعل للابن اي طبق الاناء بالضوء حتى كانه سئل الجوبر بو لحفت الرجل الثوب والحقته بمعنى
اذا البسته اياه قوله ولا اغتذاء الغراب نصب على المصدر وانما خص الغراب لانه اشد الطيور بكورا
ولهذا قيل في المثل ابكر من الغراب وفي المستقصى قيل لبزرجمهر بم بلغت ما بلغت قال ببكور كبكور
الغراب وتملق كتملق الكلب وحرص كحرص الخنزير الدماثة السهولة وهي سهولة الخلق يقال رجل دمث
الاخلاق ودميثها وفي خلقه دمث ودماثة واصلها من المكان الدمث وهو اللين ذو الرمل والدمث
كلت والجمع الدماث ودمثه لبنه ومنه المثل دمث لجنبك قبل النوم مضطجعا النحلان الشيء المعطى
عن الغوري وقال علي بن عيسى هو مصدر وعن ابن دريد نحله اعطاه وقد سمي العطاء النحلان قوله
اسنان الجواد عدوه اقبالا وادبارا من نشاط ومرح ماخوذ من سن الماء وهو صبه ومن سن الحديد
وهو تحديده بالمسن ومنه المثل استنت الفصال حتى القرعى وقوله وكاد جرف اليوم ينهار اي قرب
ان ينقضي النهار وفي استعارة الجرف لليوم تناكر وقد وقع به بين القرينتين تنافر وقوله ولاحت
الشمس في الاطمار كناية عن اصفرار الشمس وذهاب بعض ضيائها وقوله ولا تلووا على خضراء الدمن
اي لا تعطفوا على امر لا طائل تحته ولا تميلوا الى امر لا اصل له عنده وهذا مثل وذلك لان ما ينبت في الدمنة
وان كان ناضرا لا يكون ثامرا واصله من قوله عم اياكم وخضراء الدمن ويحكى انه قيل له وما ذاك يا رسول الله
قال المراة الحسناء في منبت السوء وقوله فاعجبوا بخرافته اي بحديثه الغريب العجيب قال الغوري الخرافة
بضم الخاء وتخفيف الراء حديث مستملح كذب عن علي بن عيسى واصل الخرافة ما اخترف من النخل من الفواكه
ثم جعلت اسما لما يتلهى به من الاحاديث ومثلها الفكاهة والتفكه وهما من الفاكهة واما قولهم وخرافة حق
فهو اسم رجل من عذرة استهوته الجن فكان يحدث بما راى فكذبوه وقالوا حديث خرافة فقال عم ذلك يعني

قال الاصل اغتذاء اشل اغتذاء الغراب فحذف المصدر واقيم صفته مقامه ثم حذف الصفة التي هي مثل واقيم المضاف اليه مقامه

شرح المقامة المعروفة بالكوفية تتضمن حكاية ابي زيد نقل قصيدة الليلة العجيبة

ما يحدث به حق **شرح المقامة الخامسة** اللبان لبن المرأة خاصة سحبان هذا هو الذي يضرب به
المثل في الخطابة والفصاحة فيقال اخطب من سحبان وائل قال حمزة الاصبهاني في امثاله هو رجل من باهلة
وكان من خطباء العرب وبلغائها وشعرائها وهو الذي يقول لقد علم الحي اليمانون انني اذا قلت
اما بعد اني خطيبها وهو الذي قال لطلحة الطلحات الخزاعي شعرا يا طلح اكرم من مشى حسبا واعطاهم
لتالد الملك العطاء فاعطني وعلي مدحك في المشاهد فقال له طلحة احتكم فقال فرسك الورد وغلامك
الخباز وقصرك بزرنج وعشرة الاف فقال له اف لك لم تسألني على قدري وانما سألتني على قدرك وقدر
باهلة والله لو سألتني كل قصر لي وعبد ودابة لاعطيتك ثم امر له بما سأل ولم يزد عليه شيئا وقال تالله
ما رايت مسألة محكم الأمر من هذا ويحكى انه خطب في صلح بين حيين شطر يوم فما اعاد كلمة وقوله
فاستهوانا السرى ذهب بنا واستولى علينا من استهواه الشيطان اذا استهامه وذهب به وهو استفعال
من هوى في الارض اذا ذهب فيها قوله فلما روق الليل البهيم اي اظلم واصله من تروق البيت وهو
ان يجعل له رواق يقال روق البيت وبيت مروق وحقيقته روق ظلمته اي مد رواقها او جعل
لها رواقا الآن تركه مفعوله نسيا منسيا فصار كغير المتعدي كما في قوله فاذا افضتم من عرفات
وقوله فضربنا على آذانهم ونظائره كثيرة وليل بهيم لا ضوء فيه الى الصباح واصل البهيم اللون الذي لا
شية فيه اي لون كان الا الشهيد ومنه ابهام الامر واستبهامه التهويم النوم القليل اي لم يبق من الليل
الا قدر نوم خفيفة وقال الجوهري هوم الرجل اذا هز رأسه من النعاس وانشد ما تطعم العين نوما
غير تهويم وقد هومنا وقوله نباة مستنبح النباة الصوت الخفي فعلة من النبا وعنى بالمستنبح الضيف
الطارق واصله ان الساري كان اذا الجاه الجهد او البرد او الضلال عن الطريق تكلف نباح الكلب و
حكاية لعواء كلاب الحي المتوهم تردافهم في طريقه فيهتدي اليهم بصياحها وربما حاوروا واحلهم على
الرغاء والبغام اذا قربوا من البيوت ابدا انا بانفسهم وبهذا نطقت اشعارهم قوم اذا استنبح الاضياف
كلبهم قالوا لامهم بولي على النار الابيات السفار المسافرة قوله حتى انثنى محقوقفا اي عاد منحنيا من
شدة هز البرد وتجشم اهواله مستعار من احقوقف الهلال اذا اعوج قال العجاج سماوة الهلال
حتى احقوقفا وفي الحديث مر بظبي حاقف واصله من الحقف وهو المعوج الدعنوز من الرمل والجمع حقاف
واحقاف الشئ في الاصل افناه اسر قال الخليل هو تسرب الحديث الذي كتمانه احق به وينشد لقيس بن
الخطيم شعرا اذا جاوز الاثنين سر فانه بنشر وتكثير الوشاة قمين وكان من نثيث الزق وهو

ففتحت كسرت وفتحت المعرة ١٢

شرح المقامة الخامسة

ان ترشح بانيه هيا من اسماء الافعال كصه ومه واشباههما ومعناه اسرع وقد جاء مكررا كما في قول الراجز
لقد دجى الليل فهيا هيا وهلم ايضا من اسماء الافعال ولكنه متعدكما في قولك هلم الشي اى قربه واحضره
وهو مركب عند البصريين من ها التنبيه ولم محذوفة الفها مع لم وعند الكوفيين من هل مع ام محذوفة همزتها وفيه
لغتان اقرار لفظه على الافراد في التثنية والجمع والتذكير والتانيث والاخرى تصريفه مع المخاطب في احواله
وقد تستعمل غير متعد بمعنى تعال واقبل وقد نطق التنزيل بكل قال الله تعالى قل هلموا شهداءكم وقال تعالى
هلم الينا التلمظ واللماظ بمعنى وهو ان تتبع بلسانك بقية الطعام بعد الاكل او تمسح به شفتيك وانما جعله
هنا عبارة عن التناول والاكل على اقامة السبب مقام المسبب الكل الثقل يقال الفى فلان على فلان كلا ومنه
قولهم فلان كل على صاحبه اذا كان ثقلا عليه وعيالا قوله فربما اكلة هاضت الاكل وحرمته ماكل الهيض
في الاصل الكسر بعد الجبر وكل وجع على وجع فهو هيض ايضا يقال هاضني الشي اذا رددك في مرضك وهذا
اشبه بما نحن بصدده وان كان من الهيض فله وجه وقد اومى هذا الى قولهم رب اكلة منعت اكلات
وهو مثل في ذم الحرص على الطعام وفي التحذير ايضا قيل اول من قاله عامر بن الظرب العدواني وذلك انه
كان يدفع بالناس في الحج فراه ملك من ملوك غسان فقال لا اترك هذا العدواني او اذله فلما رجع
عليه بعثوا يكرمه ويحبوه فلما وفد عليه اكرمه وقومه ثم لما انكشف له باطن الملك قال القوم الراي نائم والهوى
يقظان فقالوا والله قد اكرمنا هذا الملك كما ترى وان بعد هذا ما هو خير منه فقال ان لكل طعام طعاما
ورب اكلة منعت اكلات ثم احتال حتى تحلل عنه وبلغ بلاده قوله خير العشا سوافره مستعار من سفور
المراة يعني ما يوكل في بقية ضوء النهار وكانه ساق اصل المثل فيما اورده الميداني خير الغداء بواكره
وخير العشاء بواصره يعني ما يبصر من الطعام قبل هجوم الظلام قوله اللهم الا ان تقد نار الجوع يعني
الا ان يشتد جوعكم وقد سبق القول في تفسير اللهم وكيفية موقعه قبل الا في شرح الخطبة وقولهم لا جرم
قال الفراء هي كلمة كانت في الاصل بمنزلة لا بد ولا محالة فجرت على ذلك وكثرت حتى تحولت الى معنى القسم
وصارت بمنزلة حقا فلذلك يجاب عنه باللام كما يجاب بها عن القسم الا تراهم يقولون لا جرم لاتينك
قوله والمغنم البارد اى الطيب يقال مغنم بارد وغنيمة باردة وهو التي تجيء عفوا من غير ان يصلى دونها
بنار الحرب ويباشر حر القتال وقيل الثابتة الحاصلة من برد لي عليه حق وقيل الهنيئة الطيبة من العيش
البارد والاصل في وقوع البرد عبارة عن الطيب والهناوة ان الهواء والماء لما كان طيبهما ببردهما خصوصا
في بلاد تهامة والحجاز قيل هواء بارد وماء بارد على سبيل الاستطابة ثم كثر حتى قيل عيش بارد وغنيمة

باردة

المعروفة بالكوفية

باردة وبرّا قال ذلك فخر خوارزم في تفسير قوله الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة النثرة نثرة
الاسد وهي كوكبان بينهما مقدار شبر وفيهما لطخ بياض كانه قطعة سحاب وهي انف الاسد ينزلها
القمر وهي في الاصل فعلة من النثر وهو العطاس ومنه الحديث الجراد نثرة حوت ومنها قيل للفرجة بين
الشاربين حيال وترة الانف النثرة وبها سميت نثرة الاسد قوله حتى اذا استرفع ما لديه اي حتى
فني ما بين يديه من الطعام يقال استرفع الخوان كانه سأل الرفع لما نفد ما كان عليه وهو من باب استرقع
الثوب واستحقر النهر الحوقة كذا ويكذا اذا اتحفه به والطرائف الطرفة جاء بطرفة وهي الشيء المستحدث العجيب
قوله جراب كفؤاد ام موسى اي فارغ وفي المثل افرغ من فؤاد ام موسى اي لما ردّ اليها الابيات قوله
في خفض عيش خضل الخفض في الاصل خلاف الرفع ثم قالوا ارض خافضة السقياء ورافعة السقيا اذا
كانت سهلة السقي وصعبته ثم قيل خفض عيشه اذا سهل ووطئ وهو في خفض من العيش ومخفوض و
خفيض واما قولهم عيش خافض فكعيشة راضية وبنات خضل اي ناعم ثم استعير للعيش واصله من خضل
الشيء اذا اندى حتى ترشش نداه لان الروض والنبات احسن ما يكون والطيب اذا كان نديا رطبا المرمل الذي
فني زاده سمي بذلك للصوقه بالرمل كما قيل للفقير الترب والمدقع وهما من التراب والدقعاء او لعله مأخوذ
من الرمل وهو المطر القليل او لرقة حاله من ارمل الحصير ورمله اذا رق نسجه ومنه الارملة قال الخليل عجوز
ارملة ولا يقال شيخ ارمل الا ان يشاء شاعر في تمليح كلام كقول جرير هذي الارامل قد قضيت حاجتها
فمن لحاجة هذي الارمل الذكر السوذق كالصدار تلبسه الحديثة السن من النساء عن صاحب المجمل وفي
الصحاح السوذر الملحفة وهو معرب عن جادر وقال يصف فرج المراة منفرج عن جانبيه السوذر اراد
مضد واثقلت المراة اذا ثقل الولد في بطنها وعن الاخفش صارت ذات ثقل كما يقول اتمرنا اي صرنا
ذوي تمر الباقعة الرجل الشديد الدهاء مستعار من الباقعة وهي طائر حذر اذا شرب الماء نظر يمنة ويسرة
ولا يرد المشارع وانما يشرب من البقعة وهي مستنقع الماء خوفا من الصيادين وفي مجمع الامثال هو باقعة
من البواقع اي داهية من الدواهي واصله من البقع وهو اختلاف اللون ومنه الغراب الابقع وسنة
بقعاء فيها خصب وجدب وفي الحديث بقعان الشام قيل اراد به سبي الروم لاختلاط بياضهم وصفرتهم
فسمي الرجل الداهي باقعة لانه يؤثر في كل ما يقصد ويتولى حتى يرى اثره والاول اشهر وقوله ظعن
عنها سرا انتصب على الحال لا على المصدر لانه ليس من انواع الظعن وقوله هلم جرا من امثال العرب
قال المفضل معناه تعالوا على هينتكم كما يسهل عليكم واصله من الجر في السوق وهو ان تترك الابل و

شرح المقامة الخامسة

والغنم ترعى في مسيرها قال الراجز لطالما جررتكن جرا فانتصاب جرا على الحال عند البصريين وعلى المصدر عند الكوفيين لان في هلم معنى جروا وقوله صدفنى عن التعرف اليه صفر يدي اى منعنى وصرفنى يقال صدفه صدفا اى منعه منعا وصدف بنفسه صدوفا ولم يورده متعديا انما عندى الا ثمادى والفراء ويعضد هذا قول الاعشى ولقد ساءها البياض فلطت بحجاب من دوننا مصدوف قال ابن السكيت اى مصروف واراد بالتعرف اليه تعريفه نفسه اياه وان لم يثبت في القوانين بقول ومنعنى ان اعرفه بنفسي الولد رقة الحال وخلو يدي من المال الرضّ الدق في الاصل يقال رضضت العظام اذا دققتها وكسرتها ورضاض الشيء دقاقه وقطعه ومنه الرضراض لصغار الحصى ثم قيل رضضت كبدي كما قيل فتت على اكباده الفض في الاصل فضضت الخاتم عن الكتاب وهو كسره كما قالوا افتض الدموع فانفضت اي صببتها فانصبت كانها كانت مختومة فلما ازلت الختام جرت وسالت رقشه ورقشه اذا نقشه وزينه ومنه حية رقشاء وحيات رقش وترقش فلان اذا تزين هذا هو الاصل ثم قالوا رقش الكتاب والكلام اذا كتبه وزينه كما قالوا نمق الكتاب ونمنمه واصلها التزيين والتنقيش قوله ثم استنبطناه عن مرآه اى استخرجناه وسالناه عن رايه يقال استنبطت من فلان خبرا واصله في الماء يقال نبط الماء من البئر وانبطه القوم واستنبطوه ومنه النبط وهو الماء المستنبط وانما عداه هنا بعن على التضمين والمرآه مفتعل من روية القلب وهو الراي يقال ارتأى رايا في كذا النصاب فعال من النصب وهو اسم لما نصب قال الخليل النصاب اصل كل الشيء ومرجعه يقال هو رجع الى منصب سوء ونصاب صدق اى اصله الذي نصب فيه ومنه نصاب السكين ونصاب الزكوة المصاب الذي اصيب بافتقار بدنه او ذويه وعنى به ههنا من اصيب بعقله القسط العدل والتوية وهو اسم من اقسط اذا عدل ثم سموا الحصة والنصيب المعدول فيه قسطا يقال اخذ كل انسان قسطه اى حصته التي تويه وتقسطوا المال بينهم اى اقتسموه القط صحيفة الجائزة وخط الحساب يقال حذف العامل قطك وهو فعل بمعنى مفعول من قطه اذا قطعه لان الصحيفة قطعة القرطاس وبه سمى النصيب من الشيء لانه قطعة منه وقد فسر بهما قوله تعالى ربنا عجل لنا قطنا وقوله واظل التنوير اى دنا الاسفار واقبل يقال اظل الشهر والشتاء ويقال اظلنى فلان اذا اقبل عليك كانك قلت القى على ظله واصله من اظلال الغمام والشجر والتنوير مصدر نوره بمعنى اناره قوله جشر الصبح انبلج وخرج ومنه الجاشرية وهي الشربة عند جشور الصبح نسبت الى الصبح الجاشر قال اذا ما شربنا الجاشرية لم نبل اميرا وان كان الامير من الازد واصله من جشر المال عن اهله

المعروفة بالكوفية — المقامة الرابعة

اذا غاب وخرج الى الرعى قوله ولما ذر قرن الغزالة اى طلع قرن الشمس وهو حاجبها واول ما يبدو منها يقال ذر القرن البقل اذا طلع ادنى شيء منهما من الذر وهو صغار النمل وما يبث في الهواء من الهباء والقرن في الاصل للثور ثم استعير لاول ما يبدو من الشمس وقد تخيل حيث قرنه بالغزالة تابعت الغزال وهو الشادن قبل الاشتداد مستعيرا اياها للشمس قال الغوري الغزالة الشمس عند طلوعها يقال طلعت الغزالة ولا يقال غابت يقال هو يستنض حقه من فلان يستخرجه ويأخذه منه الشيء بعد الشيء واصله من النض وهو سيلان الماء قليلا قليلا يقال نض الماء ينض والنضيض الماء القليل وقوله والله خليفتي عليك اى كان خليفة من كافلات واصله من قولهم خلف فلان فلانا على اهله من الخلافة قوله تغرغرت عيناه التغرغر بالدواء والماء وهو ان يردّدهما الانسان في حلقه فلا يمجهما ولا يبتلعهما ثم كثر حتى قالوا تغرغرت عينه بالدمع اذا تردد فيها قال ابن دريد الابيات بيوت اخال الشيء اذا اشتبه وهذا امر لا يخيل على احد اى لا يشتبه ولا يشكل الاصمعي هو ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن عاصم بن عبد الملك بن اصمع بن مظهر بن رباح بن عمرو بن عبد الله الباهلي كان عالما بالشعر والغريب والمعاني وكان كثير الحكايات وصاحب روايات وانما خصه بالذكر في قوله لم يحكها الاصمعي فيما حكى لذلك ويجيء حاليته مفصلا بعد ان شاء الله واما الكميت فهو ابن زيد بن خنيس بن مجالد بن وهيب ابو المستهل الاسدي الكوفي والكميت للشعراء الثلثة الكميت بن معروف بالحكيم مخضرم وجده الكميت بن ثعلبة جاهلي والكميت بن زيد هذا اسلامي وكان اطولهم شعرا حتى قيل في المثل اطول من شعر الكميت قال الصاحب قد طال عزلت بالجحى مكانه شعر الكميت ولهذا خص بالذكر هنا وابن معروف كان اشعرهم فريحة وكلهم بنو اب كذا قاله المرزباني ونشيع ابن زيد ومدح اهل البيت في ايام امية مشهور النعاني التفاعل من العفو وهو الترك كانه قيل لو تركت احتيالي لتغير حالي وتقدما في شرح المقامة السادسة المراغة موضع باذربيجان والبراعة كمال الفضل والتبرز فيه قال ابن دريد كل شيء تناهى في جمال او نضارة فقد برع واصله من برع الجبل وبرعه اذا علاه واما قولهم فلان فعل ذلك تبرعا اى تطوعا كانه فعل بتكلف البراعة فيه والكرم الافتراع في الاصل افتضاض الجارية يقال افترعت فلانة اذا افتضضت ثم استعير فقيل افترع فلان قصيدة كذا وربما رشح الاستعارة فيقال هو ممن يفترع ابكار المعاني كما رشحها الحريري بالصفة في قوله رسالة عذراء واصل تركيب فرع يدل على الاعتلاء المفلق من الشعراء والبلغاء هو الذي يأتي بالعجائب في كلامه من قولهم افلق فلان اذا اتى بالفلق وهو الامر العجيب وقيل الفلق

الدواوين اربعة ديوان الاستيفاء وديوان [illegible] وديوان النظر وديوان الوزارة

شرح المقامة السادسة المعروفة بالمراغية

والفليق والفليقة الداهية ومنه الفيلق وهو الكتيبة الشديدة المنكرة والتركيب دال على الشق
العيال جمع عيّل كجياد جمع جيد واصله عيول من عال يعول اذا احتاج وسئل عن ابي زيد ومن العوز
عيال الرجل من يعوله قال وقال صاحب التكملة ويكون اسماً للواحد قلت وكان الحريري ذهب الى هذا
القول او وضع الجماعة موضع الواحد كما وضع العيّل موضع الجماعة في قوله شعراً اليك اشكو عرق دهر
ذي خبل وعيّل شعثاً صغاراً كالحجل وكذلك في حديث ابي هريرة يدخل على عشرة عيل وعاء من طعام
والذي يعضد جانب الجمعية قلبهم الواو فيه ياء اللهم الا ان يقال هو من العيلة الحاشية صغار الابل
التي تكون طاها كالحشو ثم استعيرت لرذال الناس كالخدم واشباههم يقال جاء فلان مع حاشيته اي
مع من كان في كنفه وذراه ويحتمل ان يكون من الحشا وهو الكنف والناحية يقال انا في حشا فلان لان
الخادم والتابع يكونان في ذرى مولاهما وفي كنفه ومنه قوله في هذه المقامة وانضوى الى احشائه
اي انضم الى ذراه واوى الى جناه وقوله كلما اشتط القوم في شوطهم ونثروا العجوة والنجوة من نوطهم
الشطط مجاوزة الحد والشوط الغاية وفي كتاب العين الشوط جري مرة الى الغاية والجمع الاشواط
العجوة تمر يكون بالمدينة وقيل هي ضرب من اجود التمر والنجوة كناية عن الردئ تمرجي به على طريقة الاتباع
والمعنى تكلموا بما امكنهم من الكلام للمستجاد المستملح والمستنبع المستقبح والنوط في الاصل جلة التمر
وقيل هو مزود يعلق من محمل الراكب والاول احسن لمناسبة ما تقدم عليه وهو في الاصل مصدر ناط
الشيء اذا علقه فسمي به التخازر ان يرى من نفسه الخزر وليس به وهو ان ينظر بمؤخر عينه وقيل هو ان
يقبض جفنيه ليحدد النظر وينشد للعجاج شعر لقد تخازرت وما بي من خزر قوله محرنبق لينباع
من امثال العرب اورده ابو عبيد في باب الرجل يطيل الصمت حتى يحسب مغفلا وهو ذو نكراء و
المحرنبق المطرق الساكت وكانه من عرق الغزال وهو لصوقه بالارض خوفاً كان هذا الساكت عرق
خائف على زيادة النون والباء وينباع اي يثب ينفعل من البوع وهو مد الباع او يفعل من نبع الماء
فاشبعت فتحته على ما قلنا في استكان احرنبق اي تقبض وانضم وتركيبه اما من حروف الجرز او الجرم او
الجزم وثلاثتها بمعنى القطع لان الشيء اذا انضم فكانه قطع نابعضه اي ذوابناء فخرج مخرج قولهم مكان
عاشب وبلد ماحل اي ذو عشب ومحل وقوله وانتم في الملا اي سبقتم بامركم وفتّم برايكم قال صاحب المجمل
الافتيات افتعال من الفوت وهو السبق الى الشيء يقال فلان لا يفتات عليه ولا يفتات اي لا يعمل شيء
دون امره وقوله وتغمصتم جبلكم اي عبتم قومكم وجماعتكم يقال غمصه يغمصه واغتمصه اذا استصغره

تشتمل على ذكر الرسالة الخيفاء بعض حروفها منقوط وغير منقوطة

ولو كانت شبنا الجهابذة جمع جهبذ وهو البند ار والموابذة جمع موبذ وهو حاكم المجوس ثم استعير
ههنا والتاء فيه للدلالة على التعريب قوله طوارف القرائح مستطرفات الخواطر وستحدثاتها جمع طارف
وهو خلاف التالد واصله في المال قوله المأثورة عنهم لتقادم المولدة لتقدم التالد على الوارد اي السابقين
في الولادة لا لتقدمهم في الفضل والافادة وهذا تمثيل وقوله وان بده شده اي وان اجاب على البديهة
او تكلم بما حضر من قولهم رجل مبده اي كثير البديهة بيّن المبادهة قال دريد شعرا وكبد مطالب
خصيم مبده واصله من بدهه امر اذا فجئه بدها وبدهه بكذا اذا بدأه به وبادهه فاجأه ومنه البداهة
وهو اسم لاول جري الفرس ويقال شده الرجل مثل دهش فهو مشدوه ومدهوش وحكى الجوهري
عن ابي زيد انه قال شده الرجل بمعنى شغل الامر وقد سمي فاعله والشادة المشاغل والاسم الشده مثل
البخل والبخل ولم يسمع بشده مبنيا للفاعل وان كان القياس لا يأباه وقد حذف هنا مفعول كل واحد
من الفعلين كان المعنى ان بده بسؤال او جواب حير العقول وكان في قوله ومخا اخترع حرع لان المعنى
ومن اشتق شيئا نثرا او نظما شق اكباد حساده عما يتق اخترع فلان بالباطل وافتعله اذا اشتقه واخترع الله
الاشياء اي ابتدعها من غير سبب والخرع الشق يقال خرعه فانخرع اي شقه فانشق ومنه شاة
خرعه الاذن اي مشقوقة في وسطها بالطول حكاه الغوري عن ابي زيد ناطورة القوم هو المنظور
اليه وكذا النظيرة والنطورة والناطور بغير الهاء فرع صفاته اذا استقصى معايبه واصل الصفاة الصخرة
الصلبة الا انها وقعت في هذا المثل مجازا عن منصب الرجل او ذاته كما ان الاثلة والسلمة وبها شجرتان
وقعتا الذلك في قولهم نحت اثلته وعصب سلمته القريع السيد يقال هو قريع دهره وقريع زمانه
مستعار من قريع الشول وهو فحلها كما استعير الفحل والقرم للسيد ايضا وانما سمي قريعا لانه يقرع
النوق او لانه مقترع من الابل اي مختار منها من قرعه اذا اختاره ومنه القرعة والقريعة لخيار المال
القضم والقضيم الحصى الصغار وقوله ان البغاث بارضنا لا يستنسر اي لا نعتد بالضعيف قويا
والبليد جليدا وهذا من امثال العرب واصله يدعون كلمة لا يضرب للضعيف يصير قويا وللذليل يعز
بعد الذل قال ابن السكيت البغاث طائر ابغث الى الغبرة دوين الرخمة بطيء الطيران وعن يونس من
جعل البغاث واحدا فجمعه بغثان مثل غزال وغزلان ومن قال للذكر والانثى بغاثة فالجمع بغاث مثل
نعام ونعامة وقال الفراء بغاث الطير شرارها وما لا يصيد منها بالغات الثلاث وقولهم استنسر
اي صار كالنسر في القوة قوله كل امرئ اعرف بوسم قدحه كانوا يسمون قداحهم بعلامات يميز

شرح المقامة السادسة

بها كل واحد منهم مذهب ويستدل بها على نصيبه ومنه قوله شعرًا واصفر من قداح النبع فرع
به علمان من عقب وضرس وانما ضرب هذا مثلا للعارف بقدر نفسه الواثق بما عنده وكانه مستقا
من قولهم كل امرئ اعرف بشانه معنى ولفظا ومن قولهم بصر وهم قد حلت في الفاظهم قوله تفرى الليل
عن صبحه اي تشقق عنه سواد الليل فبدا بياضه يضرب في وضوح الامر وظهوره وهو من قبيل قولهم
بين الصبح لذي عينين وابدى الصريح عن الرغوة وان لم اظفر به في كتب الامثال قوله فانها عضلة
العقد اي عقدة من العقد عسرة الانحلال وهذا من اضافة البيان كقولهم بهمة الفوارس وشجاع الشجعان
وفي هذا ماخذ من قولهم انه لعضلة من العضل كما يقال داهية من الدواهي في صغير الرجال بالشدة
وكانه قيل له عضلة لنشوبه في الخطوب او لانه يضيق الامر على من يعالجه من العضلة وهي كل لحمة صلبة في
عصب واصل تركيبها يدل على الضيق والشدة المنتقد هنا الانتقاد والمحك حجر النقادين ابو نعامة كنية
القطري بن فجاءة كان يكنى بها في الحرب وفي السلم بابي محمد وهو قطري بن عمرو من بني مازن ثم من
بني تميم والفجاءة اسم امه فنسب اليها وهو من رؤساء الخوارج واسنة الازارقة وهم طائفة من نحو لاه
خرج ايام مصعب بن الزبير وكان يسلم عليه بالخلافة عشرين سنة في رواية القتبي قال كان والله
رجلا ذا كيد ودهاء وفقيها شاعرا ذا فطنة وذكاء حاربه المهلب بامر الحجاج زمانا طويلا ثم
تولى قتله سورة بن ابجر الدارمي وهو الذي يقول شعرا لا يركنن احد الى الاحجام يوم الوغى
متخوفا لحمام وقد ترك المفعول الثاني في قوله تقليد الخوارج ابا نعامة لدلالة الحال عليه كانه
قيل تقليدهم اياه الزعامة الترقيح في الاصل ترقيح المال وهو اصلاحه والقيام عليه يقال فلان
يرقح ماله وعيشه وهو يترقح لعياله اي يكتسب وهو رقاحي اهله لكاسبهم كما يقال جابر اهله وفي
تلبية الجاهلية جئناك للنصاحة ولم نات للرقاحة قال احمد يعنون التجارة ومنه قيل للتاجر رقاحي
نسبة اليها وهو رقاحي مال اي كاسبه ومصلحه وقوله فلما ثقل حاذي اي لما ثقل حالي بكثرة عيالي
استعير الحال والحاذ هنا من حال الفرس وحاذه وهما موضع اللبد من ظهره ويقال فلان خفيف
الحال وخفيف الحاذ كما يقال خفيف الظهر قال الحماسي خفيف الحاذ نسال الفيافي وعبد
للصحابة غير عبد ولم نسمع ثقل الحاذ في غير هذا الموضع ولعله حمله على ضده وهم يفعلون هذا
كثيرا الرذاذ المال القليل واصله المطر الضعيف يقال منه ارذت السماء فهي مرذة ويوم مرذ
ذو رذاذ وقوله فهش للوفادة وراح اي اهتز وفرح ولو روى عليه بن هشت له هشا

اي خففت

المغربية المراغية

اى خففت وارتحت وراح للمعروف براح وراحة اخذته له خفة واريحية والوفادة اسم من وفد
عليه واليه وفودا اذا ورد قوله فلما استاذنت فى المراح الى المراح على كاهل المراح المفتوح مفعل بمعنى
الرواح من راح يروح رواحا وهو نقيض غدا يغدو غدوا والمضموم المأوى مفعل من اراح الابل
يريحها اراحة اذا ردها الى مأويها والمكسور شدة الفرح والنشاط فعال من مرح مرحا والمعنى
لما استاذنته فى الذهاب الى منزلى راكبا على النشاط اى نشيطا البتات الزاد فعال من البت وهو
القطع اما لانه شىء يقطع به المسافة او لانه قطعة من المال معدة للسفر الاستيناء استفعال من الاناة
وهو الرفق والتؤدة وفى كتاب الخليل يقول استانيت فلانا اى لم اعجله واستانيت فى الطعام
انتظرت اناه اى ادراكه وبقى استونى به حولا اى انتظر به ويجوز ان يكون فعال من الاناء وهو
الحبس والتاخير ومنه قول الحطيئة شعرا وآنيت العشاء الى سهيل او الشعرى فطال بى الاناء
اى الابناء كالعطاء بمعنى الاعطاء وقوله فما آحار حولا اى ما رد شيئا وما اجاب بكلمة فما احار جوابا
قال الاخطل ولقد سالت فما احرن سؤالا وبينهما محاورة وهى مراجعة الكلام وهو حسن الحوار
واصل التركيب دال على الرد والرجوع اليعبوب الفرس الكثير الجرى مستعار من اليعبوب وهو النهر
الشديد الجرية وقيل الجدول الكثير الماء وهو يفعول من العب وهو شرب الماء من غير مص ومنه الحديث
الكباد من العب وينشد لسلامة بن جندل يصف فرسا من كل سكب اذا ما ابتل ملبده صافى الاديم
اسيل الخد يعبوب قوله اسكوبا بى ماء ودم اسكوب اى ساكب وهو افعول من السكوب قال جنوب
شعرا الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها مثعنجر من دم الاجواف اسكوب وكانه اريد به السخاء
فى قوله واستنفقت اسكوبا ويبعار للفرس قال عنبه سباقة مرحلة الغارات اسكوب
قوله واعطيت القوس باريها اى فوضت امرك الى من يحسنه واصل المثل اعط القوس باريها و
ينشد يا بارى القوس بريا لست تحسنها لا يفسدنها واعط القوس باريها قال فخر خوارزم
وتحريك هذه الياء قياس متروك استعماله وقوله استجم قريحته اصله من استجم البئر اذا تركها ايام ما
يجم ماؤها اى يجتمع كانه طلب جموم ماؤها وقد وقعت الاستعارة هنا مرشحة كما وقعت مثلها فى قول
عائشة بنت ابى بكر ابى كان يستجم مثابة سفهه الاروع الذى يروع من جماله وقيل الذكى من الذكاء
الروعاء وهى الحديدة القلب وكيف ما كان فالاصل متحد رجل معوز قبيح الفعال عن ابن دريد وكانه
من العوار وهو العيب ويحتمل ان يراد به الفقير الذى اختل حاله من اعوز الفقر اذا بدا فيه موضع

المقامة الساسانية

خلل للضرب الحلاحل السيد الذي لا يقلق وان اصابه شيء من المكاره وهو الركين الرزين عن الغوري من الحلول لان القلق ضد الثبات في محل واحد لبس من طاقات الساداة او من الحل لانه لبس كمن متقلق فيحرم كالبخيل البائس والبه اشار احمد في كتابه الماحل الواشي المكار من محل به اذا وشى ومكر المحات اللجوج يقال محك في الامر اذا لج فيه وهو محك وماحك الالطاط سير الحق وكتمانه من الط الشيء اذا ستره والط الحجاب عليه اذا ارخاه ويقال الط الرجل اذا اشتد في الامر والخصومة وتركيبه دال على اللزوم قال الخليل اللط الزاق الشيء بالشيء ومنه قيل للقلادة اللط وقوله واوامره تنقى اي وسائله وصلاته تفضل من الثفد وهو الزيادة والفضل وعن الاصمعي واحد الاواصر اصرة وهي ما عطفك على رجل من رحم او قرابة او صهر او معروف يقال ما يامرني على فلان اصرة اي ما يعطفني عليه قرابة ولا منة ومنه الاصر وهو العهد القشف سوء الحال يقال اصابهم من العيش قشف واصله من قشف الرجل اذا لوحته الشمس فتغير الضفف كثرة العيال وقلة المال الشظف شدة العيش وقلته من شظفت يده اذا خشنت الوله ذهاب العقل من شدة الحزن يقال وله المرأة تولّه وتلدو هي واله وواله اذا ثبتت عصبه بابنائه قوله ولا خبث عوده فيعضب اي هو حسيب قد طاب اصله فحقارته يوصل حبله الا ان يقطع وصله قوله ولا نفث صدره فينقض يعني ما شكى ولا هجى حتى نظرد ويتقى او يهجر ويجفى والنفث في الاصل ان ترمي الشيء من فيك وقيل هو شبيه بالنفخ ومنه لا بد للمصدور ان ينفث والنقض تحركات الشيء ليسقط عليه فاستعيرها هنا للابعاد ونفي الوداد للمناسبة المعنوية قوله فيبض املدا اي تحسن يعني خضفه وذلك ان البياض لا يتصور في المعاني حقيقة وانما هو من اسباب الحسن وتحسين الامال البشارة عقيبها وقد جعل البياض مثلا للصلاح والفلاح كما جعل السواد مثلا للخيبة والفساد في قول ابي الفتح البستي شعرا حكت معانيه في اثناء اسطره ؟ اثاره البيض في احوالي السود لبل الكواكب في الظلماء احسن من نعمائك البيض في امالي السود البيض الشيخ الذي كني متماه ونفي المرام قوله الابيات فشان اسرني الصميمة الصميم في الاصل انه للعظم الذي هو قوام العضو ثم قيل للرجل هو من صميم القوم اذا كان من اصلهم وخالصهم على الاستعارة وانما اجري ههنا صفة على الاسرة على تضمين معنى الفعل اياه كانه قيل اسرني الشريفة ولذلك انث وبذهب سيبويه ان الجواهر لا يوصف بها الا محمولة على المعاني سمع من العرب من يقول مررت بقاع عرفج كله على تاويل متينك كله لان العرفج شوك وانشد السبرافي لبعضهم في جواز هذا

وبلا

المعروفة بالمراغية

المقامة السابعة

ولن يقول الناس من ظلمانه سواء صحيحات العيون وعورها كان لنا منه بيوت حصينة
مسوحا اعاليها وساجا ستورها وقال ذهب بمسوح الى سود وبساج الى كثيف وقد قالوا
في المقادير مررت بجبل ذراع وابل مائة وحنطة قفيز فاوقعوا الجواهر صفات على تاويل قصير
وكثير وقليل ونحوه ويروى السباع تنوشها ايدي الضباع نجمة جعل السباع مثلا للكرام والضباع ع
للئام لانها اخبث من ثلث ويدل على هذا ما قرأت في ربيع الابرار للامام فخر خوارزم انه كتب
عمرو بن ملد بن عمير الاسدي الى قتيبة بن مسلم حين عزل وكيع ابن ابي اسود عن رياسة بني تميم و
ولاها ضرار بن حصين الاسدي عزلت السباع ووليت الضباع يعني اخبث من هولاء ويحكى انه لما
اهانت بنو اسد بحجر ابي امرئ القيس شعرا يا بؤس للسباع في ايدي الضباع كانه جعلها مثلا
للكرام واللئام ويقال ضام واستضام اذا ظلمه والضيم الظلم وقوله ثم ان خبره نمى الى الوالي اصل
النماء الزيادة والارتفاع ومنه نامية الله تخلفه اونهم ينمون بنمي الشيء وتنمى اذا ارتفع ونميته انا
ومنه قوله واتم القتود على عيرانة اجد ثم قالوا نمى الحديث الى فلان اذا بلغه وارتفع اليه ونميته
انا اليه اذا رفعته واسندته وقوله فاحسبه الحباء اي كفاه قال الخليل ويقول احسبني ما اعطاني
اي كفاني واستعطاني فاحسبته اي اعطيته ما يكفيه ويرضيه حتى قال حسبي ويروى الحباء بالنصب
فان صحت فعلى التضمين والاول احسن لاقتضاء النظم والمعنى اياه وقوله فاوحى الي بايماض جفنه اي
اشار الي بالنظر الخفي يقال اومضت المراة اذا سارقت النظر واومض ايضا اذا ابتسم شبه
كسر الجفن ولمع الثنايا بايماض البرق شرح المقامة السابعة برقعيد قصبة ديار ربيعة
فوق الموصل وقوله فما الملك بفرضه ونفله قيل اراد بالفرض صدقة الفطر وبالنفل صلوة العيد
الكظم بسكون الظاء مخرج النفس من الخليل وغيره يقال غمني واخذ بكظمي فما اقدر على ان اتنفس
اي كربني ولم يوجد متحرك الظاء الا في شعر عبد المطلب قاله في ابرهة حين انهزم فانثنى عنه وفي
اوداجه جارح امسك عنه بالكظم وفي شعر محمد بن البعيث بن حلبس الربعي ذكره في المعجم للمرزباني
كم قد قضيت امورا كان اهملها غيري وقد اخذ الافلاس بالكظم لا تعذليني فيما ليس ينفعني
اليك عني جرى المقدار بالقلم ساتلف المال في عسر وفي يسر ان الجواد الذي يعطي على العدم
ويعضد هذه اللغة في جمعهم اياه على اكظام وكفى بذلك حجة للحريري الشملة كساء يشتمل به
استقاد له وانقاد بمعنى الخيزبون العجوز المسنة الزبون الغبي الذي يزبن ويغبن وهو من باب

التشخص الذهاب من المكان شخص شخوصا ... الكظم ضيق الانفاس ... كظم الغيظ

شرح المقامة السابعة المعروفة بالبرقعيدية

صبوت وحلوت في ان الفعل مسند الى السبب مجازا كما في قوله اذا رقتها في القدر من يستعيرها
وفي امثال المولدين الزبون تفرح بلا شيء وقوله القدر المعتوب اي المعتوب عليه فحذف حرف
الجر وقيل المعتوب المفسد وانا الا اخفق الابيات الموقوذ المشفي على الهلاك واصله الذي ضرب حتى
مات مثبت بكذا ابتليت به المغتال المهلك التضليع التضييق وقوله وكم اخطر في بال اي في ثوب
بال واخطر بالكسر من الخطران وهو التبختر واخطر بالضم من الخطور وهو ان يهجس في قلبك شيء ويتحرك
فيه والبال القلب وقوله اطفالي اطفالي اي ليت الدهر امات اولادي واهلكهم وهو من اطفاء
النار واصله اطفا الا انه قلب الهمزة ضرورة الاعلال جمع علل جمع علة وان لم يثبت في القوانين
وقوله الى آل ولا وال اي الى بخيل عاجز عن قضاء الحقوق ولا الى جواد مقتدر على ذلك من الا
يألو اذا قصر ومنه علي من الالائة ويجوز ان يراد بالآل المقصر عن مدى الكرام وبالوالي الشريف
القريب من معالي الامور من الولي بمعنى القرب او يراد ولا حقرت املي الى آل اي اهل وذوي قرابة
ولا وال اي ملك لان المفزع في الغالب يكون اليهما وقوله وانبأني بان حلوان المعرف يجوز
يعني ان النهي انما ورد في حق الكاهن دون المعرف وذلك ان النبي نهى عن حلوان الكاهن وهو
اجرته يقال حلوته كذا اي اعطيته اياه فحلي به واشتقاقه من الحلاوة وقوله تستوكف الاكف كفا
كفا اي تستقطرها وتستعطيها واصله في الماء لانه استفعال من وكف السقف اذا قطر ومنه
توضأ فاستوكف ثلاثا اي ثلاثا واستنصاب كفا كفا على الحال الذي الحال فيه بلغ الكدية وهي صلابة
الارض كقولهم اجبل هذا اصله ثم قيل لمن لم يظفر بحاجته اكدى العوج عطف راس البعير بالزمام
يقول عجته فانعاج قال ذو الرمة حتى اذا عوج من اجيادهن لنا عوج الاخشة اعناق العناجيج
وقد ترك المفعول الاول في قوله فلم تعج اليه بقصبة او ضمن معنى مال فعداه تعديته وعنى بالمعين القرار
الذي صفا وداده صفاء الماء الذي يجري على وجه الارض ويحتمل ان يريد به ما يسهل له من امره
ويتيسر مثاله من المال وغيره وهو فعيل من معن معنا اذا جرى وسال بدليل جمعهم اياه على معن ومعناه
وهذا دليل مقطوع به انه ليس بمفعول من العين وعن علي بن عيسى انه منهما وفي كلا الوجهين ليس
التجنيس اشتقاقيا في امثال العرب ضغث على ابالة اي بلية على اخرى واصل الابالة الحزمة
من الحطب والضغث قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس وبعضهم يقول ابالة بالتخفيف وينشد
لي كل يوم من ذؤاله ضغث يزيد على ابالة عنى بالمشوه المغلم الذميم كما عنى به الدنياد

في قوله

تضمن ظهور ابي زيد وعجوزته على الناس

في قول عنترة ولقد شربت من المدامة بعدما ركد الهواجر بالمشوف المعلم وقيل اريد به في البيت
القدح المنقوش وهو اسم المفعول من شافه اذا زيّنه وجلاه قوله البدر التم والابلج الهم عني به
الدرهم قال الخليل التم الشيء التام والابلج في الاصل خلاف الاقرن ثم قالوا للرجل الطلق الوجه ذي الكرم و
المعروف ابلج وان كان اقرن ثم استعير للواضح على الاطلاق ومنه صباح ابلج وابلجت الشمس ابلاجا وانبلج
الفجر وتبلج اذا انار واضاء والهم في الاصل من صفات الشيوخ يقال شيخ هم وعجوز همة من الهميم وهو الدبيب
او من الهم وهو الاذابة قالت جمّ فيها القوم هم الشيخ وهذا كما يقال الهدم للخلق من الثياب وهو من الهدم
فهو على القول الاول فعل بمعنى فاعل وعلى الثاني فعل بمعنى مفعول قوله فاستطلعته طلع الشيخ اي سألته عن حقيقة
شانه والطلع في الاصل اسم من الاطلاع وهو ان تطلع انسانا على امر لم يكن علم به تقول قد اطلعني فلان طلع
هذا الامر حتى علمته كله ومن العرب اطلعته طلع امري اي ابثثته سري وانا اطلع طلع العدو اي اعرف امرهم
امرهم السهم الراشق ذو الرشق وهو من باب لابن وتامر قوله سدك به لزمه فلم يفارقه سدك كما ومنه المثل
سدك بامرئ جعله الالمعية الذكاء ومعناه الخصلة المنسوبة الى الالمعي والياءان فيها غيرهما في الالمعي
ومثله الاريحية في الاريحي وذلك ان النسبة فيها حقيقية كهي في الوهابية والانسانية وفي المنسوب
اليهما غير حقيقية مثلها في الكرسي وذري واشتقاقها من لمع النار وهو اضاءتها كما ان الذكاء الذي في
معناها ذكاء النار وهو توقدها وتفسيرهم الالمعي بالذكي المتوقد يؤيد ذلك وكذا قولهم للحديد الفؤاد
لوذعي وهو من لذع ومما يزيده ذلك وضوحا قولهم للبليد ماء القلب ومثلوج الفؤاد فوصفهم اياه و
هو خلاف الذكي بما هو ضد النار دليل مقطوع به على صحة ما ذهبنا اليه من اشتقاق الالمعية وعبد الله
بن عباس كان مشهورا بالفطنة والذكاء والاصابة في الحدس والدهاء فمما يدل على ذلك ما اخبرني
به القاضي ابو الفضل محمد بن ابي الفضل الاصبهاني اجازة قال نا ابو علي الحسن بن احمد بن الحسن الحداد المقرئ
عن ابي نعيم عن احمد بن عبد الله الحافظ نا سليمان بن احمد نا علي بن عبد العزيز نا عارم ابو النعمان نا
ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان عمر يدخلني مع اشياخ
بدر فقال بعضهم لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا ابناء مثله فقال انه ممن قد علمتم قال فدعاهم يوما
ودعاني معهم وما رايته دعاني يومئذ الا ليريهم مني فقال ما يقولون اذا جاء نصر الله والفتح حتى ختم
السورة فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا جاء نصرنا وفتح علينا وقال بعضهم لا ندري
لم يقل بعضهم شيئا فقال لي يا ابن عباس كذاك تقول قلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله

عبد الله بن عباس

شرح المقامات الشعبا

اعلم انه اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة فذاك اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال
عمر ما اعلم منها الا ما تعلم وبهذا الاسناد الى ابي نعيم الحافظ نا احمد بن جعفر بن مالك نا محمد بن
يونس الكديمي نا ابو بكر الحنفي نا عبيد الله بن موهب المدني عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس ان
عمر بن الخطاب جلس في رهط من اصحاب النبي من المهاجرين فذكروا ليلة القدر فتكلم منهم من سمع فيها
بشيء مما سمع فتراجع القوم فيها الكلام فقال عمر ما لك يا ابن عباس صامتا الا تتكلم تكلم ولا تمنعك الحداثة
قال ابن عباس فقلت يا امير المؤمنين ان الله وتر يحب الوتر فجعل ايام الدنيا تدور على سبع وخلق الانسان
من سبع وخلق ارزاقنا من سبع وخلق فوقنا سموات سبعا وخلق تحتنا ارضين سبعا واعطى من المثاني
سبعا ونهى في كتابه عن نكاح الاقربين عن سبع وقسم الميراث في كتابه على سبع ويقع في السجود من اجسادنا
على سبع وطاف رسول الله بالكعبة سبعا وبين الصفا والمروة سبعا ورمى الجمار بسبع لاقامة ذكر الله
مما ذكر الله في كتابه فاراها في السبع الاواخر من شهر رمضان والله اعلم فتعجب عمر وقال ما وافقني فيها
احد عن رسول الله الا هذا الغلام الذي لم تستو شؤون راسه ان رسول الله قال التمسوها في العشر
الاواخر ثم قال يا هؤلاء من يؤديني في هذا كاداء ابن عباس والاحاديث الدالة على فطنته وذكائه
اشهر من ان ترد واكثر من ان تحد وكيف لا وقد دعا له النبي صلعم فقال اللهم علمه الحكمة وزده فهما وعلما وكان
يسمى البحر والحبر لكثرة علمه وحدة فهمه وولد عام الشعب وقبض النبي صلعم وهو ختين وكانوا يختنون للبلوغ
وتوفي بالطائف سنة ستين وقيل سبعين وصلى عليه محمد بن الحنفية وسماه رباني هذه الامة واما اياس
فهو ابن معوية بن قرة المزني يضرب به المثل في الزكن فقال ازكن من اياس قال الميداني كان قاضيا زكيا
فانفا تولى قضاء البصرة سنة لعمر بن عبد العزيز فمن نوادر زكنه انه سمع نباح كلب لم يره فقال هذا نباح
كلب مربوط على شفير بئر فنظروا فكان كما قال فقيل له في ذلك فقال سمعت عند نباحه دويا من
مكان واحد ثم سمعت بعده صدى يجيبه فعلمت انه عند بئر ومنها انه راى قوما ياكلون التمر و
يلقون النوى متفرقا فراى الذباب يجتمع في موضع من التمر ولا يقرب موضعا اخر فقال اياس ان في
هذا الموضع حية فنظروا فوجدوا كما قال فقيل له من اين قلت هذا قال رايت الذباب لا يقرب هذا
الموضع فقلت تجد ريح سم فقلت حية ونظر الى ديك ينقر ولا يقرقر فقال هذا هرم لان الشاب اذا
وجد حبا نقره وقرقر ليجتمع الدجاج ومنها ان رجلين احتكما اليه فجحد المطلوب اليه المال فقال للطالب
اين دفعت اليه المال قال عند شجرة في مكان كذا قال فانطلق الى ذلك المكان لعلك تتذكر كيف كان

اياس معوية

امر هذا

المعروفة بالوبرية

امر هذا المال ولعل الله يوضح لك شيئا فخلى الرجل وحلبس خصمه فقال اياس بعد ساعة اترى خصمك
قد بلغ موضع الشجرة قال لا بعد قال ثم يا عدو الله انت خائن قال اقلنى اقالك الله فاحتفظ به حتى
اقر ورد المال قال حمزة الاصبهانى ونوادر اياس كثيرة وقد ذكر الميدانى كثيرا منها وسماه كتاب ذكى اياس
وقيل مات ابوه وهو ابن ست وسبعين سنة فقال اياس بعد ذلك رايت فى المنام كانى وابى على فرسين
نجريا جميعا فلم اسبقه ولم يسبقنى فعاش ابنه ستا وسبعين سنة وذكر ابو تمام فى شعره اياسا فلم
يستقم له ان يذكره بالذكر فوضع مكانه الذكا فقال شعرا اقدام عمرو فى سماحة حاتم فى حلم احنف
فى ذكاء اياس وقوله والعجوز ثالثة الاثافى يجوز ان يريد به مجرد العدد ويجوز ان يجعله كناية من كونها
داهية مشابهة منظورا فيه الى المثل السائر رماه الله بثالثة الاثافى اى بداهية عظيمة ورايت فى
امثال ابو عبيد انه سئل ابو عبيدة عنها فقال انها اخر الشر واخر كل مكروه وانشد عريتهم باثافى الشر
مرجوم والذى يعضد ذلك وصفه اياه بقوله والرقيب الذى لا يخفى عليه خافى لان مثل ذلك فى
الملازمة يعد من جملة الدواهى وقول من ذهب الى ان المراد بالرقيب الله جل جلاله غير سديد نظما وكذلك
رواية من روى والرقيب بالجر على القسم وانما يعرف ذلك بالنظر الصحيح وقوله ولما استحلس وكنى اى
لزم بيتى واتخذه كالحلس وهو مسح يبسط فى البيت ويجلل به الدابة ومنه قولهم كن حلس بيتك اى الزمه
والوكن فى الاصل عش الطائر وموقعه ثم استعير للبيت وهو فعله من وكن الطائر على بيضه وكونا
اذا حضنها ادارت المرأة بعينها برقت وقيل حددت النظر بادارة العين وعن الغورى دارات العين
اذا كانت لا تستقر بالادارة وقيل تحركت من ضعفها وحكى دارات العين ودارات العين بالمد والقصر
اذا كانت يكثر تقليب حدقته وعنى بكرمية وبنو امية عبقسية المغامى المجاهل جمع معماة وهى موضع
الغوائل والعماية وفى المجمل المعامى من الارضين الاغفال التى ليس بها اثر من عمارة قوله فتظاهر بالنكر
اى اظهرها فعل من لا يرى الجواب يقال تظاهر الشئ اذا ظهر وتظاهرت به انا سمعت من يوثق به من
اهل بغداد انهم يقولون تظاهرت به مكان اظهرته ولا يكادون يستعملون اظهر استعمال ذا و
قوله اثار الى تطوه قال الغورى اثارت اليه النظر احددته واما اثارت الرجل بصرى فمعناه اتبعته
اياه وقال ابن دريد احددت النظر اليه قيل للدهر ابو الورى لان الناس يزعمون انهم اشبه منه باباهم
قوله كمن قمس يقال قمسه فى الماء ومقسه وغمسه اذا غطه ومنه قولهم حوتا تماقس ويروى تقامس
عنان السماء ما ظهر منها اذا نظرت اليها فقال من عن اذا ظهر وعرض وقيل سواء علاه وما ارتفع

شرح المقامة الثامنة المعروفة بالخياطية

منها وقيل هو السحاب لانه يعنّ فيقال له العارض **شرح المقامة الثامنة** معرّة النعمان
من قرى الشام اليها ينسب ابو العلاء المعري قولهم ذهب منه الاطيبان قال حمزة الاصبهاني هما الاكل
والنكاح قال نهشل بن حري شعرا اذا فاتني منك الاطيبان فلا يبل مني جانبك اليوم الذي كنت
تحذر وقيل القوة والشهوة وقيل الشباب والنشاط عنى بالمملوكة الابرة وبالمهد المثبر وبالبرد مصدر
برد الحديد بالمبرد اذا سحقه وبالعقل والعنان الخيط وبالكف كف الثوب وهو ان يخيط كففه و
هي مستداره وبالفم سم الابره وبالذيل الفضفاض وهو الواسع الخيط الطويل وقوله بلسان
نضناض على الاضافة كانه جعل الابرة حية نضناضا وهي التي تنضنض لسانها اي تحركه وانشد
الخليل شعرا تبيت الحية النضناض منها مكان الحب تستمع السرارا وعن الغوري هي التي
لا تستقر في مكان واصله من نضيض الماء وقوله وتجلى في سواد وبياض اي مرة في خيط اسود
واخرى في خيط ابيض او تارة تخيط ثوبا ابيض وتارة ثوبا اسود وتسقى من غير حياض عنى
بسقيها من غير حياض مسح الخياط اياها بعرق جبينه ناضحة من نضح الثوب اذا خاطه خبأة طلعة
اي تختبئ مرة وتطلع اخرى وهما في الاصل من صفات النساء فاستعيرتا هنا للابرة لانها آلة
الخياط يكون هكذا المتاع من كنايات الذكر واريد به ههنا الخيط وبالوقباء خرق السم قولهم
اصدق من القطا مثل ذكره حمزة في كتابه وقال انما قالوا ذلك لان لها صوتا واحدا لا تغيره وهي
حكاية لاسمها تقول قطا قطا ولذلك يسميها العرب الصدوقة وعن الاصمعي انه قيل لاعرابي انك لكذوب
خوار فقال والله لانا اصدق من قطاة واصلب من صفاة وانشد للنابغة شعرا تدعو القطا وبه
تدعى اذا نسبت يا صدقها حين تلقيها فتنتسب ولغيره لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت اذ
اذ كل ذي نسبة لا بد ينتحل وعلى هذا قولهم انسب من قطاة لانها اذا صوتت عرفت وقوله
مملوكا لي متناسب الطرفين منتسبا الى القين عنى به الميل لان طرفيه متناسبان والقين الحداد و
لما سماه مملوكا خيّل بالطرفين جانبي الاب والام كما خيّل بالقين الحي المشهود من بني اسد وقوله قلما
ينكح الا مثنى مثنى لان ميل الكحل يحمّت في العينين معا في الاكثر وتكرير مثنى وان وقعت في النسخ هكذا
غير صحيح ولا معتد به في الكلام الفصيح عنى بالقرينة المكحلة وهي في الاصل امرأة الرجل لانها تقارنه
فعيلة بمعنى مفاعلة الكينة مصدر كان يكين كالكينة من كان يكين اذا استكان وخضع وهذا المثال
في المصادر عزيز ومن اخواتها الويبة الابيات قوله وناهيك بها سبّة اي حسبك بهذه الخصلة عارا

وهواله

وهي في محاكمة ولده الى قاضي معرة النعمان

وهي انه منع الرهن ولو تسامح بالرد واخذ القيمة يقال ناهيك بفلان اي لا تطلب بادة على حاله حكاه الغوري
واما قولهم هذا رجل ناهيك من رجل قال ابن الانباري كانه ينبئك بامر من نهى الرجل من اللحم وانهى اذا اكتفى منه
وشبع وقال الجوهري تاويله انه بجده وغنائه ينهاك عن طلب غيره وفي المجمل قريب من هذا وهي كلمة تعجب
بها في مقام المدح ثم كثر حتى استعمل في كل تعجب وانتصاب ستنتنم على التمييز وهي فعلة من السب المره ترك
الكحل حتى يبيض باطن الاجفان عن الغوري وفي الصحاح مرهت العين مرها اذا فسدت لترك الكحل وهي عين
مرهاء وامراة مرهاء والرجل امره وعن ابي عبيد المرهة البياض الذي لا يخالطه غيره وانما قيل للعين التي
ليس فيها كحل مرهاء لهذا المعنى بصميان اي بسهام صائبات من اصماء الصيد وهو قتله مكانه ومنه
الحديث كل ما اصميت ودع ما انميت ومعناه سريعات زهاق الروح من قولهم للسريع صميان كنزوان ومنه
انصمى الطائر اذا انقض قوله فانا نظيره في الشقاء وهو انا نزله فيه المقابلة اللفظية وكان ينبغي ان يقول
فانا نظيره وهو نظيري او فانا هو وهو انا كقول الآخر شعرا انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان
حللنا بدنا الا انه اقام المضمر فيه مقام المظهر كما قد يقام المظهر مقام المضمر وذلك كثير النظر تأمل الشيء
بالعين يقال نظر اليه وفيه اذا تأمله ثم قيل نظرت لفلان اذا رحمته وما احسن ما جمع المأمون بينها في قوله
ثلاثة منهن صديق انظر اليه وكتاب انظر فيه ومحتاج انظر له واما قوله فانظر الينا وبيننا ولنا فقد
جمع فيه انواع النظر اليه كانه طلب اليه ان ينظر الى احوالهم مشاهدة وعيانا وينظر بينهم حكما وقضاء
وينظر اليهم اعانة ورحمة قوله اخصاصيها الخصاصة ضيق الحال من خصاصات المنخل والمراد بتخصيصهما
اختصاصهما بالفضل والادب عن غيرهما وقوله فتلقفه الشيخ اي اخذه بسرعة قال ابن دريد تلقفت الشيء
وتلقفته اذا اخذته بيدك من يد رماه به البلبال الهم والحزن وفي الصحاح البلبلة والبلبال الهم
ووسواس الصدر وفي الجمهرة البلبلة الحركة في القلب من حزن او حب وهو البلبال وتبلبل الرجل
اذا حركه الحزن رضخ له من ماله رضخا اعطاه قليلا من كثير وقوله ما بض حجره اي ما جاد بذلك الشيء
اليسير واصل البض رشح الحجر بقليل من الماء ثم قالوا للبخيل الذي لا خير فيه ما يبض حجره اي لم يند حجره
على سبيل المجاز نصول الكمد مستعار من نصول الخضاب وهو خروجه وزواله غاشية الرجل من يغشاه
من الخدم والعفاة وغيرهم النحرير العالم المتقن من نحر الامور علما اذا اتقنها كما يقال قتلها وعن جرير انا
نحرت الشعر نحرا قولهم صدقني سن بكره مثل في الصدق واصله ان رجلا ساوم رجلا ببعير وساله عن
سنه فزعم انه بازل فبينما هما كذلك اذ نفر فدعاه هاهنا هدع فسكن وهي كلمة تسكن بها صغار الابل

شرح المقامة التاسعة المعروفة بالاسكندرية

فقال المشتري ذلك يريد انه صدق في سنه الأون لما دعاه بتلك الكلمة وقد كان تكاذبا اولا وانتصاب سن
على حذف الجار وايصال الفعل كقولهم صدقته الحديث او على التضمين كانه قيل عرفني سن ويروى سنه
سن بالرفع على ان يجعل الصدق للسن توسعا الاحجام النكوص واصله من الحجم وهو المنع ومنه الحجام وهو
ما يحجم به البعير اي يشد به فمه كيلا يعض واما الاحجام بتقديم الجيم على الحاء فلغة قليلة الابيات المرود
مفعل من راد اذا دار لانه يرود في المكحلة مرة وفي العين اخرى كما قيل له ميل لتميله فيهما قولهم للجواد
جعد كناية عن كونه عربيا سخيا لان جعودة الشعر في العرب غالبة هذا اذا اطلق فاما اذا اضيف الى الكف
والبنان او الاصابع فالمراد به البخيل وفي ضده سبط البنان وسبط اليد الدد قال الخوارزمي هذه
الكلمة محذوفة اللام وقد استعملت متممة على ضربين ددى كندى وددن كبدن فهي من اخوات سنة
وعضة في اختلاف موضع اللام فلا يخلو المحذوف من ان يكون ياء فيكون كقولهم يد في يدي او نونا
فيكون كقولهم لد في لدن ومعناها اللهو واللعب ومنه قوله ما انا من دد ولا الدد مني الانكد والنكد
بمعنى وهو المشوم القليل الخير ومنه تكدت الركية اذا قل ماؤها وناقة نكداء مقلات لا يعيش لها ولد
ثم قال لو اعيش انكد وقد نكد نكدا اشتد النفث النفخ مع ريق وهو اقل من التفل ومنه نفث الراقي
في العقد ونفث عليه عند الرقية ومنه بيت الحماسة فان يبرأ فلم انفث عليه وان يفقد فحق له
الفقود وقال لو سألتني نفاثة سواك ما اعطيتك وهي في الاصل ما تنفثه من فيك ثم استعير فقيل
ما احسن نفاثات فلان يعنون شعره وكانه اريد بالنفثات هنا الشعر تسمية بالمصدر واها كلمة
تعجب يقول واها لرما الطيبة اي عجبا له قال ابو النجم واها لريا ثم واها واها يا ليت عيناها لنا وفاها
واللام للبيان او صلة لعجبا الختر اقبح الغدر ومنه قول السموأل للحرث بن ظالم حين قال انا قاتل ابنك
او ذاك فاما الختر فلا انكشف به الاسفار الاول جمع سفر والثاني جمع سفر وهو الكتاب فعل بمعنى مفعول
واصل تركيبهما واحد يدل على الظهور والانكشاف شرح المقامة التاسعة طحى الرجل ذهب في
الارض يقال ما ادري ابن طحا وعن الاصمعي طحا به قلبه اذا ذهب به في كل شيء قال علقمة طحا بك قلب في
الحسان طروب واصله من الطحو وهو الدحو والبسط فرغانة بلد عظيم شرقي من اعمالها خجند واوز
واوش وغانة اقصى بلاد المغرب وقوله لقفت من افواه العلماء اي اخذت وحفظت واصل اللقف
اخذك الشيء بسرعة من رام رماك به يقال لقفه وتلقفه والتقفه ومنه رجل ثقف لقف اي سريع الفهم
والاخذ لما يرمى اليه من كلام او غيره العرية الريح الباردة وهي العرية ايضا قال صاحب المجمل ويقال الليلة

الراح الخمر والفهامة ... لارتياح روح النفس

عرية

تحتوى على منازعة زوجة مشاجرتها الى حاكم الاسكندرية

عرية اي ذات ريح باردة ويقال ان عشيتنا العرية ويقولون اهللت فقد اعربت كما يقال اشملت واجنبت
ورجل عفرية نفرية وعفريت نفريت اي خبيث شديد الدهاء من العفر وهو التراب كانه لشدته
يعفر اقرانه والياء في عفرية للالحاق بشرذمة وحروف التانيث فيها للمبالغة والتاء في عفريت
للالحاق بقنديل ونفرية والنفريت اتباع الجرثومة اصل الرملة المشرفة على ما حولها ويقال اصل
النخل جرثومة ايضا وهي من الجرثم وهو القطع كما يقال له جذم وهو من الجذم او من الجثوم لكونه ثابتا
والارومة اصل الشجرة ثم استعيرت لاصل الحسب كما استعيرت الجرثومة له ايضا واصلها من الارم وهي حجارة
تنصب علما في المفازة او هو من الارم وهو ضم الشيء الى الشيء ومنه بنيان مأروم اي محكم ويقال ارمت الشيء
ذهبت بارومته اي باصله ومنه قولهم ستاردهم وقد ارمتهم اي استاصلهم وقوله وكنت صحبته برياش
وزي قال الجوهري الريش والرياش بمعنى وهما اللباس الفاخر وهما المال والخصب والمعاش ايضا واصله
من الريش الذي هو كسوة الطير وزينتها ومنه راش من حاله اذا اصلحها وارتاش فلان اذا حسنت
حاله استعير من ريش السهم وارتياشه والزي الهيئة فعل من زوى اذا جمع لانه لا يقال لفلان زي حسن
الا ان يجمع ما يستحسن من لبسة حسنة وهيئة مستحسنة الهضم الظلم واصله الكسر والخضم الاكل باقصى
الاضراس والقضم باطرافها ومنه المثل قد يبلغ الخضم بالقضم وقال ابن طرفة قدم اعرابي على ابن عم له
بمكة فقال له ان هذه بلاد مقضم وليست ببلاد مخضم ومن كلام ابي ذر تاكلون خضما وناكل
قضما انقى من الراحة ومن طست العروس ومن مرآة الغريبة كلها من امثال العرب وقوله لا عطر بعد
عروس من امثال العرب تضرب في ذم ادخار الشيء وقت الحاجة قال الميداني قال المفضل اول من قال
ذلك امرأة من بني عذرة يقال لها اسماء بنت عبد الله وكان لها زوج من بني عمها يقال له عروس فمات
عنها فتزوجها رجل يقال له نوفل وكان اعسر ابخر بخيلا دميما فلما اراد ان يظعن بها قالت له لو اذنت
لي فرثيت ابن عمي وبكيت عند رمسه فقال افعلي فقالت ابكيك يا عروس الاعراس يا ثعلبا في
اهله واسدا عند الباس مع اشياء لا يعلمها الناس قال وما تلك قالت كان عن الهمة غير نعاس
ويعمل السيف صبيحات الباس ثم قالت يا عروس الاغر الازهر الطيب الخيم الكريم المخبر مع
اشياء لا تذكر قال وما تلك الاشياء قالت كان عيوفا للخنى والمنكر طيب النكهة غير ابخر ايسر
غير اعسر فعرف الزوج انها تعرض به فلما رحل بها قال ضمي اليك عطرك وقد نظر الى قشوة عطرها
مطروحة فقالت لا عطر بعد عروس فذهبت مثلا برهن جاء بالبرهان وهو مولد والفصيح ابره

المقامة التاسعة

قال المخليل البرهان بيان الحجة وايضاحها من البرهرهة وهي الجارية البيضاء كما اشتق السلطان من السليط
لاضاءته من البرهرة انتهى وقال ابن الجني برهان عندنا فعلان كقرطاس وقرناس وليست نونه زائدة
بدليل عليه قولك برهنت له على كذا اي ثبت الدليل عليه وهو قاطع وشله دهقان فعلان من تدهقن
وليس في الكلام تفعلن والقياس فيهما ان تكونا زائدتين حملا على الاكثر لكن السماع ورد بما يجب
عن القياس وقوله فاطرق اطراق الافعوان اي رخى عينيه ينظر الى الارض كالافعوان ما النزق في السم
وهو الذكر من الافاعي قال يعقوب اطرق الرجل سكت فلم يتكلم قال تابط شرا مطرق يرشح موتا كما
اطرق افعى ينفث السم صل واصل المثل اطرق اطراق الشجاع يضرب للمفكر الداهي في الامور قال المتلمس
فاطرق اطراق الشجاع ولو راى مساغا لناباه الشجاع لصمما الابيات زفت العروس الى زوجها و
ازففتها وازدففتها هديتها ومنه المزففة وهي المحفة الال العهد والقرابة قال الله تعالى لا يرقبون في مؤمن
الا ولا ذمة وعن ابن الاعرابي كل سبب بين الاثنين وانشد لعمرك ان الك من قريش كال السقب
من رال النعام واما الال بالفتح فهو رفع الصوت بالدعاء وجمع الة وهي الحربة قوله لم يبق لي لبد من
قولهم ماله سبد ولا لبد اي شعر ولا صوف لشدة الفاقة وقيل ذو شعر ولا ذو وبر وقيل لبد يراد
الخيل والابل والبقر والغنم وعن الاصمعي معناه ماله قليل ولا كثير الجهاز بالفتح والكسر عدة السفر
من الزاد وما يحتاج اليه المسافرون وقيل هو متاع البيت وعن علي بن عيسى هو فاخر المتاع الذي يحمل
من بلد الى بلد ومنه جهاز العروس قوله اذ عزمت خطبتها اي على خطبتها فحذف حرف الجر كما في قوله تعالى
ولا تعزموا عقدة النكاح او ضمنه معنى نويت واردت فعداه بنفسه وقيل عزم الامر وعزم عليه لغتان
وعن قطرب عزم الامر احكمه وعقده ويقال خطب المرأة خطبة اذا طلبها السخب جمع سخاب وهي قلادة
تتخذ من سك ليس فيها من الجواهر شيء قاله الغوري وقيل السخاب الخرز وقوله وهذه الحرفة المشار
الى ما اكتسبا حوى جها واحتلب هذه مبتدأ والحرفة خبره والمشار مع ما في حيزه صفة للحرفة وكان من حقه
ان يقول المشار اليها الا انه لما كانت ما مرادا بها الحرفة اغنت عن الراجع الى الموصول يدل على ذلك تانيث
الضمير في بها ومن روى به فقد اعتبر اللفظ وهذا باب من اقامة المظهر مقام المضمر لطيف منه قوله تعالى
من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون وانما
انث اسم الاشارة مع ان المشار اليه مذكر وهو ما تقدم من نظم الفلاة لدلالة الخبر عليه نظم لتانيث الخبر
كما في قوله من كانت امك وتلخيص معنى البيت ونظم القصائد هي الحرفة المشار اليها يعني ما ادعى عليه

من نظم

لمعرفتها بالاسكندرية

من نظم درة الى درة وهو الحرفة التي كنت احوي بها المال واجتلبه ويحتمل ان يكون ما مصدرية ويكون
المعنى وهذه الحرفة المشار الى الحوايز بها كما يقول هذا الشيء المشار الى الانتفاع به ويجوز ان يكون
ما موصولة ويتعلق الجار بنفس المشار او باحوي كانه قيل الحرفة المشار بها الى المحوي او المشار الى المحوي
بها وكان زائدة في الوجهين الاخيرين الاذن الاستماع ومنه ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن
وقال عدي في سماع ياذن الشيخ له وحديث مثل ماذي مشار وقال ابن همام ان همي في سماع واذن وقال
قعنب صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا وقوله صرح الحق عن المحض من امثالهم
صرح الحق عن محضه اي كشف عن خالصه يضرب في ظهور الامر بعد استتاره وصرح هنا متعد وفي
قولهم صرحت بجلذان لازم الزهد خلاف الرغبة يقال زهد في الشيء زهدا وزهادة وقال الخليل الزهادة
في الدنيا والزهد في الدين خاصة وقيل هي قلة الطعم ومنه رجل زهيد وامراة زهيدة اذا كانا قليلي
الطعم العلالة اسم ما يتعلل به وبقية كل شيء علالة ايضا ومنها علالة عدو الفرس وهي خلاف بداهته
وعلالة الناقة وهي اللبن الذي يجتمع في ضرعها بعد الحلب الاول البلالة قدر ما يبل به الشيء واسم
للبقية ايضا يقال ما فيه بلالة ولا علالة اي بقية النزغ والنسغ والندغ والنخس اخوات في معنى الطعن
ومنه يقال نزغه الشيطان اذا حثه على المعاصي كانه ينخسه اليها ونزغ بين القوم افسد بينهم بالحث على
الشر ومن علي بن عيسى نزغه اذا نخسه الى الشر عند ايف النزغ النخس بما يدعو الى الفساد والى خلاف الصواب
وقد ترك المفعول في قوله ونزغت عن سهم الترشيح التربية عن الخليل يقال الام ترشح ولدها للخلاف واي
يربي ويؤهل لها وقد ترشح ومنه رشح فلان ما للاي لحسن القيام عليه وترشح ولده احسن غذاءه
وانشد وطفل ترشحه امه واصله من ترشيح الوحشية وذلك انها اذا بلغ ولدها ان يمشي معها
مشت به حتى يرشح عرقا فيقوى وهذا صحيح لان تركيب اللفظ يدل على الندى وقوله كطي السجل للكتاب
اي كما يطوى الطومار للكتابة والسجل الصحيفة وقيل هو اسم كاتب النبي وقوله لاتانا بفص خبره اي
بحقيقته وهذا من قولهم اتيت بالامر من فصه اي مخرجه واصله وقال ابو العباس معناه من مفصله
ماخوذ من فصوص العظام وهي مفاصلها وقال ابن جعفر بن ابي طالب وربما امرئ تزدريه العيون
ويأتيك بالامر من فصه وقيل معناه من مخرجه ومنه انفص من الشيء وانفصى وتفصى اذا خرج منه
وانفصل وعن ابن دريد هو مستعار من فص الخاتم الدهدهة الدحرجة هنا واصله في الحجارة يقال
دهدهت الحجارة فتدهدهت اي دحرجتها فتدحرجت وقيل المراد بقوله متدهدها قائلا كلمة ده ده

المقامة التاسعة

للتعجب ثم بهم كلمة يستفهم بها معناها ما حالك وما شانك بقي لعون القاضي ابو مريم ومؤمن
اصطلاحات بعض المحدثين وقيل يقال لمن يأتي امراً عجيباً يا مريم كما قالت اليهود لقد جئت شيئاً
فريا التصفيق باليد التصويت بها والمخالفة بين الرجلين كناية عن الرقص والزفن قوله وقاح
شمري الوقاح الرجل القليل الحياء وكل المروة تشبيهاً بالحافر الوقاح وهو الصلب الشمري تابيث الشمري
وهو الرجل المشمر الماضي في الامور قال الجوهري شمر عن ساقه وشمر في الامر اي خف ورجل شمري كانه منسوب
اليه وقد يكسر منه الشين وقال قد شمرت عن ساق شمري الدنية بتشديد النون والياء جمعها
قلنسوة طويلة يلبسها القضاة وكانها منسوبة الى الدن لما فيها من الطول والاستدارة قوله
وفوت ثمرة التنبيه عليه يعني بتنبيه القاضي على ابي زيد وهو ان ينبه باسمه وقدره وينادى على
فضله وثمرة هذا التنبيه كثرة احسان الناس اليه وافاضة انعامهم عليه وقوله غشيتني ندامة الفراق
حين ابان النوار والكسعي لما استبان النهار

ندامة الفرزدق

اما حديث ندامة الفرزدق فقد روي عن عبيد بن
شفقل راوية الفرزدق انه قال انشئ النوار فقالت كلم هذا الرجل ان يطلقني فقلت ما تريدين
الى ذلك فقالت كلمه قال فاتيت الفرزدق فقلت يا با فراس ان النوار طالق ثلاثا قال اشهدنا
تطلب الطلاق فقال ما تطيب نفسي حتى اشهد الحسن فاتى الحسن فقال يا با سعيد اشهد ان النوار
طالق ثلاثا قال قد شهدنا قال فلما صار في بعض الطريق قال طلقتها قالت نعم قال كلا قالت اذن يحرمك الله
ويشهد عليك الحسن وحلقته فترحم فقال ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقة نوار وكانت
جنتي فخرجت منها كآدم حين اخرجه الضرار فكنت كفاقئ عينيه عمداً فاصبح ما يضئ له النهار ولو
اني ملكت يدي وقلبي لكان علي للقدر الخيار وما طلقتها شبعا ولكن رايت الدهر ياخذ
ما يعار

الكسعي

واما الكسعي فهو الذي يضرب به المثل في الندامة فقال ابدم من الكسعي قال حمزة هو رجل
من كسعة واسمه محارب بن قيس وقال غيره هو من بني كسع ثم من بني محارب واسمه غامد بن الحرث
ومن حديثه انه كان يرعى ابلاً له بواد معشب فبينا هو كذلك اذ بصر بنبعة نبتت في صخرة فاعجبته
فقال ينبغي ان تكون هذه قوساً فجعل يتعهدها ويرقبها حتى اذا ادركت قطعها وجففها فلما
جفت اتخذ منها قوساً وانشأ يقول يا رب وفقني لنحت قوسي فانها من لذتي لنفسي وانفع
بقوسي ولدي وعرسي انحتها صفراء مثل الورس صفراء ليست كالقسي النكس ثم دهنها
وخطمها بوتر ثم عمد الى ما كان من براتها فجعل منها خمسة اسهم واخذ يقلبها بكفه ويقول

هذه

المقامة العاشرة

عن ودي بني اسهم حسنا نلذ للرامي بها البنان كانما قومها ميزان فابشروا يا الخصب يا صبيان ان
لم يعقني الشوم والحرمان ثم خرج حتى اتى تترة على موارد حمر فكمن فيها فمر قطيع منها فرمى عيرا
منها فامخطه السهم واصاب الجبل فاورى نارا فظن انه اخطا فانشا يقول شعرا اعوذ بالله العزيز
الرحمن من نكد الجد معا والحرمان مالي رايت السهم بين الصوان يوري شرارا مثل لون العقيان
فاخلف اليوم رجاء الصبيان ثم مكث على حاله فمر قطيع اخر فرمى عيرا منها فامخطه السهم وصنع صنيع
الاول فانشا يقول لا بارك الرحمن في رمي القتر اعوذ بالخالق من سوء القدر ءامخط السهم
ءامخط السهم لارهاق الضرر ام ذاك من سوء احتيالي والنظر ثم مكث على حاله فمر قطيع اخر فرمى
عيرا منها فامخطه السهم وصنع صنيع الثاني فانشا يقول ما بال سهمي يوقد الحباحبا قد كنت
ارجو ان يكون صائبا وامكن العير وولى جانبا فصار رايي فيه رايا خائبا ثم مكث مكانه فمر قطيع
اخر فرمى عيرا منها فصنع صنيع الثالث فانشا يقول يا اسفى للشوم والجد النكد اخلف ما ارجو لا
ثم مر به قطيع اخر فرمى عيرا منها فصنع صنيع الرابع فانشا يقول ابعد خمس قد حفظت عدها احمل قوسي
واريد ردها اخزى الاله لينها وشدها والله لا تسلم عندي بعدها ولا ارجي ما حييت رفدها
ثم عمد الى قوسه فضرب بها حجرا فكسرها ثم بات فلما اصبح نظر فاذا الحمر مطروحة حوله مصرعة واسهمه بالدم
مضرجة فندم على كسر القوس فشد على ابهامه فقطعها وانشا يقول ندمت ندامة لو ان نفسي تطاوعني
اذن لقطعت خمسي تبين لي سفاه الراي مني لعمر ابيك حين كسرت قوسي وقال الحطيئة شعرا
ندمت ندامة الكسعي لما شريت رضا بني سهم برغمي شرح المقامة العاشرة رحبة مالك بن طوق
بلد على الفرات بينه وبين دمشق ثمانية ايام وبين حلب خمسة ايام قوله منطيا شملة يقال ناقة
شملة وشملال وشمليل اذا كانت خفيفة من قولهم اشمل الرجل اذا اسرع قال الغوري المشمعل
الجاد في امره وقيل الخفيف ومنه ناقة مشمعلة اي سريعة واصله من قولهم قربة مشمعلة واشمعلت
هي اذا سال ماؤها ونظيره اليعبوب وعلى ذلك قوله وعزمة مشمعلة اي خفيفة ماضية من مستعار
المجاز واشتقاق الكلمة من اشتعال النار او من الشموع وهو الطرب قوله القيت بها المراسي وشدت
المراسي والمرساة الانجر مفعلة من الرسو وجمعها المراسي والقاؤها كناية عن الاقامة واصله
في السفينة وعنى بالامراس الاطناب وهي في الاصل الحبال جمع مرس قال بامراس كتان الى صم
جندل قوله يكبر عن قرفة القرفة التهمة يقال هم اهل قرفتي وعندهم قرفتي وهو وهم قرفتي اي

لارهاقها الضرر

شريت رضا بني عمرو بن سهم

شرح المقامة العاشرة المعروفة بالرحبية

الذين أنهم وسل بني فلان عن ناقتك فانهم فرقة اى تجد خبرها عندهم وهي فعلة من فرق الرجل بكذا
اذا انهم به وهو مقرون به ويقال عرفتي برقته اى معرفتي واكبره واستكبره بمعنى ومنه قوله تعالى
فلما رأينه أكبرنه ومثله اعظمه واستعظمه قوله بعد استشاط اللدد بالتنافر هو افتعال من الشطط
وهو تجاوز الحد واللدد شدة الخصومة وكان اصله من لديدي العنق وهما جانباها الامر عند ذلك
باخذ كل واحد من الخصمين بعنق صاحبه والتنافر التحاكم في الحسب واصله من قولهم للحاكم انظر أينا
اعز نفرا ثم كثر حتى استعمل في كل تحاكم وقوله وكان يزن بالهنات اى يتهم بعيب كان يقول بالغلمان
ويقال زننت فلانا بكذا او زننته به اذا اتهمته والهنات خصلات شر جمع هنة فمن لا يردها الى الله
ومن ردها قال هنوات الندوة مجلس القوم ومتحدثهم وكذلك النادي والندي والمنتدى وهي فعلة
من ندوت اذا حضرت السليك احد متلصصة العرب واغربتهم وهو الذي ضرب به المثل في العدو
فقيل اعدى من السليك قال حمزة ومن حديثه فيما زعم ابو عبيدة انه رأته طلائع جيش لبكر بن
وائل جاؤا متجردين لتغلب واهل تميم ولا تعلم بهم فقالوا ان علم السليك بنا انذر قومه فبعثوا اليه
فبعثوا اليه فارسين على جوادين فلما هايجاه خرج يمحص كأنه ظبي فطارداه سحابة نهاره ثم قالا
اذا كان الليل أعيى فسقط فناخذه فلما اصبحا وجدا اثره قد عثر باصل شجرة فنزا وندرت قوسه
فانحطمت فوجدا قصدة قد ارتزت في الارض فقالا لعل هذا كان من اول الليل ثم فتر فتبعاه فاذا
اثره متفاجا قد بال في الارض فقالا لعل هذا كان من اول الليل وخدفيها فقالا ما له قاتله الله ما اشد
متنه والله لا نتبعه فانصرفا ونم السليك الى قومه فانذرهم فكذبوه لبعد الغاية فقال يكذبني
العمران عمرو بن جندب وعمرو بن سعد والمكذب اكذب سعيت لعمري سعي غير معجز ولا وان
لو انني لا اكذب وجاء الجيش فاغاروا الكر الشق والقطع ومنه الطرار وهو الذي يطر الهمايين
والضرب والطرة سمي ما تطره الجارية من الشعر الموفي على جبهتها وتصففه اى تسويه قوله افيكة افاك
الافاك الكذاب والافيكة الكذب واصلها من الافك وهو الصرف لانه كلام أفك عن حقيقته وصرف
عما هو عليه ويقول المفتري عليه بالافيكة وقال ابن ميادة وجال يقولون الافائك بيننا
كذلك يقول الكاشحون الافائكا قوله عضيهة مجال العضيهة البهتان والقبيح من القول وقد
سبق القول في حقيقتها قوله افاح دمار اقر قال الراجز نحن قتلنا الملك الجحجاحا ولم ندع لسارح
مراحا الا ديارا او دما مفاحا وفاح بنفسه وقد فاحت الشجة بالدم استعير من فوح الطيب وفحه

السليك

فى اتيانه بولده الى والمها مدعيا انه قاتل ابنه

كما قيل نفح الدم وهو الطيب فى الاصل خاسئا بعيدا من خسا الكلب اى باعده وخسا بنفسه وقد قلب الهمزة فى خاسئا ليوافق قوله خاليا قوله وجد منها التأى شديدا مستعير من قولهم تهالك الرجل على الشئ وهلك عليه اذا اشتد حرصه ومنه تهالك فى الامر اذا جد فيه وتهالك على الفراش اذا تساقط عليه ومنه قيل للفاجرة من النساء هلوك لتساقطها على الرجال قوله البنان بالتوفى اى باللين والنعمة قوله المخصور بالطبقة اى القمر ودقة الخصر والنمش نقط بيض وسود ومنه ثور انمش والجلح مصدر الاجلح وهو الذى انحسر شعره عن مقدم راسه ومثله الجلة والجلاة وهى دون الصلع وفوق النزع قوله طلعى بالبلح اى تعزى الذى هو كالطلع فى البياض بالخضرة لان البلح وهو قبل البسر يكون اخضر وقوله وسكنى بالبخار هو فى الاصل ما يرتفع من الماء كالدخان والبخور ما يتبخر به والبخر نتن الفم وكانه استعير هنا البخار للبخر اواريد خلافا للطيب على الاطلاق كما اريد بالمسكة ما طاب من النكهة لان دخان الماء لا يكون طيبا فى الغالب قوله وفضنى بالاحراق كناية عن الالتجاء وهو من قوله فى غلام النحى احرقت بالسواد فضته فقد احرقت سواد القلوب وقوله الاصلاء بالبلية ولا الابلاء والائتلاء ولا الحلف هذه كلها منصوبة على المصدرية او على المفعولية باضمار اختار ولا اختار امقر الشئ صار مرا وهو ممقر ومقر قال لبيد ممقر مر على اعدائه وعلى الادنين حلو كالعسل وقال الاخر يسقى الاعادى بالذعاف الممقر واما امقر الشراب فبعيد فلم يذكره غير العورى قال يقال امقرت لفلان شرابا اى امررته له عن ابن دريد الاقصار الكف عن الشئ مع القدرة والقصور مع العجز قوله القيل والقال قيل القال السؤال والقيل الجواب واخبرنى مولاى الصدر عن فخر خوارزم انه قال فى قولهم نهى النبى ع عن قيل وقال هو من قولهم قيل كذا وقال فلان كذا وبناؤهما على كونهما فعلين محكيين متضمنين للضمير والاعراب على اجرائهما مجرى الاسماء خلوا من الضمير ومنه قولهم انما الدنيا قيل وقال وادخال حرف التعريف عليهما لذلك فى قولهم ما يعرف القال من القيل قوله واجتبى الباقى عرضا اى اجمع الباقى من حيث امكن لى اخذه وجباية وانتصاب عرضا على المصدر من قولهم خرجوا يضربون عن عرض اى على شق وناحية كيف اتفق لا يبالون من ضربوا وقولهم اضرب به عرض الحائط اى اعترضه حيث وجدت منه اى ناحية من نواحيه ومنه حديث محمد بن الحنفية رضى الله عنه كل الجبن عرضا اى اعترضه واشتره ممن وجدته ولا تسأل عن عمله قال العورى قوله ووزع على وزعته تكملة خمسين التوزيع القسمة والتفريق يقال وزع المال والخراج على رؤسهم توزيعا وتوزعوا فيما بينهم ومنه قولهم بها اوزاع الناس اى ضروب

شرح المقامة العاشرة

متفرقون والوزعة اعوان الملك وشرطته وهو جمع وازع يقال وزعه يزعه وزعا اذا كفه فهو وازع
ومنه حديث الحسن لابد للناس من وازع اي من سلطان يكفهم والتوزيع تفعيل منه اما لان التفريق
كالطرد وهو خلاف الكف والمنع فيكون كالتفريع والتجليد في مقتضى الازالة والسلب او لان التقسيم
حصر للمقسم ومنه ان يتداخل بعض اجزائه في بعض او لانه قصر على صاحبه من ان يطلق فيقيد اخر وتكملة
الشئ اسم لما يكمل به كالتتمة لما يتم به وهي في الاصل مصدر ... حتى اذا عفى بما بقي اي ادنى وقد تقدم من
قولهم اعفاه بحفر اذا وقاه اياه عن الغوري من امثالهم تخلصت قابية من قوب اي بيضة من فرخ ويروى
تبرأت وبريت ويحكى ان اعرابيا من بني اسد قال لتاجر ابرأ استحفره اذا ابلغت بك مكان كذا برئت
قابية من قوبها اي انا بريء من خفارتك ومنه قال الكميت طن وللشيب من علاه من الامثال قابية
وقوب واصل القوب الشق يقال قاب الطائر البيض فانقاب اي فلقه فانفلق ثم قالوا بيضة قابية
كعيشة راضية الشطط اسم من اشتط اذا جاوز الحد واصله من شط اذا بعد الفرط اسم من افرط في الامر يقال
اياك والفرط في القول ومنه امره فرطا اي مفرط فيه مجاوز حده قوله كالحجة السريجية هي منسوبة الى ابن سريج
قال ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب في تاريخ بغداد هو ابو العباس احمد بن عمر بن سريج القاضي امام
اصحاب الشافعي في وقته شرح المذهب ولخصه وقرره وفرع على اصوله وصنف الكتب في الرد على المخالفين
تفقه على ابي القاسم الانماطي وابي القسم بن ابرهيم المزني وسمع الحديث من الحسن الزعفراني وعلي بن اسكاب
وعباس الترقفي وابي داود السجستاني وغيرهم وذكر فيه ايضا باسناده الى ابن حبان انه قال ... فلاذت
اكمامي وجيبي وحجري فعبرت لي ان ارزق علما عزيزا كعز الكبريت وذكر ايضا ان شيخا من اهل العلم قال له
ابشر ايها القاضي فان الله بعث عمر بن عبد العزيز على راس المائة فاظهر كل سنة وامات كل بدعة ومن الله
على راس المائتين بالشافعي يعني اظهر السنة واخفى البدعة ومن الله علينا بك على راس الثلثمائة حتى قويت
كل سنة وضعفت كل بدعة وقد قيل في ذلك شعرا اثنان قد مضيا فبورك فيهما عمر الخليفة ثم حلف السؤدد
الشافعي الالمعي المرتضى خير البرية وابن عم محمد ارجو ابا العباس انك ثالث من بعدهم سقيا لتربة
احمد وقيل ان ابا بكر الرازي قال تناظر ابن سريج وابن الاصبهاني في مسئلة فطال بينهما الكلام واتسع
فقال احدهما لصاحبه ترضى باول من يطلع قال نعم فاذا هم بابن الرومي قد اقبل فتحاكما فانكر ساعة ثم قال
شعرا غموض الحق حين يذب عنه يقلل ناصر الخصم المحق يجل عن الدقيق فهوم قوم فيقضي
للمجل عن المدق

ابن سريج

المعروف بالرجبية

قال انشدنا بعض الاصحاب لابن سريج ولو كلما

كلب عوى صحت حلفه لطال بنا ان الكلاب كثير ولكن مبالاتي بمن صاح او عوى قليل لاني بالكلاب

بصير تخرج عنده خلق من الفقهاء فمن مشاهير اصحابه ابو اسحق المروزي وابو علي بن جبران ومن

اهل خوارزم ابو عبد الله الزردوخي ومحمد بن احمد بن عبد الله الدنود لي قال الخطيب هذا توفى ابن سريج

سنة ست وثلثماة وهو ابن سبع وخمسين سنة وستة اشهر قلت واخبرني من اثق به في الرواية انه زار قبره

ببغداد بمدينة السلام بالجانب الغربي خلف قطيعة الربيع وذكر الامام السرخسي في كتابه ان ابن سريج كان مقدما

من اصحاب الشافعي بلغه ان رجلا يقع في ابي حنيفة فدعاه وقال يا هذا اتقع في رجل سلم له الناس ثلثة

ارباع العلم وهو لا يسلم اليهم الربع قال وكيف ذلك قال الفقه سؤال وجواب وهو الذي تفرد بوضع

الاسولة فسلم له نصف العلم ثم اجاب عن الكل وخصومه لا يقولون انه اخطا في الكل فاذا جعلت ما وافقوه

فيه مقابلا لما خالفوه سلم له ثلثة ارباع العلم وبقي بينه وبين جميع الناس ربع العلم فتاب الرجل عن وقيعته

في ابي حنيفة وما ذاك الا ببركة الانصاف وفقنا الله تعالى قوله لولم تبرز جبهة السين يعني طرته لانها

تلوى وتجمع فتصير على شكل السين وعلى هذا بنى ابن التهامي قوله شعرا الطرس كالخد والنونات دائرة

مثل الحواجب والسينات كالطرر فنفش الشيء اخذه وجمعه جمعا شديدا وتركيبه دال على الجمع ومن ذلك

النفش وهو الحلب بسرعة والانتفاش هو ان تنجر العنكبوت وتضم جراميزها قال كالعنكبوت

انتفشت في الحجر الحنبلة هي الروضة فيها شجر واصلها من الخمول قوله حتى اذا الالا الافق ذنب السرحان

اي نوره واضائه على ان الالا لم نسمع به في القوانين الا بمعنى تلالا غير انه جعل هنا متعديا بحمله على

قابل الباب ويحتمل ان يكون مستعارا من قولهم الالاء الظبي اي لا عبته الاني ذنب السرحان لا يبقى

ولا يثبت بل يعقبه الظلام ولهذا سمي الفجر الكاذب فكانه لعدم ثباته ومجيئه مرة وذهابه اخرى يلاعب

الافق وهذا معنى بديع وليس ببعيد التملص خروج الشيء الاملس من يدك ثم استعير وجعل عبارة عن

التخلص فقيل تملص فلان من الامراي تخلص منه وتملس من بين القوم وانملس وعلسه خلصه صحيفة المتلمس

مثل في الشوم والنكد قال المفضل ان من حديثهما ان عمرو بن المنذر بن امرئ القيس كان يرشح اخاه

قابوس وهما لهند بنت الحارث بن عمرو الكندي اكل المرار ليملك بعده فقدم عليه المتلمس

وطرفة فجعلهما في صحابة قابوس وامرهما بلزومه وكان قابوس شابا يعجبه اللهو وكان يركب يوما في الصيد

فيركض ويتصيد وهما معه يركضان حتى رجعا عشية وقد لغبا فيكون قابوس من الغد في الشراب فيقفان

المقامة العاشرة

بباب سرادقه الى العشي فكان قابوس يوما على الشراب فوقفا بباب النهار كله ولم يصلا اليه فضجر طرفه
وقال فليت لنا مكان الملك عمرو رغوثا حول قبتنا تخور من الزمرات اسبل قادماها و
وضرتها مركنة درور تشاركنا لها رخلان فيها وتعلوها الكباش فما تنور لعمرك ان قابوس بن هند
ليخلط ملكه نوك كثير وكان طرفه عدوا لابن عمه وكان كريما على عمرو بن هند وكان مصيبا باديا بانه دخل
مع عمرو وامه فقال لما قال وكان طرفه قد هجا عبد عمرو فقال فلا خير فيه غير ان له غنى وان له كشحا اذا
قام اهضما مع ابيات فلما قال له عبد عمرو قال عمرو ما اصدقك عليه وقد صدقه ولكن خاف ان يبدو
وتدركه الرحم فمكث فيه كثيرا ثم دعا المتلمس وطرفه فقال لعلكما قد اشتقتما الى اهليكما وسركما ان
تنصرفا قالا نعم فكتب لهما الى ابي كرب عامله على هجر ان يقتلهما واخبرهما انه قد كتب لهما بحباء ومعروف
واعطى كل واحد شيئا فخرجا وكان المتلمس قد اسن فمر بنهر الحيرة على غلمان يلعبون فقال المتلمس هل لك
في كتابينا فان كان فيهما خير مضينا وان كان شرا اتقيناه فابى طرفه عليه فاعطى المتلمس كتابه بعض
الغلمان فقرؤه عليه فاذا فيه السوءة فالقى كتابه في الماء وقال لطرفه اطعني فابى طرفه عليه ومضى بكتابه
قال ومضى المتلمس حتى لحق بملوك بني جفنة بالشام وقال في ذلك شعرا من مبلغ الشعراء عن اخويهم
نبأ فتصدقهم بذاك الانفس اودى الذي علق الصحيفة منهما ونجا حذار حبائه المتلمس القى
صحيفته ونجت كوره وجناء محمرة المناسم عرمس عيرانة طبخ الهواجر لحمها فكان نقبتها اديم املس
القى الصحيفة لا ابالك انه يخشى عليك من الحباء النقرس ومضى طرفه بكتابه الى العامل فقتله هذا
بعض ما اورده الميداني في كتابه وذكر لها قصة اخرى برواية ابي عبيد ورواية الاعشى اضربت عنها لطولها
وقلة محصولها الابيات في امثالهم لا اطلب اثرا بعد عين ويروى تطلب يضرب لمن ترك شيئا ثم تبع اثره
بعد فوت عينه قال ذلك مالك بن عمرو العاملي حين خرج في طلب قاتل اخيه سماك فلما ظفر به قيل له
يا مالك لك مائة من الابل وكف عنه قال لا اطلب اثرا بعد عين ثم حمل على قاتل اخيه فقتله قوله قد عنت
منه فيها البيت من قول اكثم بن صيفي لم يضع من مالك ما وعظك فقال المبرد اذا ذهب من مالك شيء
فحذرك ان يحل بك مثله فما ذهب اياك عوض من ذهابه قوله ولا لاكل طائر يلج الفخ ولو كان محدقا
باللجين اي محفوفا بالورق والفخ المصيدة وهذا مثل ومعناه ان كل من تريد تغريه لا يغتر ولو بالغت
في الاحتيال له وانما قال باللجين لانه لما اراد بالطائر الطامع والمطموع فيه استعارة ولاحظ بالفخ ما
المستعار وباللجين جانب المستعار له مراعاة كلا الطرفين كما فعل زهير في قوله لدى اسد شاكي

[illegible]

المعرّب بالترجيم المقامة الحادية عشرة

السلاح سعد ف لرلنبل المظفار لم نفلم وبيان الامداق في المقامة السادسة عشر قوله ولم يلبق غير خفي حنين اي غير الخيبة بعد طول الغيبة واصل المثل رجع بخفي حنين قال ابو عبيدة كان حنين اسكافا من اهل الحيرة فساومه اعرابي بخفين فاختلفا حتى اغضبه الاعرابي فاراد غيظ الاعرابي ولما ارتحل احد حنين احد خفيه فالقاه في طريقه ثم القى الاخر في موضع اخر فلما مر الاعرابي باحدهما قال ما اشبه هذا الخف بخف حنين ولو كان معه الاخر لاخذته ومضى فلما انتهى الى الاخر ندم على تركه الاول فاناخ راحلته عند الاخر ورجع الى الاول وقد كمن له حنين فلما مضى الاعرابي عمد هو الى راحلته وما عليها فذهب بها واقبل الاعرابي ليس معه غير الخفين فقال له قومه بما ذا جئت من سفرك فقال جئتكم بخفي حنين فصار مثلا وفي الاصلاح قال ابو اليقظان كان حنين رجلا شديدا ادعى الى اسد بن هاشم بن عبد مناف فاتى عبد المطلب وعليه خفان احمران فقال يا عم انا ابن اسد بن هاشم بن عبد مناف فقال عبد المطلب لا وثياب هاشم ما اعرف شمائل هاشم فيك فارجع فقالوا رجع حنين بخفيه فذهب مثلا وقرات انا بخط والدي برواية العامري ان حنينا كان من ادانى بني سعد طلب من ابيه مالا ليتجر به فقال له ابوه هل تطيق التجارة قال نعم فدفع اليه مالا كثيرا فلما خرج من عند ابيه خرج ابوه وارصد له في كمين فلما مر به اخذه وسلبه جميع ما كان في يده ولم يبق معه سوى خفيه حوفا على قدميه من شدة الرمضاء فرجع حنين الى منزله فلما قرع الباب قال افتحوا لي انا حنين فقال ابوه فديت حنينا انه انطلق في تجارته فقال انا حنين وقد اقبل على فتح ابوه الباب وقال له من اغار عليك فقال الف فارس ولولا انهم احاطوا بي مغافصة ولم اكن مستعدا لهزمتهم فقال ابوه اني لاستكثر الالف فقال لقد كانوا خمسماة فما زال يحط قليلا وكثيرا حتى رجع الى واحد فقال له ابوه انا صاحبك يا بني فلا تلتمس بعد هذه التجارة فجاء القوم يسالونه ويقولون ابو حنين فيقول نعم فيقولون بماذا فيقول بخفيه فصار مثلا وقيل هو مغني كان بالنجف غاه قوم فلما سكر عروه الا من خفيه فرجع الى اهله فقيل ذلك وقوله فرقت رفقته شذر مذر اي متفرقة وهذا من قولهم ذهبوا شذر مذر ويروى شذر مذر بكسر الفاء فيهما وهما اسمان جعلا اسما واحدا وبنيا على الفتح كخمسة عشر والاصل ذهبوا شذرا ومذرا ومحلهما النصب على الحال وشذر ماخوذ من التشذر وهو التفرق ومذر اتباع وقيل ميمه بدل من الباء من التبذر وعندي انه من مذرت البيضة اذا فسدت لان الفساد من اسباب التفرق شرح المقامة الحادية عشر ساوه بلد بين الري والهمدان

خفي حنين

ساوه

شرح المقامة الحادية عشرة المعروفة بالساوية

معروف وقوله فاخذت بالخبر المأثور اشارة الى حديث انس وهو ما اخبرنا به الامام الزاهد ابو عبد الله
محمد بن علي بن سعد التاجري الحاج قال اخبرنا الامام الفقيه الحسن بن سليمان الخجندي قال اخبرنا
شيخ القضاة اسمعيل بن احمد البيهقي اخبرني والدي نا ابو القسم زيد بن ابي هاشم العلوي
انا ابو جعفر بن دحيم انا محمد بن الحسين ابي الحسين انا ابو ملاقد انا ابرهيم بن طهمان عن عمرو بن عامر
وعبد الوارث عن انس عن النبي صلعم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدا لي فزوروها
فانها ترق القلب وتدمع العين وتذكر الاخرة فزوروا ولا تقولوا هجرا والى الحديث الاخر وهو ما
قرات في كتاب الزواجر انه قال جاء رجل الى النبي صلعم فشكى اليه قسوة قلبه فقال اطلع في القبور واعتبر
بالنشور وفيه ايضا عن بعض العباد انه كان اذا جاءه الليل قام الى محرابه يصلي واذا جاء النهار خرج الى
القبور فقيل له في ذلك فقال ان القلب القاسي اذا جاء لم يلينه الا لبوم البلى الحديث الكفات يقال
من كفت الشيء اذا ضمه وجمعه ومنه اكفتوا صبيانكم بالليل وكفت ذيله وكفته اذا شمره وهو اسم لما
يكفت كقولهم الضمام والجماع لما يضم ويجمع يقال هذا الباب جماع الابواب ومنه قيل للارض كفات
لضمها ما يدفن فيها والمراد البقيع الغرقد كفته الجنوز الميت من جنز اذا امات والمبنى من قولهم جنز
الشيء اجنزه اذا استرته ومنه الجنازة قال ابن دريد وعن الحسن انه لما ماتت نوار امراة الفرزدق
قال اذا جنزتموها فاذنوني فاستحسنوا منه هذه العبارة قوله متخصرا هراوة اي اخذا اياها من
قولهم تخصر الملك بالمخصرة اذا اخذها بيده وامسكها قال سهم بن حنظلة هذا ابا عبد المليك
بعقبها وارفع يمينك بالعصا فتخصر لفع وجهه غطاه واصله من تغطية الراس يقال لفعت المراة
راسها ومنه اللفاع وهو ما يلفع به الاستعبار من العبرة وهي جرى الدمع او الدمع نفسه والاعتبار
من العبرة وهي النظر في الاحوال واصلهما واحد وهو الدلالة على معنى النفوذ والمضي الارتياع افتعال
من الروع وهو الخوف والالتياع من اللوعة وهي حرقة يجدها الرجل من حزن او شدة حب يقال
لاعه الحزن يلوعه والتاع فؤاده من الشوق بقي احترم الدهر الناس يخترمهم اذا اقتطعهم واستاصلهم
واما اخترام الاجنة فعلى ترك ذكر الفاعل واضافة المصدر الى المفعول كقوله تع او اطعام مسكين
مسكينا الزفن الرقص واصله الدفع الشديد والضرب بالرجل يقال زفنه وزفنته ونا قة زفون وزفوف
اذا دفعت حالبها برجلها الناتق تتبع الشيء الانيق وهو ما يونق اي يعجب على الانق وهو العجب
يقال تانق في الرياض اذا تتبع ما يونقه واما قولهم تانق في عمله وفي كلامه فمجاز منه قوله وحصلتم

من الزمان

تضمّن لو عظ على الجمع اجتمعوا على أدفن ميّت

من الزمان على امان اى بقيتم عليه يعنى حصلتموه وظفرتم به يقال ابغت فلانا فاحصلت منه على شيء
ويجوز ان يراد حصل الامان لكم وبقى عليكم على القلب الابيات عبّات الجيش والمتاع وعبّيته اذا
هيّاته ومنه عبّا الطبيب وعبّاه اذا هيّاه وصنعه قوله اما نادى بك الموت اما على زيادة الباء ثمّ
او على انه ضمن معنى دعا وهتف فعدّى تعديته طبا ما نصب على انه مفعول له فيك للحظ هنا الجدّ و
البخت يعنى لو كنت فى الدين محظوظا وبعين التوفيق ملحوظا لما ادى بك النظر الى المحارم ولما ادناك
طموح الطرف من المغارم وكان الوعظ فادح همّك لا جالب غمّك قولهم كانى بك اى كانى ابصر بك
الا انه ترك الفعل لدلالة الحال وكثرة الاستعمال ومعناه اعرف لما اشاهد من حالك اليوم كيف
تكون حالك غدا اى كانى انظر اليك وانت على تلك الحال ومثله من لى بكذا يعنون من يكفل لى به
وله نظائر وقوله اذا اعتدّ صراطا اى هيّئ واعدّ وان لم يذكر فى القوانين الاعتداد بمعنى الاعداد
وانما هو بمعنى العدّ قال ويعتدّ قوم كثير تجارة اى يعدّه وتاويله انه جعل المعدود كالمعدّ على
جهة التقريب لان الشيء اذا عدّ تميّز من جملة غير المعدود وصار كالمعدّ او استعمل افتعل استعمال افعل
لما انهما قد يشتركان كثيرا يقال انقى منه وانقض من القصاص واشطّ فى السوم واشتطّ وارتق العروس
وارتقها بمعنى زفّها طمّ الامر اذا تفاقم وعظم ومنه الطامّة وهى الداهية التى تطمّ على الدواهى اى تعلو
وتغلب وقيل للقيمة الطامّة لطمّها على كلّ هائلة واصل هذا من قولهم طمّ الوادى اذا علا وغلب ومنه
المثل جرى الوادى فطمّ على القرى قوله وهى اعمّ مستعار من وهى الحائط والثوب وهيا اذا ضعف
واسترخى وقوله وخفّض من تراقيك اى اخفض بعض ترفعك على افاضيك وادانيك والخطط جمع
ترقيات والتراقى تفاعل من الرقى وهو الصعود والثانى جمع ترقوة وهو العظم الذى بين ثغرة
النحر والعاتق وهى فعلوة وهو على هذا من باب التجنيس التام لا الاشتقاق اللهمّ الا ان تقول انا
اجعلها تفعلة من الرقى وان لم يسمع منه ذلك لقولهم ضربته فترقيته اى اصبت ترقوته وايضا
فان رقى يائى وقوله وزمّ اللفظ اى اكففه واخزنه واصله من زمّ البعير اذا وضع عليه الزمام وقد
رشّح الاستعارة بقوله ان ندّ وانما الندود نفور البعير خاصة وقوله ونفّس عن اخى البثّ اى فرّج
عنه واصله نفّس كربته الا انه كثر ترك مفعوله فى كلامهم الافانين جمع افنون بوزن احدوثة وهو لغة
فى الفنّ عن الغورى وقال الجوهرى الافانين الاساليب وهى اجناس الكلام وطرقه وافتنّ الرجل فى
حديثه وفى خطبته اذا جاء بالافانين وتركيب اللفظ يدلّ على التشعب ومنه افنان الشجر وافانينه

شرح المقامة الثانية عشر المعروفة بالغوطية

لاغصانه وشعبه قوله لنحتاش القنص اي لنجتمع قال الجوهري حشت الصيد احوشه اذا جئته من حواليه
لتصرفه الى الحبالة وحشت الابل واحتاشتها اي جمعتها فاحتيشت على قياس سقتها فانساقت الطلاوة
البهجة والحسن يقال هذا كلام ما عليه طلاوة اذا كان غثا لا ملاحة له المناوحة المقابلة واصلها
من النياحة لان النساء يقابل بعضهن بعضا في المناحة والمعنى اني شرقت وصاحبي غرب او شملت
انا وهو قد اجنب شرح المقامة الثانية عشر غوطة موضع بالشام كثير الماء والشجر
هي غوطة دمشق وشعب بوان وابلة البصرة وصغد سمرقند وكلها مثل في الطيب للسكن وكان
ابو بكر الخوارزمي يقول قد رايتها كلها فكانت غوطة دمشق اطيبها واحسنها والغوطة في اللغة
مجمع الماء والنبات عن الاعرابي الذرع في الاصل بسط الذراع ومدها ثم جعل عبارة عن الطاقة
في قولهم ضاق بالامر ذرعا اذا لم يطقه ولم يقو عليه وحقيقته انه اراد مد اليد اليه فلم يتمكن فضرب
مثلا في العجز واما قولهم فلان خالي الذرع فانهم يعنون به خلو قلبه من الهموم والغموم وهو مثل
في المعنى المطابق المكني المورى كقولهم واسع الذرع ورحيب الصدر وفارغ البال وانما جعل الذرع
ههنا عبارة عن القلب تسمية له باسم ما يلازمه ويلابسه وهو الطاقة لان القلب قد يكون من
مظانها وهو على هذا من مستعار المجاز ولما كان الخلو مما يقتضي السعة اقيم مقامها لهذه المقاربة
المعنوية ويحتمل ان يراد بخلو الذرع الفراغ من المشاغل التي يحتاج فيها الى مد الذراع وبسط اليد
منظورا فيه الى حقيقة اللفظ لا الى مجازه والاول اغرب قوله ويزدهيني حفول الضرع اي يستفزني
الغنى ويستخفني نيل المنى والازدهاء افتعال من الزهو وهو الرفع واصل الحفول الاجتماع يقال
حفل القوم واحتفلوا وهو المحفل وحفل الوادي كثر ماؤه وضرع حافل وضروع حفل وحوافل
وفي الحديث نهى عن بيع المحفلة وهي الشاة التي حفلها صاحبها اي جمع لبنها في ضرعها لترى حافلا
وقوله وقد استفقت من الاغراق الاستفاقة بمعنى الافاقة وهو ان تبل من مرضك واستفاقه
من فوق الذي هو خلاف تحت الا انهم قالوا في معناه تعلى من المرض وتماثل وهما من العلو والمثول
والاغراق المبالغة والاطناب واصله من غرق في الماء الطلق الشوط الواحد في جري الخيل وقد يستعمل
في غيره اشياء استعمال الشوط قال جرى طلقا حتى اذا قيل قد سبق تداركه اعراق سوء فبلدا
ومنه تطلقت الخيل اذا مضت طلقا لم تحتبس الى الغاية البعيدة ما اعتادك من هم او خيال او نحوه
واصل الياء فيه واو لانه من العود والمعاودة وانما انقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها الاخ

من الذي

في خفارته القافلة وتعليمه الدعوات

من الشيء اشفق منه وخاف واصله من شيء لا يبرق كالسيف ونحوه من الاسلحة لانه من اللوح وهو
اللمعان ثم كثر حتى استعمل في كل مخوف الخفير المجير والحامي يقال خفرته اذا اجرته وحميته خفارة
قال الشاعر ويخفرني سيفي اذا لم اخفر وخفر بعهده وفي به واخفره نقضه جيرون دمشق
وقيل بابها الذي يقرب الجامع الشزر من الفتل ما كان الى فوق ومنه قول امرئ القيس شعرا
غدائرها مستشزرات الى العلى والسحل ان يفتل الحبل على طاق واحد وقد جعلاهنا مثلا في احكام
الراي مرة وتوهينه اخرى السبحة هي الخرزات التي يسبح بعدها والجمع سبح وسبحات قال فيا عجبا ان
الجاش جمة واعجب منها عيبهم سبحاني ارهف السيف حدده ورقق حده واستعير هنا
للاذن قولهم برح الخفا اي زالت الخفية وظهر الامر من قولهم ما برح يفعل كذا اي ما زال وقيل
الخفا المطمئن من الارض والبراح المرتفع الظاهر اي صار الخفا براحا والمعنى تكشف المستور واول
من قال ذلك شق الكاهن وينشد لو كان ما بي هينا الكمته لكن ما بي جل عن كتمان وقال الآخر
برح الخفاء فما على تجلد ونفى الرقاد جوى شجاني زائرا قوله ليفرخ كربكم اي ليزول وينكشف
قال ذو الرمة ولكن هو ابهرا امّا وسطها زعلا حتى لان قد افرخت عن روعه الكرب واصله من افرخ
عن روعه الكرب واصله من افرخت البيضة اذا خرج منها الفرخ ولفظ المثل كما هو في كتب الامثال
افرخ روعك قالوا يضرب لمن يدعي لريان يسكن روعه ويزول كربه ووجهه ان يراد زوال ما يتوقعه
المراع واذا زال ذلك انقلب الروع امنا جعل المتوقع الذي هو متعلق الروع من الروع بمنزلة
الفرخ من البيضة ثم كثر حتى صار بمعنى انكشف كما في قول ذي الرمة وقول عمر بن ابي ربيعة فقالت
وقد لانت وافرخ روعها ويروى ليفرج كربكم بالجيم مبنيا للمفعول والاول احسن سرى عنه الهم
فانسري اي كشفته فانكشف مستعار من قولهم سرى الثوب عني اذا القيته عنك وسري
لغة وسري عني ذرعي بالواو لا غير وقوله يبذ وطوعكم اي طائعا لكم وهذا من المصادر التي
تقع احوالا لقيامها مقام اسماء الفاعلين كقولهم لقيته فجاة ورايته عيانا اي مفاجئا ووقوع
المصدر حالا ليس بقياس عند سيبويه وعند بعضهم قياس نظيره في مجيئه معرفة قولهم ارسلها
العراك وفعلته جهدك وطاقتك الجعالة بالكسر والجعل والجعيلة بمعنى وهي ما يجعل للانسان
على شيء يفعله السفارة مصدر السفير وهو الرسول الذي يسفر بين القوم اي يصلح بينهم و
قوله يومض الي بعينه اي يشير ويرمز او يغمز امنا ومضت المراة اذا سارقت النظر واصله من ايماض
البرق وهو لمعه الخفي او معين من الكنانة سماوة ماء بالبادية عن صاحب المجمل وقيل موضع بها ناحية خبر مبتدا
وهو اي طريق مخوف معروف

العبادة بالفتح والكسر البادية وهي ارض البدو

شرح المقامة الثانية عشر

الثغور والعواصم بلاد الشام قوله فرّقوا ادمى كناية عن هتك العرض ويجعل الاديم والادم مثلا لاصل الانسان وعرضه فيقال فلان صحيح الاديم وفلان نغل الاديم ومنه بيت الحماسة

ولن يجد الناس الصديق ولا العدى اديمي اذا عدّوا اديمي واهيا يعني انا صحيح الاصل والعرض

ويحتمل ان يراد به القتل بدليل قوله واريقوا دمي المساهمة والاستهام والتساهم كالمفارقة والافتراع والتقارع من السهم والقرعة وقوله وفصمنا عرى الربائث اى قطعنا جميع العلائق والغينا اسباب العوائق واصل الفصم الكسر من غير ابانة والربائث جمع ربيثة وهي ما يحبسك ويثبطك ومنه الحديث اذا كان يوم الجمعة بعث ابليس جنوده فاخذوا عليهم الربائث الواقبة مصدر كالعافية والكاذبة ومنه قوله اللهم واقبة كواقبة الوليد اى فانه اعنته او قعه في العنت وهو الشدة والمشقة واصله ان ينكسر العظم بعد الجبر يقال اعنت العظم فعنت ومنه جاء في غلاوة متعنتا كانه يطلب لك ذلة ومشقة واكذ عنوت شاقة المصعد الخيل جمع غيلة وهو اسم من الاغتيال وهو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله وكان اصله من الغيل وهو الا... بالعدد الاولاد والاتباع السكن ما تسكن اليه واما السكن بسكون الكاف فهو اهل الدار قال فيا اكرم السكن الذين تحملوا بقالهم في رفاهة من العيش ورفاهية اى في سعة وخصب واصلها من الرِّفه وهو ان ترد الابل الماء متى شاءت ومنه الترفيه وهو تنفيس الكرب اللأواء الشدة و هو فعلاء من تركيب ل ء و ومنه التاث اذا افلست وضقت عيشا واما قولهم التاث عليه الحاجة اذا تعسرت وابطأت فهو اما من اللأواء او من اللأى في قوله فلأيا بلأى ما حملنا وليدنا اى بطأ على بطء ومنه اللأى وهو الثور لتباطؤه في المشي ولام حينئذ ذات وجهين اما واو او ياء على ان ابا علي نص على انه من اللأى والقول ما قالت حذام اكتفى حظي في كنفك بغواشي الالاء بما يغشاني من النعم ويجوز ان يراد به الاغطية جمع غاشية وهو ما يغطى به الشيء مثل غاشية السرج ابلس بلس وابلسه غيره ببعدك ولا يبعدك عن العوى اتتع راسه رفعه شاخصا المتورد البيض فارسي معرب وهو في القياس جمع خوذة السرق لغة قليلة في السرق وقيل السرق بالفتح المصدر و بالكسر الاسم الحمولات جمع حمولة وهي الابل يحمل عليها قال الله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا وكذلك كل ما احتمل عليه الحي من حمار او غيره سواء كانت عليه الاحمال او لم تكن فهي حمولة والتاء فيها كالتي في ركوبة وحلوبة وقتوبة واما الحمولات بالضم فهي جمع حمول وحمولة وهي الاحمال

انفسها

المعروف بالقوطيه

انفسها والتاء فيها التاكيد معنى الجمع كما في الحزونة والسهولة غانة موضع يقارب حد يثرب الغرات تنسب اليه الخمور عنى بالخفا الخفيف من الثياب المخالسة مفاعلة من الخلس وهو اخذ الشيء بسرعة يقال خالسته الشيء اذا اختطفته منه وقد ترك المفعول الثاني هنا واصله خالستنا نفسها دوحة مما اختار الانصلات المضي من قولهم سيفا صليتا اي ماض في الضريبة ومنه رجل مصلت ومصلات واصلتي اي ماض متشمر الامتراق انفعال من المروق وهو الخروج ومنه المارقة الحانة حانوت الخمار وهي فعلة من الحين لانها مهلكة للاموال ومهتكة للاعراض ومنها قيل للخمر حانية واما بيت الكتاب

وكيف لنا بالشرب ان لم يكن لنا دراهم عند الحانوي ولا نقد قال السيرافي الحانوي

فيه منسوب الى حانة على مثال ناجية وهي عند بعض اصحابنا موضع الخمر والمعروف الحانة الادلاج سير الليل كله والدلجة بالفتح الاسم والادلاج بالتشديد السير في اخره واسم الدلجة بالضم الدسكرة بناء شبه قصر حواليه بيوت يجتمع فيه الشطار وفي غير هذا الموضع علم لبلد حلة ممصرة مصبوغة بحمرة خفيفة وقيل ثوب ممصر اي مصبوغ فيه صفرة قليلة وعن الغوري ثوب ممصر اي مصبوغ بالطين الاحمر وقيل هو بين المشبع وبين الناقص وقوله وسقاة تبهر اي تضيء حسنا اضائة القمر الباهر وهو الذي بهر ضوؤه ضوء الكواكب اي غلبها ومنه بهرت فلانة النساء اي غلبتهن حسنا وبهر الرجل برع قال وقد بهرت فما تخفى على احد الا على احد لا يعرف القمرا العبهر النرجس وقوله يستبزل الدنان بفتحها من البزل وهو الشق ومنه البازل وهو الجمل الذي بزل نابه وبزل الطين عن راس الدن اذا رفعه عنه اولى لك بمعنى ويل لك وهو دعاء عليه بان يليه ما يكره وقيل هو مقلوب ويل اي اويل لك وانا لا احقر الابيات النفار المنافرة وهي المفاخرة ابن بالمكان اقام من البنة وهي الرائحة مكان اغن وقرية غناء اي كثير الاهل استعير من قولهم واد مغن ووضة غناء وهما الكثير العشب الملتف النبات سميا بذلك لطنين الذباب فيهما او لحفيف الريح في خلالهما لان تركيب اللفظ يدل على صوت يقال له الغنة الشادي المغني صدح الديك رفع صوته ثم قيل قينة صادحة ومنه صداح قال لبيد وقينة ومزهر صداح المحال الاحتيال والكيد مصدر ماحله اذا كايده والمحال والمحال تجنيس غير اشتقاقي لان الاول مفعل والثاني فعال بخ كلمة رضا يقولها المستجيد للشيء الراضي وفيها لغات بخ بخ وبخ بخ وبخ قال بخ لك بخ لبحر خضم اف كلمة يقولها المنكر للشيء وفيها لغات الفتح والضم والكسر بلا تنوين وتنون ايضا في احوالها وتلحقها التاء منونة ويقال افف به اذا قال له اف واما تف فاتباع وقال ابو علي الاف في الاصل وسخ الاذن

شرح المقامة الثالثة عشر المعروفة بالزوراية

والنقف وسنخ الظفر العيص الاصل يقال هو من عيص هاشم وهو في الاصل الشجر الملتف واما الاعياص من قريش فاولاد امية بن عبد شمس وهم اربعة العاص وابو العاص والعيص وابو العيص منهم عثمان بن عفان وقوله ومسود وجه الشيب لم يرد تسويده بالخضاب والحناء وانما اراد انه سوده بارتكاب العوراء ولزوم الفحشاء وقوله وقبح توردّه يعني وروده في مناهل المخازي وموارد المساوي الخنى الفحش يقال خنى عليه واخنى عليه في كلامه اذا افحش عليه ومنه اخنى عليهم الدهر اي اهلكهم وحقق الفقهاء انه مكتب بالواو ان صح ما رواه ابن جني في كتاب الفائق من قولهم خنا يخنو فانها تكون ذات وجهين الزمجرة الصوت من الزجرة وهي الصيحة بزيادة الميم او من الزمار وهو صياح النعامة بزيادة الجيم عربدة السكران سوء خلقه وايذاؤه اصحابه واشتقاقها من العربد وهو ضرب من الحيات قال للقيت متى عربدا نقطوا امام الخيل قطوا شرح المقامة الثالثة عشر الضواحي النواحي لانها تضحى للشمس اي تظهر الزوراء اسم دجلة بغداد عن الجوهري سميت المدينة به وقوله لا يعلق لهم مبار بغبار يعني لا يلحق بغبارهم مجاريهم فكيف سبقهم واصله من قولهم لا يشق غباره لمن لا يجاري قولهم ما كذب ان فعل كذا اي ما توقف وما تأخر مستعار من قولهم حمل فما كذب وقولهم كذب عن القتال اذا جبن وحقيقته انه ظن به الا قدام فكذب ذلك الظن بنفسه او جعل حملته كاذبة وضده صدق القتال اذا ابلى فيه وجد قال زهير ليث بعثر يصطاد الرجال اذا ما الليث كذب عن اقرانه صدقا المعارف جمع معرف وهو الوجه كله وقيل لا يعرف لها واحد عن الجوهري امراة حسنة المعارف اي الوجه وما يظهر منها وينشد للراعي شعرا متلفمين على معارفنا نثني لهن حواشي العصب ومعارف الرجل اهل مودته ومن بينه وبينه معرفة ثمال القوم قولهم ومعتمدهم ومنه قول ابي طالب في مدح النبي وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل واصله من الثميلة وهو ما يبقى في الكرش من العلف لان قوام القوم يعول عليه كما تعول الابل على تلك الثميلة والذي يشهد لصحة هذا الاشتقاق قولهم فلان ادام قومه وادم بني ابيه اي قوامهم وسيدهم ووجه الاستعارة ظاهر والجامع بينه وبين ما ذكرت من توجيه معنى الثمال غير خفي السراة جمع سري وهو السخي في مروة العقائل جمع عقيلة وهي الكريمة من النساء قالوا انما ذلك لانها تعقل صواحبها عن ان يبلغنها او لانها عقلت في خدرها اي حبست الالفاظ الجميلة عني بالصدر صدر المجلس وبالقلب قلب الجيش وهو مقام الملوك وبالظهر المركب وباليد النعمة وبالاعضاد الاعوان وبالجوارح الاولاد وقوله انقلب ظهر البطن مثل ضربه لكثرة اضطرابه وفرط انقلابه واحواله

وانقلاب

تحتوي على تلبيته بلباس العجوزة

واستصاب ظهار على التمييز واللام في لعلن الاختصاص مثلها في قولهم فاها لفيك واراد بالناظر
من كان ينظر اليهم نظرا اجلال واعظام لانسان العين وبالحاجب الخادم وبالعين الذهب وبالواحة
الاستراحة وبالزند حجر النار لا عظم الساعد وصلود الزند مثل في الخيبة كما ان ورى وهو ضده
مثل في الظفر وباليمين القوة وبالمرافق المنافع وبالثنية والناب الفتية والمسنة من النوق لا السنين
وبالاخضر الطيب وبالاصفر الدينار وبالازرق العدو الشديد العداوة لان زرقة العيون غالبة في الروم
والديلم وبينهم وبين العرب عداوة مؤكدة ثم لما كثر ذكرهم اياهم بهذه الصفة سمي كل عدو بذلك
وان لم يكن ازرق العين وهذا المعنى قائم بعينه في تسميتهم الاعداء صهب السبال وبه فسر قول ابن
قيس الرقيات شعر فظلال السيوف شيبن راسي واعتناقي في الحرب صهب السبال وقوله وجدا
الموت الاحمر اي الشديد ومنه احمر الباس اذا اشتد قيل وهو ماخوذ من لون السبع كانه سبع اهوى
الى الانسان وقال ابو عبيدة معناه ان يسمدر بصر الرجل من الهول فيرى الدنيا في عينه حمراء سوداء
كما قال ابو زبيد الطائي شعر اذا علقته قرنا خطاطيف كفه رأى الموت في عينيه اسود احمرا وقيل
اعجب الالوان اليهم الحمرة فاذا ارادوا المبالغة في وصف الشيء ذكروه بالحمرة او بما يشبهها ومنه قولهم
سنة حمراء اي شديدة وحمارة القيظ لشدته وقيل اصله من حمرة الدم ويعضد هذا ما قرات في حاشية
امثال الميداني الموت الاحمر ان يقتل الرجل بالسيف والموت الاسود ان يختنق حتى يموت والموت الابيض
ان يموت حتف انفه التلو التالي والانثى تلوة الفرار بالكسر مصدر فر اسنان الدابة اذا نظر اليها ومنه
قول الحجاج فررت عن ذكاء والفرار بالضم اسم منه وقولهم ان الجواد عينه فراره مثل يضرب لمن يدل
ظاهره على باطنه فيغني عن الاختبار حتى لقد قيل ان الخبيث عينه فراره القصوى تانيث الاقصى
تفضيل القاصي وهو البعيد الثوذة والثريدة والثريد بمعنى القصارى الغاية يقال قصرك ان تفعل
كذا وقصاراك وقصارك واصله من القصر وهو المنع كالنهاية من النهي وقوله الا ابذل الحر بمعنى
حر وجهه وهو اعتق موضع فيه واحسنه منه الحوباء النفس فعلاء من الحوب وهو الاسم كما قيل لها
الامارة بالسوء او من الحوبة وهي الحاجة لكونها مظنة للحاجات وقوله بعين يقذيها الجمود ويقذيها
الجود يقال اقذى عينه اذا القى فيها القذى وقذاها اذا اخرجه عنها وهذا من باب التفريع والتفريد
واراد بالجمود سوء حاله يعني انه كان يرى سوء حالي في عينه كالقذى فيزيله بالجود والندى وكانه
لمح فيه قول محمد بن سعيد الكاتب رأى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت

المقامة الثالثة عشر

الحم الشعر نظمه كما يقال حاكه واصلها في الثوب الدردبيس الخلق البالى فعيل بمعنى فاعل او مفعول الدردبيس
العجوز المسنة واصله الداهية قال الراجز عجيز لطعاء دردبيس احسن منها منظر ابليس وكانه من
الدردبيس لانهم يقولون شيخ بال وعجوز بالية الابيات قوله في السنة الشهباء روضا اريض الشهبة
في الاصل بياض يخالطه سواد ثم قالوا عام اشهب وسنة شهباء اذا كانت مجدبة لان الزرع يشهاب فيها
اى يهيج ويصفر والروض الاريض الحسن النبات من قولهم ارض اريضة اى طيبة وكانه من باب قولهم ظل ظليل
وحرز حريز وقوله ولا لوزع قال الحال الجريض اى لايخاف جارهم حتى يقول هذا كما قال عبيد بن الابرص حين
لقى النعمن بن المنذر بن ماء السماء واستنشده قصيدته التى اولها اقفر من اهله ملحوب لانها كانت تعجبه
وكان ذلك يوم بؤساه فانشد اقفر من اهله عبيد اصبح لا يبدى ولا يعيد لما انه ايقن بالموت فلما قال
النعمن انشدنيها يا عبيد ملحا عليه قال ابيت اللعن حال الجريض دون القريض فذهب مثلا والجريض الريق
المجروض والقريض الشعر وقال ابو الدقيش الجريض الغصة والقريض الجرة اى منعت الغصة من الاجترار
المطا يحتمل ان يراد به ظهر نفسه او ظهر الارض يعنى كنت احمل الاشياء الدواب فاليوم احملها على ظهرى
او كنت اركب فالان امشى راجلا وميض اى ظهوره من ومض البرق المذقة اللبن الممذوق ومنه
المثل هذا ومذقه خير والحاذر الشديد الحمية ضمرا يقال عدا الفارس فحزر والمخيض الذى اخذ زبده بالمخض
وقوله يا رازق النعاب فى عشه يعنى الغراب وفرخه وانما خصه بالذكر لما يحكى ان الغراب اذا فقص عن
فراخه فقص عنها بيضا فينفر منها فتفتح افواهها فيرسل الله تعالى ذبابا تدخل فى افواهها فتكون غذاء
لها حتى اذا اسودت انقطعت الذبان وعاد الغراب يغذيها وكان من دعاء المكحول يا رازق الغراب الاعشار
جمع عشر وهو القطعة تتكسر من القدح والبرمة فاستعير هنا للقلب قال الخليل وكل شيء يصير كسرا وفلقا
فهو اعشار ملح الماء وامناحه غزر هذا هو الاصل ثم استعير الميح للاعطاء والامتياح الاستعطاء
اشراب الرجل مد عنقه واصله عند شرب الماء حين يتهيأ له ثم كثر حتى استعمل فى رفع الراس ومد العنق
عند النظر ولهذا عدى بالى ومنه قول المتنبى لا اشرأب الى ما لم يفت طمعا ولا ابيت على
ما فات حسرانا غمار الناس وخمارهم جماعتهم وزحمتهم واما الغمار بالكسر فهو الماء الكثير واصلها من
الغمر وهو الستر والتغطية وقوله انسرت بها هبة الخفر اى انكشفت والخفر الحياء وعنى بالهبة النقاب
وقوله لاعنفه على ما اجريها اليه يقال جرى الى الشىء واجرى اليه اذا قصده الا ان الاجراء اكثر ما يستعمل
هكذا محذوف المفعول فى القبيح المنكر قال الحماسى شعر واجروا اليها واستحلوا المحارما وحقيقته

يقال أرضت الأرض اذا نبت الكلأ فيها حسنه ١٢

[illegible] الرديء والادبحا [illegible] منه صنف الرجعة [illegible] ذوى والمروءة [illegible] القلوب عن حلمها [illegible] [illegible] في البحر ومران من البحر [illegible] الا انه في ارض [illegible] ١٢

مر موزس رمزت الى الشى اذا اشرت اليه فى خفية ١٢

اجرى

المعترضة بالزور آ ... فيهما

اخرى تعلم بالقصد اليه قوله رفع عقيرته اذا صوت قالوا اصله ان رجلا قطعت احدى رجليه فرفعها وصرخ من شدة الالم ثم جرت مثلا في كل من رفع صوته الابيات قوله واستقر مثل عقلا وعقد بحمر قال ابو عمرو وبعض العرب يجعل الخمر للذة خيرا والخل لحموضته شرا ويقول ما انت بخل ولا خمر وبعضهم يجعل الخمر شرا والخل خيرا ويقولون لست في هذا الامر في خل ولا خمر اي لست منه في خير ولا شر وكانما جعله هنا مثلا لما في البيت الذي نقدم من الوعظ والشعر صخر هو عمرو بن الشريد اخت الخنساء يعني اغلى بجلبة الرجال واغرى بجلبة دبابات القتال كما هو عادة الجهال التقييد الكوم واصله نسبة الرجل صاحبه الى الفند وهو الضعف في الرأي من الهرم شرح المقامة الرابعة عشر مدينة السلام بغداد والسلام اسم دجلة فاضيفت المدينة اليها وقال ابن قتيبة كان الاصمعي لا يقول بغداد وينهى عن ذلك ويقول مدينة السلام لانه سمع في الحديث ان بغ صنم وداد عطية الفا كانها عطية الصنم حجة الاسلام هي الاولى لانها هي الواجبة في الاسلام على كل من استطاع اليه سبيلا وقوله فلما قضيت التفث وقضاء التفث قص الاظفار واخذ الشارب ونتف الابط والاستحداد والتفث الوسخ عن قطرب والمراد قضاء ازالة التفث وقيل هو قشف الاحرام وقضاؤه بما في الرأس والاغتسال وعن ابن عباس التفث المناسك كلها الرفث الجماع وقيل هو ما يجب ان يكنى عنه كلفظ النيك ونحوه وقيل لابن عباس حين انشد ان يصدق الطير ننك لميسا اترفث وانت محرم فقال انما الرفث ما كان عند النساء وقوله صادف موسم الخيف مع عنان الصيف الخيف خيف منى وهو في الاصل ما انحدر من الجبل وارتفع عن المسيل وموسم الحاج مجمعهم سمي بذلك لانه معلم يجتمع فيه والمعمعان شدة الحر وهو مشتق من المعمعة وهي صوت الحريق قال امرؤ القيس كمعمعة السعف الموقد تشعشع الرجل من الكبر اذا ولى واضطرب شبه من شعشع الشهر اذا ذهب اكثره وكان اصله من التشعيع وهو ما يكون في الطعام كالزوان والكعابر ويجوز ان يكون مقلوب عسعس الليل اذا ادبر ظلامه ترعرع الصبي شب وتحرك ودعرع عبد الله واصل التركيب يدل على الاضطراب منه الرعرعة وهي اضطراب الماء على وجه الارض وهذا مثل لمن لا ثلب له بن عرو ولا عقل يردعه عن ... العاقل يوصف بالوقار والثبات والاحمق بضد ذلك قوله وعيبنا من انبساطه قيل الانبساط خلاف القبض ثم قالوا انبسطت من فلان فانبسط اذا جرأته وحملته على الادلال جرأة وادل اليه انّ غير الجريء يوصف بالانقباض وزيادة عرف الجرة فيه علم المجاز بكما في قولهم جذب بضبعه واشاد

شرح المقامة الرابعة عشر تتضمن غريبها

بذكره وانما ترك ههنا نظرا الى الاصل الرند شجر طيب الريح من شجر البادية عن صاحب المجمل وقال
الاصمعي وربما سموا العود رندا اللبانة الحاجة من تلبث بالمكان اذا اقام به ولزمه وقوله كالمنشط
من العقال يقال نشط الحبل اذا عقده انشوطة وانشطه حله فالهمزة فيه للسلب والعقال ما يشد به
وظيف البعير الى ذراعه واصل هذا من المثل السائر كانما انشط من عقال يضرب لمن يتخلص من
ورطة فينهض سريعا الابيات قوله ابدع بي قال جار الله العلامة ابدعت الراحلة اذا انقطعت
عن السير بكلال او ظلع جعل انقطاعها عما كانت مستمرة عليه من عادة السير ابداعا منها اي انشاء
امر خارج عما اعتيد منها والف واتسع فيه حتى قيل ابدعت حجة فلان وابدع بره بشكري اذا لم
شكره بره ومعنى ابدع بالرجل انقطع به اي انقطعت به راحلته كقولك سار زيد بعمرو فاذا بنيت
الفعل للمفعول به وحذفت الفاعل قلت سير بعمرو فاقمت الجار والمجرور مقام الفاعل وكما ان
المعنى في سير بعمرو سير عمرو كذلك المعنى في انقطع بالرجل قطع الرجل اي قطع عن السير العطب
الهلاك يقال عطب فالده اعطبته النوائب وهو المعطب والمعاطب كانه من العطبة وهي القطنة
المحترقة او على العكس وقوله وزفرتي في صعد وعبرتي في صبب الصعد بضم الصاد والعين جمع الصعود
وهي خلاف الهبوط والصبب الحدور وضده كانما يمشي في صبب ويدل على هذا قول الراجز شعرا
بل بلد ذي صعد واصباب واما قولهم تنفس صعدا والنبات ينمي صعدا اي طولا فانتصابه على الظرف
او على المصدر ومعنى البيت ان زفرتي يتصعد وعبرتي تتصبب وتتحدر اللهى جمع لهوة وهي في الاصل
ما يطرحه الطاحن في فم الرحى بيده ثم سميت العطية بها مجازا الانهلال صوت وقع المطر ثم جعل عبارة
عن الصوب والانسكاب النخب جمع نخبة بسكون الخاء وفتحها وهو خيار كل شيء واجراؤها على العلوم
صفة لما فيها من معنى الفعل الحبوة العطية والجمع حبى وقوم يقولون حبوة بالضم فاذا جمعوا قالوا
حبى بالكسر فهي اسم من حبوته اذا اعطيته وقوله لا فض فوك اي لا كسرت اسنانك ولا فرقت من
فضضت الخاتم اذا كسرته ويروى ان النابغة الجعدي لما انشد النبي عم قصيدته الرائية وانتهى الى قوله
شعر بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا قال ع الى اين يا ابا ليلى فقال الى
الجنة فقال ع لا يفضض الله فاك والفم يقام مقام الاسنان العضب الجراز الماضي القطوع من جرزه
اذا استاصله ومنه ارض مجروزة وهي التي قطع نباتها وارض جرز انقطع مطرها فلم يصبها الابيات
الشهيد البرق للسوي او الهربية وهي المعنية في قوله هلموا اذا ما عذبت طول ليلها باضيق حبس

في جحيم

من بغداد الى الحج مع ابنه

فی جحیم تسعر وقد جلدت حلبن وهی شهیدة هلموا الی دفن الشهیدة توجروا فی الحمل المهدة
الزبدة الضخمة وقال السیرافی هی ان یغلی لباب الهبید وهو حب الحنظل فاذا بلغ اناه من النضج والكثافة
ذرت علیه قمیحة من دقیق ثم اكل النطاق ازار كانت تلبسه المراة وفیه تكة والحبك جمع حباك و
هو ما یشد به الحقو من حبل او ازار او غیره هذا اصلها ثم قیل عقد فلان حبك النطاق اذا
تهیا للذهاب او تجرد لامر على طریق الكنایة عرقوب رجل من خیبر یهودی كان كذوبا بعید ولا
قال حمزة الاصبهانی هو رجل من ساكنی یثرب یضرب به المثل فی الخلف فیقال اخلف من عرقوب وفی
امثال ابی عبید فی باب الخلف مواعید عرقوب قال قال ابن الكلبی هو رجل من العمالیق اتاه اخ له
یسأله شیئا فقال له عرقوب اذا اطلعت هذه النخلة فلك طلعها فلما اطلعت اتاه للعدة فقال دعها
حتی تصیر بلحا فلما ابلحت قال دعها حتی تصیر زهوا فلما ازهت اتاه فقال دعها حتی تصیر رطبا فلما
ارطبت قال دعها حتی تصیر تمرا فلما اتمرت عمد الیها عرقوب فجدها لیلا ولم یعط اخاه منها شیئا
فصار مثلا للعرب فی الخلف وفیه قال الاشجعی وعدت وكان الخلف منك سجیة مواعید عرقوب
اخاه بیثرب وقال كعب بن زهیر كانت مواعید عرقوب لها مثلا وما مواعیدها الا الاباطیل
وقال المتلمس الغدر والافات شیمته فاعلم فعرقوب له مثل وقال الراجز واكذب من عرقوب
یثرب لهجة وابین شوما فی الحوائج من زحل حاشا كلمة التبرئة فی باب الاستثناء یقال اساء القوم
حاشا زید وهی من حروف الجر فوضعت موضع التبرئة والبراءة ومنه قراءة ابن مسعود حاشا الله على
الاضافة كانك قلت براءة الله ومن قرء حاشا لله فنحو قولك سقیا لزید على ان اللام فیه للبیان
والدلیل على تنزیل حاشا منزلة المصدر قراءة ابی السمال حاشا لله بالتنوین وقرء ابی عمرو حاش
لله بحذف الالف الاخیرة وقال الزجاج ان حاش وحاشا هنا فعلان فلذلك وقع بعدهما حرف
الجر وقوله بل جلی معروفكم وجلی ای وسبق من المجلی وهو الاول من خیل السباق وهذا مما لم اجده
ولم اسمعه ویحتمل ان یراد به وجلی الهموم وكشفها فترك المفعول للدلالة الحال وقوله فدنا كما
دنا ای جازنا من الدین وهو الجزاء واصله من قولهم كما تدین تدان ای كما تصنع تجازی وهذا من
تسمیة الفعل الاول باسم الثانی للمزاوجة والطباق كقوله ثم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به وقوله یلعثم
لسانه ای یقفه ویحبسه وذلك ان الانسان اذا اغص بالبكاء او غلبه تصعید النفس وتردید اعزاه
شیء كالحبسة ویقال تلعثم الرجل اذا تلكأ وتوقف واما لعثمه متعد یا فبنی علیه وهذا كما قلنا

عرقوب

المقامة الخامسة عشر في وصف اللبانة

في لألاؤ وتلألؤ ومثل ذلك في كلام المحدثين وتسامحهم فيه كثير اخفي عليه اهلكم من الحناء وقد سبق
القول فيه وقوله واغرورقت عيناه بالدموع اي سالتا بها حتى غرقتا فيهما وهو افعيعال من الغرق
والخضوع انتهى شرح المقامة الخامسة عشر قوله الارق السهر الذي يتولد من الهم والحزن
وقوله وهاهمة الرباب يقال همى السيل اذا ذهب لا يثنيه شي ومنه هوامي الابل وهي التي همت على وجوهها
اي ذهبت والرباب السحاب المتعلق دون السحاب يكون ابيض من ارب اذا دام واقام النعم قرة
العين فعل من النعيم وقوله على تلبية صوته اي اجابته وهذا من اضافة المصدر الى المفعول وقوله
ابلعني ريقي ابلعني ريقي امهلني حتى اقول وافعل قال فخر خوارزم قلت لبعض شيوخنا ابلعني ريقي فقال قد
ابلعتك الرافدين وقوله انقباض المحتشم اي المستحيي او الغضبان من الحشمة وهي الحياء وقيل الغضب
ومنه حشم الرجل وهم الذين يغضبون له او يغضب هو لهم بشم الفصيل من اللبن والرجل من الطعام
اذا اتخم قال ابن دريد البشم للبهائم خاصة وقال الخليل هو مخصوص بالدسم الترهات جمع ترة وهي
الكذب والتخليط عن الليث ومنه جاء بالترة اذا جاء بالكذب وقال الاصمعي الترهات الطرق الصغار
غير الجادة التي تتشعب عنها الواحدة ترهة فارسي معرب ثم استعير في الباطل وتماجاء مضافا كما
يقولون ترهات البسابس وهي تلب البسابس يعنون المفاوز حكاه الميداني وقوله فلما قضى الليل
نحبه اي مضى وانقضى وهو مستعار من قولهم قضى نحبه اذا مات واصل النحب النذر وكان للموت نذر
في عنق الانسان فاذا مات فكانه قد قضاه القنو مصدر قنى اي احمر قاني وهو الشديد الحمرة الاوزن
الذهب الخالص فعيل من الابريز الطاهي الذي يطهو اللحم اي يطبخه والجمع طهاة قال امرؤ القيس
فظل طهاة اللحم من بين منضج وصنامر مطهو اي محكم وقوله اسلمتني العيمة الى سلطانها اي سلمتني
يقال اسلمت الثوب الى الخياط وسلمته اليه واما قولهم اسلمه للهلكة فهو باللام لا غير والعيمة شهوة اللبن
وسلطانها تسلطها او واليها وكلاهما مجاز الضب مثل في الحيرة قال حمزة الاصبهاني انما قالوا احير
من ضب لانه اذا فارق جحره تحير فلم يهتد اليه القرم في الاصل شهوة اللحم فاستعير هنا الشهوة اللبن
البرض الماء القليل وفي مثل هذا برض من عد ومنه تبرض الماء اي تشفه وتبرض بالقليل تبلغ وبرض
له من ماله اي اعطاه شيئا قليلا واصله من البارض وهو اول ما يبدو من النبات قولهم سحابة النهار
اي طوله قيل ذلك في يوم مغيم ثم ذهب مثلا قوله وهي لا ترجع ببلة اي بادنى شي واصلها النداوة
يقال ما في لسانه بلة ويروى ببلة بالفتح من قولهم جاءنا فلان فلم ياتنا بهلة ولا بلة قال ابن السكيت

والثمرة تتضمن سؤال مسئلة

الهلة من الفرح والاستهلال والبلة من البلل والخير قولهم أندِم رجلاً وأُخر اخرى مثل في التحير والتردد
الأهة فعلة من التأوه وهو التوجع قال المثقب اذا ما قمت ارحلها بليل تأوه آهة الرجل الحزين
داء الذئب هو الجوع ومنه قولهم في الدعاء على العدو رماه الله بداء الذئب وهو مثل في الجوع يقال
اجوع من الذئب قال حمزة الاصبهاني لانه دهره جائع الخوى مصدر خوى يخوى اذا خلا بطنه من الطعام
يقال اصابه الخوى يعنون الجوع البرحاء شدة الاذى من التبريح وهو بلوغ الجهد من الانسان ويقال
للمحموم الشديد الحمى اصابته البرحاء قال ابن جني هو مصدر في معنى التبريح قوله فما امتازوا من الاعلام
الدوارس يعني ما اجابوا كأنهم من جملة الجمادات التي لا تحس ولا تنبس والاعلام في الاصل جمع علم وهو
العلامة ثم قيل لما ينصب في الطريق من الحجارة وغيرها ليهتدى به علم وللجبل والراية ايضاً علم للمعنى الجامع
بينهما ثم سمي العالم المشهور والسيد المذكور علما على التشبيه وهو الذي عنى بقوله لقد انزلها
باعلام المدارس وقوله رب رمية من غير رام من امثال العامة ذكره ابو عبيد عند قولهم ان الكذوب
قد يصدق قال رمتني يوم ذات الغمر سلمى بسهم مطعم للصيد لام فقلت لها اصبت حصا قلبي
وربت رمية من غير رام ومعناه رب رمية مصيبة حصلت من رام مخطئ لا ان يكون رمية من غير
رام فان هذا لا يكون قط واول من قال ذلك الحكم بن عبد يغوث المنقري وكان ارمى اهل زمانه
وذلك انه نذر ليذبحن مهاة على الغبغب فرام صيدها اياما فلم يمكنه وكان يرجع مخفقا حتى هم
بقتل نفسه فقال له ابنه مطعم احملني اردفك فقال ما احمل من رعش وهل جبان فشل فما زال به
حتى حمله فرمى الحكم مهاتين فاخطأهما فلما عرضت الثالثة رماها مطعم فاصابها فعندها قال الحكم ذلك
وقولهم على الخبير سقطت مثل يضرب للواقف على اسرار العالم بها والسقوط والعثور والوقوع تجعل
عبارات عن العلم والاطلاع على الامر وقد تقدم القول في ذلك ويحكى انه سال الحارث بن عبد العزيز
العامري مالك بن جبير وكانت بينهما منافرة عن ادل من قرعت له العصا فقال على الخبير سقطت يا حكيم
احطت وهو اول من قاله وسئل الحسين بن علي رضي الله عنهما الفرزدق عن اهل الكوفة فقال على الخبير
سقطت قلوب الناس معك واسيافهم مع بني امية والدين لعق على السنتهم يحوطونه ما درت
على معايشهم وان امتحنوا قل الديانون منهم والامر ينزل من السماء وينشد لربيعة الاسدي
وسائلة تسائل عن ابيها فقلت لها وقعت على الخبير رأيت اباك قد اطلى ومالت عليه القشعمان
من النسور قولهم للدليل الحاذق هو ابن بجدتها معناه هو عالم بها والهاء راجعة الى الارض ويقال

المقامة الخامسة عشر

عندي بجدة ذلك اي علمه وهو عالم ببجدة امره اي بحقيقته ومنه ثبت منه عند خابره ماخوذ
من بجد بالمكان اذا اقام به وثبت فيه لان من اقام بموضع علم ذلك الموضع وقيل البجدة
التراب فاذا قالوا انا ابن بجدتها كانه قيل انا مخلوق من ترابها واصله في الحرباء قال كعب بن
زهير فيها ابن بجدتها يكاد يذيبه وقد النهار اذا استنار الصيخد وقوله كما حكم الله تعالى
الى قوله تعالى ولكن اذا دعيتم فادخلوا وقوله ومطايب ما يشترى في كتاب العين مطايب اللحم وكل شيء
اطيبه ولا يكادون يفردون وان افردوا فواحده مطاب ومطابة وعن الكسائي هي جمع مطيب
وقال الاصمعي لا واحد لها وعن ابن السكيت اطعمنا من فلان من اطايب الجزور ولا تقل من
مطايب الجزور قال ثعلب يقال اطعمنا من مطايب التمر واطايب الجزور والزهو الكبر والنخوة
واصله الرفع والطرح ومنه زهاه السراب وزهت الريح النبات والازدهاء افتعال منه فقولهم
زهي فلان بكذا اذا نخي كان معناه زهاه الاعجاب بنفسه وقوله ازهى راكب وقولهم ازهى
من الغراب من اخوات اشغل من ذات النحيين وهو اشهر منه في ان كلا منهما شاذ لان القياس
ان يفضل على الفاعل دون المفعول وعنى بالراكب اللباء وبالمركوب التمر لانهم يضعونه
عليه هكذا في الاسواق واذا ارادوا اكلهما جعلوا كلا منهما الاعلى الى قوله وركبت زبدا
على تمرة فنعم الطعام ونعم الادم وانما قال وانفع صاحب مع اضر مصحوب لانهما وان كان
كل واحد منهما ضارا بانفراده فالتمر اقل ضررا واقرب الى النفع فاذا اجتمعا في المعدة اعدل التمر
بحره وبرد اللباء فيصلح ويلطف حتى يصير اسرع هضما وانحدارا فلهذا سمي التمر نافعا واللباء
ضارا قولهم تجوع الحرة ولا تاكل بثديها مثل في صيانة الرجل نفسه عن المكاسب الدنية
قال ابو عبيد هو لاكثم بن صيفي وقيل هو للحارث بن سليل الاسدي وذلك ان زباء بنت علقمة
كانت تحته وهي شابة وهو شيخ فنظرت ذات يوم الى شاب فتنفست الصعداء فقال لها
الحارث ذلك اراد ان المراة ترهقها الشدة والضر وتقاسي الجوع والتشظف وعنفها بانها
عليها ان تكون ظئر القوم على جعل لكراهة العار وانما ضرب هذا مثلا لها وعيرها اذ رآها
قد طمحت الى الشبان ورفضت موجب الحرية والعتق وقوله ولا تاكل بثديها معناه
جعل ثديها كقوله ياكلن كل ليلة اكافا اي ثمن اكاف ويروى بثدييها وهو ظاهر دلح
البعير بحمله دلوحا مشى به متثاقلا ومنه سحابة دلوح كانها تدلح من كثرة مائها وفي حديث

سلمان

في وصف اللباء

سلمان ابن اشترى بود ابو الدرداء لحماقة الحماه بينهما على عود اى حملاه موضوعا عليه
واخذا بطرفيه وهو تفاعل منه وقوله اضرب الجيش بالجيش اى كلاهما معا واصل هذا من قوله
في صفة المقام يضرب الجيش بالجيوش ويبقى لبن البخت في قصاع الخلنج النهم افراط الشهوة
في الطعام وقد نهم فيه فهو نهم في امثالهم آكل من الفيل النهم المحنق الغيظ الذي يلازمك
ويلتصق بك ومنه احنق البعير اذا لصق بطنه بصلبه ضمرا الاختناق ان يفعل الانسان الخنق
بنفسه وهو ان يحصر حلقه هلقم الشي ابتلعه وكانه من اللقم مضموما اليه الهاء ونظيره في الابناء
قولهم للاكول هبلع وهو من البلع اقرد سكت ذلا واخرم سكت حياء واصله ان يقع القراد
على ظهر البعير فيقرده اى يلقط منه القردان فيقر لما يجد من الراحة ويجوز ان يكون من اقرد
بمعنى صار ذا اقراد كقولهم اغد اذا صار ذا غدة ويحكى ان اليزيدي قال للكسائي يا شيخ قلت
اشياء من اللغة لا نعرفها فقال الكسائي وما انت وهذا ما مع الناس من هذا العلم الا فضل
بزاقي فاقرد اليزيدي البيات مصدر من بات او اسم من بيت كالسلام من سلم وكيف ما كان
فهو على حذف المضاف تقديره في اظلال وقت البيات اى في اقبال وروده ونظيره قوله تعالى
أفأمن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا في احد الوجهين وانتم باسنا بياتا في احد الوجهين
الابيات قل لمن يلغز المسائل اى يعميها من اللغز اليربوع بجحرته اذا احفرها ملتوية مشكلة على
داخلها والالغاز طرقها الملتوية الواحد لغز ثم جعلت مثلا للمعمى في الكلام الملتبس الحما ابو امرأة
الرجل والحماة امها والاحماء كل من كان من قبل المرأة والاصهار من قبل الرجل علقت حبلت وبه كنيته
يدل على النشوق وقوله اهلك والليل مثل في التحذير والامر بالحزم ويحتمل ان يراد به الحقيقة
ههنا وهما منصوبان باضمار الفعل والتقدير بادر اهلك وامنه الليل وظلمته وقوله فدعني
بالله كفافا اى لا علي ولا عليك واصله من الكف وانتصابه على الحال قوله وتخبط في الظلماء الباء فيه
للتعدية بمعنى ان الظلماء تحملني على الخبط وهو المشي على غير قصد من قولهم ما ادري اى تخابط الليل
هو واصل الخبط الضرب على غير استواء افتن في حديثه وخطبته جاء بالافانين وقوله يشمط
مضحكا تربيكا انه اى يخلط النومين وفي حديث ابي عمرو انه كان يقول لاصحابه اشمطوا ويروى
شمطوا اى خوضوا في الفنون مرة في نحو ومرة في فقه ومرة في حديث وتركيبه دال على الخلط منه
الشمط وهو اختلاط الشيب بالشباب في كل خلطين خلطتهما فقد شمطتهما وهما شميط ويسمى

شرح المقامة السادسة عشر المعروفة بالمغربية

الصبح شبّط الاختلاط بما في ظلمة الليل وقوله عطس انف الصباح استعاره مرشحة يعني تنفس
بدا اوّله وقد احسن الغزّي في قوله كم من يكون الى الحراز منقبة جعلته لعطاس الفجر تشميتا
وبنى للصبح العطاس حرج اليمين في الايمان لا يفعله ضيّق عليه من الحرج وهو ضيق المأثم ومنه
حلف بالحرجات اى بالايمان التي تضيق مخالف الحالف القرح والقرح الجراحة وقيل القرح وجعها
وحرقتها والقرح الجراحة بعينها شرح المقامة السادسة عشر قوله وامتازوا صفوة صافين
اى متصافين لا انه لشدة تصافيهم جعلهم صفوة مبالغة في المعنى ثم لم يقنع بذلك حتى عقب الحال
بحال اخرى زيادة في التاكيد والمبالغة الجنى الثمر والواحدة جناة وثمر جنى طرى جنى انفا
الملحاء وسط الظهر ما بين الكاهل والعجز والحوار ولد الناقة فعال من الحور وهو الرجوع لما بين
الام والولد من المراجعة وقوله فحلوا الى الحبى جمع حبوة وهي ما يحتبى به الرجل من ثوب او غيره
وهو ان يجمع به ظهره وساقيه ثم اذا عبّروا عن القيام والقعود قالوا حل حبوته وعقد حبوته
وهو من باب الكناية وقوله فلم اجلس الا لمحة بارق خاطف او نغبة طائر خائف البارق ههنا
البرق وكل شيء يتلألأ فهو بارق واما البارقة فالسحابة ذات البرق والخاطف الذي يكاد يخطف
الابصار اى يذهب بها لشدته وسرعة لمعانه والنغبة الجرعة يقال نغبت من الاناء نغبا
مثل جرعت جرعا وزنا ومعنى واراد او حسوة نغبة على حذف المضاف والمعنى ما جلست الا
مدة يسيرة لان اللمحة وحسوة الطائر مثلان في قلة اللبث وسرعة الانقضاء وقوله من يفثأ
عنا حميا المجاعة اى يسكن مستعار من فثأ القدر اذا اسكن غليانها ومنه ان الرثيئة مما يفثأ
الغضب وما فثأ اى عنا اى ما حبسك والحميا السورة والحدة يتم من النماء وهو الزيادة اى
من يربّ بوادي بره بعوائده يتم شرفها ويزدد كرما فان الامور بخواتيمها وعن شابور من لم
يرب معروفه فكانه لم يصنعه تكيس من الكياسة اياس هو الذي يضرب به المثل في الذكاء وقد
سبق حديثه قبل لكم اى جمع للمال الابيات انس من الاوس وهو العوض والاعطاء استنيد
اى ضمه الى نفسك وقربه منك وبعد اخاه الخامل الخبيث عنك وقوله اسل جناب غاشم
اى اهجره وتباعد عنه بتباعد السالي عمن احب يقال سلى عنه وسلى وسلاه وسليه على حد فعل
الجرح ومنه بيت الحماسة اذا ما شئت ان تسلى خليلا فاكثر دونه عدد الليالي وقوله اسر اذا
هب مرا اى مرا وفعصه ضرورة وهو مصدر بمعنى المماراة واقع موقع الحال او مفعول له والمعنى

خلة

وتحتوي لصنعة الانعكاس

خلّه وامضِ منه هاج تماريا او للمماراة وقوله تنعف وتنكسا اي عسى ان نسعفك بمرادك وبقضي بعض مرادك وتنكس اي تراجعت فيه احوالك وتواكدت فيه رباحات من نكس المريض ويروى نكسا اي نكس حالك وقلبها الى الخلاف مالك وقوله وازدفر حمله اي حمله يقال ازدفر الشيء وازدفره ومنه الزفر وهو الحمل الثقيل فعل بمعنى مفعول ويجوز ان يسمى بذلك لان صاحبه يزفر عند حمله لثقله والجمع ازفار ويكون الفعل ماخوذا منه الابيات المقول المنطيق الفصيح وقوله مقاولا صفة لعصابة ونصبها على التمييز على معنى الالسنة ضعيف قوله لو جبنت سحبانا لادهم باقلا قد سبق ذكر فصاحة سحبان في شرح المقامة السادسة واما باقل فهو رجل يضرب به المثل في العي فيقال اعيى من باقل قال ابو عبيدة هو رجل من ربيعة وقال حمزة هو من اياد ومن عيه انه اشترى ظبيا باحد عشر درهما فمر بقوم فقالوا بكم اشتريته فمد يديه ودلع لسانه يريد احد عشر فشرد الظبي وكان تحت ابطه فلما عيّروه بذلك قال شعرا

يلومون في حمقه باقلا كأن الحماقة لم تخلق فلا تكثروا العذل في عيه فللعي اجمل بالاموق خروج اللسان وفتح البنان احب الي من المنطق

وقال حميد بن الارقط يصف ضيفا بكثرة الاكل

اتانا وما داناه سحبان وائل بيانا وعلما بالذي هو قائل فما زال عنه اللقم حتى كانه من العي لما ان تكلم باقل

وقوله ان الغاسق قد وقب هو الليل اذا اشتدت ظلمته من قوله تعالى الى غسق الليل وقال يعقوب هو دخوله وقيل حين يختلط الظلام ومنه غسقت عينه اذا اظلمت ودمعت والوقوب انتشار الظلام ودخوله في كل شيء وقوله هو ابو زيدنا جعل المضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد ثم اضيف الى الضمير المتكلم ويجيء مثل هذا كثيرا في كلام الفصحاء من ذلك ما حكى عبد القاهر النحوي عن بعضهم انه قال رآني البحتري ومعي دفتر شعر فقال ما هذا فقلت شعر الشنفرى فقال والى اين تمضي فقلت الى ابي العباس اقراه عليه فقال قد رأيت ابا عباسكم هذا منذ ايام الحكاية اتلع الرجل عنقه مدها واتلعت المراة راسها اطلعته للنظر وتركيبه يدل على الطول والارتفاع يمن احدقوا حوله وبه اذا احاطوا به هذا هو المشهور في كلامهم واما قولهم احدقوا به الاحداق معدى فعلى التضمين كانه قال اداروا به الاحداق او نحو ذلك ويجوز ان يكون منقولا بالهمزة من حدق به بمعنى احاطوا به التضور التلوي والتشكي عند الجوع والضرب

المقامة السابعة عشر تتضمن الرسالة المعكوسة

وقيل هو الصياح والتقلب ظهراً لبطن اصطبنه احتمله تحت ضبنه وهو ما دون الابط تحشرق
حشر بمعنى خلجه واختلجه مثل جذبه واجتذبه وتزعه وانتزعه ومنه الخليج الابيات تشتمل على
معنى قول المولدين في الحث على التصرف حوصلي وطيري وقوله تزدهينا تزدهينا الناموديه
تفعول من الامر وهو القلب والنفس لانها الامارة وعند بعضهم فاعول من حروف المد
وقوله صفقة خاسرة من الاسناد المجازي كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم وكقولهم عيشة راضية
والصفقة في الاصل ضرب اليد على اليد في البيع والبيعة ثم جعلت عبارة عن العقد نفسه
شرح المقامة السابعة عشر القهقرى الرجوع الى الخلف وانما سميت القهقرية لرسالة
ضمنها اياها وهي التي تعكس وتنكس فيصير صدرها عجزها ومطلعها مقطعها المماراة المجادلة
والمناظرة مفاعلة من المرى وهو مسح الحالب الضرع ليستنزل اللبن لما ان كل واحد
من الخصمين والمتناظرين يستخرج ما عند صاحبه وقوله ومباراة مشتعلة الالهوب اي
ومعارضة مفرطة الالتهاب ومخاصمة شديدة الاحتدام قال الجوهري الالهوب اسم
من الهب الفرس اذا اضطرم جريه ومنه قول امرئ القيس فللزجر الهوب وللساق درة
المحاضرة بين القوم ان يجيب كل واحد منهم صاحبه بما يحضره من الجواب وبنو حاضر فلان يجيء
اذا جاء به حاضرا وفي الصحاح حاضرته حاضرة جاثيته عند السلطان وهو كالمغالبة والمكاثرة لبلي في
القتال بلاء حسنا اظهر بأسه حتى بلاه الناس واختبروه البحبوحة الوسط ومنه التبحبح
وهو التمكن في الحلول والمقام نحو تحول الشيء بعينه ومنه تبحبح محل وانتحل المعمى من الشعر
والكلام الذي عمي معناه اي شبه فتعمى ويتعمى فيه الابصار والبصائر ومنه قول الاصمعي عن
المعمى فقال شيء لا يحاضر به العلماء التعريض خلاف التصريح ومنه حديث عمران بن حصين
ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب وحقيقته ان يخرج الكلام في معرض غير لفظه الظاهر
الطول الحبل الطويل جدا قوله وان صلدت زنادكم قدحنا هذا مثل يضرب للبخيل فاستعير
هنا للخاطر الكليل كما استعير فيما قبل فيض الاجواد للخاطر الوقاد وقوله قدحنا اي فعلنا
بكم قاصدين العون اياكم فعل القادح بالزناد يعني جعلنا خواطرنا مددا لخواطركم حتى
يتهيأ لها الانشاء وتتقد نارها على ما تشاء كما قيل واني ادى مثل الفاضلين اذا اجتمعا
الزند والزندة فهذا يفيده بما عنده ومن فسر القدح بالذم طلبا للتكافؤ بينه وبين المدح

في القرينة

التي لو جعلت آخر الكلام اوله صح

في القرينة الاولى فقد سها الصنيعة المصطنع يقال فلان صنيعة فلان اي الذي اصطنعه
لنفسه واختصه بالصنع الجميل والصنيعة ايضا ما تصنعه عند صاحبك من المعروف
فاذا قيل للانسان صنيعة الاحسان فهي بمعنى المصطنع كما يقال الناس عبيد الاحسان وبالبر
يستعبد الحر واذا قيل ودت الاحسان صنيعة الانسان على القلب كانت بمعنى المعروف لانه
امام البر وتربيته نوع من المعروف ويحتمل ان يكون مصدرا بمعنى الصناعة والرتب في الحاجة التي
مصدر الندب الخفيف في الحاجة يقال نحن نندب اذا ندب اليها خف لقضائها السحر ان يري
الباطل في صورة الحق وهذا من قوله ان من البيان لسحرا قالوا انما شبه البيان بالسحر
لحدة عمله في عقول السامعين وسرعة قبول قلوبهم اياه قوله وتكلف الكلف يسهل الخلف
يحتمل الوجهين احدهما ان الوصول الى ما تستخلفه انما يسهل بعد تحمل الشدائد وتجشم
المصاعب لان المستقر انما تكون في معالجة المقدمات والاسباب والثاني ان تكلفك
امرا شاقا في حق صاحبك يسهل عليه ان يجازيك ويخلف عليك ما انت مستحقه وعلى
هذا يحمل قوله وفضل المؤنة يستغني المعونة اما قوله ويتقن الخلف يسهل الكلف فظاهر وكانه مستفاد
من قول علي رضي الله عنه من ايقن بالخلف جاد بالعطية التشفيع تفعيل من قولهم كان وترا فشفعه
باخر جعله صار شفعا ومصدر شفعه اذا قبل شفاعته فاذا قيل ومهر الوسائل تشفيع المسائل
كان من الشفع والمعنى ان جزاء الوسيلة وحقها ان تشفع بجواب المسألة وتقرن بقضاء الطلبة
واذا قيل وحلية المسائل تشفيع الوسائل كان من الشفاعة التزيد في الحديث ان تزخرفه بالكذب
وتزيد فيه ما ليس منه المولى السيد والمولى العبد وابن العم ايضا والمعنى ان صفاء نيات العبيد
والاتباع ومودتهم انما يحصل بمراعاة ساداتهم الشغف الشاعة وهو فتح الامر والسمعة
السمع الصيت وقوله فلما صدع برسالته اي بها فانها جهارا واظهرها بالاملاء والاظهار يقال
صدع بالحجة وبالحق اذا صرح به ومنه قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واصل هذا من الصديع
وهو الفجر ومن صدع الزجاجة وهو شقها لان الشيء اذا شق ظهر ما فيه فلذ له من ماله اذا
اعطاه شيئا منه والفلذة في الاصل القطعة من الكبد رزأته ماله نقصته رزءا ومرزئة
ومنه قولهم ما رزأته زبالا ورجل مرزأ كريم يصيب الناس خيره يقول الرجل لصاحبه اذا
تفرس فيه انه هو كن ابا فلان ليعلم ان الامر كما ظن وانه كان من همه ومنه قوله لابي لؤلؤة

المقامة السابعة عشر

لما راه من بعيد بعد تخلفه عنه في غزوة تبوك كن ابا لؤلؤة التثريب اللوم والعتب والاخذ
على الذنب قال فخر خوارزم اصل التثريب من الثرب وهو الشحم الذي هو غاشية الكرش ومعناه ازالة
الثرب كما ان التجليد والتقريع ازالة الجلد والقرع لانه اذا ذهب كان ذلك غاية الهزال والعجف
الذي ليس بعده غاية فضرب مثلا للتقريع الذي يمزق الاعراض ويذهب بماء الوجه الابيات
الغرب الاول حد السيف واصل الحدة في كل شيء والثاني غرب العين وهو مجرى الدمع واسم
للدمع الذي يخرج ايضا يهابها السالك فرط برايه موعد والمراغمة المغاضبة والغرب الثالث
هو المغرب والغربة المرة من الغروب كما ان الطلعة المرة من الطلوع وقوله وكذا المغرب
شخص متغرب ونواه غربية غرب الى المغرب واريد بالمتغرب هنا المتغير كما اشتق من الغرب
وهو الماء الذي يقطر من الدلاء بين البئر والحوض ويتغير ويختمر بها قال ذو الرمة
وادرك المتبقى من ثميلته ومن ثمائلها واستشئى الغرب ويجوز ان يترك على الظاهر كانه
قيل من غرب فقد تغرب اي تغير ونوى غربة اي بعيدة الجهة المنوية التهافت ان
يتساقط القوم على الشيء متتابعين كتهافت الفراش في النار من الهفت وهو سقوط الشيء
قطعة قطعة نحو سقوط الثلج من السماء والورق من الشجر انشد الخليل كان هفت القطقط
المنثور قولهم ذهبوا ايدي سبا وتفرقوا ايدي سبا اي تفرقوا تفرقا لا اجتماع بعده
ويروى ايادي سبا هكذا بتسكين الياء وكان القياس ان ينصب الياء لانهم اثروا فيه الخفة
بالسكون لا غير كما في قاليقلا ومعديكرب على مذهب الاضافة والتركيب معا وبتخفيف همزة
سبا واصله الهمز قال من سبا الحاضرين مأرب اذ يبنون من دون سيله العرما واصله ان سبا
بن يشجب لما انذروا بسيل العرم خرجوا من اليمن متفرقين في البلاد فقيل لكل جماعة تفرقوا
ذهبوا ايدي سبا والمراد بالايدي الانفس وهو في موضع النصب على الحال وان كان معرفة
لانه في تاويل اسم منكر وهو قولنا متفرقين وشاذين او على حذف المضاف الذي هو مثل
كانه قيل ذهبوا مثل ايدي سبا كما قيل لا هيثم الليلة للمطي وكقولهم قضية ولا ابا حسن لها
اي لا مثل هيثم ولا مثل علي وقيل الايدي جمع يد وهي الطريق يقال خذ بهم يد البحر اي طريق
فعلى هذا ينتصب موضع ايدي على الظرف والمعنى ذهبوا في طرقهم وسلكوا امثال كلهم قال
من صادر او وارد ايدي سبا وقال عبدة بن مرة بن همام الشيباني واصبح القوم ايادي سبا

المقامة الثامنة عشر

هنا وهنا ما لهم من نظام اخبرنا الامام الاجل الثقة والدي اجازة انا الامام الاستاد ابو الفضل احمد بن محمد الميداني انا الامام ابو الحسن علي بن احمد الواحدي انا الحاكم ابو بكر محمد بن ابرهيم الفارسي انا ابو عمرو بن مطر انا ابو خليفة انا ابو همام انا ابرهيم بن طهمان عن ابي جناب عن يحيى بن هانئ عن فروة بن مسيك قال اتيت رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله اخبرني عن سبأ ارجل هو ام امراة فقال هو رجل من العرب ولد عشرة تيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة فاما الذين تيامنوا فالازد وكندة ومذحج والاشعرون وانمار ومنهم بجيلة واما الذين تشاءموا فعاملة وغسان ولخم وجذام وهم الذين ارسل عليهم سيل العرم وذلك ان الماء كان ياتي ارض سبا من الشحر واودية اليمن فردموا ردما بين جبلين وحبسوا الماء وجعلوا في ذلك الردم ثلثة ابواب بعضها فوق بعض وكانوا يسقون من الباب الاعلى ثم من الثاني ثم من الثالث فاخصبوا وكثرت اموالهم فلما كذبوا رسولهم بعث الله جرذا فنقبت ذلك الردم حتى انتقض فدخل الماء جنتيهم فغرقهما ودفن السيل بيوتهم فذلك قوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم ويروى ان طريفة الكاهنة اخبرت عمرو بن عامر الذي يقال له مزيقياء بن ماء السماء ان سد مارب سيخرب وانه سياتي سيل العرم فيخرب الجنتين فباع عمرو بن عامر امواله وسار هو وقومه حتى انتهوا الى مكة فاصابتهم الحمى فشكوا ذلك الى طريفة فقالت قد اصابني ما تشكون وهو مفرق بيننا فقالوا ماذا تامرين فقالت من يكن منكم ذا هم بعيد وجمل شديد ومزاد جديد فليلحق بقصر عمان المشيد فكانت ازد عمان ثم قالت من كان منكم ذا جلد وقسر وصبر على ازمات الدهر فعليه بالاراك من بطن مر فكانت خزاعة ثم قالت من كان منكم يريد الراسيات في الوحل المطعمات في المحل فليلحق بيثرب ذات النخل فكانت الاوس والخزرج ثم قالت من كان منكم يريد الخمر والخمير والملك والتامير ولبس الديباج والحرير فليلحق ببصرى وغوير فكان الذين سكنوها آل جفنة من غسان ثم قالت من كان منكم يريد الثياب الرقاق والخيل العتاق وكنوز الارزاق والدم المهراق فليلحق بارض العراق فكان الذين سكنوها آل جذيمة الابرش ومن كان بالحيرة وآل محرق شرح المقامة الثامنة عشر المير في الاصل مصدر مار الطعام اذا جلبه ثم سموا الميرة ميرا ومنه المثل ما عنده خير ولا مير اي لا عاجل ولا آجل العقلة ما يعقل به كالعقال والقيد يستخار مدينة

انا
علامة اخبرنا

وقطع ... العرم

الاساس ... الاصابع
... ...

شرح المقامة الثامنة عشر المعروفة بالسنجارية

عند الموصل وعن فخر خوارزم ان سلطان زماننا سمي بسنجار لانه ولد به الجفلى ان تدعو
الناس الى طعامك عامة من غير اختصاص وضده النقرى قال طرفة نحن في المشتاة ندعو
الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقر وقوله من اطعمة اليد واليدين يعني ما يؤكل بيد واحدة كالخبز
والثريد ونحوهما وما يؤكل باليدين وشبهه مما يحتاج فيه الى استعمال اليدين ويحكى ان
حسان لما كف كان اذا دعي الى طعام قال الطعام يد ام طعام يدين فان قيل طعام يد مد
اليه اليد واكل منه وان قيل طعام يدين امسك التسنيم ارفع شراب في الجنة وقيل يشرب به ماء
الورد او الدهن الابيض يا للثارات لفظة تستعمل عند طلب الثار والانتقام فضرب بهذا
مثلا للنهب للاكل والالتقام وكانوا يقولون يا لثارات الحسين واللام فيها للاستغاثة
وتقديره تعالين يا ثاراته فهذا اوان طلبكن قال حسان لتسمعن وشيكا في دياركم
الله اكبر يا ثارات عثمانا وقوله وان لا يكون كقدار في ثمود اي لا يكون مشؤما كقدار
وهو الذي يقال له احمر عاد قال حمزة هو قدار بن قديرة وهي امه واسم ابيه سالف عقر
ناقة صالح فاهلك الله بفعله ثمود فضرب به المثل في الشوم فقيل اشام من احمر عاد وعن
القتبي هو احمر ثمود وانما قال زهير كاحمر عاد لاقامة الوزن حيث لم يمكنه ان يقول احمر ثمود
او وهم فيه قال ابو عبيد وقد قال بعض النساب ان ثمود من عاد يعني انه ابن عم عاد
الرجام جمع رجم وهي القبر وقيل الرجام حجارة ضخام تجمع على القبر لتسنيمه ومنه الحديث لا
ترجموا قبري اي دعوه مستويا ولا تضعوا عليه الرجام الصريم فعيل من صرمت على الامر
اذا امضيت عليه وعزمت ويقال هذا بين صريمة وامري اي جدي واهتمامي لصريمتي وامري
اي انا ثابت عليهما مجمع قوله ولفظة شهد ينقع اي يروي ويشفي قال نقع الماء العطش اي
سكنه وقطعه ومنه المثل الرشف انقع للخبا ما يخبا من ذخيرة واريد به هنا الضمير الباطن
ويقال سم نقيع ومنقع اي ثابت مربى من نقع السم في ناب الحية اذا اجتمع وثبت فيه وانقع
الدواء وغيره في الماء قوله واستهوتني خضرة دمنته اي حسن ظاهره والاستهواء غرور الشيطان
وحمله على الهوى المناسمة والمناسمة المسارة وقال الغوري هي المشامة واصله من نسيم
الريح وهو نفسها الادمي من سار صاحبه او قاربه وجد نسيمه كما يقال شاممه اذا اداناه وهي
مفاعلة من الشم ويجوز ان يكون من النسم كما ان المساودة من السواد المكاسر الجار القريب

الذي

ويشتمل على حكايات لطيفة

الذي كسر حيته الى كسر بيتك وعقاب كاسر اي واقع يقال كسر الطائر جناحيه كسرًا وهو
ان يضمهما للوقوع وهو كاسر وقد كسر كسورا اذا لم تذكر الجناحين وهذا يدل على ان
الفعل اذا نسي مفعوله وقصد الحديث نفسه جرى مجرى الفعل غير المتعدي ونظيره فطر
ناب البعير فطورا ونزل نزولا الحباب الحية وهو في الاصل اسم شيطان الموالس المخادع من الالس
والولس وهما الخيانة والخديعة يقال فلان لا يدالس ولا يوالس معاقرة الخمر ادمان شربها يقال
فلان يعاقر الخمر اي يدمن شربها ويعاقر الشرب اي يلازمهم ومنه العقار لانها تعاقر الدن اي
تلازمه وقيل لانها تصرع شاربها كانها تعقره والمعاقرة مفاعلة منه الفر التجربة واصله النظر
في اسنان الدابة بابل اسم بلدة وقوله ثم ببابل هاروت وماروت قيل بابل العراق وبابل دنباوند
وقال الحسن بابل الكوفة عقلك من العقال وقوله واستنزلت العصم من بيت الحماسة يقول
يحل العصم سهل الاباطح وهو جمع اعصم وهو الوعل الذي في رسغه عصمة وهي البياض والفؤاد
الذي اصيب فؤاده وقوله وحلتها او نبت من مزامير داود اي حلتها الطيب صوتها وحلاوة
نطقها اعطيت نغمة داود وهذا من قول النبي صلعم حين سمع صوت ابي موسى الاشعري وهو
يقرأ لقد اوتي هذا من مزامير داود واخبرني مولاي الصدر العلامة قال قال فخر خوارزم ضرب
المزامير مثلا لحسن صوت داود وحلاوة نغمته كان في حلقه مزامير يزمر والآل مقحم ومعناه الشخص
ومثله ما في قوله يرثي النبي صلعم ولا تبك ميتا بعد ميت اجنه على وعباس وآل ابي بكر وقوله
وان غنت ظل معبد لها عبدا ذكر اسحق بن ابرهيم الموصلي في الطبقة الاولى من طبقات المغنين
ان معبدا رجل من مولدي السودان وكنيته ابو عباد وكان من اجود الناس حلقا واحسنهم
غناء وكان فحل المغنين وامام اهل المدينة في الغناء اخذ الغناء من جميلة المغنية قال وسمعت
اعلم من رايت بالغناء يقول لم يكن فيمن غنى احد اعلم بالغناء من معبد ولكن هو عندي في
فيه يقول ابو تمام محاسن اصناف المغنين جمة وما قصبات السبق الا لمعبد وللبحتري جذلان
يطرب للسوال كانما غناء مالك طيء او معبد وعني باسحق هذا الذي ذكرته انفا
ولم تصانيف في هذا الباب وكان من ندماء الرشيد وامام عصره في التغني بالنشيد وكان
يستغني في ذلك قرات في كتاب ربيع الابرار انه قال دخلت على المعتصم يوما فقد استخلى
فيه وعنده جارية تغني فقال كيف ترى يا اسحق قلت اراها تقهره بحذق وتختله برفق

معبد

شرح المقامة التاسعة عشر تتضمن مرض

الثبات قال ابن السكيت وهو السعوط من النشوق اذا جعله في منخريه واصله من انشقه الدواء اباه
الجحيم في البيت الاول القريب الذي بينك وبينه حرارة شفقته وفي الثاني بدل من صديدا
وهو في الاصل الماء الحار والصديد الدم المختلط بالقيح الكليم المكالم والثاني المكلوم فعيل بمعنى مفعول
من الكلم والاول من الكلام وهكذا بجنس التجنيس الاشتقاقي قوله لم يكن رائعا خصيبا او معجبا
ذا خصب وسعة ونعمة ولكن كان بالشر رائعا اي مفزعا مخوفا واصلهما واحد من امثال العرب انم
من الصبح لانه هتك كل ستر ولا يخفي شيئا ومنها الليل اخفى للويل والليل اخفى والنهار افضح
وقد احسن من قال شعرا ولهذا قيل قود من ظلمه واقود من ليل الاثام جزاء الاثم ويكون
مصدرا بمعنى الاثم ايضا وهو المراد فيما نحن بصدده التقريظ مدح الانسان حيا والتابين مدحه
ميتا عن ابي نصر واصله من قرظ الاديم وهو دبغه بالقرظ لان المقرظ يزين نديمه كما يحسن القارظ
اديمه والسبع اللوم من سبع الذئب الغنم اذا فرسها واكلها التكرمة الوسادة التي يجلس عليها الا
تكرمة وتعظيما الغرب هنا الفضة وقوله كلاهما والغلام اي لك كلاهما وازيدك الغلام واصله
من قول عمرو بن حمران الجعدي كلاهما وتمرا وذلك انه كان يرعى الابل فبينا هو يوما اذ دفع اليه رجل
قد جهده العطش والجوع وعمرو قاعد بين يديه زبد وتامك وتمر فدنا منه الرجل فقال اطعمني
من هذا الزبد والتامك فقال عمرو ذلك الحواء بيوت من الناس مجتمعة كالعرم والجمع احوية و
هي من الوبر وقيل وانما سمي بيت الوبر حواء لانه يحويهم اي يجمعهم وقوله راجعا حافرته اصله
من حافر الدابة كانه رجع على اثر حافره وقال فخر خوارزم في قولهم رجع فلان في حافرته اي في طريقه
الذي جاء فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيه فيها جعل اثر قدميه حفرا كما قيل حفرت اسنانه حفرا
اذا اثر الاكال في اسنانها والخط المحفور في الصخرة وقيل حافرة كما قيل عيشة راضية اي
منسوبة الى الحفر والرضا او كما قيل نهارك صائم ثم قيل لمن كان في امر فخرج منه ثم عاد اليه رجع
الى حافرته اي الى طريقته وحالته الاولى زافرة الرجل انصاره وعشيرته لانهم يتحملون ما ينوبه من
الكلف والمشاق من الزفر وهو الحمل شرح المقامة التاسعة عشر العويم تصغير العام يعني
ذات العويم كما يقال ذات الزمين وهو من اضافة المسمى الى اسمه كانه قيل مدة صاحبة هذا الاسم
الذي هو العويم وقوله لاخلاف انواء الغيم كانت الجاهلية اذا امحلت النجوم فلم يكن فيها مطر
يقول خوت الانواء تخوي خيا واخوت اخواء واخلفت اخلافا قال فلما مضى نوء الثريا و

[illegible]

[illegible]

اخلفت

ابي زيد وانشاؤه

اغلقت هواد من الجوزاء وانغمس الغفر وهو من اخلاف الموعد الانواء يقولون قد صدق
النوء اذا كان فيه مطر ولم يخلف واصل النوء سقوط نجم بالغداة في المغرب وطلوع نجم بحياله من
ساعته في المشرق وانما يكون ذلك لنجوم الاخذ وهي منازل القمر ١ السرطان ٢ البطين ٣
الثريا ٤ الدبران ٥ الهقعة ٦ الهنعة ٧ الذراع ٨ النثرة ٩ الطرف ١٠ الجبهة ١١ الزبرة ١٢
الصرفة ١٣ العوا ١٤ السماك الاعزل ١٥ الغفر ١٦ الزبانا ١٧ الاكليل ١٨ القلب ١٩ الشولة ٢٠ النعايم
٢١ البلدة ٢٢ سعد الذابح ٢٣ سعد بلع ٢٤ سعد السعود ٢٥ سعد الاخبية ٢٦ الفرغ الاول
٢٧ الفرغ الثاني ٢٨ الرشا فهذه ثمانية وعشرون نجما ولكل رقيب فرقيب كل منزل المنزل
الخامس عشر يراقب بطلوعه غروب صاحبه ومنه قوله احقا عباد الله ان لست رائيا بثينة
او يلقى الثريا رقيبها هذا هو الاصل ثم سموا كل نجم منها باسم حتى جمعوه فقالوا نوء وانواء
ونوءان قال حسان شعرا ويثرب تعلم انا بها اذا اقحط القطر نوءانها وقالوا استقينا بنوء
كذا واستمطرنا بنوء وانواء الامطار كذا عدة ثم كثر حتى سموا الاثر الذي يحدث بسقوط كل
نجم منها او عند سقوطه نوءا الا تراهم يقولون نوء الشرطين ثلث ليال وهو نوء محمود ونوء
الثريا خمس ليال ومعلوم ان النوء الحقيقي يكون لكل نجم منها ثلثة عشر يوما ما خلا الجبهة فان
لها اربعة عشر يوما فدل ان قولهم نوء نجم كذا ثلث ليال مثلا يريدون به اثره لا سقوطه ولا
يكادون يفرقون بين ان يقولوا نوء نجم كذا وان يقولوا مطر نجم كذا الا ترى الى قوله شعرا
وشربن كل بقية صادفنها في الارض من مطر السماك الاعزل وقول الاخر ولا زال من نوء
السماك عليكما ونوء الثريا مسبل متبطح وقال الراجز يا ارضنا هذا اوان تحيين قد طالما
حرمت نوء الفرغين واظهر من ذلك قول كثير عواد من الاشراط وطف ثقالها روائح
انواء الثريا الهواطل الا ترى كيف وصفها بصفة المطر وقال الدينوري منازل القمر تسمى
نجوم الاخذ ونجوم الانواء كانه قيل نجوم الامطار وتسمية الشيء باسم غيره للملابسة بينهما
غير عزيز عندهم وما ذكر صاحب المقامات يحتمل الوجهين الاخيرين اما على ارادة الامطار
فظ لان معناه لاخلاف امطار الغيم واما على ارادة النجوم فعلى حذف المضاف او على اقامة
السبب مقام المسبب وكلاهما سائغ في كلامهم الريف الارض فيها زرع وخصب وفي كتاب
العين الريف الخصب والسعة ومنه اذا افت الارض اي اخصبت نصيبين موضع بالشام هم في

المقامة الثامنة عشر

ما راعني الا مجيئك اي ما شعرت الا بمجيئك كانه قال ما اصاب روعي اي قلبي الا ذلك وهذا كلام
يستعمل في مفاجاة الامر الذي لا يعلم انه يعاقب اذا المفاجاة تقول خرجنا فاذا زيد بالباب وخرجت
فما راعني الا فلان بالباب وثابوا نحوه اي رجعوا من ثابت المحبة اذا اجتمعت صاغية
الرجل هم الذين يصغون اليه من اصحابه وذوي قرابته اي يميلون والانثيال الاجتماع والانصباب
انفعال من الثول وهو جماعة النحل ومن قولهم ثويلة من الناس اي جماعة جلوت من بيوت
متفرقة قريبة منه انثالوا عليه وتثولوا اي اجتمعوا وانثال التراب انصب ومنه انثال عليه
الناس من كل وجه اي انصبوا وعلى ذلك قوله في المقامة الثالثة والعشرين رجال منثالون قوله
انه ليحرق على الارم اي يحك الاضراس بعضها ببعض تغيظا فعل الحارق بالمبرد عن الخليل
وانشد باتوا غضابا يحرقون الارما وقيل بل هي الحجارة ملوك من حرد علينا الارما وعن
صاحب التكملة هي الانياب جمع آرم لانها تأرم الشيء اي تكسره وعن الاصمعي هي الاصابع سميت
بذلك لانه يوكل بها على الاستعارة من الارم وهو الاكل ويقال انه ليعض على الارم اي الانامل
من الغيظ وقوله الى ان قايضته سواد العين بصفرة العين اي عاوضته بذهبه سواد عيني يعني
الجارية شبهها بسواد العين لعزتها عليه ونفاستها لديه يقال قايضني مكذا او قايضته اي
عاوضني من القيض وهو المثل يقال هما قيضان اي مثلان يصلح كل واحد منهما ان يكون
عوضا من الاخر ومنه حديث معاوية لو ملئت لي غوطة دمشق رجالا امثالك قياضا بيزيد ما
قبلتهم يعني مقايضة وقوله وبه يضرب المثل في اليتيمة اشارة الى قول العرب اتم من زجاجة
على مابها قال حمزة انما قالوا ذلك لان الزجاج جوهر لا يكتم فيه شيء لما في جرمه من الصفاء
قال وقد تعاطى البلغاء وصف هذا الجوهر فعبروا عن مدحه وذمه فاما ذمه فان النظام
اخرجه في كلمتين باوجز لفظ واتم معنى فقال يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر واما مدحه فان
سهل بن هرون شهد مجلسا من مجالس الملوك قد حضر فيه شداد الحارثي فاخذ يعد خصال
طباع الذهب فقال شداد الذهب ابقى الجواهر على الدفن واصبرها على الماء واقلها نقصانا
على النار وهو اوزن من كل ذي وزن اذا كان في مقدار شخصه وجميع جواهر الارض والفلز
كله اذا وضع على ظهر الزيبق في انائه طفى ولو كان ذا وزن ثقيل وحجم عظيم ولو وضعت عليه
قيراطا من ذهب لرسب حتى يضرب قعر الاناء ولا يصلح ان تشد الاسنان المتقلقلة بغيره وان

يوضع

المعروفة بالسنجارية

يوضع في مكان الانوف المصطلح سواه مع كثير من صفاته فحسده سهل بن هرون على ما خاض به من البلاغة والخطابة فاعترض بعيب الذهب في فضل الزجاج وتفضيله عليه فقال الذهب مخلوق والزجاج مصنوع وان فضله الذهب بالصلابة فقد فضل الزجاج بالصفاء ثم الزجاج مع ذلك ابقى على الدفن والزجاج مجلو نوري والذهب متاع سائر والشراب بالزجاج احسن منه في كل معدني ولا يفقد معه وجه النديم ولا يثقل اليد ولا يرتفع في السوم والذهب يتطير به ولا يتفاءل به وكان سليمان بن داود اذا عتب في الاناء كلحت في وجهه مردة الجن والشياطين فعلم الله تعالى صنعة القوارير فحسم بها عن نفسه تلك الجراة وذلك التهجين ومن كرع فيه شارب ماء فكانه كرع في اناء من ماء مع كلام طويل فلم يبق في المجلس احد الا تحير فيه وشق عليه ما نال من نفسه بهذه المعارضة وايقنوا انه ليس دون اللسان حاجز وانه مخراق يذهب في كل فن يخيل مرة ويكذب مرة ويهجر مرة ويهذي مرة واذا صح تحصيل العقل صح تقويم اللسان وقوله وقد عاوفت النميمة خبر البشر حتى انتشر من حمالة الحطب ما انتشر هي ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان عمة معوية وامراة ابي لهب المذكورة في سورة تبت يدا ابي لهب عليهما اللعنة والمعنى ان النميمة اذت رسول الله صلعم وبرحت به وذلك ان هذه الملعونة كانت تمشي بالنمائم الى قريش فتحملهم عليه وتغريهم به وتكذيب عليه ولما عرفت بذلك او شهرت ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه بهذا اللقب الشنيع اظهارا لما ارتكبت من الصنع القطيع وهو الذي اراد بقوله حتى اعتشر منها ما انتشر وكفى بذلك انتشارا وانما قالوا النميمة حطب لان العداوة منها تهيج وتتوقد بقاد النار بالحطب ولما كثر ذلك قيل حطب فلان بصاحبه اذا سعى به وفلان يحطب على فلان اذا كان يغري به وقوله ودخلك المقتات قال الجوهري دخيل الرجل ودخلله هو الذي يداخله في اموره ويختص به والمقتات الذي يعمل برأي نفسه وقد سبق القول فيه وقوله وهو لا يكسب من البخه الاكتئاب فعال من الكآبة وهي سوء الحال والانكسار من الحزن ومنه رماد مكتئب للون اذا ضرب الى السواد كما يكون وجه الكئيب والبخه الزجر والردع عن الجوهري وقال ابو علي بخهت الرجل اذا استقبلته بما يكره الاوقات افتعال من الواب وهو الاستحياء الالفاظ اللزوم يقال هو ملظ به اي لازم اياه لا يفارقه ومنه قوله النبي الظوا في الدعاء بياذا الجلال والاكرام المدحرة والدحور الطرد انتقه المسك اشتمه

الصفار الحصى والحصب في الحجر ... لا يقع عليه عذار النحس ... الذي ... [illegible]

القتات النمام وحمله الحطب ... ومن امثالهم ... [illegible]

وانش لبيد اركب عليه

مكتئب ... [illegible]

المستوى ... [illegible]

شرح المقامة الثامنة عشر

ولو تحرى من يتحاكم الى احسن منه وفى صوتها مقطع شذور واحسن من نظم الدر المنثور فقالت
لصفنت لحسن منها ومن غنائها وتخاصم ابرهيم بن المهدى واسحق فى الغناء فقال له اسحق جعلت
فداك الى من تتحاكم والعالم بينى وبينك بهائم وقد تمثل به كثير من الشعراء منهم ابن عيينه يصف
حمامة وورقاء تحكى الموصلى اذا شدا بالحانه احبب به وبمن تحكى ولغيره كانما وهو مسؤل فى
ممدوح غناء اسحق والاوتار فى صخب قال ابن المعتز حدثنى محمد بن الحبيب البصرى عن ابرهيم
بن حبان انه قال كان اسحق خدم خمسة من الخلفاء بظرفه وادبه وصناعته ثم كثر ما الرياشى يختلف
بالبصرة ويتحول اليها بعد ما جالس اباعبيدة والاصمعى واقرانهم وكتب عنهم زنام كان زمارا
حاذقا وكان فى جملة خدم الرشيد ايضا وهو الذى قال له يوما واراد ان يخرج الى متصيد تأهب
للخروج معى فقال يا انا اقب الريح فى فمى والناى فى كمى كذا اخبرنيه من اثق به ورايته فى كتاب
المضاف عود بنان وناى زنام قال الثعالبى هما كانا صديقى مطربى المتوكل وكان كل منهما
منقطع القرين فى طبقته كان لا يشرب الا على سماعهما وفيهما يقول البحترى شعرا هل العيش
الا ماء كرم مصفق يرقرقه فى الكاس ماء غمام وعود بنان حين ساعد شدوه على نغم
الاوتار ناى زنام التملى التمتع يقال تمل حبيبا اى تمتع به وعش معه مليا وملاك الله
حبيبك اى طول لك الاستمتاع به وقوله بتمليهما من اضافة المصدر الى المفعول سطيح اللقب
الكاهن الذئبى واسمه ربيعة بن عدى بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدى بن مازن غسان
كان قبل مبعث النبى وكان يخبر بمبعثه ولم يكن فى بدنه عظم غير عظم راسه وعن الغورى السطيح
الذى يولد ضعيفا فلا يقدر على القعود والقيام ولا يزال مستلقيا وانما سمى الذئبى سطيحا
لانه كان كذلك وكان اذا غضب فيما يقال قعد قال ابن الكلبى عاش ثلثمائة سنة وخرج مع الازد
ايام سيل العرم ومات فى ايام انوشروان وقد ولد النبى سمعت مولاى الصدر الكبير العلامة
يقول سمعت فخر خوارزم يقول لما كان ليلة ولد فيها رسول الله ارتجس ايوان كسرى
فسقطت منه اربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس وغاضت بحيرة ساوة وراى الموبذان
ابلا صعابا تقود خيلا عرابا وقد قطعت دجلة وانتشرت فى بلادها فبعث كسرى عبد المسيح
الغسانى الى سطيح يستخبره علم ذلك ويستعبره رؤيا الموبذان فقدم عليه وقد اشفى
على الموت فسلم عليه فلم يحر السطيح جوابا فانشا عبد المسيح شعرا اصم ام يسمع غطريف اليمن

يا فاضل

المعروفة بالسنجارية

يا فاضل الخطر اغيث من وفي من مع ابيات فلما سمع سطيح شعره رفع راسه فقال عبد المسيح على
جمل مشيح جاء الى سطيح وقد اوفى على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان
وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت
في بلادها فقال سطيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وخمدت نار فارس وغاضت
بحيرة ساوه وفاض وادي السماوه فليست الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات
على عدد الشرفات وكل ما هو ات ات ثم قضى سطيح مكانه ونهض عبد المسيح الى رحله وهو
يقول شمر فانك ماضي الهم شمير لا يفزعنك تفريق وتغيير ان يمس ملك بني ساسان
افرطهم فان ذا الدهر اطوار دهارير فربما ربما اضحوا بمنزلة تهاب صولهم الاسد المهاصير
فلما قدم على كسرى واخبره بقول سطيح قال كسرى الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا تكون امور
فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقون الى زمن عثمان قوله لو شك الحظ اي لنقصنا
وقلته يوما اصاب من الدنيا الا وشلا واتى لواشل الحظ اي ناقصه واصله من الوشل وهو
الماء القليل ومنه للشل هل بالرمل اوشال يضرب عند قلة الخير قوله بعد ان صرد السهم اي بعد
ان اصاب سهم الكلام هدف اذن النمام يقال صرد السهم من الرمية نفذ حده منها فهو صارد
وصرد صردا فهو صرد واصرده الرامي واصله من الصرد وهو البرد الخالص لانه اذا انفذ من
الرمية فقد خلص منها الغربال في الاصل المنخل الواسع للخصاص ثم قيل للمذياع الذي لا
يستودع سرا الا افشاه غربال على التشبيه قال الحطيئة شعر اغربالا اذا استودعت سرا
وكانونا لدى المتحدثينا وقد مر في امثال ابن زين الطيري كانه غربال اذا استودع سرا
العكم الشد ومنه العكم وهو العدل الا ان جعل عبارة عن الصون لان الشي انما يصان اذا
شد وربط احفظته اغضبته ومنه الحفيظة وهي الغضب واصله من الحفظ لان الكريم انما
يغضب عند حفظ الحرمة والمحاماة على الذمة قوله فاسف ذلك الجار الختار الى بيد ولداى
دنا يقال اسف للامر الدني والبلد اذا دنا منه من اسف الطاير في طيرانه اذا دنا من الارض حتى
كادت رجلاه تصيبانها والختار الغدار من الختر وهو اقبح الغدر والبذل جمع مبذل وهو
ما يبذل لتمييزه بالمصدر ويجوز ان يكون واحدا مثل العقوق من امثال العرب جاء ناشرا اذنه
اذا جاء طامعا قوله فما راعني الا انسياب صاعبته الي وانبثال حصد نه علي قال الازهري

المقامة التاسعة عشر

بلهنية من العيش اى فى سعة ورفاهية من قولهم عيش ابله والمراد ببله العيش غفلة صاحبه عن الطوارق وقولهم ضرب فلان فى كذا بنصيب اصله انهم اذا ضربوا القداح واجالوها وشركتهم فى ذلك فقاز قدحك قالوا انه ضرب فينا بنصيب وجران البعير مقدم عنقه من مذبحه الى منحره والجمع جرن وقولهم القى فلان جرانه وضرب الاسلام بجرانه اذا ثبت واستقر مستعار من قولهم القى البعير جرانه وضرب بجرانه اذا برك وهو من باب الكناية وقوله الى ان تجهم السنة اى تغير السنة التى لا مطر فيها وهو المطر الذى وقوله وتعهد ارض قومى العهاد اى تصوبها وتصيبها من قولهم تعهد فلان صنعته وتعهدت فلانا واصل التعهد التحفظ بالشئ وتجديد العهد به ومنه سمى المطر الثانى من الربيع عهدة لان له عهدا بالارض والجمع العهاد كقطرة وقطار وجمرة وجمار يقال ما مضمضت عينى بنومها وما تمضمضت اى ما نمت نوما قليلا ويقال تمضمض النوم فى عينه اى دب واصله من المضمضة وهى تحريك الماء فى الفم وادارته فيه وقوله ولا تمخضت لبلبى من يومها يقال مخض اللبن فتمخض اذا حركه فى الممخضة حتى ظهر زبده ومنه تمخضت الحامل ومخضت اخذها المخاض واما قولهم تمخض الزمان بالفتن اذا اظهرها وتمخضت السماء اذا تهيأت للمطر وتمخضت لهم الساعة عن يوم عصيب اى انجلت فمستعار من تمخض الحامل وقوله وقدحى الفذ قد صار توأما اى تضاعف نصيبى لان الفذ اول سهام الميسر وله جزء واحد من الجزور والتوأم ثانيها وله جزءان منها وقوله ثم ارجف بان رهنه قد غلق يقال غلق الرهن فى يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه هذا اصله ثم جعل مثلا فيمن يقع فى امر لا يرجو خلاصا منه فقيل غلق الرهن بما فيه وكانه جعل هنا كناية عن الموت ويقال ارجف القوم فى البلد بكذا اذا اخبروا اعلى ان يوقعوا فى الناس الاضطراب من غير ان يصح عندهم شئ واصله من الرجفان الخندريس الخمر القديمة واشتقاقه عربية من حروف خ در لان شارب الخمر ربما اصيب به او من حروف الخرس لان حالة الشرب يصير كالاخرس او من حروف الدروس لقدمها العط شق الثوب طولا وعك الحمى ووعكها دكها وفى كتاب الخليل الوعك معث المرض ورجل موعوك اى محموم ووعكته الحمى والقضى دكته واصله من وعك الكلاب الصيد وهو ان تاخذه وتمرغه وقوله واستشف التلف اى اضناه حتى افناه كانه شربه التلف او النحافة حتى لم يبق منه الا شفافه واصل الاستشفاف فى الشرب وهو ان

يستقصى

الحدث … لغرب الى … نفقه … كانوا يتخيرون … ١٢

المقص المنزول الى …

وجلى … ولان

… ولا يعقب … عندنام … يسكن الان … ١٢

قيل … العهاد اول الربيع ١٢

المعروفة بالنصيبية

يستقصي ما في الاناء ولا يسئر منه شيئا وحقيقته ان تشرب الثفافة منه وهي البقية الذماء
بقية الروح تقال من ذمي المذبوح يذمي اذا تحرك ولا بد لقولهم ما به ذماء اي حركة بالاخرة مقته
فالانه جيفة وفي مثل ابقى ذماء من الضب وقوله فارجعوا ادراجكم اي في ادراجكم جمع درج و
هو الطريق واصله من قول العرب رجعت ادراجي قالوا معناه رجعت في الطريق الذي جئت
منه وكانه اجري غير المحدود مجرى المبهم كما في قولهم خلة درج الضب وقوله كما عسل الطريق
الثعلب ومنه موذنا بنا اي موذنا اذا بنا من اذنته بالامر اذا اعلمته به شيء لقي اي ملقي
لسان طلق ذلق وطليق ذليق او منطلق ذرب التحديق شدة النظر وادارة الحدقة و
الاسارير جمع اسرار جمع سر وهي خطوط الجبهة الاجتلاء ان ترى العروس وتنظر اليها مجلوة
والضمير في اجتلوها ابهم تفسيره بنت الشامة كقوله ملئت الفطر اعلتها ربوما والا
فاشعها السم النقيعا وقولهم ربه رجلا الابيات قوله الى تقضي الاكل ينتهي يعني بنبي
بالهرائب بوخرني الى انقضاء الاكل يقال تقضى الشيء وانقضى بمعنى والمراد بذلك انقضاء
الاجل ومثله استوفى اكله وبلغ ساحل الحياة وهذه كنايات كليب مثل في العز يقال
اعز من كليب وائل وانما خص الحريري حماه بالذكر لذلك قال حمزة بلغ من عزه انه كان
يحمي الكلاء فلا يقرب حماه ويجير الصيد فلا يهاج كان اذا مر به روضة اعجبته او غدير ارتضاه
يعمد الى كليب فيكسع قوائمه ويلقيه في وسط الروضة فحيث بلغ عواؤه كان حمى لا يرعى و
اذا اتى الماء وقد سبق اليه اخذ الماء فالقى عليه الكلاب حتى تنهشه وفي جميع الامثال كليب هو
بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن غنم بن تغلب بن وائل كان سيد
ربيعة في زمانه وكان اسمه وائلا فلما حمى كليبه المرعى الاكلاء قيل اعز من كليب وائل فغلب
هذا الاسم عليه حتى ظنوه اسمه وكان من عزه لا يتكلم احد في مجلسه ولا يحتبي عنده و
لذلك قال اخوه مهلهل بعد موته نبئت ان النار بعدك اوقدت واستب بعدك يا
كليب المجلس وتكلموا في امر كل عظيمة لو كنت شاهد امرهم لم ينبسوا وفيه يقول
معبد بن سعنة التيمي شعرا كفعل كليب كنت خبرت انه يخطط اكلاء المياه ويمنع +
يجير على افناء بكر بن وائل ارانب ضاح والظباء فترتع وكليب هذا هو الذي قتله جساس
بن مرة وسياتي حديثه بعد انشاء الله تعالى عند قوله دونه حرب البسوس الوديعة شدة

المقامة التاسعة عشر النصيبية

حر الهاجرة ودنوه من كلشي من ودق اذا دنا ودوقا ومنه اتان وادق وودبق تريد الفحل وصفت بذلك لميلها البرود نوقها منه الاثار المنقولة في القيلولة كثيرة منها ما روى انس ان النبي م قال استعينوا على قيام الليل بقائلة النهار واستعينوا على صيام النهار بسحور الليل واستعينوا على حر الصيف بالحجامة واستعينوا على برد الشتاء باكل التمر والزبيب وروى ايضا عنه م قيلوا فان الشيطان لا يقيل اورده صاحب الفردوس معلما بعلامة معجم الطبراني وعن العباس بن عبد المطلب انه مر بابنه وهو نائم نومة الضحى فركله برجله وقال قم لا انام الله عينك اتنام في ساعة يقسم الله فيها الرزق بين عباده اما سمعت ما قالت العرب انها مكسلة مهرمة منساة للحاجة والنوم على ثلثة انواع نومة الخرق ونومة الخلق ونومة الحمق فنومة الخرق نوم الضحى ونومة الخلق هي التي امر النبي م امته بها قيلوا فان الشيطان لا يقيل ونومة الحمق النوم بعد العصر لا ينامها الا سكران او مجنون باخت النار والحر سكنا بوخا ومنه قولهم باخ الرجل اذا اعيا وقوله فنكو عنا لصلاة العجما وين انيم الصلوة مقام المصدر كما ان السلام والبلاغ يقامان مقامهما واما تفسير التكوع والعجماء فهو مسطور في متن الكتاب وكذلك تفسير الكني فاعرضت عنه وان احتيج الى بيان كراهية الاطالة قوله وعزز بابي حبيب اى فوتيه الاصل الكلام عزز الخوان او الطعام بابي حبيب الا انه انما حسن تركه ذكر المفعول به ان الغرض المسوق اليه الكلام ذكر المعزز به لا المعزز وهذا هو الوجه في قوله تعالى فعززنا بثالث استقلال الحمول كناية عن رفع المائدة وهي في الاصل الهوادج كانت فيها نساء او لم تكن الابيات قوله ولما اطلع الاسنى وعلى تقفيته غرب يوح جاء فلان على تقفيته ذلك اى على اثره وعلى القرب من وقته ومنه الحديث دخل على النبي م عمر وعلى تقفيته دخل ابو بكر وهي تفعلة من فاء الشيء يفيء اذا رجع وقالوا ايضا جاء على افف ذلك وتفقة ذلك وافان ذلك فقولهم تفقة تفعلة من الافف كما ان تقفية تفعلة من الفيء واما ما ذكر السيرافي عن سيبويه انها فعلة فالله اعلم بصحته والصواب انها تفعلة بزيادة التاء بدليل اشتقاقهم اياها من الافف ومن قال ان التقفية مقلوبة عن التفقة فليست بتفعلة من الفيء اذ لو كانت منه لخرجت على وزن هيئته فما ذاك الا مرام اعلال الياء والصحيح انها تفعلة من الفيء كما ذكرنا الا ان الياء اعلت بان سكنت ونقلت حركتها الى الفاء كما في كثير من المواضع وهذا اقصر مسافة واقرب الى القياس من ان يجمع بين اعلالين

فكلة

فى كلمة مع فقدان النظير على ان الامام المحقق ابا على الفارسى نص فى كتاب ابيات انها من الفئ وقد
القول ما قالت حذام وبعضده ما مر فى البغداديات ان ابن الاعرابى قال بقى اتى فى ابان ذالك
واقان ذالك وافق ذالك وتفقد ذالك وتفيئة ذالك وهى بلا شك تفعلة من الفئ واما ما حكى عن
ابى عمرو الشيبانى جاء على تافئة ذالك فقد قال ابو على هى تفعلة من التفئة الا ان الادغام ابدلت
منه الياء كما ابدلت فى قولهم تسافعت ما فى الاناء وتسافيت فلما ابدل زال التضعيف وزال
بزواله الادغام وسكنت الهمزة المتحركة بالحركة المنقولة اليها من العين وكانه هو الذى دعاهم
الى جعل التفيئة من التفئة وشتان بينهما او استعمالهم اياهما مشتركين فى معنى واحد شرح
المقامة العشرين ميافارقين بلد طيب من ديار ربيعة وقوله كمن لم يرم عن وجاره اى
لم يزل عنه ولم يبرح بيته رام مكانه يريمه ريما ورام منه ايضا اذا برحه وانما عداه هنا بعن على
التضمين الاعتمار الزيارة ومنه عمرة الحج وقيل هو القصد الى موضع عامر الابيات تسجيه الميت
تغطيته بثوب من سجا الليل اذا سكن لانه يغطى كل شئ وقوله وانفثات لو عنت اى سكنت
من قولهم فثأت غضبه فانفثا واصل الفثء فى القدر هو ان تسكن غليانها الا انه استعمل
فيما ذكرت مجازا على التشبيه النجعة الانتجاع وهو فى الاصل طلب الكلاء ثم تسمى جهته وموضعه
نجعة وقوله ولو كان فى عصاى سير من امثال المولدين واصلها اورده الميدانى ليس فى
العصا سير قال يضرب لمن لا يقدر على ما يريد والسير هنا ما يجعل فى العصا من القد ومنه
قول ابى تمام شعرا يا لك من همة وحزم لو انه فى عصاك سير اى لو بقى فى قد رتك
شئ البلمع السراب وبه سمى الكذاب قال اذا ما شكوت الحب كيما تثيبنى بودى قالت
انما انت يلمع ومنه قيل اكذب من يلمع وذلك انه يبرق من بعيد فيظن ماء واما اليرمع فهى
حجارة بيض رقاق يلمع وربما يجعل منه خذاريف الصبيان فيحتمل ان يراد به الحقارة والخسة
او الكذب لما فيها من البريق فيكون مثل اليلمع فى المعنى قوله لا تندى صفاته مثل للبخيل الذى
لا خير فيه وقوله رفاه كل منهم بنيله اى رفع ثوبه مسكنته بعطائه وازال خرق مسألته تشبيها
بتقى رفاء الثوب ورفوته اذا اصلحته وازلت فساده ثم قيل رفع فلان فرفوته اذا سكنته
لان نيران الفزع والخوف ومنه بيت الاصلاح رفونى وقالوا يا خويلد لم ترع فقلت
وانكرت الوجوه هم هم الخلع والاختلاج النزع الفرية اسم من الافتراء وهو اختلاق الكذب

النفاثات من النفث وهو النفخ اى النفخ من غير ريق للسحر والرقية ومنه قوله تعالى ومن شر النفاثات فى العقد ١٢

المقامة الحادية العشرين المعروفة بالرازية

الاكذوبة الكذب الاحبولة الحبالة وقوله طويته على غره اى تركته كما كان من غير ان اظهر شانه
او ابنه على ما شانه والغرة في الاصل اثر تكسر الثوب يقال طوه على غره اى كسره الاول ثم جعله مثلا
قوله وصنت شغاه عن فره الشغا اختلاف الاسنان في نبتها وهو عيب والفر مصدر فر
عن سن الدابة اذا نظر اليها والمعنى انى صنت عيبه عن الاظهار والكشف وسترته عن البحث والبث
الحضب الرمى بالحصباء ثم كثر حتى استعمل في كل رمى والمراد به بين المشي والعدو يقال مضى قدما
وقدما اى لم ينثن ولم يعرج وقوله فقرعت ظنبوبي الظنبوب العظم اليابس في مقدم الساق وهو
مثل في الجد واصله قرع له ظنبوبه اى جد فيه ولم يفتر قال سلامة بن جندل انا اذا ما اتانا
صارخ فزع كان الصراخ له قرع الظنابيب وقوله والهبت الهوبي اى اسرعت اسراعي من الهب
الفرس فهو ملهب اذا اضطرم في جريه والالهوب اسم منه وقد اقيم هنا مقام المصدر وقوله عود
الرائد الذي لا يكذب اى عود صادق واصل المثل لا يكذب الرائد اهله وهو الذي يوجهونه
اماهم لارتياد كلأ او ماء او منزل فلا يكذب لان النفع مشترك بينه وبينهم قال السعدي
ولا يكذب الرواد ما بعثوا له اذا لم يكن في الارض مرعى ومشرب قوله ولا برقش قوله اى لا
يزينه ولا يزخرفه من البرقشة وهي ترقيش الشيء وتنقيشه بالوان شتى ومنه ابو براقش وهو
طائر يتلون وريت الخبر وعن الخبر تورية ستره واظهر غيره ويقال ورى بغير ما نوى اى
كنى عنه وستره ومنه الحديث كان اذا اراد سفرا ورى بغيره ويقال كناية عن الحديث والخبر

شرح المقامة الحادية العشرين قوله وعرفت قبيلي من دبيره اصل المثل ما يعرف قبيلا من
دبير اى ما يقبل به من الفتل الى الصدر مما يدبر به عن الصدر وقيل فوز القدح من خيبته
وقيل الطاعة من المعصية وقيل الموافق من المخالف وكيف ما كان فهما من الاقبال والادبار وقولهم ما
يعرف الحي من اللي قال ابن الاعرابي اى الحق من الباطل وقيل الكلام الظاهر من الخفي وقيل الحي من الميت
وقيل الادارة من الفتل يقال حواه اداره ولواه فتله ابن سمعون واعظ مشهور ذكره الحافظ ابو بكر
الخطيب البغدادي في تاريخه وقال هو محمد بن احمد بن اسمعيل بن عيسى بن اسمعيل ابو الحسين الواعظ
المعروف بابن سمعون كان واحد دهره وفرد عصره في الكلام ولسان الوعظ دون الناس
حكمه وجمعوا كلامه وحدث عن عبد الله بن ابي داود السجستاني واحمد بن محمد بن سلم المخرمي
ومحمد بن مخلد الدوري قال الخطيب وكان بعض شيوخنا اذا حدث قال حدثنا الشيخ الجليل المنطق

ابن سمعون

لم يكن رقش فلان اذا نم لان النمام يزين كلامه قيل له واش ونمام لانه ينقشه وينمنمه ١٢

بالحكمة

تتضمن وعظه بالري ونصيحة لأهلها

بالحكم ابو الحسين بن سمعون وقال لي عبد العزيز ذكر لنا ابن سمعون ان جده اسمعيل كسر اسمه
فقيل سمعون وكان يقول ولدت في سنة ثلثماية قال الخطيب وحدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن
غالب البرقاني قال قلت لابي الحسين بن سمعون ايها الشيخ انت تدعو الناس الى الزهد في الدنيا
والترك لها وتلبس احسن الثياب وتاكل اطيب الطعام فكيف هذا فقال كل ما يصلحك لله فافعله
اذا صلح حالك مع الله بلين لين الثياب واكل طيب الطعام فلا يضرك قال الخطيب واخبرني الحسين
بن غالب بن المبارك المقرئ قال سمعت ابا الفضل التميمي يقول سمعت ابا بكر الاصبهاني وكان
خادم الشبلي قال كنت بين يدي الشبلي في الجامع يوم جمعة فدخل ابن سمعون وهو صبي وعلى راسه
قلنسوة فجاز علينا وما سلم فنظر الشبلي الى ظهره وقال يا ابا بكر اتدري ايش لله في هذا الفتى من
قال الخطيب واخبرنا ابو نعيم الحافظ قال توفي ابن سمعون في ذي القعدة او في ذي الحجة سنة سبع
وثمانين وثلثماية ودفن في داره بشارع العتابيين فلم يزل هناك حتى نقل في يوم الخميس الحادي و
العشرين من رجب سنة ست وعشرين واربعماية فدفن بباب حرب قال الخطيب وقيل لي ان
اكفانه لم تكن بليت بعد ورايت في بعض تصانيف الثعالبي ان اسمعيل بن عباد الصاحب كان يقول
سمعت ابن سمعون يقول سبحان من انطق باللحم وبصر بالشحم واسمع بالعظم وكان اذا اقبل
الربيع يقول مرحبا بزائر لباسه حرير وانفاسه عبير وكله وعظ وتذكير وقال سمعت ابا الحسن
الحنظلي الشهرزوري يقول اصيب المهلبي الوزير ببنية لم يجزع عليها وقعد للتعزية عنها
فدخل ابن سمعون عليه معزيا وقال ايها الوزير عن الريحانة التي اختار الله لك المثوبة عليها
على الاستمتاع بها فاستحسن كلامه وتعزى وتسلى تكاءدني الشيء وتكادني بمعنى اذا شق عليك
من قولهم عقبة كؤود اي شاقة المصعد وقوله ان اقاسي الدغط واحتمل الضاغط قال الدغط و
الدغط اذا صوت والدغط بالتحريك الصوت والجلبة والضغطة الزحمة والشدة يقال ضغطه
يضغطه ضغطا زحمه الى الحائط يعني لم يشق علي مقاساة تضييق من لحلبه علي وانضم
الي يعني بالمطوا من جماعة العوام والاصحاب الانقياد اقعنسس افرط قعسه وهو دخول ا
وخروج الصدر تقلنس وتقلسن لبس القلنسوة تطلس لبس الطيلسان او كبره واتحفا اتاه
مشايبه من طلبته الكتاب فتطلس ومنه الطلس والاطلس الخلق من الثياب والاقل الملق من
امثالهم يخبط خبط عشواء يضرب للمتهافت في الامر والعشواء الناقة التي في بصرها عشا تضرب

الارض

المقامة الحادية والعشرين

الارض بيدها اذا مشت لا سوق شبنا صوت زجل ذو زجل وهو رفع الصوت الطرب وقوله والقرنصة

تقول يوق غالت القريضة عولا اذا ارتفعت وهو ان تزيد سهامها فيدخل على اهلها النقصان قال

ابو عبيد اظنه ماخوذا من الميل وذلك ان القريضة اذا غالت فهي تميل على اهلها جميعا فتنقصهم والمعنى

مال اليوم الى الذهاب والشمس الى الغياب الخوار صوت مع استغنائه وتضرع الابيات تبدى

ويلج في الظلام مثل في اتمام الظلم وبهيئته اسبابه مستفاد من قولهم الجم ما اسداه واصله من اسداء الثوب

والمامه وهو ان يجعل فيه سداه ولحمته وقوله والغاني وذذها طورا وطورا موليغا اى مباشرا ومسببا

وهذا تقرير لاول البيت وبيان لما ضربه مثلا في الاتمام حيث جعله معالجا للظلم بنفسه وممكنا منه الآخر

وهذا هو النهاية في الظلم ويق ولغ الكلب في الاناء ولو غاوا ولغه صاحبه مكنه من ذلك او تعزاه

فوبق اى اهلكه فهلك واوبق دينه بالاسم مستعار منه امضالهم ومضار وجهه واحرق اصل المثل اذا

من فقع بقرقر هو الكماة البيضا قال حمزه انما قيل ذلك لانه لا يمتنع على من اجتناه وقيل بل لانه يوطا

بالارجل ومنه قيل للرجل الذليل هو فقع بقرقر قال النابغة يهجو النعمان شعرا حدثوني بني الشقيقة

ما يمنع فقعا بقرقر ان يزولا ويق فلان فقعة القاع كما يق هو كشوث الشجر لانه نبت يتعلق

باغصان الشجر من غير ان يضرب بعروق في الارض قال هو الكشوث فلا اصل ولا ورق ولا نسيم ولا

ظل ولا ثمر الشغاء الزيادة هنا وفي الاصل مصدر الاشغى وهو الذي تطالت ثناياه ومنه قيل

للعقاب شغواء لان منقاره الاعلى اطول من الاسفل المناقشة الاستقصاء في الحساب ومنه

الحديث من نوقش في الحساب عذب واصله من النقش والانتقاش وهما استخراج الشوك بالمنقاش

تبغي من البغاء وهو الطلب وفي البيت الاول من البغي واصلهما واحد الادلال والدلال والدالة الجراة

ومنه دلي فانك فاعله قولهم كما تدين تدان من امثال العرب ومعناه كما تصنع تجازى ان حسنا

فحسن وان سيئا فسيئ وقد ذكرت حقيقته لفظه على طريقة الاستطراد قبل والكاف في كما في محل النصب

على المصدر يضرب في المجازاة والمكافاة الوجوم سكوت مع حزن امتقع لونه تغير من جزع او فزع

وانتقع لغة ضعيفة فيه اشكاه ازال شكواه والهمزة للسلب في قوله والطف الواعظ وحباه اي بره

واعطاه من قولهم الام تلطف ولدها اي تبره من اللطف وقربه وادناه من قولهم الطفت الرجل

واستلطفته اذا الصقته بجنبك وقربته منك ويق حباه العطاء وبالعطاء اذا اعطاه اياه ومنه الحباء

وقد ترك المفعول الثاني ههنا التهادي مشي متمايل يمينا وشمالا ويق جاء فلان يهادى بين

اثنين

المعروفة بالرازية

اثنين وبيهادى وهو كردار به لحا باصرا اى ذا ضبر ونظيره لابن وتامر والمعنى انظر اليه نظر محقق فعل المجد
واما قولهم لاريتك لحا باصرا اى امرا مفزعا فذاك كلمة يقولها المتهدد الابيات الحدث من قولهم رجل
حدث ملوك اذا كان صاحب حديثهم وسمرهم قاله الغوري المثالث من الاوتار ما على ثلث قوى والمثاني
ما على قوتين منها جمع مثلث ومثنى وقيل هو الثالث منها والثاني المنافثة المسارة مفاعلة من النفث
وقوله ولا التحى عودى اى لا اخذ منه اللحاء ولا قشره وهذا مجاز ومعناه ما ضرني ولا اثر فى خطب
كارث اى ثقيل قال الجوهرى كرثه الامر يكرثه بالضم اى اشتد عليه وبلغ منه الجهد واكرثه مثله و
عن الاصمعى لا يقال كرثه وانما يقال اكرثه على ان رؤبة قد قال وقد تجلى الكرب الكوارث الفرى القطع
الفرث الشق والتفريق من فرث الجلة اذا نثرها وفرث الكبد فتتها واصله فعل الجزار بالكرش حين
ينثر فرثه بعد شقه الضبث القبض على الشىء والبطش به ومنه الضبثم للاسد لقبضه بالفريسة و
مضابث الاسد مخالبه سام ابو العرب وحام ابو السودان ويافث ابو الترك وهم اولاد نوح ع وانما
رفعها على الاستيناف كان قائلا قال من انت حتى ضربت وارثا للانام فقال سامهم وحامهم ويافثهم
اى جدهم ابو كل منهم او قيل له من مورثك من بينهم فان الانام يشمل الجن والانس فقال هؤلاء وقوله
ولا عمرو بن عبيد اى ولا مثل مثله لكن فوق ذلك وانما خص عمروا لانه كان بالزهد معروفا وبالوعظ
موصوفا وهو انه لقى المنصور فقال له يا ابا عثمان عظنى فقال ان هذا الامر الذى اصبح فى يدك لو
بقى فى يد غيرك ممن كان قبلك لم يصل اليك فاحذر ليلة تتمخض بيوم لا ليلة بعده يا ايهذا الذى قد
غره الامل ودون ما يامل التنغيص والاجل الا ترى انما الدنيا وزينتها كمنزل الركب حلوا ثمة
ارتحلوا فبكى المنصور ولقيه مرة اخرى فوعظه حتى ابكاه فعرض عليه اموالا كثيرة فما قبل
منها شيئا فلما نهض وولى قال المنصور كلكم يمشى رويد كلكم يطلب صيد غير عمرو بن عبيد
وهذه قصة طويلة مشهورة ذكرها الخطيب البغدادى فى تاريخه قال وكان عمرو يسكن البصرة و
يجالس الحسن ويحفظ عنه الى ان اشتهر بذلك ثم اعتزل الى واصل بن عطا ولما بلغ المنصور موت
عمرو قال لم يبق على الارض احد يستحيى منه ومر المنصور على قبره بمران فقال يرثيه مخاطبا شعرا
صلى الاله عليك من متوسد قبرا مررت به على مران قبر تضمن مؤمنا متحنفا صدق الاله و
دان بالقرآن فلو ان هذا الدهر ابقى صالحا ابقى لنا حقا ابا عثمان عاره يعيره ويعوره اى اخذه
وذهب به ومنه قولهم ما ادرى اى الجراد اى اى الناس ذهب به وقيل اصله من عار عينه اذا عورها

عمرو بن عبيد

شرح المقامة الثانية والعشرين المعروفة بالفراتية

شرح المقامة الثانية والعشرين سقي الفرات هو ما يسقيه الفرات من القرى فسمته بالمصدر او
على حذف المضاف ومن روى سقي فهو فعيل بمعنى مفعول الا ان الفتح هو المذكور قرات في كتاب قدامة
هذا ما عهد امير المومنين الى فلان بن فلان حين ولاه تقسيط الطساسيج وامره ان نفعل كذا وكذا
وان يسير الى طساسيج سقي الفرات حتى يستقريها طسوجا طسوجا واما بنو الفرات فهم قوم كانوا اصحاب
الفضل والكرم وارباب العلم والقلم ذكر الصولي في اخبار وزراء بني العباس انهم كانوا اربعة اخوة اكبرهم
احمد ابو العباس وابو الحسن علي وابو عبد الله جعفر وابو عيسى ابرهيم وابوهم محمد بن موسى بن الحسن
بن الفرات اما ابو العباس وابو الحسن فقد وليا الوزارة للمقتدر بالله قال يحيى بن علي المنجم يهني
ابا الحسن بالوزارة   ابا حسن لتهنك الوزارة   فقد ابدلت ظلمتها انارة   اشار الناس والك
فلم تزده   فقد صدت اليك بلا اشارة   فخذها شاكرا قوسا اعيدت   الى الرامي وكانت مستعارة
قال الصولي وكان هو اجل الناس كرما ونفسا وكان اخوه ابو العباس ارفع طبقة منه في الاداب
والعلوم وكان ابو الحسن الوزير يتقدم اخاه في الحساب قال قال جعفر بن حفص مضيت فاسئل
حتى رايت ابني فرات كيف ينظران في الاعمال فلم ار مثلهما وكان ابو العباس اكتب زمانه واحسنهم
تنفيذا للاعمال واعلمهم بامر الدنيا وقد مدحهم البحتري بقصيدة طويلة منها من معيني منكم على آل
فرات ومجازاة بما انال واسدى   يعجز الشكر عن مكافاة حرف   اريحي اذا جدت ساه احدى   كلما
كلما قلت اعتق المدح رقي   رجعتني له ايادٍ عبيدا   قال واما ابو عبد الله فكان من جلة العمال المتصرفين
واما ابو عيسى فكان من خيار المسلمين وافضلهم وزهادهم خرج الى مكة فاقام مجاورا بها يقرا القران في
بواصل الصوم والصلوة الى ان توفي في وزارة اخيه ابي الحسن سنة ثمان وتسعين ولهم فضائل كثيرة
ذكرها الصولي في كتابه قعقاع بن شور احد بني عمرو بن شيبان كان من جرى مجرى كعب بن مامة في حسن
المجاورة فضرب به المثل فقيل ولا يشقى بقعقاع جليس لانه فيما قيل كان اذا جاوره رجل وجالسه
فعرفه بالقصد اليه جعل له نصيبا من ماله واعانه على عدوه وشفع له في حاجته وغدا اليه بعد ذلك
شاكرا حتى قال فيه بعضهم   وكنت جليس قعقاع بن شور   ولا يشقى بقعقاع جليس   ضحوك السن
ان امر بخير   وعند الشر مطراق عبوس   انشدها المبرد في الكامل وقال حدثني التوزي ان رجلا
جالس قوما من بني مخزوم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن النضر بن كنانة فاساوا عشرته وسعوا
به الى معوية فقال شعرا   شقيت بكم وكنت لكم جليسا   ولست جليس قعقاع بن شور   الكود

سقي الفرات

بنو الفرات

قعقاع بن شور

الزيادة

الزيادة والحور النقصان ومنه قولهم نعوذ بالله من الحور بعد الكور واصلهما من كور العمامة وحورها وهما ادارتها ونقضها الا ان الادارة فيها زيادة وفي النقض نقص وقوله واتخذوني ابن انسهم اي اليفهم وحليفهم قال السيرافي يقال كيف ابن انسك يعني نفسه وقال الجوهري معناه كيف ترى في مصاحبتي اياك وفلان ابن انس فلان اي صفيه وخاصته والاستقراء والتقري والقرو تتبع الارض قروا وقروا وهو مستنقع الماء في الجلد وذلك منه عوز المياه هذا اصلهما ثم جعلت عبارات عن مجرد التتبع وقوله من الجواري المنشآت هذا على قراءة من قرء قوله تعالى وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام بكسر الشين وهي الرافعات الشرع او اللواتي ينشئن الامواج بجريهن وانما قلبت الهمزة ياء ليزاوج بينها وبين الشيات وقد ذكرت في مقدمة هذا الكتاب فصلا يشتمل على هذا المعنى الجناب الفيح معظم الماء وبالضم الحية النوله على الدابة ان تثني حليلك وتضع وركيك في السرج وكذلك التورك وعني بالمطية الدهماء وهي السوداء السفينة المقيرة وقوله وتبطنا الولية اي دخلنا السفينة من تبطن الوادي اذا دخل في بطنه والولية البرذعة سميت بذلك لانها تلي ظهر الدابة ولما جعل السفينة كالمطية مجازا اراد ذكر الولية الغازا ويحتمل ان يكون تانيث الولي لانهم يقولون من كرامات الاولياء انهم يمشون على الماء ولا يغرقون والسفينة تجري على ظهره فسماها ولية لذلك التبب العامة قال يحجون سب الزبرقان المزعفرا وفي غير هذا اسم للخمار سمت العاطس وشمته بالشين والسين دعا له قال ثعلب الاختيار السين وقال ابو عبيد الشين المعجمة اكثر قال المرزوقي سمعت ابا علي الفارسي يقول في اشتقاق التسميت هو قولك للعاطس يرحمك الله كانه اذا عطس تحركت نفضة في جسمه فاذا دعا له الداعي فكانه رده الى سمته وهديه وقال في التشميت كانه التثبيت من الشوامت وهي القوائم وقوله فاخرنبق قال الغوري اخرنبق سكت من ذل الحياء والكارد الساكت من حياء لا ذل وعن ابن الاعرابي اخرنبق الرجل فلان كان مربق ما لك مخرنبقا وقوله وجلنا نحن في شجون يعني في حديث ذو شجون اي ذي شعب وفنون كشجون الاودية وهي طرقها واحدها شجن ومنه المثل الحديث ذو شجون حاطب اي يجمع بين الجيد والردي من قولهم المكثار كحاطب الليل تدرس من الدرس وهي القراءة والثاني من الدروس وقوله ودساتير المباناة تنسخ وتدرس هي جمع دستور بالضم وهي النسخة المعمولة للجماعات التي منها يقع تحريرها واصلها فارسي واراد بنسخها محوها وازالة ما اثبت فيها من نسخت الاية فهي منسوخة اذا ازيلت بابدال الاخرى مكانها المنشئ في ديوان الرسائل الذي ينشئ الكتب ويقال فلان يتولى ديوان الانشاء حقيقته هو المشار اليه في قولهم

المقامة الثانية والعشرين

عند جهينة الخبر اليقين قال السيرافي هو اسم خمار اجتمع عنده رجلان فسكرا ثم تواثبا فقام رجل بصلح
بينهما فقتله احدهما فاخذ اهل الرجلين فقال الحاكم عليكم بجهينة فان عنده الخبر من القائل قال
ولا تقل جهينة وقال ابو عبيد في باب معرفة الاخبار وصحتها هذا قول الاصمعي واما هشام بن الكلبي
فاخبر انه جهينة وكان من حديثه ان حصين بن عمرو بن معوية بن كلاب خرج ومعه رجل من جهينة يقال
له الاخنس فنزلا منزلا فقام الجهني الى الكلابي فقتله واخذ ماله معه وانصرف راجعا الى قومه فمر
ببطنين من قيس يقال لهما مراح وانمار فاذا هو بامراة تنشد الحصين فقال لها من انت فقالت انا صخرة
امراة الحصين قال انا قتلته فقالت كذبت ما مثلك يقتل مثله اما لو لم يكن الحي خلوا ما تكلمت بهذا
فانصرف الى قومه فاصلح امرهم ثم جاءهم فوقف حيث يسمعهم فقال تسائل عن حصين كل ركب وعند جهينة
الخبر اليقين فمن يك سائلا عنه فعندي لصاحبه البيان المستبين جهينة معشري وهم ملوك اذا طلبوا
المعالي لم يهونوا قال ابو عبيد وكان ابن الكلبي في هذا النوع اكبر من الاصمعي وقوله غير معترض لنظم الجماعات
يعني جماعة اسم الاجناد وما تشتت من وجوه الخرج والدخل في البلاد وقال قدامة في كتاب الخراج الجماعات
هي دفاتر الرسوم والمعاملات منها جماعة القسمة وجماعة اصناف الخراج وجماعة العبرة وجماعة الخراج
وهي تنقل الى الدستور والمراد بنظمها عقد حسابها واثباتها في كتابها ويعني بقوله مقرظا بين الجماعات
انه ممدح بين جماعات الناس وقوله فلما انتهى في الفصل اي في فصله وتمييزه بين صناعة الحساب وصناعة
الكتبة التلفيق في الاصل الملائمة بين الشيئين ثم يجعل عبارة عن التمويه والزخرفة فيقال حديث ملفق
واحاديث ملفقة اذا ضم بعضها الى بعض وزخرفت بالباطل الاتاوة الخراج انشد الخليل يؤدون
الاتاوة صاغرينا وقال شاعر وفي كل اسواق العراق اتاوة وفي كل ما باع امرؤ مكس درهم الاوارج
تعريب اواره بالفارسية قال قدامة تفسيرها الناقل لانه ينقل اليها الا ان مخدّم الذي يثبت فيه ما
على كل انسان ثم ينقل ذلك الى جريدة الاستخراج وهي عدة اوارجات الاثبات جمع ثبت مفتوح الباء
وهو في الاصل الحجة يقال لا احكم كذا الا بثبت اي بحجة ثم قالوا فلان ثبت من الاثبات اذا كان حجة
لثقته في روايته كما قالوا فلان حجة اذا كان كذلك المقنع العدل من الشهود يقال فلان مقنع اي
رضي يقنع به وشاهد مقنع وشهود مقانع قال وعاقدت ليلى في الخلاء ولم يكن شهود على ليلى شهود
المقانع المهيمن الرقيب الحافظ وقيل الشاهد المرج الفتنة والاختلاط وقيل كثرة القتل يقال هرج
الناس يهرجون هرجا واصله الكثرة في الشيء ومنه قولهم في الجماع بات يهرجها ليلته جمعاء قال الجوهري

شرح المقامة الثالثة والعشرين البغدادية تتضمن انشاد القصايد النفيسة

ابو براقش طائر يتلون الوانا مختلفة فى اليوم الواحد حتى قيل احول من ابى براقش ثم جعل مثلا فى كل
متلون ذى وجهين قال كابى براقش كل يوم لونه يتخيل وقد سبق القول فى اشتقاق الكلمة وقوله
ولكليهما حمة اى لكل من الكاتب والحاسب حمة اى ضرر كعادية السم واثر سوء يظهر فى صاحبه حين
يرقى اعلى درجة فى الصناعة او يعلو دسته للكاتب يعنى اذا اراد الكتبة وهيأها امكنه الاضرار بمن يكتب
له او اليه الا ان يصانعه ويلاطفه بما هو كالرقية له وهى الرشوة التى هى رشاء المطالب للرقاة الى نيل
المآرب وقوله استنبأناه فاسترابا اى سألناه نسبه فوقع فى الريب يعنى خاف حتى شك فى الامراد
فى السلامة بقا استراب بى فلان اذا راى منك ما يريبه ومثله ارتاب به وترتب وقوله هذا الذى لا يفرى
فريه اى لا يعمل عمله ولا يقدر على ان يسار يسيرته والفرى البديع العجيب فعيل بمعنى مفعول من فرى
الاديم وهو قطعه وحقيقته لا يقطع ما قطعه من الصنيع البديع وقيل هو العمل الذى يفرى غيره اى
يحيره من عجيب صنعته من فرى يفرى فرى اذا تحير ودهش ومنه المثل جاء يفرى الفرى العبقرى منسوب
الى عبقر وهى موضع بالبادية تزعم العرب انها من بلاد الجن فينسب اليها كل ما يستحسن ويستغرب
كان الجن صنعته لغرابته وحسنه حتى قالوا ظلم عبقرى وهذا عبقرى القوم للرجل القوى وكلام
الحريرى هذا مبنى على قوله ع فى عمر فلم ار عبقريا يفرى فريه سحقه واسحقه بمعنى اهلكه عن الغورى
وسحقه البلى ومحقه والنحق بنفسه وثوب سحق بال واصله من السحق وهو اشد الدق وقوله
وكسفتم بالى اى جعلتموه كاسفا يقال فلان كاسف البال اى سيئ الحال وقد كسفت حاله وكسفها
غيره مستعار من كسفت الشمس وكسفها الله صحبة السفينة مثل فيما لا بقاء له ولا دوام ويوم مولد
وقوله فما عتم ان استوقفنا اى ما ابطا قال الغورى عتم الرجل الحبس عن فعل شئ يريده وما عتم
ان فعل كذا اى لم يلبث ولم يبطئ ومنه الحديث فما عتم منها ودبة شرح المقامة الثالثة والعشرين
ونصصت ركاب السرى اى رفعتها وحملتها على النص وهو السير الشديد والركاب الابل ولا واحد لها
من لفظها متتالون متتابعون يتلو بعضهم بعضا من قولهم جاءت الخيل تتاليا اى متتالية متتابعة
لببه اخذ تلبيبه وهو مجمع ما فى موضع اللبب من الثياب فى الخصومة ثم جره الكعب اسم للشرف الذى
به ثبات الانسان وقوامه يقال اعلى الله كعب فلان ومنه ذهب كعب القوم اذا ذهب جدهم وشرفهم
واصله من كعب الساق او من كعب الرمح وقوله ثم لم آله تعليما اى لم امنع منه شيئا من التعليم بل
اجتهدت فى ذلك وبالغت فيه وحقيقة الوحى من بعد النوى الامر عسره وفلان الوى اى عسر

المقامة الثالثة والعشرون

انتحى بمعنى نوى قحّ انفعل من الوقاحة وان لم اسمعه وارتوى افتعل من الري واصله بلتوى على خصمه انتحى بمعنى نوى قحّ انفعل من الوقاحة... واضطجع فى مطاوع اخرق واضجع قياس لا سماع ومعنى فى الماء التقح فى مطاوع أَلقح كاحرق واضطجع فى مطاوع احرق واضجع قياس لا سماع ومعنى الالتقاح قبول اللقاح واصله فى الشجر فاستعير هنا لتلقى العلم منه وحصول ثمرة التعلم له التلقح والمسح والنسخ قد سبق تفسيرها قولهم الشعر ديوان العرب كان يقال الخصّ الله العرب باربع العمائم تيجانها والحبى حيطانها والسيوف سيجانها والشعر ديوانها وانما قالوا ذلك لانهم كانوا يرجعون اليه عند اختلافهم فى الانساب والحروب واجراء الارزاق من بيت المال كما يرجع اهل الديوان الى ديوانهم عند اشتباه شئ عليهم اولانه مستودع علومهم وحافظ آدابهم ومعدن اخبارهم ولهذا قيل الشعر يحفظ ما اودى الزمان به والشعر افخر ما ينبى عن الكرم لولا مقال زهير فى قصائده ما كنت تعرف جودا كان فى هرم وعن ابن عباس رضي الله عنه اذا سالتمونى عن شئ من عربية القران فاطلبوه فى الشعر فان الشعر ديوان العرب الابيات قولهم قلب له ظهر المجن اى تغير عليه وساء رايه فيه وهو مثل يضرب لمن كان لصاحبه على مودة او رعاية ثم حال عن العهد قال معن بن اوس قلبت له ظهر المجن اى تغير عليه وساء رايه وهو مثل يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ثم حال عن العهد قال معن بن اوس قلبت له ظهر المجن فلم ادم على ذاك الا ريثما اتحول وقال آخر وقلبتم ظهر المجن لنا ان اللئيم العاجز الخب ربأت بنفسى عن عمل كذا وانى لاربا بك عن هذا اى ارفعك عنه ولا ارضاه لك وكان حقيقته اصير لها الى مرباة اجلالا لك واشفاقا عليك او احقق لك فعل الربيئة والرقيب وتقدير البيت فاربا بعمرك عن ان يرتحل فحذف الجار وحروف الجر حذفها كثير امع ان وانّ ارعنى سمعك وراعنى اى انصت لى واصغ الى واصله من الرعى او من الرعاية الخريج الذى خرجته فى صناعتك يقال خرج فلان فى العلم والصناعة خروجا اذا نبغ وخرّجه غيره فتخرج فهو خريجه المناواة المعاداة من النوء وهو النهوض لان كل واحد من المعاديين ينوء الى صاحبه المناضلة المعارضة والمباراة واصلها فى الرمى وقوله ولزّهما فى قرن المساجلة اى ضمهما فى حبل المباراة وجمعهما فى عنان المجاراة واصلها فى السقى من السجل المجلى السابق من خيل الحلبة والمصلى الذى يتلوه سمى بذلك لان راسه يلى صلوى السابق وقوله وتجاريا بيتا فبيتا انتصاب هذا على المصدر كانه قال يتجاريان بيت فبيت والمعنى ان كل واحد منهما جارى صاحبه فى الانشاء ورسله على سبيل المتابعة والولاء النسق مصدر نسقت اذا نظمت والنسق الاسم وهو ما جاء على نظام

واحد

المعروفة بالبغدادية

واحد من الكلام وقال الخليل هو عام في جميع الاشياء استوسق اي اجتمع واستوى من قولهم وسق
الراعي الابل فاتسقت واستوسقت ومثله في وقوع افتعل واستفعل مطاوعين اتسع واستوسع
الابيات تشتمل على ضروب من التجنيس منها المطلق ومنها الاشتقاق ومنها الكامل ومنها الناقص
وهي في غاية الحسن لما فيها من اللفظ البارع والمعنى الرائع والنظم الرشيق والترتيب الانيق ومن انفس
ما ذكرت في المقدمة اتقن ما في هذه القطعة من بديع الصنعة قولهم كزندين في وعاء مثل في التساوي
بين الاثنين الا ان ابا عبيد قال هذا الايجاد يوضع في المدح انما هذا في موضع الخساسة والدناءة الا
غمط النعمة يغمط غمطا وغمط بالكسر افصح وهو ان تحتقرها ولا تشكرها وقوله وهن ان عز مبني على
المثل السائر اذا عز اخوك فهن معناه اذا تعزز وتعظم فتذلل انت وتواضع وان عاسرك فياسره
قال المفضل المثل لهذيل بن هبيرة التغلبي وكان اغار على بني ضبة فغنم فاقبل بالغنائم فقال له اصحابه
اقسمها بيننا فقال اني اخاف ان تشاغلتم بالاقتسام ان يدرككم الطلب فابوا عنده فقال ذلك ثم
نزل فقسمها بينهم وينشد لابن احمر شعرا دببت لها الضراء وقلت ابقى اذا عز ابن عمك ان تهونا
فبنت الجبالة من القبه قال شعرا فلقى حياتك لا ابا لك واعلمي اني امرؤ سأموت ان لم اقتل
وقوله واتق الوفاء مستعار منه النقص التنقيص يقال نقصا وانقصه نقصا ومن روى تنقص الشمط بضم
النون فقد سها الخيلقة ادارة الحمالق في النظر المطل المشرف قال انا البازي المطل على نمير واصله
من الطلل وهو الشخص وذلك من اشرف على الشيء فكانه اوقى بطلله عليه ومنه تطاول فلان اذا مد
عنقه لينظر الى شيء بعيد قال كفى حزنا اني تطاللت كي ارى يقال لا اطور بفلان اي لا ادنو منه
ولا تطور حولنا اي لا تغش ساحتنا ولا تقرب ما حولنا من اطواد الدار وهو ما امتد معها من فنائها
ومنه قولهم عدا فلان طوره اذا جاوز حده وقوله وبيتي لا الموديه فارة كناية عن قلة الطعام ومثله
تفرقت جرذان بيته وفي ضده اكثر اهله جرذان بيتك الغارة الغارية قال سنا خلف وا تلف انما
المال غارة متشوقا او متشوفا متطلعا يقال تشوفت الى كذا اي تطلعت اليه واصله من التشوف
الذي هو التزين الحلاوة جمع حلوان وهو الشرطي سمي بذلك لحلوزته وهي شدة سعيه وذفيفه
بين يدي اميره يقال اهاب به الى كذا دعاه مستعار من قولهم اهاب الراعي بالابل اذا صاح بها وهو
من الهيبة لانه كالتخويف منه اياها والباء فيه علم المجازية وقوله لبعلم ان ريحه لاقت اعصارا هو
الريح الذي يثير السحاب عن الخليل وقيل هو الغبار الذي يستدير كالعمود ويسطع واصله من المثل

شرح المقامة الرابعة والعشرين المعروفة بالقطيعية ويقال لها النحوية ايضا

الثاني ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا يضرب للذل بنفسه اذا صلي بنادر من هو ادهى منه واشد الرها
بالقصر والمد بلدة بالجزيرة تنسب اليها اوراق المصاحف عن الخليل بينها وبين حران ستة فراسخ و
هي التي تنسب الكنيسة اليها فقال كنيسة الرها وهي احدى عجائب الدنيا وانشدني في الملح بعضهم
فقلت لو جادت على مدنف بنصف حران وثلثي رها وقوله واني يلتقي سهيل والسها انما
استبعد اجتماعهما والتقائهما لان سهيل يمان والسها شام كالثريا الاترى كيف قال عمر بن عبد الله
بن ابي ربيعة في سهيل بن عبد الرحمن بن عوف وتزوج الثريا العبلية من بني امية مستبعدا اجتماعهما
حيث ضرب النجمين مثلا لهما ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان هي شامية اذا
ما استقلت وسهيل اذا استقل يماني الدست فارسي معرب والاول بمعنى اللباس والثاني بمعنى
الوسادة والاخير بمعنى دست القمار وفي اصطلاحهم اذا خاب قدح احدهم ولم يفز قيل تم عليه الدست
وقوله افتدعي ابن سكع ذلك اللكع اي فهب وتوجه واللكع اللئيم وقيل الذليل العبد النفس و
قلما يستعمل في غير النداء وهو معدول عن الكع فلا يصرف في معرفة النكر بالفتح الدهاء والفطنة و بالضم
المنكر وقيل هما بمعنى السموأل مثل في الوفاء يقال اوفى من السموأل وهو مهموز من اسمأل الظل
اذا ارتفع ورواه الخليل سموأل بغير همزة وعن ابن دريد ليس بعربي قال حمزة هو ابن عاديا اليهودي
ومن وفائه ان امرئ القيس بن حجر لما اراد الخروج الى قيصر استودع السموأل دروعا واحيحة الجلاح
ايضا فلما مات امرؤ القيس غزاه ملك من ملوك الشام فتحرز منه السموأل فاخذ ابنا له كان معه ظهير
خارجا من الحصن ثم صاح بالسموأل فاشرف عليه ثم قال هذا ابنك في يدي وقد علمت ان امرأ القيس
ابن عمي وانا احق بميراثه فان دفعت الي الدروع والا ذبحت ابنك معه فقال اجلني فاجله فجمع
اهل بيته ونساءه فشاورهم فكل اشار عليه ان يدفع الدروع فسبيل ما كنت لاخفر امانتي فاصنع
ما انت صانع ان الغدر طوق لا يبلى ولابني هذا اخوة فذبح الملك ابنه وهو ينظر ورجع خائبا
فلما دخلت ايام الموسم وافى السموأل بالدروع الموسم فدفعها الى ورثة امرئ القيس وقال في ذلك
شعرا وفيت بادرع الكندي اذا ما خان اقوام وفيت وقالوا انه كنز رغيب ولا والله اغدر
ما مشيت بنى لي عاديا حصنا حصينا اذا ما سامني ضيما ابيت وقال الاعشى شريح لا
تتركني بعد ما علقت حبالك اليوم بعد القد اظفاري كن كالسموأل اذ طاف الهمام به في
جحفل كسواد الليل جرار شرح المقامة الرابعة والعشرين قطيعة الربيع محلة معروفة ببغداد

اللجز

تتمة مسائل نحوية

الدجن الغيم واصله الظلمة عن ابي علي وهو مصدر سمي به قال الجوهري الدجن الباس الغيم السماء وقد دجن يومنا يدجن بالضم دجنا ودجونا قال طرفة وتقصير يوم الدجن والدجن معجب من امثالهم السائرة في المتواخيين طال تصاحبهما كندماني جذيمة قال ابو عبيد هو جذيمة الابرش الملك وكان ربما يتقاعس من ان ينادم احدا وكان يقول انا اعظم من ان انادم الا الفرقدين فكان يشرب كاسا ويصب لهما كاسين حتى فقد ابن اخته عمرو بن عدي صاحب الطوق فوجده مالك وعقيل رجلان من بلقين فلما قدما به عليه حكمهما فاختارا منادمته ما عاش وعاشا وبقي انهما اصطحبا منادمته اربعين سنة فهما نديما جذيمة وفيهما يقول متمم بن نويرة اليربوعي في نفسه واخيه مالك بن نويرة شعرا وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا وقال ابو خراش الم تعلمي ان قد تفرق قبلنا خليلا صفاء مالك وعقيل الكميت من اسماء الخمر وانما وصفها بالشموس وهو من صفات الخيل لشدتها وهذا من باب التخييل عند علماء البيان ويحتمل ان يراد ان من شربها عدم القرار دغلا ونشاطا كانه شموس فلما كانت هي السبب في شماسه وصفت بصفته وصح يكون الاسناد مجازيا ويحكى ان واحدا من الظرفاء روى في وجهه اثر جراحة فقيل له في ذلك فقال جمح بي الكميت فقال سائله لو قرنت به الاشهب ما جمح بك يعني الماء تجهمه كلح في وجهه وقال ابن دريد تنكر له وعن ابن الانباري غلظ له في القول وزاد فيه من قولهم فلان جهم الوجه اذا كان غليظه قال فما تجهمني ليل ولا بلد ولا تكاءدني عن حاجتي سفر الواغل في الشراب كالوارش في الطعام وهو الذي يدخل على القوم ولم يدع الذمر الشجاع الجاد ومنه ذمره على الامر حضه مع لوم ليجد فيه اللطائم جمع لطيمة وهي المسك يكون في العير من ابي علي وقال الجوهري اللطيمة العير تحمل الطيب وربما قيل لسوق العطارين لطيمة وقيل هي وعاء العطر طي البساط كناية عن الازعاج والاخراج وقوله وانخراطا الى جبار انه اي سرعة الى مجاورته من انخرط الفرس في سيره اذا لج فيه وقوله اما اذا دعوتم نزال اي دعاء نزال واصله انهم كانوا اذا ارادوا ايقاد نائرة الحرب بانشاء الطعن والضرب وتهييجهم للمبادرة وتحريضهم على المنازلة نادى مناديهم باعلى صوته نزال نزال يعني لينزل كل قرن الى قرنه والمعنى هنا انكم اذا اردتم المقاولة وآثرتم المجادلة فهلا كذا وما كذا كانه قيل ان ما ربتموني او حاربتموني فاجيبوا عما اسألكم عنه جريا على طريقة التحدي والردع عن التعدي انها لن تساقطنو ابنت من هال الرمل فاهال فهمنا فحيرنا من هام يهيم و فهمنا

شرح المقامة الخامسة والعشرين وتعرف بالكرجية

من الفهم وهذا من التجنيس المركب الذي يسمى المرفو وقوله خرج من الزبون قد سبق القول في معنى
الزبون وبيان حقيقته في المقامة السابعة وانما يجب هنا ان يعلم ان الالف واللام في الجنس فلهذا
ادخل من التبعيضية عليه كما في قوله كان سرداحا من السرداح فكان قائله قال اذا اردف الضيف
بالنون وصار ضيفنا فمن اى جنس يعد ومن اى جملة يحصل ويخرج فقيل من جنس الحمقى ومن جملة
المعتوهين وقوله مارب لا حفاوة المارب والماربة بمعنى الاربة وهي الحاجة واصلها من الاربة بالضم
وهي العقدة كان قلب صاحبها معقود بها كما ان الغرض من الغرضة وهي حزام الرحل الا تراهم سموها
حاجة وهي الشوكة في الاصل لما انها تنشب بالفكر وتنشب فيه نشوب الشوكة فيما يتعلق به
والحفاوة التلطف والاكرام يقال حفي بي فلان وتحفى بي اذا تلطف وبالغ في الاكرام واما حفي عنه
فمعناه بالغ في السؤال عنه وهذا من امثال العرب ومعناه انما حملك على ذلك حاجة الى الاحفاوة
في حفظ مرتبتي الفاعل والمفعول في التقديم والتاخير انما يجب لازالة اللبس في انعقاد ظهور الاعراب
فيهما اما اذا ظهر في احدهما فلا الا ترى انك اذا قلت اكرم عيسى زيدا واكرم زيدا عيسى جاز وحسن
واما ما ذكره صاحب المقامات وسهو سهو شرح المقامة الخامسة والعشرين الكرج بلدة ابي دلف
العجلي وهي ما بين اذربيجان واصبهان وهمدان الكلوح في الاصل ظهور الاسنان من شدة العبوس
وقولهم دهر كالح وشتاء كالح عبارة عن الشدة وهو من الاسناد المجازي الصر البرد الذي يحرق
النبات واصله الريح التي لها صرة والنفح من البرد واللفح من الحر وهو الاحراق استثفر بالازار ونحوه
رد طرفيه من بين رجليه وغرزه في حجزته من خلفه كما يفعله المصارع او الملاعب وماخذه من الثفر
ومنه الحديث فاذا نحن برجال طوال كانهم الرماح مستثفرين ثيابهم ومنه استثفر الكلب بذنبه
الابيات عني بالصفر والبيض الاموال والسمر الرماح وقد حذف مفعولي تقيد وتبيد وتقديره تقيد
هذه الاولياء وتبيد هذه الاعداء الكوم جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام واشتكائها كناية
عن نحره اياها يعني اكثرت نحرها للقرى حتى تعللت بالشكوى وقوله كانني المغزل في التعري مبني على
قول العرب اعرى من المغزل ذكره الحمزة في امثاله وانما قيل ذلك لان الغازل لا تبقي عليه شيئا مما
تلبسه من الغزل بل تنزعه عنه ومنه قول النابغة شعرا وعريت من مال وخير جمعته كما عريت
مما تمر المغازل ويلقى سلاما ان جئتها فلا يت شبها له المغزل يكسي الانام ويعري انسه
ويفسل من حلقه الاسفل الدفء ما استدفئ به وهو اسم من دفئ اذا وجد الحر الضمن ايام

العجوز

تتضمن استعطائه واستماحته

العجوز وهي سبعة تاتي في عجز الشتاء ويشتد فيها البرد اولها الصن ثم الصنبر ثم الوبر ثم الآمر ثم المؤتمر ثم المعلل ثم مطفي الجمر ويروى مكفي الظعن وقوله وباد شعري في الورى وسعري عبارة عن كساد سوق الفضل وانحطاط ما له من القدر ويروى مكان سعري شعري بالشين المعجمة المفتوحة والاول اوجه وقوله فهل خضم ذو رداء غمر الخضم في الاصل البحر الكثير الماء ثم قالوا للرجل الجواد خضم على التشبيه وللجمع خضمون وفلان غمر الرداء اي كثير العطاء والمراد بالرداء صاحبه وهذا كما يقال ناصح الجيب وعفيف الازار وطاهر الثوب وقال ابو بكر الخوارزمي انما عبروا بالرداء عن الشاء وعن العطاء لانهما جميعا مما يتزين به كما يتزين بالرداء ولانهم توهموا ان القلب اذا كان واسعا احتاج الى صدر واسع واذا وسع الصدر احتاج الى سعة الظهر واذا وسع الظهر احتاج الى رداء واسع فصار مستعارا من سعة ... وقال غيره جعل معروفه وجوده بمنزلة الرداء الذي يشتمل به لانهم يصونون عرضه بالجود كما يصون جسده بالثوب مزنة الصيف وسحابته مثل في انقضاء الشيء بسرعة ومنه قوله سحابة صيف عن قليل تقشع قيل كان ابن شبرمة اذا نزلت به نازلة شديدة يتمثل به ولما وقف الحكماء على تابوت الاسكندر ورمى كل منهم بحكمة بالعبر قال احدهم انظروا الى حلم النائم كيف انقضى والى سحاب الصيف كيف انجلى وللصاحب سحابة الصيف ابقى من قولك والخط في الماء ابقى من عهدك وكذا مر السحاب مثل في ذلك ومنه قول بعض الحكماء الفرص تمر مر السحاب وقول الحريري مبني على هذين المثلين الحفنة ملء الكف يقال اعطاه حفنة من كذا ومنه انما نحن حفنة من حفنات ربنا وقد جعلت هنا عبارة عن الكف نفسها لما بينهما من الاتصال ومثل هذا كثير في كلامهم اصل المثل السعيد من وعظ بغيره يضرب في وجوب الاعتبار ومعناه ان ذا الجد من اعتبر بما لحق غيره من المكروه فيجتنب الوقوع في مثله قيل اول من قاله مرثد بن سعد احد وفد عاد الذين بعثوا الى مكة يستسقون لهم احقوقف في المقامة الخامسة وقوله واجرنثم مقفقفا اي انقبض واجتمع بعدا من الجرثومة وهي ما اجتمع حول الشجرة من التراب وقد سبق القول في حقيقتها وقفقف الرجل اذا تعد من البرد وقفقفت اسنانه اصطكت من البرد او الخوف وقوله ام من يبو اليه الاشارة الى قوله تعالى ادعوني استجب لكم نفس عصام مثل فيمن شرف بنفسه لا بآبائه واصل هذا من قول النابغة
نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما وصيرته ملكا هماما حتى علا وجاوز الاقواما وهو عصام بن شهبر الخارجي صاحب النعمان بن المنذر وانما سمته العرب خارجيا لانه

المقامة الخامسة والعشرين

خرج بنفسه من غير اوليه كانت له وهو الذي قال له النابغة الذبياني حين حجبه عن عبادة النعمان من
قصيدة له فاني لا الوم في دخول ولكن ما ورائك يا عصام ويحكى ان الحجاج ذكر عنده رجل
بالجهل وكانت له اليه حاجة فقال في نفسه لاختبرنه ثم قال له حين دخل عليه الرجل اعصامي انت ام
عظامي اراد اشرفت بنفسك ام تفتخر بآبائك الذين صاروا عظاما فقال انا عظامي وعصامي فقال
الحجاج هذا افضل الناس فقضى حوائجه وزاده ومكث عنده مدة ثم فتشه فوجده كاجهل الناس فقال
له تصدقني والا قتلتك قال قل ما بدا لك اصدقك قال كيف اجبتني بما اجبت لما سالتك عما سالتك
قال له لم اعلم اعصامي خير ام عظامي فخشيت ان اقول احدهما فاخطئ فقلت اقول كليهما فان ضرني
احدهما نفعني الآخر فقال الحجاج عند ذلك المقادير تصير العي خطيبا وقوله والملح الاصمعية هي
الاحاديث الطيبة وكان الاصمعي موسوما بها اخبرني الامام مظهر الدين محمود بن محمد بن عباس انا
ابو المعالي الفضل بن سهل الاسفرائني قراءة عليه انا ابو بكر احمد بن ثابت الخطيب البغدادي اجازة
انا ابو يعلى احمد بن عبد الواحد الوكيل انا اسمعيل بن سعيد المعدل ثنا الحسين بن قاسم الكوفي
ثنا ابو العينا اخبرني الدعلجي غلام ابي نواس قال قيل لابي نواس قد اشخص ابو عبيدة والاصمعي الى
الرشيد قال اما ابو عبيدة فانهم ان امكنوه من سفره قرء عليهم اخبار الاولين والآخرين واما
الاصمعي فبلبل يطربهم بنغماته وبهذا الاسناد الى ابي بكر الخطيب انا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق
انا ابو الفضل محمد بن الحسين الهاشمي ثنا ابو بكر الانباري ثنا عبد الله بن عمرو بن لقيط قال لما
اخبر ابو نواس بان الخليفة عزم على ان يجمع بين الاصمعي وابي عبيدة قال اما ابو عبيدة فعالم ما ترك
مع اسفاره يقرؤها والاصمعي بمنزلة بلبل في قفص تسمع من نغمه لحونا وترى كل وقت من ملحه
فنونا قلت وقد قال في نفسه شهرت بالادب وقلت بالملح والذي يدل على ذلك ما يحكى عنه
انه قال كنت احكي للرشيد وهو متكئ على سريره ان بالبصرة فتيانا يجتمعون في خص على الشرب
بالمناهدة وهي ان يشتري احدهم الخمر والآخر اللحم وما اشبه ذلك ثم اذا دب الشراب فيهم نظر احدهم
الى الخص فقام يقول غدا اشتري اللبن والجص والثاني يقول انا اكتري العمال ويقول الآخر انا
اشتري البسط وكذا ثم يقولون نبني قصرا ونفعل كذا ثم اذا اصبحوا تفرقوا ولا شيء مما دبروا
فقال احدهم في ذلك شعر اذا ما دارت الاقداح قالوا غدا نبني باجر وجص وكيف يشيد البنيان
قوم يزجون الشتاء بغير قمص فاستلقى الرشيد يضحك ويصفق بيديه ثم استوى جالسا وقال

نحن

المعروفة بالكرجية

نحن لا نفعل كما يفعلون بل نام فيبني لك قصر قال الاصمعي فاعطيت اربعة الاف دينار لا ابني منها
قصرا ومن تمحله قرات في تاريخ بغداد انه قال دخلت على جعفر بن يحيى يوما فقال يا اصمعي هل لك
من زوجة قلت لا قال فجارية قلت جارية للمهنة قال فهل لك ان اهب لك جارية نظيفة قلت اني
لمحتاج الى ذلك فاخرجت جارية في غاية الحسن والظرف فقال لها قد وهبتك لهذا وقال لي خذها
فشكرته فبكت الجارية وقال يا سيدي تدفعني الى هذا الشيخ مع ما ارى من سماجته وقبح منظره
وجزعت جزعا شديدا فقال يا اصمعي هل لك ان اعوضك منها الف دينار قلت ما اكره ذلك فامر
لي بالالف ودخلت الجارية فقال لي اني انكرت على هذه الجارية امرا فاردت عقوبتها بك ثم رحمتها
منك قلت ايها الامير فالا اعلمتني قبل ذلك فاني لم اتك حتى سرحت لحيتي واصلحت عمتي ولو عرفت
الخبر لصرت على هيئة خلقتي فوالله لو راتني كذلك لما عاودت شيئا تكرهه منها ابدا في المثل حلفت
بالسمر والقمر هو سواد الليل الماخوذ من السمرة ومنه اشتقاق المسامرة وهي المحادثة بالليل وفي مثل اخر
لا اتيك السمر والقمر ولا افعله السمر والقمر اي سواد الليل وبياضه بطلوع القمر يعني ابدا قوله وبدت
السماء نقبة مثل ومعناه ان ابا زيد كشف عن قناع الارتياب فبدا كما تبدو السماء اذا انجاب
السحاب وقوله لشد ما قرست البرد هكذا وقع في النسخ مخففا والصواب قرستا اي بردتا يقال
قرس البرد والماء اذا اشتد وجمد وبرد وماء قارس وقريس وقرسه البرد جمده وبرده وما في لشدما
مثلها في نعما في انها نكرة في موضع نصب واللام للقسم ومعنى الكلام التعجب في امثالهم ليس
من العدل سرعة العذل معناه لا ينبغي ان يعجل بالعذل قبل ان يعرف العذر واما ويك فاصله
وي الحقت به الكاف ومعناه عجبا تقول ويك وويّ لعبد الله الجيذ بمعنى الجذب الثلغابة الكثير
اللعب جعجع به حبسه وضيق عليه من الجعجاع وهو الموضع الضيق الخشن ومنه الحديث ان جعجع
بالحسين الدعابة المزاح في المثل اكسى من بصلة يضرب لمن لبس الثياب الكثيرة قال حمزة انما قيل
ذلك لتضاعف قشرها قال ابو الهيثم هذا من النوادر ان يقال للمكتسي كاس وقال ابن جني كسي
زيد ثوبا وكسوته ثوبا وقال الفراء في بيت الحطيئة شعر واقعد فانك انت الطاعم الكاسي
اراد المكسو وقال هو ماء دافق وعيشة راضية لانه يقال كسي العريان ولا يقال كسي حكاه الجوهري
وهكذا رايته في مجمع الامثال ايضا فاذا اخذت بقول الفراء كان اكسى افعل من المفعول وهو قليل
شاذ وذكر فخر خوارزم في اساسه كسي الرجل فهو كاس نحو حلي فهو حال وانشد بيت الحطيئة حجة

شرح المقامة الثامنة والعشرين تعرف بالاهوازية والقطيعية

لذلك اذ مهرت جبناه من الغضب احمرتا عن ابي علي وقال الجوهري المرمهر الشديد بالغضب السكرة
موضع بين حلوان وبغداد ابن سكرة الهاشمي صاحب البيتين النواصين هو ابو الحسن محمد بن عبد الله
بن محمد احد الظرفاء واصحاب الملح وكان يقال ببغداد ان زمانا جاد بمثل ابن السكرة وابن الحجاج
لسخي جدا وما اشبههما الا بجرير والفرزدق في عصرهما ويقال ان ديوان شعر ابن سكرة يربي على خمسين
الف بيت وما اورده الثعالبي في اليتيمة اكثره سخف قال ع وكان معروفا بذلك كثير كنا به عن الطين
وهو فارسي معرب شرح المقامة الثامنة والعشرين الاهواز بلد معروف بفارس ينسب اليه السكر
قال ابو الطيب دونه قصم سكر الاهواز وقصبته مخصوصة بالحمى حتى قالوا حمى الاهواز العوادي
جمع عادية السم ويوضره ويجوز ان يكون من قولهم دفعت عنك عادية فلان اي ظلمه وشره و
هي في الاصل ما عداك من قبله من المكروه اي صرفك يقال عدت عواد عن كذا اي صرفت صوارف
قال وعدت عواد بيننا وخطوب كمش الاهداد اي مشمرة للاسراع يقال كمش ذيله اذا قلصه وشمره
وفي كتاب العين رجل كميش وكمش اي عزوم ماض وقد كمش كماشة وانكمش في سعيه وتكمش اسرع
علمه وجواد روعة حسانه وقلت بحمالها اي بحمليه وهي جمع دانون مثل فادة وفره وصاحب
وصعبه الدجنة الظلماء وان خفقتها جاء قال الخليل بطن الامر عرف باطنه طوس بلد معروف
بخراسان الشوس موضع بالعراق وقال صاحب كتاب المسالك هو من كور الاهواز اقتضاب الحديث
والخطبة ارتجالهما وقد تقدم القول في حقيقته في امثال المولدين فرشته دخلة امري ويروى
فرشت له يضرب في الكشف عن باطن الامر وحقيقته يقال فرشته امري اي بسطته له كله واوسعته
اياه مستعار من فرش الفراش وانما عداه الى مفعولين على حذف حرف الجر كقولهم امرتك الخير او
على التضمين كانه قيل اوسعته امري لان تركيب ف ر ش يدل على السعة ومنه الفرش للفضاء الواسع
وعلى ذلك قوله ويفرشه من الدمث المهيل ولم يذكر احد من الثقات الاثبات افرش بمعنى فرش
وقوله ونبرد ملحي وسالتني يقراها علي من سرد الحديث والقراءة اذا اتى بهما على ولاء واصله
من سرد الدرع وقوله دون مرامك حرب البسوس جعل الحريري ذلك مثلا في صعوبة نيله وتعذر
الوصول اليه جريا على اسلوب قولهم دونه خرط القتاد اي دون ما رمت وطلبت شدائد مثل
شدائد هذه الحرب وهي التي وقعت بين بكر وتغلب بسبب المراة التي اسمها البسوس وهي مثل في
الشوم يقال اشأم من البسوس قال حمزة هي امراة من غني كانت جارة لجساس بن مرة وفي مجمع الامثال

هي

وصوص لنا احكم حرفها واخرى غير منقوطة

هي بسوس بنت منقذ التي خالة جساس بن مرة بن ذهل الشيباني قاتل كليب وكان من حديثه انه كان
للبسوس جار من جرم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب قد حمى ارضا من
ارض العالية في انف الربيع فلم يكن يرعاه احد الا ابل جساس لمصاهرة بينهما فخرجت سراب في ابل
جساس ترعى في حمى كليب ونظر اليها كليب فانكرها فرماها بسهم فاختل ضرعها فولت حتى بركت
بفناء صاحبها وضرعها يشخب دما ولبنا فلما نظر اليها صرخ بالذل فخرجت البسوس ونظرت
الى الناقة فلما رات ما بها ضربت يدها على راسها ونادت واذلاه ثم انشات تقول شعر لعمرك
لو اصبحت في دار منقذ لما ضيم سعد وهو جار لابياتي ولكنني اصبحت في دار غربة متى يعد فيها
الذئب يعد على شاتي فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل فانك في قوم عن الجار اموات ودونك اذوادي
فانك عن لو احل لا تفقدوني بنياتي فلما سمع جساس قولها اسكتها وقال ايتها المراة
ليقتلن غدا جمل هو اعظم عقرا من ناقة جارك ولم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج كليب
لا يخاف شيئا وكان اذا خرج تباعد عن الحي فبلغ جساسا خروجه فخرج على فرسه واخذ رمحه واتبعه
عمرو بن الحارث فلم يدركه حتى طعن كليبا فدق صلبه ثم وقف عليه فقال يا جساس اغثني بشربة ماء
فقال جساس تركت الماء وراءك وانصرف عنه فلحقه عمرو فقال يا عمرو اغثني بشربة فنزل فاجهز
عليه فضرب به المثل فقيل شعر المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار واقبل
جساس يركض حتى هجم على قومه فنظر اليه ابوه وركبته بادية فقال لمن حوله اتاكم جساس بداهية
قالوا ومن اين تعرف ذلك قال لظهور ركبته فاني لا اعلم انها بدت قبل يومها ثم قال ما وراءك
يا جساس فقال والله لقد طعنت طعنة ليجمعن منها عجائز وائل رقصا قال وما هي ثكلتك امك
قال قتلت كليبا قال بئس لعمر الله ما جنيت فقال جساس تاهب عنك عقيبة ذي امتناع فان الامر
جل عن التلاحي فاني قد جنيت عليك حربا تغص الشيخ بالماء القراح فاجابه ابوه فان تك قد
جنيت على حربا فلا وان ولا رث السلاح سالبس ثوبها وادفع عني بها يوم المذلة والفضاح
قال ثم قوضوا الابنية وجمعوا اليهم النعم والخيول وازمعوا للرحيل فلما ظهر امر كليب نشبت الحرب بين
تغلب وبكر اربعين سنة كلها لتغلب على بكر فلما كانت هذه المراة السبب في ذلك اضيفت الحرب اليها
فقيل حرب البسوس وفي المستقصى البسوس اسم الناقة واشتقاقه من الابساس قوله وفي عدا زجر
غراب البين اي ارتحل غدا والزجر العيافة واصله ان يرمي الرجل الطائر بحصاة او يصيح به فان ولاه

المقامة السادسة والعشرين

تيامنه في طيرانه فقال بروان وكلاه مياسره تشأم به من الزجرة وهي الصيحة قال حمزة في امثاله انما لزمه
هذا الاسم لان الغراب اذا بان اهل الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم فتشاموا به و
تطيروا منه فقالوا اشأم من الغراب اذ كان لا يعتري منازلهم الا اذا بانوا فسموه غراب البين ٥،
وصاح من بينهم من بطن فو من الغربان شحاج حجول قال من اللاوي لعق بكل ارض فليس لحق
في ارض قبول يا صرد النوى فاذا انثنيت ركاب القوم واثلوا الى الحمول يبادرن الديار يحلن
فيها وينبش من المليحات البديل وينشد للخارزني اقول وقد صاح بن دايه غدوة ببين النوى لا
اخطاتك الشبائك اني كل يوم رائعي انت روعة ببينونة الاحباب عرسك فارك ولا بضت في
خضرة ما عشت بيضة وضاقت برحبها عليك المسالك ومن اجل تشاؤمهم بالغراب اشتقوا
من اسمه الغربة والاغتراب والغريب حتى قال بعضهم وصاح غراب فوق اعواد بانة باخبار احبابي
فقسمني الفكر فقلت غراب باغتراب وبانة ببين النوى تلك العيافة والزجر وهبت جنوب باجتنابي
منهم وهاجت صبا قلت الصبابة والهجر واما حديث حقي حنين فقد تقدم شرحه في المقامة العاشرة
الاخلاف نقض الوعد بانتفاء ما تضمن من خير او شر يقال اخلف ما وعد ويتعدى الى مفعولين
فيقال اخلفني موعده فمعناه وجدته مخلفا الفرج بعد الشدة كتاب حسن في الغاية صنفه القاضي ابو علي
المحسن بن علي التنوخي وكسره على اربعة عشر بابا جمع فيها من انواع الحكايات في هذا المعنى عجائب
لا تعد وغرائب لا تحد وللمدائني كتاب مترجم بهذا الاسم احتذى على مثاله التنوخي طال طوله و
طيله اذا طال تماديه في الامر وتراخيه عنه واصله الحبل الذي يطول للدابة فترعى فيه قولهم فلان فقير
وقير هو الذي او قره الدين اي اثقله فعيل بمعنى مفعل وقوله لا فتيل له ولا نقير مثل ومعناه لا شيء له
واصل الفتيل ما في شق النواة وقيل هو ما يفتل بين الاصبعين من الوسخ والنقير النقرة التي في ظهر النواة
ويقال هو حقير نقير على الاتباع الاحتجان جذب الشيء بالمحجن هذا اصله ثم قيل احتجن فلان مالي اذا
اخذه ومنه قول قيس بن عاصم في وصيته عليك بالمال واحتجانه اي بامساكه وقوله او ترتهني سبائك
الخلاص يعني الى ان تعطيني الذهب قال الغوري الخلاص بالفتح من الذهب ما انتفى عنه الغش وهو في
الاصل مصدر خلص فسمي به الخالص وهذا اكثر ويروى الخلاص بالكسر هكذا في نسخة سماعي قالوا
وهو اختيار الحريري على اني لم اظفر بالكسر فيما وصل الي من الاصول الا في معنى خلاصة السمن فان صح
ذلك كان مزاجا من هذا لان معنى الخلوص يجمعهما المشاغبة المخاصمة من الشغب وهو تهييج الشر الشهر

النجوم

المعروفة بالاموازنة

النجوم جمع شهاب وعنى بها مناقبه المشهورة الظلف منع النفس عن الشئ واريد به هنا العفاف و
الترفع عن الدنايا الابيات قولهم انه لحول قلب اى داه منكر يحتال فى الامور ويقلبها ظهرا لبطن
وقيل هو المجرب وقوله عزوف عيوف اى راغب عن الدنايا من عزفت نفسه عن الشئ اذا انصرفت
عنه وزهدت فيه ومن عاف الطعام والشراب اذا كرهه قال وانى الشراب المياه اذا صفت وانى اذا
كدرتها العيوف يقال فلان مخلف متلف ومخلاف متلاف يعنون انه ذو حماسة وسماحة وذلك
ان يجعل ما استباح من اموال اعدائه خلفا مما اتلف بالانفاق فى حقوق اوليائه وبهذا يمدحون
الا ترى الى قول ابى تمام شعر اذا ما اغاروا فاحتووا مال معشر اغارت عليه فاحتوته الصنائع
وقوله من لف لفه فلج اى من عد فى حفله وانضوى الى شمله فاز بنيله وظفر بطوله واللف الجماعة
وهو فعل بمعنى مفعول من اللف وهو الضم والجمع ومنه فلففتها بكتيبة امثالها واصل هذا من قولهم
جاء بنو فلان ومن لف لفهم قال يعقوب اى من التف بهم من غيرهم ومن حلفائهم وقيل من عد فيهم
وناسب اليهم واصله من لفه لفهم اى ضمه جمعهم الا انه حذف العائد الى الموصول كما فى قوله تعالى الا من رحم
وعلى ذلك قوله شعر سيكفيكم اوداوم لف لفها فوارس من جرم بن زبان كالاسد ويروى
لفهم بالنصب كان المعنى ومن ضمهم بنفسه وجمعهم كانهم كانوا متفرقين قبل فلما انضوى اليهم ضم اطرافهم و
جمع اكنافهم وعلى هذا يصح اجراء اعراب ما نحن بصدده الكز الضيق البخيل من الكزازة وهى الانقباض
واليبس ومنه خشبة كزة اى صلبة الابيات رقيق الاخلاق حسنها من رقيق النبات وهو اهتزازه
من نضارته ومنه ثغر رقاف برق كالاقحوان السجاحة سهولة الخلق ومنه ملكت فاسجح ومشية سجح
اى سهلة مستقيمة الخرق السخى الكريم الذى يتخرق فى السخاء الازل الضيق والشدة الزمن الزمان
والثانى مصدر كالزمانة وهى عدم بعض الاعضاء وتعطيل القوى عن ابن دريد الهتان مصدر
مصدر هتنت السماء اذا هطلت وتتابع مطرها المضافرة المعاونة من الضفر وهو الفتل ومنه الضفيرة
الذوابة والضفير والضفر للحزام وقوله وتوج صفاته بجب عفاته اى جعل حب عفاته تاجا الراس
صفاته وقوله وتوبه بصنائع اى سبقه بها على اقرانه يقال فاتنى بكذا اى سبقنى به وذهب به عنى
وحازه حتى فته اى سبقه واصله من الفوت لان من سبق فقد فات التليد الذى ولد ببلاد
العجم ثم حمل صغيرا فنبت ببلاد الاسلام فى امثالهم ابلغ من قس قال حمزه هو ابن ساعدة الايادى
اسقف نجران وكان من حكماء العرب وبلغائها مع ابلغ واعقل من سمع به منهم وهو اول من خطب

شرح المقامة السابعة والعشرين وتعرف بالوبرية

متوكئا على عصا واول من كتب من فلان الى فلان واول من قال اما بعد واول من اقر بالبعث من غير علم
واول من قال البينة على من ادعى واليمين على من انكر وانشد الجاحظ في كتاب البيان والتبيين شعرا
كقس اياد او لقيط بن معبد وعذرة والمنطيق زيد بن جندب وقال وابلغ من قس واجرى من الذي
بذي الغيل من خفان اصبح خادرا وعن ابن عباس ان وفد بكر بن وائل قدموا على رسول الله فلما فرغ
من حوائجهم قال هل فيكم احد يعرف قسا قالوا كلنا نعرفه قال فما فعل قالوا هلك فقال كاني به على جمل احمر
بعكاظ قائما يقول ايها الناس اجتمعوا واستمعوا وعوا كل من عاش مات وكل من مات فات وكل
ما هو آت آت ان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع وبحار تمور
وتجارة لن تبور ليل داج وسماء ذات ابراج اقسم قس حقا لئن كان في الارض رضا ليكونن بعده
سخط وان لله عز ذكره دينا هو احب اليه من دينكم الذي انتم عليه ما لي ارى الناس يذهبون فلا
يرجعون ارضوا بالاقامة فاقاموا ام تركوا فناموا ثم انشد ابو بكر شعرا حفظه له وهو قوله في
الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر الابيات مشهورة واما باقل فقد تقدم حديثه في شرح
المقامة السادسة عشر التوغر الاغتياظ يقال وغر صدره علي وتوغر واوغره غيره واصله من الوغرة
وهي القيظ وشدة وقع الشمس ومنه الماء الموغر وهو الماء المغلي وقوله استشف الاميرا ذيالها اي
ابصر الفاظها وما تضمنته من المحاسن واصل الاستشفاف ان تنشر الثوب في الضوء وتفتشه
لتطلب عيبا ان كان فيه وانما قلبت الهمزة ياء لتتوافق القرينتان قوله اوعز البر يقال اوعز اذا تقدم
اليه بامره وهو ان يامره بذلك الاثرة اسم من الاستيثار بالشيء يقال له عندي اثرة ومودة واثرة عند
الامير ويجوز ان يكون مصدر الاثير وهو الذي توصله بفضلك وصلتك البضع ما بين الثلاث
والتسع واصله من البضع وهو القطع لانه قطعة من الزمان وقوله واطال ذيلي ذهب كناية عن اغناء
يقال طال ذيل فلان اذا احسن حاله وكثر ماله واطاله غيره وهو طويل الذيل اي غني ومنه من يطل ذيل
ابيه ينتطق به النحلة العطاء بغير عوض الحذيا العطية فعلى من الاحذاء وهو ان تعطي صاحبك حذاء
وتحمله عليها هذا اصله ثم جعل عبارة عن كل اعطاء شرح المقامة السابعة والعشرين تزف كل شيء
اوله فعل من الزوف وقد يخفف اهل الوبر هم اهل البدو يقال ما رايت في الوبر والمدر مثله اي في
البدو والقرى ومنه قول عامر بن الطفيل على ان لي الوبر ولك المدر وهذا مجاز وقوله اخذ اخذ
نفوسهم اي اقتدى بهم فيما هم عليه وهو فعل بمعنى مفعول ومنه قولهم لو كنت منا لاخذت باخذنا

اي بخلقنا

ومنها من الامثال العربية

اى علاوا نقشا وذهب بنو فلان ومن اخذ اخذهم اى مذهبهم الماخوذ ومن روى اخذهم بالفتح فلط
انه مصدر سمي به واما قوله صكة عمى فقد ذكر في متن الكتاب بعض ما قيل في تفسيره وانا اثبت
ما لم يذكر ثمة مما وجدته في كتب الائمة قال اللحياني هي اشد ما يكون من الحر حين كاد الحر يعمي البصر من
شدته وعن الفراء حين يقوم قائم الظهيرة وزعم بعضهم ان عميا الحر بعينه وانشد وردت عميا والغزالة
برنس وقال غيرهم هو رجل من عدوان كان يفتي في الحج فاقبل معتمرا ومعه ركب حتى نزلوا منزلا في يوم
حار فقال من جائت عليه هذه الساعة من غد وهو حرام لم يقض عمرته فهو حرام الى قابل فوثب الناس في
الظهيرة يضربون اى يسيرون حتى وافوا البيت وبينهم وبين ذلك المكان ليلتان فقيل من ذلك الهاجر
صكة عمى وقال في ذلك كرب بن جبلة العدواني شعر صكت بها نحر الظهيرة غائرا عمي ولم ينعلن
الاظلالها وحبن على ذات الصفاح كانها نعام تبغي بالسلي رئالها فطوفن بالبيت الحرام وقضين
مناسكها ولم تحل عقالها وقال ابو على الفارسي اعلم ان صكة من قولهم جئته صكة عمى مصدر واقع
موقع الظرف مثل مقدم الحاج وخفوق النجم قلت وعلى ما ذكر الحريري ان عميا الظبي فالمصدر مضاف
الى المفعول به لانه يصكه الحر في ذلك الوقت فيسدد ويصير كالاعمى او الى الفاعل لانه اذا اسمدر يتبصر
من شدة الحر صك كل ما يستقبله ويدل على انه تصغير اعمى مرخما قوله في صفة بقرة وحشية ابلت
صكة اعمى خالها فلم تجد الاسلاء دامية واما على قول من قال انه علم لرجل غير فهو مضاف الى الفاعل لا
وعن ابي على انه يحتمل ان يكون تصغير عمى صحيح ويكون الاضافة كما في قولهم ضرب التلفاء من شدتهما
يعني الانسان ويتلف التصغير للتعظيم كما في قوله فويق جبيل شاهق الراس لم تكن اوتا وعلى الاصل
لان هذا الاسمدار وان كان شديدا لا يبلغ ان يكون عمى مية عشيقة غيلان وهو اسم ذي الرمة
وكان يسميها في شعره مرة مية واخرى ميا الا ترى قوله كيف جمع بينهما فيه وهو ديار مية اذ مي
تساعفنا استروح واستراح وجد الريح او الراحة واراحه فاستراح من الراحة لا غير وعني بقوله ما
استروح نفسه اى ما تنفست بعد الوقوف لانه من عادات المستريح بعد الاعياء واذا تنفس وجد
وربما الابيات الجزازات وريقات تعلق فيها الفوائد وهي في الاصل سقاطة الاديم اذا جز اى قطع
النجاز اسم بمعنى الانجاز كالعطاء والغناء من الاعطاء والاغناء او بمعنى النجز في قولهم نجز حاجته ينجزها
نجزا اذا قضاها الا ان ضلا وضعا لا في مصادر هذا الباب قد اشتركان يقول نبت نبتا ونباتا ونبث
نبتا ونباتا وهذا قياس وليس بسماع والقول اكثر وان لم نسمع برايهم وقوله فالمنايا اواه الدنايا

المقامة السابعة والعشرون

من قول اوس بن حارثة المنية ولا الدنية اي اختارها على العار وليس العار مما يختار وعلى هذه الاسلوب

قوله رافع بن ليث بن نصر بن سيار النار ولا العار لكن سبك فوق العار الى النار واما قوله وان كان

ابن بوحك فقد اثبت في متن الكتاب بعض تغييره وهذا من المثل السائر ابنك ابن بوحك يشرب

من صبوحك ومعناه ان ابنك من ولدته لا من تبنيته وقيل البوح اسم من باح بالشيء اذا اظهره وذ

ذلك ان بعض العرب كانوا ياتون النساء فاذا ولد لاحدهم الحقته المراة بمن شاءت فربما ادعاه وربما

انكره لانها كانت لا تمتنع ممن يغشاها فالمعنى ابنك من يجيء به لست وتلحق به لامه ممن اصابك وقولك

علي والذي يخطر ان البوح الاصل ثم رجع الى بوحصر وعن ابي عبيدة البوح الفرج وقال غيره هو في هذا

الموضع جمع باحة الدار ونظيره في الجمع نوق وسوح ولوب في جمع ناقة وساحة ولابة الجزر فرط العطش

وانما قيل شهر ناجر لان الابل تجزر فيه وذلك اذا اشتد عطشها حتى ييبس جلودها الارتفاق

الاتكاء على المرفق في امثالهم ليلة النابغة روي عن الاصمعي انه قال انصرفت ذات ليلة من دار الرشيد

وانا اشكو علة ثم غدوت اليه فقال لي يا اصمعي كيف بت ليلتك ليلة النابغة يا امير المومنين فقال انا

لله هو والله قوله فبت كاني ساورتني الميت فقلت انما اردت قوله كليني لهم يا اميمة ناصب وليل

اقاسيه بطيء الكواكب لمع شوبه وسيفه ولمح اذا اشار به واصله ان يرفعه حتى يبين والمشار اليه لمعانه

العطارف التكير واستفاده من العطريف وهو السيد اشد الاحمر فانك ان عاديتني غضب الحصى

عليك وذو الجبورة المتغطرف اضللت بعيري وفرسي اذا ذهب منك وضللت الدار اذا لم تعرف

موضعها قال السيرافي اذا كان الشيء معينا قلت ضللته واذا ذهب منك قلت اضللته قال هو في لغة

منكم اضل بعيره واشد سيبويه وجدي خنا وجد الضل بعيره في المثل اطمع من اشعب هو رجل من اهل

المدينة يقال له اشعب الطماع والنوادر في بابه جمة منها انه اجتمع يوما عليه غلمة من غلمان المدينة يعابثونه

وكان مزاحا ظريفا فآذوه فقال لهم ان في دار بني فلان عرسا فانطلقوا اليها فلما مضوا قال في نفسه لعل

الذي قلته حق فمضى اثرهم فلم يجد شيئا وظفر به الغلمان هناك فآذوه فقال له سالم بن عبد الله ما بلغ من طمعك

قال ما رايت اثنين قط في جنازة يتساران الا قدرت ان الميت قد اوصى لي من ماله بشيء وما يدخل احد

يده في كمه الا ظننته يعطيني شيئا وقال ما بلغ من طمعك قال ما زفت بالمدينة امراة الا كسحت بيتي رجاء

ان يغلط بها الي وبلغ من طمعه انه مر برجل يصنع طبقا فقال له زد فيه طوقا او طوقين لعله يهدى اليك فيه شيء وقيل له هل رايت

اطمع منك فقال نعم شاة لي صعدت السطح فنظرت الى قوس قزح فظنته حبل قت فاهوت اليها واثبة فسقطت

عن السطح

المقامة الثامنة والعشرون تعرف بالسمرقندية تتضمن قراءة الخطبة

من السطح فاندقت عنقها وفي امثالهم شاة اشعب وقيل انه يوما اهل وابيا اطمع منك فقال رجل نعم
خرجت الى الشام مع رفيق لي فنزلنا عند دير فيه راهب فتلاحينا في امر فقلت الكاذب كذا من الراهب
في كذا منه فنزل الراهب منعظا وهو يقول ايكما الكاذب ثم قال دعوا هذا امرا في الطمع منهم ومن الراهب
لانها قالت لي ما يخطر على قلبك من الطمع شيء تكون بين الشك واليقين الا وانا اتيقنه وقد احسن الذي
حيث جمع المثلين في قوله من قصيدة يذكر فيها ابناء زمانه صدقهم شروى مسيلمة الورى زهادهم
لهم مطامع اشعب واما قوله لم يتزوج ولم يلين فقد ذكر في المتن تفسيره الا انه مر في مطالعات ببيان يتضمنا
هذا المثل فاحببنا ان ابينهما اهنا وهما ولما دخلت السجن كبر اهله وقالوا ابو ليلى الغداة حزين وفي
الباب مكتوب على صفحاته بانك تنزو ثم سوف تلين منجى الذباب يضرب مثلا للئيم الذليل يكون عليه
واقية من لومه وخسته كما قال الصولي كر كيف شئت وقل ما تشاء وابرق يمينا وارعد شمالا
نجى بك لؤمك منجى الذباب حمته مقاذيره ان ينالا وفي معناه قوله فاذهب فانت طليق عرضك
انه عرض عززت به وانت ذليل وقوله ويرض من الغنيمة بالاياب من قول امرئ القيس شعر
لقد طوفت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب وهذا مثل يضرب عند القناعة بالسلامة
المحلة مجمع البيوت بمعنى المحلة

شرح المقامة الثامنة والعشرين

الشطاط القوام وقيل هو
مصدر قولهم جارية شاطة اذا كانت مقدودة وقال الغوري هو حسن القوام وطوله وتركيب الكلمة يدل
على البعد والطول وقوله واستعين بماء الشباب على ملامح السراب السراب مثل في الكاذب والخادع
وملامح لوامع جمع لمحة من لمح اذا لمع على غير قياس كمشابه في جمع شبه او مناظره وما ابصره منه جمع ملمح
من لمحه اذا ابصره على القياس المطرد والمعنى اني استعين بقوة الشباب على تحصيل المطامع الكاذبة وتحقيق
ما لا حقيقة لها مما ضل الاجلاد من الشبان او استعين بما معي مستغنيا به عن ان اطمع في غير مطمع وهذا
تمثيل وانما استعار الماء للشباب ونوره ورونقه ونضارته طلبا للمناسبة بين المستعار به والمستعار عليه
لان السراب في راي العين شبيه بالماء ولهذا قال الله تعالى كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء وهذا من باب
البلاغة وقوله وملكت قول عندي اي كان مالي عرضة التلف ونهزة العطب ممكنا للنهب والسلب
بحيث لم يبق ان اعده لنفسي حتى اقول هذا عندي فلما حصل البنين واحرزت فيه ما كان لي امكنني
ان اقول ذلك كاني حين لم يمكني معناه ما كنت مالكا اياه وقوله واخذت في غسل الجمعة بالاثر وهو
ما روى ابن عمر عن النبي صلعم انه قال من اغتسل يوم الجمعة اخرجه الله من ذنوبه ثم قيل له استانف العمل ومثله

ما روى

المقامة الثامنة والعشرين

ما روى ابو بكر و عمران بن حصين ان النبي ع قال من اغتسل يوم الجمعة كان له بكل خطوة عمل عشرين سنة
فاذا صلى اجيز بعمل مائتي سنة وعن ابي ذر وابي سعيد واوس بن اوس الثقفي وابي بكر عن النبي ع انه قال
من اغتسل يوم الجمعة وغدا وابكر وجلس من الامام قريبا واستمع وانصت كان له في كل خطوة يخطوها
اجر سنة صيامها وقيامها واما قوله ولم يقرب افضل الانعام فانه يعني به البدنة وفيه اشارة الى حديث
ابن عمر ان رسول الله قال من اغتسل يوم الجمعة ثم راح فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما
قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة
ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر وقد
اخبرني شيوخي الثقات بهذا الحديث باسناد صحيح متصل الى النبي ع الا اني تركت ذكره لشهرة الحديث
اكتظ المجلس غص وعلى باب فلان كظيظ اي زحام واصله من الكظة وهي امتلاء البطن من الطعام وقوله
واظل تساوى الشخص وظله يعني دنا ان يصير كل شيء مثله الكدح جهد النفس في العمل والكد فيه حتى يؤثر
فيها من كدحه اذا خدشه وعضه وقوله ويوم مطلعه يعني هول ما ياتي صاحبه وما يطلع عليه من الشدائد
كسؤال منكر ونكير ونحوه وهو في الاصل مصدر بمعنى الاطلاع ويجوز ان يكون اسم الزمان واما قولهم
في الدعاء نعوذ بالله من هول المطلع فالمراد به يوم القيمة لانه وقت الاطلاع على الحقايق المحال الكيد
والمكر وقيل العقوبة والنكال الطحطحة تفريق الشيء اهلاكا العرمرم الجيش الكثير من العرام بكسر العين
واللام وهو حدته وكثرته السك القطع وقال ابن دريد سكه يسكه سكا اذا اصطلم اذنيه قوله فتمول
جعله ذا مال يعني ما اعطى الدهر احدا مالا الا مال عليه فاستاصله اجتياحا الاصر الذنب العظيم و
اصله الحمل الثقيل قال النابغة يا مانع الضيم ان يغشى سراتهم والحامل الاصر عنهم بعدما غرقوا
الساهرة عرصة القيمة وقيل وجه الارض سميت به للتلاوة علمها في النبات ذات بلاء وقفارا كانها
تسهر به ولهذا قيل خير المال عين خرارة في ارض خوارة تسهر اذا نمت وتشهد اذا غبت وقيل هي كل
ارض بسيطة عريضة يسهر سالكها والاول هو المعنى هنا الحمام مصدر قولك حم الامر اذا قضي ومنه
الحمام وهو قضاء الموت آها كلمة توجع وتحسر وانتصب حسرة على انه بيان للضمير في لها كقوله
اعيذها نظرات منك صادقة وقولهم ربه رجلا السقط الساقط وهو الخسيس الرذل من كل شيء
النمط الطريقة والنوع يقال الزم هذا النمط وعندي متاع من هذا النمط تحلل صلاحه لا يعني فرغ
من صلواته المفروضة الفدام ما يوضع في فم الابريق ليصفي ما فيه فعال من الفدم وهو الشد كالسداد

من الشد

تعرف بالسمرقندية

من السدبق ابريق مفدم ومفدم ومنه رجل فدم بين الفدامة اذا كان عيا ثقيلا اشاح بوجهه اعرض في
اصل الاشاحة الجد الابيات المداراة الملاطفة واصلها المخاتلة لان من لاطف فكانه خاتل من الدري
وهو الختل وقوله ابو ما تعيش ام دارا قالوا يعني ام حوله وانا لا احققه الآن صاحب كتاب المشبع ذكر الدار
بمعنى الحول وانشد بمث همّا واشرع غير شك ولو قد عشت فيها الف دار كما قد عاش قبلك قوم عاد
وهود والامام ابو ضمار وان صح فهو فعل من الدوران كالحول من الحولان وقوله ادارت على الورى
دارا اي داوة وهي الدائرة وقولهم يعني كسرى منه ولا دارا هو كسرى ابرويز ودارا الاكبر وهو ابن بهمن
بن اسفنديار ملك اليمن ملك البلاد بعد ابيه وكان يسمى جهراز اذ يعنون بر كريم الطبع فنزل بابل
وكان قاهرا يودون اليه الخراج وابتنى بفارس مدينة وسماها دارابجرد وله ابن يسمى دارا الاصغر وكان
معجبا به وحبته اياه سماه باسمه وذو القرنين الاسكندر ملك البلاد بعد مهلكهم وقوله اعتورتنا الكؤس
اي تداولت عقولنا وعلت بنا ما علت ويجوز ان يراد اعتورناها فاسند الفعل الى الكؤس مجازا على
طريقة المبالغة اليمين الغموس هي التي لم توصل بالاستثناء عن الخليل وعن ابي عبيد نراها سميت بذلك
لغمسها صاحبها في المأثم وفي الحديث ان اليمين الغموس تدع الديار بلاقع الناموس السر فاعول
من النمس وهو كتمان السر ومنه نامسته ساررته والناموس في غير هذا الموضع صاحب سر الملك ومنه
سمي جبرئيل الناموس الاكبر الفضيل هو ابن عياض الزاهد ذكر الفضل بن موسى في كتاب الزواجر انه
كان شاطرا يقطع الطريق من ابيورد وسرخس وكان توبته انه هوى واتاها ليلة من
الليالي فبينا هو يرتقي الجدار اليها اذ سمع تاليا يتلو الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فلما
سمع قال بلى يا رب قد آن فرجع واواه الليل الى خربة فاذا سابلة نزول فقال بعضهم الى بعض نرتحل وقال
الاخر لا حتى نصبح فان الفضيل على الطريق يقطع علينا قال الفضيل ففكرت في نفسي وقلت انا اسعى
بالليل في المعاصي وقوم من المسلمين ههنا يخافونني وما ارى الله تم ساقني اليهم الا لارتدع اللهم قد تبت
لك وجعلت توبتي مجاورة بيت الحرام فجاور بمكة واقام بها وكان اصله من خراسان وقيل من سمرقند و
قال الفضل بن الربيع حج الرشيد ذات سنة وكنت معه فبينا انا ذات ليلة اذ اتاني وقال لي اطلب رجلا اسأله
فطلبت غير واحد وهو يقول اطلب رجلا اسأله فقلت نعم ههنا رجل الطوى عنك ذكره منذ الليل
يصدقك عن عيوبك وينصح لك في نفسك فانه يا امير المومنين قال من هو قلت الفضيل قال وهو
ههنا قلت نعم قال فاذهب بنا اليه ولا اعلمه فاتيناه فاذا هو قائم يصلي يتلو اية من القران يرددها

كسرى

ودارا

فضيل

شرح المقامة التاسعة العشرية وتعرف بالواسطية

هرون رحله رديفا فوقف يستمع فلما خاف الصبح قال يا عباسي اقرع الباب فقرعت فقال من هو فقلت اجب امير المؤمنين فقال ما لي ولامير المؤمنين فقال سبحان الله او ما عليك طاعة او ليس قد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ليس للمؤمن ان يذل سلطانه ان للمؤمن ان يطيع سلطانه قال فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة فاطفا السراج ثم التجا الى زاوية من زوايا الغرفة قال فدخلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف هرون اليه فبكى فقال اوه من كف ما الينها ان نجت من عذاب الله نعم قال فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام تقي من قلب نقي فقال له عظني نوعظه فبكى ثم قال زدني رحمك الله فقال يا حسن الخلق انت الذي يسألك الله عن هذا الخلق يوم القيمة فان استطعت ان تقي هذا الوجه من النار فافعل واياك وان تصبح وتمسي وفي قلبك غش لرعيتك فان النبي قال من كان لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة فبكى هرون حتى غشي عليه ثم قال له اعليك دين قال لا قال وانعم الله حاجة قال ربي يعلم ان حوائجي اليه كثيرة وانك حاجة من حوائجي ادعو الله بصلاحك طويلا ولي حاجة اخرى ربي يعلمها ومطلع على ما اقول فمن وليته من امور المسلمين شيئا فامره ان يكون بهم رءوفا فانك مسؤل عنهم فقال له هرون هذه الف دينار فخذها فانفقها على عيالك ونقو بها على عبادة ربك فقال سبحان الله انا ادلك على النجاة وتكافيني بمثل هذا سلمك الله ووفقك والسلام ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما صرنا الى الباب قال لي هرون يا عباسي اذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا هذا ازهد المسلمين هذا المسلمين ولقيه مرة اخرى فقال عظني فوعظه فبكى وقال اليوم انت زاهد حقا فقال له الفضيل انت ازهد مني فقال له الرشيد ما ترى من زهدك وانا فيما ترى فقال له انا ازهد فيما يفنى وانت زهدت فيما يبقى فانت ازهد مني

شرح المقامة التاسعة العشرية

واسط اسم مدينة سميت بالقصر الذي بناه للحجاج بين الكوفة والبصرة قوله هو جاري بيت بيت من باب المركبات واصله جاري بيتا الى بيت او لبيت اي هو جاري ملاصقا ومكاسرا لما جعلوا الاسمين اسما واحدا بني الاول لكونه شطر الاسم و بني الثاني لتضمنه معنى حرف الاضافة عني بذي الوجه البديهي العرض وبذي الاصل النقي الحنطة الذي قبض من الانبار وقيل قبض اي عجن ونشر في الشمس ليجف وسجر في الرحى وشهر اي اخرج منها وسقي عند العجن المغابضة في البيع كالمعاوضة عني باللاقح الملقح الزند لانه يلقح من الحديدة ويلقحها ايضا وبالزند الجنين وباللفظ السقط لان الزند يلقطه وهو يقنع صاحبه فلا يحتاج بعده الى احد تقارض الثناء والزيارة والثناء اثنى كل واحد منهم على صاحبه وزاره وحياه من القرض وهو المجازاة واما قوله بين

لسكن هلكت الرمن
امراة او صديق
١٢

على

في امثلة المقام الثالث وهي طويلة

قال وهو كناية عن المراة وسيجي بيانه مستقصى في المقامة الثالثة والاربعين في المثل هو ضل بن ضل
فعل من الضلال يضرب لمن لا يعرف هو ولا ابوه انشد الاصمعي فان زيادكم ضل بن ضل وانا من
زيادكم براء اشار به عرفه واشار اليه باليد اوما واشار عليه بالرأي قولكم والوكيل لك وعليك اي
من جهتك وجهة الاسماء ابرهيم بن ادهم هو ابو اسحق العجلي الخراساني الذي يضرب به المثل في الزهد
ومن حديثه فيما قرأت من كتاب الزواجر انه كان من اهل النعم بخراسان فبينما هو ذات يوم مشرف من
قصره اذ نظر الى رجل بيده رغيف ياكله في ظل قصره فلما اكله شرب ماء ثم نام في ظل القصر ففكر ابرهيم
في امره ووكل به بعض غلمانه فقال اذا قام من منامه فجئني به فلما قام جاء به اليه فقال ابرهيم يا رجل اكلت
الرغيف وانت جائع قال نعم قال فشبعت قال نعم قال ثم نمت طيبا قال نعم فقال ابرهيم في نفسه ما
اصنع بالدنيا والنفس تقنع بما رايت فخرج سائحا الى الله وقال علي بن بكار كان ابرهيم بن ادهم جالسا
مع جماعة اذ اقبل رجل عليه اثر السفر فقال ايكم ابرهيم بن ادهم فقام اليه ابرهيم فقال ما لك فقال
انا غلامك بعثني اخوتك ومعي عشرة الاف دينار وفرس وبغلة فقال له ابرهيم ان كنت صادقا فانت حر
وما معك لك اذهب فلا تخبر به احدا ومن كلامهم قد اعربنا في كلامنا فلم نلحن ولحنا في اعمالنا فلم نعرب وفي
من كلامه ايضا كن ذنبا ولا تكن راسا فان الذنب ينجو والراس يهلك وكان يقول انا بالشام منذ
عشرين سنة ما جئت لجهاد ولا رباط ولكن لاشبع من خبز حلال ولان ادخل النار وقد اطعت الله
احب الي من ان ادخل الجنة وقد عصيت الله واما جبلة بن الايهم فهو اخر ملوك غسان وابوه هو
ابو الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحارث الاكبر ابي شمر بن عمرو الملقب بالمحرق وهو اول من ملك
بالشام من ال جفنة قال القتيبي وكان طول جبلة اثنى عشر شبرا وكان اذا ركب مسحت قدمه الارض و
ادرك الاسلام فاسلم في خلافة عمر ثم تنصر ولحق بالروم وهلك هناك والحديث مشهور ومما يدل
على جلالة ملكه ورفعة شانه ما يحكى عن الشعبي انه قال لما وفد رسول عمر على هرقل دفعه الى جبلة فكان
يقول رايت على بابه هيبة وجمعا ما رايت مثله على باب هرقل قال فلما اذن لي دخلت عليه فاذا هو
على سرير من قوارير له قوائم من ذهب وعليه ثياب صفر وعلى راسه تاج مفصص وبه قرطا مارية جدته
بنت وقاص بن مالك الكندي فلما راني رحب بي واكرمني وقال اجلس على ذلك الكرسي فاستعفيت
من الجلوس لمكان الذهب فضحك وقال اذا طهرت قلبك فلا تبالي ما لبست وعلى ما جلست فقلت
ان رسول الله كان ينهى عن ذلك ثم اشار الى خادم فما كان باسرع من ان جاء ومعه وصائف يحملن

ابراهيم بن ادهم

جبلة بن الايهم

المقامة التاسعة والعشرين

صناديق الاطعمة فوضعت ثم اتي بمائدة من ذهب عليها صحاف الفضة واتيت بطبق من خيزران
عليه الحار والبارد فكان يؤتى بانية الذهب والفضة واوتى انا بانية الخلنج والزجاج فلما رفعنا ايدينا
من الطعام اتى بطست وكوب من ذهب فشرب بخمسة ثم وضعت بين يديه كراسي عشرة فجلست عليها
جوار امثال الدمى وجاءت خادمة في يمينها جام ذهبي وفي شمالها جام فضي وعلى راسها حمام ابيض
مزخرف فوضعت الجامين فاذا في الذهبي ماء ورد وفي الفضي سحيق المسك ثم نفرت الحمام فوقع في هذا
مرة وفي ذاك اخرى ثم طار بما لزق بجناحيه من ماء الورد والمسك حتى وقع على تاج جبلة فانتفض ثم اقبل
جبلة على الجواري فقال اطربنني فتغنين بابيات ثم قال ابكينني فقوله تنصرت الاشراف من عار
لطمة وما كان فيها لو تجافيت من ضرر تداخلني فيها اللجاج ونخوة فكنت كمن باع السلامة بالغرر
ثم قال اضحكنني فتغنين بقصيدة لحسان اولها اسالت رسم الدار ام لم تسأل ومنها اولاد جفنة
حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الجواد المفضل بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز
الاول يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسالون عن السواد المقبل ثم اقبل علي فقال ما فعل حسان
قلت عمي وقلت ذات يده فدعا بخمسمائة دينار هرقلية وخمسة اثواب ونزع جبة كانت عليه وقال
ادفعها اليه فلما وفدت على عمر وقصصت عليه القصص وانه بعث جبلة معي الى حسان كذا وكذا قال
لجزاه ولا تعلمه شيئا قال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله اني لاجد روائح آل
جفنة فقال له نعم قد اتاك الله على رغم انفه معونة فاخذ وخرج وهو يقول ان ابن جفنة من بقية معشر
لم يغذهم اباؤهم باللوم لم ينسني بالشام اذ هو ربها لا ولا متنصرا بالروم يعطي الجزيل ولا يراه
عطية الا كبعض عطية المحروم ومر بي في بعض مطالعاتي ان جبلة قال يوما لحسان قد دخلت على
ورايتني ورايت النعمان فكيف وجدتنا فقال والله لشمالك اندى من يمينه ولقفاك احسن من وجهه
ولامك خير من ابيه وقوله لما زوجوه الا خمسمائة درهم اقتداء بما مهر الرسول ص وزوجاته هذه
اشارة الى ما قرات في القاموس ان النبي صلعم لم يصدق امراة من نسائه اكثر من اثنتي عشرة اوقية ونش
فهذه خمسمائة لان الاوقية اربعون درهما والنش عشرون ولم يطبق مفصل الصواب في استعمال
مهر لما سيجيء بيانه بعد في امثال العرب اصنع صنعة من طب لمن حب قال ابو عبيدة اي صنعة
طبيب حاذق لانسان يحبه يضرب في التوق في الحاجة واستعمال النصب فيها وانما قال حب لمزاوجة
طب والا فالكلام احب وقال بعضهم حببته واحببته لغتان وانشد شعرا احب ابا ثروان

من اجل

تعرف بالواسطة

من اجل تمره واعلم ان الرفق بالجار ارفق وو الله لولا تمره ما حببته ولا كان ادنى من عبيد ومشرق
وذكر في الجامع انه شاذ لانه لم يات في المضاعف يفعل وهو واضح الا ان يشرك يفعل بضم العين نحو
نم الحديث ينمه وحبه يحبه جاءت وحدها بلغة واحدة شاذة قال وقال علي بن عيسى وانما جاء محبوب
من احب لاستغنائه به عن حب حتى صار مهملا وذلك لتوطئته بدل الشيء من الشيء في الاستعارة لما
في ذلك من البلاغة وقد جاء على الاصل في قول عنترة ولقد نزلت ولا تظني غيره مني بمنزلة المحب
المكرم اعتبه ارضاه وحقيقته ازال عتبه لان الهمزة هذه همزة السلب في قوله وكان قد يعني وكان
قد صلح الامر الذي ولبثوا واستتب الا انه طرح لدلالة الحال عليه كما في بيت الكتاب ازف الترحل غير ان
ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد اي وكان قد زالت الاسطرلاب كلمة يونانية ومعناه ميزان الشمس
عن ابي الحسن كوشيار وقال ابو ريحان هو آلة اليونانيين اسمها اسطرلابون اي مرآة النجوم ولهذا
خرج حمزة الاصبهاني من الفارسية انه ستاره ياب وعن ابي نصر القمي ان العلماء الاولين كانوا اتخذوا
كرة على مثال الفلك يتحرك على قطبين عليها دوائر عظام كانوا يقسمون بها الليل والنهار ويصححون
بها الطالع الى ايام ادريس وكان له ابن يقال له لاب له معرفة حسنة في هيئة الفلك فبسط الكرة واتخذ
هذا الاسطرلاب وانفذه الى ابيه فقال من سطره فقيل سطره لاب فوقع عليه هذا الاسم والاول
اصح والاصل فيه السين والصاد ابدل منه لمكان الطاء وقوله ضع الفاس في الراس من امثال العامة
ومعناه امض لعزمك واقبل عليه ود وسواع صنمان وقيل كان ود لكلب وكان على صورة رجل و
سواع لهمدان وكان على صورة امراة الملكع سرهة (?) السير اللحم جمع لحمة وهي القرابة واصلها من لحمة
الثوب وقوله واسراهم سوددا اي خيرهم سيادة افعل من السرو وهو السخاء في مروة لانه من اسباب
الخيرية ومنه قولهم استريته اي اخترته ويجوز ان يكون من السري فيكون المعنى ان ذكر سودده سرى
في البلاد وانتشر فيما بين العباد وهذا اوجه من حيث الاعراب المكرمة ما يبعث الى المراة قبل
عقدة النكاح اكراما لها مهر المراة اعطاها المهر ومنه المثل كالممهورة احدى خدمتيها وامهرها
سمى لها مهرا وتزوجها به قال اخذن اغتصابا خطبة عجرفية وامهرن ارماحا من الخط ذبلا وكان
ينبغي ان يقال مهرا كما امهرن الا انه اريد هنا تسمية المهر لا اعطاؤه ملك المراة تزوجها واملكها
زوجها واملكها ابوها وكنا في املاك فلان الوهم مثل السهو والوكس النقصان ووكس اي غبن قولهم
بالرفاء والبنين قال ابن الانباري هو على معنيين احدهما الاتفاق والاجتماع من قولهم رفأت الثوب

المقامة التاسعة والعشرين

أزفاه رفاء اذا ضممت بعضه الى بعض ولاءمت بينهما والآخر الهدو والسكون من رفوت
الرجل اذا سكنته وانشد لابي خراش الهذلي شعرا رفوني وقالوا يا خويلد لم ترع وقال غيره رافيته
ورافأته وافقته مرافاة ورفاء قال ولما ان رايت ابا رويم يرافئني ويكره ان يلاما ورفيته ترفية
اذا قلت له بالرفاء والبنين والباء متعلق بفعل مضمر تقديره ليكن الامر او الواصلة بالرفاء قيل وهنأ
بعضهم متزوجا فقال بالرفاء والثبات لا البنين والبنات الأبدة الفعلة التي يبقى ذكرها ابد الدهر
لغرابتها وشدتها الاهواء التناول باليد يقال اهوى بيده الى الشيء لياخذه وقوله احدى الكبراى
احدى البلايا او الدواهي الكبر وهي جمع الكبرى جعلت الف التانيث مثل تائه فكما جمعت فعلة على فعل
جمعت فعلى عليها ومعنى احداهن انها من بينهن واحدة في العظم لا نظير لها كما يقال هو احد الرجال
واحدى النساء البنج تعريب فنك وهو ضرب من النبات عن الخليل يسبت ورقه وقشره وبذره الخلنج شجر يعمل
منه الاواني قال ابن البخت في قصاع الخلنج قال الجوهري هو فارسي معرب والجمع الخلانج صبوء الامر عاقبته
وما يصير اليه فعول من صار العدى اسم من الاعداء وهو ان تجاوز العلة صاحبها الى غيره ومنه الحديث
لا عدوى اي لا يعدي شيء شيئا وقوله طابت نفسي شعاعا اي متفرقة هما وغما ويقال نفس شعاع اذا
تفرقت همها وارؤها فلا تتجه لامر حزم قال يخاطب نفسه فقد نلت من نفس شعاع الم اكن نهيتك
عن هذا وانت جميع وكانه من شعاع السنبل وهو ما يبس من سفاه المرمض المحرق ماخوذ من الرمضا
المومض الظاهر من اومض البرق في اجلي في جناية يقال اجلي عليهم شرا اي جلب احلا اذا جناه وجره
واما قولهم فعلت كذا من اجل كذا فهو من الاول الطغور الوثوب وقوله وكم مثلها فارقتها وهي تصفر
اي كم مثل هذه الخطة قد تخلصت منها وهي تصفر مغلوبة كما هو عادة من غلب وفاته شيء وكنت انا
الغالب والصفير للطائر معروف وهذا من ابيات الحماسة قالها تابط شرا حين نجا براسه ممن رصده
من بني هذيل بعد الحرب والوبل الفخ للصيد في الاصل قال الخليل هذه من كلام العجم وللعنى ترك ما لا
فيه همّ الشيء وهو ما يجعل فيه الدراهم ويشد على الحقو فعلا من همى الماء اذا سال لانه اذا افرغ
همى بما فيه وبه سميت المنطقة لانها تشد في موضعه وانما بنوا منه فعل على التوهم رزمه جمعه وجعله
رزمة رزمة تحرزم تلبب وهو ان يشد وسطه بحبل الصفاة مصدر دقوله رجل صفيق الوجه
البطيحة بين واسط والبصرة ماء مستنقع لا يرى طرفاه من سعته وهو مغيض دجلة والفرات
سمي الموضع بها لانبطاح الماء عليه وقوله لا قبل لي بنكاح حرتين اي لا طاقة لي به وحقيقة القبل

قال ابن جان النبج [illegible]
ويقال البنج [illegible]

وفي تصفر وجهان احدهما
من صفير الطير وهي كثرة
القول في اخرى لنكر ما
فلت [illegible]
انها تتلهف

نكتت من النطاق وهو شبه
ازار فيه تكة كانت المراة
تنتطق به ١٢

يعني انه من [illegible]
حالة [illegible]

المقاومة

شرح المقامة الثلثين تعرف بالصورية في خطبة الزفاف

المقاومة والمقابلة يعني لا اقدر ان اقابلهما العسوف الجائر من عسف اذا جار الحزون الذكور من اولاد الضأن
خاصة وهو دون الجذع الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة من ارك بالمكان اذا اقام الدرانك جمع
درنوك وهو ضرب من البسط ذو خمل ويشبه فروة البعير قال الجوهري وانشد لرؤبة جعد الدرانيك
رفل الاجلاد وانما ترك الياء فيما نحن بصدده ضرورة كما في قول ذي الرمة عيني القرى ضخم العثانين
اللبب مناكبه امثال هدب الدرانك وعنى بارباهما الرجال والنساء الارتكاض افتعال من الركض
في العدو الخفوف السرعة واصله من الخف عنى بالحبر والحبيبة ابا زيد وابنه وقوله وانتهاء الداء
الى الكية اي انتهاؤه الى الحزة واصله من قول العرب آخر الداء الكي اي اذا اعضل وابى قبول كل دواء
حسم بالكي آخر الامر واول من قاله لقمن بن عاد ويجي بعد ذلك قصته اثم الرتيث والرتيث التلبث
والتمكث المحبب مدينة بجوزستان وقوله واحتسب الله على الخطيب اي احتسب اجر الله عليه بصبري على
ما عاينت من مكره وعاينت من نكره او احتسب اجر الله داعيا عليه ومنكرا لما ارتكب من العظائم وقولهم
معناه اقول له حسبك الله ويؤيد ذلك لانه من جنس الدعاء على انه تدليس والتحقيق ما ذكرته ويجوز
ان يكون المعنى احتسب نصر الله على الخطيب اي اعتده واجعله في حساب ما يعتمد عليه اذ دفع شره عني
ونصرني عليه وتلخيصه اقول حسبي نصر الله او حسبي الله ناصرا وهو من كلام اهل الحضر مما لم يثبت في
القوانين

شرح المقامة الثلثين

مدينة المنصور هي بغداد لانه بناها صور بلدة بالشام
معروفة وقوله ذا رفعة وخفض اي معظما منعما صاحب حشمة ونعمة وقوله وما لك رفع وخفض اي
تمكنت من ان اعلي درجة من والاه وادنيها واحط رتبة من اعاديه واضعها ابن النعامة ابن الطريق و
قيل الفرس وقد جمعهما من قال ركبت ابن النعامة وسط ركب على ابن نعامة كابن النعامة الاجفال الاسراع
يقال جفل القوم واجفلوا وانجفلوا وتجفلوا اذا اسرعوا في الهزيمة والهرب ومنه رجل اجفيل اي جبان
وظليم اجفيل يهرب من كل شيء والجفلى والاجفلى الدعوة العامة لان القوم يجفلون اليها والجفالة
السحاب الذي هراق ماءه لانه اخف واسرع وانما اضيف الاجفال الى النعامة لان هذا الجنس مثل
في ذلك يقال اعدى من الظليم ميعة الشباب والنشاط اوله واصلها من ماع الشيء اذا جرى وسال
الفراط المتقدمون جمع فارط اللقاط ما يلتقط من النثار السماط هنا صف الخوان المخارف جمع مخرف
وهو الزبيل الذي يجعل فيه المكتي طعامه وهو في الاصل ما يخرف فيه الثمار وهو الذي يسميه العرب
الخافة القطيفة دثار مخمل والجمع قطائف وقطف المسطبة خان الغرباء وفي المجمل المساطب الدكاكين

المقامة الثلثون

حول المسجد الواحدة مسطبة المقبف كل من لقيك ويقول انا فلان بن فلان وانا من موضع كذا
ثم يكدي عليك المدروز الذي يتعرض للصنايع الخسيسة مثل عمل المراوح والتعويذ وهو فارسي
معرب واصله اما من درز الثوب لما في ثياب مثله من كثرة الدروز وعن ابن الاعرابي يق للسفلة اولاد
درزه وقيل هو الذي يجلس على الدروازة وهي مقدم الدرب بالفارسية ويهودعليها التكدية
يقولون دروز اذا فعل ذلك الوليجة المدخل فعيلة من الولوج وفي غير هذا اسم لبطانة الرجل وخاصته
المستفتق الذي يصعد الذي يصعد في دكة ويصعد الاخر اخرى وينشد هذا بيتا وهذا بيتا وهو
الذي يقول شويبذه من الشقشقة وهو الصوت المخلوز الذي يجلوز بين يدي الامراء يحنق في ذهابه
ومجيئه وفي لسان المكدين هو الذي يقرء فضائل الصحابة في المساجد وقوله انا لله على ضلة المسعى
لفظه على من صلة المعنى كانه قيل لهفي على ذلك لان لفظة الاسترجاع تتضمن ذلك القهقرى في الاصل
الرجوع الى خلف تبهنس تبختر وتبيهس مشى مشية البيهس وهو الاسد وقد صحت الرواية بهما جميعا
ابن ماء السماء هو المنذر بن امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة
بن الحارث بن عمرو بن نمارة بن لخم ملك العرب وابن ملوكها الذين هم خلفاء الاكاسرة على تخوم ارض العرب
كانوا ينزلون الخورنق واحيانا الحيرة وابن ماء السماء من بينهم هو ابو الملوك الاكابر عمرو الاكبر والمنذر
صاحب كسرى انوشروان والنعمان ابي قابوس صاحب النابغة وعبيد بن الابرص وامهم هند بنت الحارث
الكندي طلقها وتزوج بنت اخيها امامة فولدها عمرو الاصغر ولما مات ابن ماء السماء ملك بعده
ابنه الاكبر عمرو بن هند الملقب بمضرط الحجارة وابن ماء السماء هو الذي قام بامره بهرام جور وسخره
للملك وقصتهما مشهورة قال القتبي ماء السماء ام المنذر الاكبر امرأة من النمر بن قاسط سميت
بذلك لجمالها وحسنها واما ماء السماء من الازد فهو عامر ابو عمرو مزيقياء بن عامر لقب بذلك
لانه كان اذا قحط القطر اغار فاقام ماله مقام القطر اغار فاقام ماله مقام القطر وانما ذكرته في هذا الموضع
ليفرق بين اسم رجل واسم امرأة قالوا ولم يزل المنذر على الحيرة الى ان غزاه حرث بن ابي شمر الغساني جد
جبلة بن الايهم وقام المنذر بن المنذر مقام ابيه وطلب بثار ابيه فقتله الحارث ايضا الاحماء من قبل
الزوج اخوه او ابوه او عمه والاصهار من قبل المرأة ويقال لجرهم اصهار اسمعيل وقد يقال لاهل بيت
الزوجين جميعا اصهار ساسان راس المكدين ورئيسهم الشحاذ المكدي يق فلان يشحذ الناس
اي يسالهم ملحا عليهم مستعار من شحذ السكين وهو تحديده وقوله ونور الفتيان تغامتر اي اشار

اللئيل

امكل التقفف الشيخ من تقفف الارض اذا ذبلهم
ادي ابو البقاء البغدادي السفقين
بالسيفين الهالسين قال
من كلام اهل الغرب رفقا لين
الكلام على جهته اليكم وقال
مضمض سعيد بن ابان من
الزرق ودي لحفه وبكر
فامدلت الزاي سينا لكون
قالوا السين زايا
في السقر زرق وقلبوا
وفي معنى ابن ماء السماء وجهان
احدهما انه عني به المطر وانه
كثير النفع مستفع المطر به
من معنى الرفعة لانه من السماء
وقيل ماء السماء اسم امرأة

الاحماء اقارب المرأة واحدها
حم بالهمز الواو وحموا

المعروفة بالصوفية

الليل والنهار قال حمزة الاصبهاني الملوان والفتيان والجديدان والاجدان والصرعان والعصران والمياريان اسماء الليل والنهار وقال النسري في الفتيان الغداة والعشي والثغامة شجرة بيضاء الثمر والزهر يشبه الشيب بها الزرابي واحدة الزرابي وهي الطنافس الحيرية وما كان على صنعها الضو الجلبة والصياح وقيل الاصوات المختلفة وتفسيره في بيت ابن حلزة اجمعوا امرهم عشاء فلما اصبحوا اصبحت لهم ضوضاء من مناد ومن مجيب ومن تصهال خيل خلال ذاك رغاء وقوله واعود به من اسماء دعوة بلابية هي قول العرب للسائل بورك فيك يقصدون بذلك الرد عليه لا الدعاء له وتكرر هذا في كلامهم حتى جعلوه اسما للرد والدفع الا ترى الى شريش العدي كيف استعمله اسما في قوله رب عجوز حبة زبون سريعة الرد على المسكين تظن ان بورك يكفيني اذا خرجت باسطا يميني ويحكى ان اعرابيا سال على باب دار فقال له صبي بورك فيك فقال قبح الله فما لقد تعلم الشر صغيرا وسال اعرابي قوما فقالوا له بورك فيك فقال وكلكم الله الى دعوة لا تحضرها نية

اهل الصفة من اصحاب النبي هم اضياف الاسلام على ما ذكر الحافظ ابو نعيم ان ابا هريرة قال مر بي رسول الله صلعم فقال ابا هر فقلت لبيك يا رسول الله فقال الحق الى اهل الصفة فادعهم قال واهل الصفة اضياف الاسلام لا ياوون على اهل ولا مال اذا اتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا واذا اتته هدية ارسل اليهم واصاب منها واشركهم فيها وعن طلحة بن عمرو قال كان الرجل اذا قدم على النبي وكان له بالمدينة عريف نزل عليه واذا لم يكن له عريف نزل مع اصحاب الصفة قال وكنت ممن نزل الصفة فوافقت رجلا وكان يجري علينا من رسول الله كل يوم مد من تمر بين رجلين وعن محمد بن سيرين قال كان رسول الله اذا امسى قسم ناسا من اهل الصفة بين ناس من اصحابه فكان الرجل يذهب بالرجل والرجل يذهب بالرجلين والرجل يذهب بالثلاثة حتى ذكر عشرة فكان سعد بن عبادة يرجع كل ليلة الى اهله بثمانين منهم يعشيهم وهم جماعة كثيرة ذكرهم ابو نعيم الحافظ في حلية الاولياء على ترتيب حروف المعجم وانا اقتصرت هنا على ذكر المشاهير منهم وهي اسماؤهم ابو ذر الغفاري عمار بن ياسر سلمان الفارسي صهيب بلال ابو هريرة خباب بن الارت حذيفة بن اليمان ابو سعيد الخدري بشير بن الخصاصية ابو موهبة مولى رسول الله قالوا وفيهم نزل قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وقوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي وعن خباب في حديث طويل انه قال كنا بعد ما نزلت الاية نقعد مع النبي فاذا بلغنا الساعة

المقامة الثلثون

التي كان يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم والا صبرنا ابدا حتى نقوم وكان ع يقول كثيرا الحمد لله الذي
جعل في امتي من امرني ان اصبر نفسي معهم قالوا وكانت الصفة في المسجد مسقفة بجريد النخل
وكان هولاء الفقراء يستوطنونها ويبيتون فيها فنسبوا اليها واما الذين يقال لهم الصوفية
فقيل نسبوا الى ال صوفة وهم قوم كانوا في الزمان الاول يجيزون الحاج من عرفات اي يفيضون بهم
ويخدمون الكعبة ويتنسكون ولعلهم نسبوا اليهم تشبيها بهم في التنسك والتعبد او الى الصوف
الذي هو لباس العباد واهل الصوامع والتصوف تفعل منه او من الاول عن ابي نعيم ويجوز ان
يكون النسبة الى اهل الصفة وهم الذين ذكرناهم الا انه قيل مكان الصفية الصوفية للتخفيف قاله
فخر خوارزم والله اعلم بحقيقته قوله تع انا خلقناكم من ذكر وانثى قال صاحب الكشاف الشعب الطبقة
الاولى من الطبقات الست التي عليها العرب وهي الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة
فالشعب يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر والعمارة تجمع البطون والبطن تجمع الافخاذ والفخذ تجمع
الفصائل خزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة وسميت
الشعوب لان القبائل تشعبت منها الهرير في الاصل هرير الكلب وهو دون النباح السليطة الصخابة
الطويلة اللسان من التسلط وهو القهر الاسفاف الدنو من السفساف وهو الامر الدني وقد تقدم ذكر
حقيقته وقوله وانتفاشها عند هراشها اي اضطرابها وكثرة تحركها عند الخصام والهراش في الاصل
تحريش الكلاب بعضها ببعض الشذور شبه الخلاوة بلسان المكدين الصقلع رداء المكدي خا
وقد ذكره ابو دلف العجلي في قصيدته الساسانية بالسين قال شعر ترى للقمل في كل سقاع ماني
وكر قال الصلحب بلسانهم وطاء من الوان يصلون عليه الكراز في كلام اهل العراق الكوز الضيق
العنق عن الخليل وعن ابي دريد هو القارورة ويجمع على كرزان قال ولا ادري اعربي هو ام
معرب والمراد هنا الكوز وقوله واغري الشحيح بالايثار اي استحسن البخيل ما نثر الناس من
الورق وغيره حتى نثر هو ايضا فكان نثاره حرصه على في للتحي اثره ذلاذل القميص ما يلي الارض
من اسافله الواحد ذلذل وذلذل العرجة اسم من التعريج وهو ما يعرج عليه وقوله فجلس ابع
كل شخص في ربضته اي جلس كل واحد منهم في موضعه والربضة بكسر الراء موضع الربوض وهي في
الاصل اسم للهيئة والحالة وفي كتاب الخليل الربضة مقتل قوم قد قتلوا في بقعة واحدة واما الربضة
بالضم فهي القطعة العظيمة من الثريد عن ابن دريد وقد روينا هنا هكذا وهي على تقدير حذف

المقام

شرح المقامة الحادية والثلثين تعرف بالرملية تتضمن الوعظ للحجاج

المنا فان صحت روايتها البرم البخيل اللئيم وهو في الاصل الذي لا يدخل مع القوم في الميسر
ولا يتحمل الغرم يقال فلان برم ما فيه كرم قولهم ما ذاق لماقا اي شيئا قال السيرافي هو يكون
في الطعام والشراب وانشد لابن حري ولا يبقي الحوائم من لماق قال ويقال ما لسنا منه
لواسا ولووسا اي ما اكلنا عنده شيئا واللوس ان تتبع الحلاوات وغيرها فتاكل عن الخليل
وعن ابن دريد لست الشيء في فمي اذا ادرته بلسانك في فيك الصعداء تنفس بتوجع وانصبا
على المصدر عشوت النار واليها ايتها راجيا هدى او قرى واريد هنا اني كنت انظر اليه واستضيء
به او الطمع فيه وقوله واحشو صدفتي من درر الفاظه من باب ترشيح الاستعارة الا ترى انه
لما سمى الاذن صدفة وهي في الاصل غشاء الدرة اضاف الدرر الى الالفاظ وهذا من امهات
ابواب البلاغة شرح المقامة الحادية والثلثين عنفوان الشباب وريعانه اوله وهو فعلوان
من العفو وهو الصفو او فعلوان من حروف العنف لان اول الشباب حال الخرق وجري على غير
رفق ويحتمل ان يكون من باب الابدال ويكون اصله انفوان ويدل على هذا قولهم اعتنفت الشيء
بمعنى ائتنفته اذا استقبلته والريعان فعلان من الريع وهو الزيادة يقال طعام كثير الريع ومنه
ناقة ريعانة اذا اكثر ريعها وهو درها اللباب الخالص من كل شيء واصله من لباب اللوز ونحوه وانما
جعل صفة في قولهم رجل لباب وحسب لباب وعيش لباب لما فيه من معنى الخلوص الدلوق والاندلاق
خروج الشيء بسرعة يقال دلق السيف واندلق اذا سقط من غمده وخرج من غير سل وسيف دلوق ومنه
طعنه فاندلقت اقتاب بطنه وقوله لعلي ان السفر ينفج السفر اي يملاها حتى تنتفج اي ترتفع وتنتفخ من
قولهم الثدي الناهد ينفج القميص اي يرفعه وبعير منتفج الجنبين وانفج الصيد اثاره ومنه فلان نفاج
وفيه نفاجة اي كبر وفي امثالهم هنيئا لك النافجة اي البنت لان اباها كان ياخذ مهرها فينفج ماله اي
يوسعه ويعظمه وهذا مبني على قوله سافروا تصحوا وتغنموا وفي حكمهم الحركة ولود والسكون عاقر
وقال اعرابي الاغتراب بعيد الجدة وبعيد الجدة وقوله وتخوف من قطن يعني ان ملازمة البيت والمقام
تورث الذل والهوان ولهذا قيل المرء في كوره ضائع وقد احسن الذي في هذا المعنى حيث يقول
فلا تبسط بساط الخفض واشدد على وجناء تطوي الارض طيا لينضو عنك ثوب الذل يوما
اذا ما انت انضيت المطيا وعلك ان تنال علا ومجدا وتسلم من مقاساة اللئيا فان الماء
ياجن وهو صاف اذا ما الحوض امسكه مليا صعد في الجبل او في السلم واصعد في الارض وهو

نعب الغراب نعيبا صاح وصوت ... بتجيدون نعيبا للفراق

بين قرا عفو وصفا وعفو منه وصفوه وعفوته وصفوته

الشعر الادعنية الجدوية وذلك تمنيت لسفرة عند العالم

الى تعليم الله امير المؤمنين ... عرف حلبة

المقامة الحادية والثلثون

ان يتوجه مستقبل ارض او رفع من الاخرى وعن ابن عمرو ذهب بهما توجه وانما عدى بالى ههنا
لتضمنه معنى قصدت وتوجهت الساحل والرملة من بلاد الشام ام القرى مكة سميت بذلك لان
الارض دحيت منها وقيل لانها اشرف البلاد واعظمها قدرا لمكان البيت وقيل اصل القرى لان مبدأ
الاسلام منها وام كل شيء اصله ومولده وقوله ونبذت علقي وعلائقي اى واطرحت قلبي واشرى او
ما يتعلق به قلبي وجميع علائقي وعوائقي قال الجوهري كل شيء تتبلغ به فهو علقة ويقال لم يبق له
عنده علقة اى شيء والعلاقة بالفتح علاقة الخصومة وعلاقة الحب قال والعلاقة ايضا ما يتبلغ من
عيش وفي المجمل العلاقة ما تعلقت به من صناعة او ضيعة او معيشة معتمدا عليه وكانه هو المراد ههنا
واما العلاقة بالكسر علاقة السوط ونحوه الحطيم الحائط الذي يحيط على حجر الكعبة من الجانب الغربي
منها الايجاف الازعاج للسير يقال اوجف بعيره التقريب عدو دون الحضر وقيل هو وضع الرجلين موضع
اليدين في العدو يقال قرب الفرس تقريبا الجحفة ميقات اهل الشام في الاحرام واسمها مهيعة و
انما سميت الجحفة لان السيل جحف اهلها اى احتملهم واستاصلهم قال ابو علي انخرط الفرس في سيره
لج وعني به الاسراع ههنا وقد سبق القول في حقيقته انصلت مضى وسبق ومنه رجل منصلت
في الامور واصلتي اى ماض فيها متشمر لها انصت سكت للاستماع التاثف الاجتماع يقال تاثف
القوم فلانا اى اجتمعوا حوله وتاثفوا على الامر اى لبوا عليه وصاروا عليه كالاثافي النسك عبادة
خاصة وهي الذبح لوجه الله ثم كثر حتى سمي كل عبادة نسكا ومنه مناسك الحج لعباداته النضو النزع
والخلع يقال نضوت الثوب عني وهذا يحتمل ان يراد به هنا الثياب المخيطة للاحرام وان يراد به التشمير
لان من عادة الجاد ان يكشف الردن عن ساعديه ويحسر عن ذراعيه وخصوصا في السفر والردن
اسفل الكم وهو على المعنى الاول يراد به الثوب كله على طريقة المجاز والانضاء الاهزال ومنه النضو
للبعير المهزول وهذا تجنيس اشتقاق البنية الكعبة والتاء فيها كما هي في النطيحة والذبيحة والقول
هذا كما تقول في ذلك اضطباع الازار ان تمده على ضبعيك وقيل هو ان تدخل الثوب تحت يدك
اليمنى فتلقيه على منكبك الايسر وقوله التنسك بالتقصير اى التعبد بالقصر من الشعر الاضاحي جمع
اضاة وهي الغدير واريد به هنا زمزم الافاضة الدفع بكثرة استعيرت من افاضة الماء قال الله تعالى
فاذا افضتم من عرفات التعريف الوقوف بعرفة وقوله ثم رفع عقيرته اى صوته وقد سبق القول
في حقيقته الابيات الاعيان الاخيار من العيمة وهي خيار كل شيء وقوله كان اخذا جاء على حذف المضاف

اي خذا

شرح المقامة الثانية والثلثين تعرف بالحربية في استفتائها المدارك واجوبتها

اى ذا الخداج او وصف بالمصدر والمعنى كان ذلك الحج ناقصا واصله من لخداج الناقة وهو ان تجيء بولد
ناقص الخلقة المحمدة بالكسر مصدر بمعنى الحمد واسم من حمد وقوله والجواعر جمع من عاب او هاجى اى جعلوا
للعائب لحمه وللهاجي طعمة من الحمر اذا اطعم اللحم المداجاة هنا النفاق وفي غير هذا مساترة العداوة من
ادجت البيت اذا ارخيت ستره واصله من الدجى وقوله وافق النواضح خلفا البيت انتصاب خلفا
على انه مصدر مؤكد والعامل فيه ما تقدمه والمزايلة مفاعلة من الزيل بمعنى لا ازايلك اى لا افارقك
هذا اصله الا انه استعمل فاعلت ههنا استعمال فعلت يقال زلته عن مكانه ازيله زيلا اى نحيته ونظيره
دافعت وعاقبت في معنى دفعت وعقبت مطر وسحاب هتون متتابع القطر وقوله وكل ناز الى البين
اى ينتهي اليه وهذا استفاد من قولهم نتزه وتلين وقد مضى قبل وقوله وان هاجا اما من هيجان
الفحل وهو ان يهدر في شقشقته ويشتهي الضراب او من قولهم هاج هائجه اذا ثار غضبه والاول
اليق واوفق بما ذكر ان قال الله تعالى ان يميد بكم ومنه المائدة وقوله الا احتقب ولا اعتقب يقال
احتقبت غلامي حملته وارد فته من الحقيبة وهي ما يشد خلف الرحل والاعتقاب المعاقبة في السير
وهي المناوبة من العقبة وهي النوبة الايضاع في السير الرفق فيه يقال اوضع الراكب وعن ابن دريد وضعت
البعير حملته على الوضع وهو سير سهل سريع وقوله وقع بالبنان على البنان اى ضرب بعضه بعض
طربا ونشاطا الابيات صدمهم امر شديد اصابهم ومنه الصبر عند الصدمة الاولى والصدم ضرب
الشيء الصلب بمثله وقوله وادبغه البيت اى قبل ان يفنى عمرك او يفسد امرك وهذا مبنى على المثل
السائر كدابغة وقد حلم الاديم يضرب للامر الذي انتهى فساده وذلك ان الجلد اذا وقع فيه الحلم فليس
فيه بعد اصلاح ويروى هذا عن الوليد بن عقبة انه كتب الى معوية فانك والكتاب الى علي كدابغة
وقد حلم الاديم شرح المقامة الثانية والثلثين الحج رفع الصوت بالتلبية والثج صب الدم
والماء يقال ثجه يثجه ثجا وسحاب ثجاج وثج بنفسه يثج بالكسر ثجيجا وفي الحديث افضل الحج العج والثج
طيبة اسم مدينة الرسول سماها به لذلك وقوله واخرج من قبيل من حج وجفا اشارة الى قولهم
من حج ولم يزرني فقد جفاني شغر البلد خلا من الناس وبلدة شاغرة برجلها اذا كانت لا تمتنع
من غارة احد من شغر الكلب اذا رفع احدى رجليه ليبول قال صاحب المقاييس ولهذا التركيب اصل
واحد يدل على انتشار وخلو من ضبط التشاجر والاشتجار الاختلاف الروع القلب وحقيقته مستقر
الروع وهو الفزع يقال وقع ذلك في روعي ومنه الحديث ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا

المقامة الثانية والثلثين

لم يمت حتى يستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا فى الطلب ظل اليوم اى كله وطوله كقولهم سحابة
النهار النقاخ الماء البارد العذب الذى ينقخ العطش اى يكسره قال شعرا واحمق ممن يلعق
الماء قال لى دع الخمر واشرب من نقاخ مبرد وقال اخر ولم اطعم نقاخا ولا بردا الاهراع الاسراع
فى رعدة وفى كتاب الخليل هو شدة السوق قال الله تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه اى يساقون
وعن ابى عبيدة يستحثون اليه كانه يحث بعضهم بعضا المنهود اليه المقصود له والمنهوض اليه
من نهد الى العدو اذا نهض اليه غير ان النهوض يكون عن قعود والنهود المضى على كل حال البقى المثل
جاء بالشقر والبقر اى بالكذب البحت والشقر لا يخلوا اما ان يكون من الشقرة لان الكذب ضرب
من القول الملون المزخرف كالوشاية من الوشى لان صاحبها يزخرفها ويزينها تزيين الثوب
بالالوان المختلفة او لان الشقر من الخيل مما نتشام به العرب ولا شيء اشام من الكذب او لانه
يؤثر فى السامع تاثير اللون فى الشيء كما سموا الداهية بابقعة وهى من البقع لتاثيرها فى المصاب
ويدل على ذلك تسميتهم اياها بالرقم وهو من رقم الثوب على ان الكذب من فنون الدواهى و
اما البقر فهو اتباع الشقر وهو اما من بقر الكلب اذا تحير عند رؤية البقر الوحشى لتحير سامع الكذب
فيه اول ما يطرق سمعه او من بقر بطنه اذا شقه لشقه صاحبه بالاثم ومنه فتنة باقرة والكذب منها
ويدل على ذلك قولهم فى معناه جاء بالشقر والصقر وهو من الصقر الذى هو الكسر ومنه الصاقور
للفاس الذى يكسر بها الحجارة والصاقرة الداهية وهما النازلة الشديدة فالدمغ والصقر والبقر
اذن بمعنى لان الشق والكسر من واد واحد وعلى هذا يجوز ان يحمل الشقر على قلب الرشق او القشر
كما حملوا القراث وهو الماء الذى يكسر العطش على الرتق الذى هو الكسر والهمز على الطرم فى معنى
الكسر حتى تلتقى الالفاظ فى المثل معنى وهذه طريقة عند علماء البصرية مرضية وانما يسلكها
الحذاق منهم الفواقر جمع فاقرة وهى الداهية التى تكسر الفقار وفى امثالهم عمل به الفاقرة قال صاحب
الزاهر هى ماخوذ من قولهم قد فقرت البعير افقره فقرا اذا حززت انفه بحديدة ثم جعلت الجرير فيه على
موضع الحز وعليه وتر ملوى لتذلله بذلك الفقداء جنس من العمة وهو ان لا يسدل الذنب من
العمامة وكان حقيقتها تانيث الافقد وهو الذى لا يبلغ عقباه الارض لقصرهما فيمشى على صدور
قدميه اولان فى كل منهما قصرا وهو عيب كما ان ترك السدل كذلك اشتمال الصماء ان تلتحف
بثوبك ثم تلقى الجانب الايسر على الايمن وفى الصحاح قال ابو عبيد هو ان تجلل جسدك بثوبك نحو

اشتمال الصماء

معترف بالجريمة

شملة الاعراب باكسيتهم وهو ان يرد الكساء من قبل يمينه على يده اليسرى وعاتقه الايسر ثم يرده
ثانية من خلفه على يده اليمنى وعاتقه الايمن فيغطيهما جميعا وذكر ايضا ان الفقهاء يقولون هو
ان تشتمل بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد جانبيه فيضعه على منكبه فيبدو منه فرجه
فاذا اشتمل الصماء فكانك قلت اشتمل الشملة التي تعرف بهذا الاسم وانتصابه على المصدر لانه
ضرب من الاشتمال واصله من القسم القرفصاء قعدة المحتبي وذلك ان يقعد الرجل ويضع يديه على
ساقيه كانه يحتبي بهما الجرباء السماء حين طلعت كواكبها اشبهت نجومها باثار الجرب في امثالهم جاء
ببنات غير اي بالباطل والكذب وحقيقته ما يغاير الحق والصدق قال اذا ما جئت جاء بنات غير
وان ولينا اسرع الذهابا تقسير بعض الفاظ الفتاوى على ما يتسارع اليه الفهم ومراد المستفتي ما
ذكره المفتي الثعبان الحية العظيمة الانثيان الخصى الضرير الذئب بتضرر من ذهاب بصره الخلاف
هذا الشجر المعروف الكراع ما دون الركبة من الانسان ومن الدواب ما دون الكعب قوله صل و خلاه
ذم اي جاوز ذلك وزال عنك وهو من قول قصير مولى جذيمة حين قال لعمرو بن عدي اقطع انفي و
دعني فقال ما انا بفاعل وما انت لذلك مستحقا عندي فقال افعل هذا و خلاك ذم فذهب
مثلا قال رواحة فشانك فانعمي وخلاك ذم ولا ارجع الى اهلي وراءي القروة الخصية اذا عظمت
وعن الجوهري القرو والقروة ان يعظم جلد البيضتين لريح فيه او ماء او لنزول الامعاء والرجل قروان
مقنع اي شخص ذو قناع اي امراة المعرس النازل المقيم واصله ما في متن الكتاب العراة جمع عار وهو
العريان والفعل منه عري يعرى عريا ومن العرواء وهي قرة ونفضة تصيب المريض وغيره عري فهو
معرو اذا اصابه ذلك والجمع معرورون على القياس المطرد واما العراة من العرواء كما ذكره الجرمي
فهو من قول ابي داود فبتنا عراة لدى مهرنا ننزع من شفتيه الصفارا قال ابن فارس هو من
العرواء كانهم ينتفضون من البرد وهذا على غير قياس ووجهه مع ذلك ان يبنى اسم من العرواء على
فاعل كلابن وتامر من اللبن والتمر ثم جمع على عراة كما هو قياس الباب الخنجر السكين الجحيم ثانيث
الحميم وهو الذي بينك وبينه حرارة شفقة الزمارة المراة التي تزمر بالمزمار او الزانية ام عوف
كنية امراة القارب سفينة صغيرة تكون مع اصحاب السفن البحرية تستخف لحوائجهم الكميت الفرس
العقيقة شعر المولود الذي يولد به من العق وهو القطع السلب المسلوب الابريق كوز له عروة
الصيفي من الاولاد ابل ما ولد في الصيف يجبى اي يخلى من الاحماء الا من الحماية الحول جمع حول وحولاء

المقامة الثانية والثلثين

وهو الذي في احد عينيه انقلاب وقيل هو الذي صار احد سوادي عينيه انقلاب وقيل هو الذي
صار احد سوادي عينيه في موقه والاخر في لحاظه وفعل في جمع افعل وفعلاء قياس مثلث ومثال
جمع فاعل على فعل بازل وبزل وفاره وفره الطرق ضرب الصوف بالعصا ومنه المطرقة الوقيع الاحمق الذي
يمزق عليه رايه وامره وقد وقع رقاعة والمرتج المجرب العجوز المراة المسنة وقد يقع للسيف والبقرة
والخمر عجوز وقوله معارضته في العجوز لا تجوز يعني ان مقابلته في مزج الخمر لا يجوز يقال عارضه اذا
قابله وصنع مثل صنيعه وقيل ان معارضته ورده عن فعله لا يجوز من عارضه اذا جبهه وعلى هذين
الوجهين يكون العجوز بمعنى الخمر ويؤول المعنى الى انه لا يمنع من ذلك ويحتمل ان يريد ان الذمي اذا
قتل العجوز اي مزج الخمر لا يجوز ان تعارضه انت فتقول العجوز بالعجوز فتقتل المراة المسنة قودا
وقصاصا وهذه معارضة لفظية لا معنوية وفيه غموض السفير الذي يصلح بين القوم تعزيه الجا
معروف الاعراء التجريد واعراء النخل من هذا لانه اذا وهب ثمرها فكانها جردها منها وعراها والعرية
اسم لتلك النخلة قال الشاعر ولكن عرايا في السنين الجوائح الربض ما حول المدينة ومسكن كل قوم
ربض الحش كناية عن المتوضا وهو قد يكون مغشي ومنه الحديث ان هذه الحشوش محتضرة وكني
بقوله اذا لم يكن مغشي عن البستان والشجر او البصيرة العقل الزهو الكبر المريب صاحب الريبة المبين
الكذب الاساود جمع اسود وهو العظيم من الحيات المختفي المستتر الثمين الغالي المرتفع الثمن القود
طير يتيمن بها الاعراب الواحد قارية قال امن ترجيع قارية تركتم سبايا كم وابتم بالعناق ويجا
شبه الشهود الميامين فقيل لهم القوارى في احد القولين غضغضه نقصه من الغضاضة وهي
النقص ومنه قولهم في مدح الرجل بكثرة العلم هذا بحر لا يغضغض اي لا ينزف ولا ينزح الارمام
السكوت ومنه قوله يردن والليل مرم طائره ابن الارض قيل الغريب وقيل السائل الذي لا يدرى
من اين هو صوت صهصلق اي شديد وكانه من حروف الصلق وهو الصوت الشديد او من الصهيل
مضموما اليها الهاء والصاد او الصاد والقاف لزيادة معنى الابيات قوله انا في العالم مثله اي مشهور
معروف من مثل الشخص بمعنى ظهر او آفه من قولهم فلان مثله في الخير والشر اي عجب وافة وهذا كما يقال
لمن كان على هذه الصفة فتنة وداهية والمثلة على هذا اسم من مثل به اذا نكل به وان كان يشتمل على معنى
الافة والشهرة والظهور جميعا الابيات قوله لبست لكل زمان لبوسا من قول بيهس المعروف
بالنعامة وهو البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها حبيسا محبسا موقوفا ابن ادريس

لا رعف بها الدم كما رعفت
باليراع القلم وارعافها
يكتب الرئيس الوحد
الكامن والمومن رسش
اي من ١٢

الوغى العين دالعفيف الاصوات في الحرب وقيل يكون ذلك للحرب بنفسها ١٢

هو الامام

شرح المقامة الثالثة والثلثون تعرف بالتفليسية تحتوي لامستعطاة

الشافعي

هو الامام ابو عبد الله الشافعي واسمه محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن الشافع بن السائب بن
عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن لوي بن غالب بن فهر
بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المطلبي الهاشمي
الهتار المهاترة وهي المسابة بالقبيح من القول من الهتر وهو السقط الباطل يثرب مدينة الرسول ع
وقيل اسم ارض من المدينة امما اى شيئا امما اى هينا قريبا الغمى الشديد فعلى من غمه اذا حزنه والامر
الملتبس الذي لا يهتدى للمخرج منه من غم الشيء اذا غطاه قال شعرا واكشف الغمى اذا الريح عصب

شرح المقامة الثالثة والثلثين

قوله مذ يفعت ويروى ايفعت قال الغوري يفع الغلام
لغة في ايفع عن الزجاج والمشهور في استعمال الفصحاء ايفع فهو يافع على غير قياس واصله من اليفاع
تفليس بفتح التاء وبعضهم يكسرها بلد باذربيجان وقوله والباطن فاضح عنى بالباطن الفقر وانما
دخلت الفاء في خبر المبتداء لكون الالف واللام بمعنى الذي وتضمنه معنى الشرط تقديره والذي بطن ففاضح
كما تقول ما بطن ففاضح ونظيره قوله تعالى السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وقوله الزانية والزاني فاجلدوا
كل واحد منهما مآل بمآل ويؤول بمعنى مؤول وجل مال نال منمول معط آل من الايالة وهي السياسة
ومنه قول زياد قد الْنا وايل علينا اى سسنا وسيسنا واصله من آل بمعنى رجع لان الوالي والسائس هو المرجوع
اليه وقوله فلم تزل الجوائح تسحت جمع جائحة وهي ما يجتاح الانسان من الخطوب اى يستأصل والسحت والاسحات
في القطع والاستيصال ومنه السحت لانه مسحوت البركة ولانه يسحت صاحبه بشومه وقوله يتضاغون من
الطوى اى يتضورون من الجوع ويصيحون من الضغاء وهو الصياح والنباح المصاصر ما يمص ويعني
بها الشيء اليسير الابيات الهصر والاهتصار الكسر ومنه اسد هصور وقيل هو عطف الشيء الرطب كالغصن
ونحوه وقوله يختبط العافون وداه الاختباط في الاصل خبط ورق الشجر ثم استعير للطلب والسؤال
قال ومختبط مما تطيح الطوائح ولهذا يجعلون الورق عبارة عن الورق لتكون الاستعارة مرشحة و
العبارة موشحة الا ترى الى قوله ولا معدما من خابط ورقا وقوله لورق للسائلين رطيب يعضد
ما ذكرت من حيث الوصف وهذا باب له شان عند البلغاء فانه اصابه بالعين وقوله فصبت الجامه
الى ان تستنجش خباته اى مالك الى ان تستخرج مخبوء سره ومكنون امره واصله من النجش وهو اثارة
الصيد والخباة فعلة بمعنى مفعول من الخبأ كالغرفة والقبضة من الغرف والقبض وقوله بلفظ صادع
اى ظاهر مكشوف او صادع للاكباد يسمعه من الحساد الغميزة والمغمز المعاب من غمز فيه اذا طعن

والورس الورق ... الملكان ١٢

الاختباط طلب المعروف بغير وسيلة ١٢

١

المقامة الرابعة الثلثية المعروفة بالزبيدية تتضمن بيع الغلام

الخبنة ثبان الرجل وهو ذلذل ثوبه المرفوع يقول بلغ فلان في خبنته شيئا قال الخليل والخبنة
ايضا ما يعزل من الطعام فيحمل في الابط والكم يقال كل ولا تتخذ خبنة وجمعها خبن واما الثبن فهو
جمع ثبنة كخبنة وخبن وزنا ومعنى ولم يذكرها احد من الثقات غير فخر خوارزم ولو روي وخففا الثبن
بضمتين على انه جمع ثبان لكان صحيحا الا ان الاول مصنوع مطبوع الخلية معسل النحل قيل هي خشبة
تنقر فيعسل في جوفها النحل فاذا جعلت من طين فهي كوارة والجمع الخلايا وهي فعيلة بمعنى فاعلة
من الخلو قولهم استكرمت فاربط اي وجدت كريمة وهذا من امثال العرب يضرب لمن ظفر بمراده فيوق
لرضى به ويرتبط اكرمت وهما بمعنى الفلكة الداء الذي ينقلب منه صاحبه على فراشه وفي امثالهم ما به
قلبة اي داء وعيب انشد الشر في شعرا اودى الشباب وحب الخالة الخلبة وقد برئت فما بالقلب
من قلبة الفلج الظفر ومنه المثل من يات الحكم وحده يفلج عام اجرد وسنة جرداء كاملة متجردة من النقصان
ويقال ما رايته مذ اجردان وجريدان اي شهران كاملان وقوله فسرنا متجردين اي منفردين كانهما
تجردا من سائر الناس ويحتمل ان يراد انهما مضيا جادين في سيرهما من قولهم تجرد للامر اذا جد فيه و
لم يتشاغل عنه بغيره **شرح المقامة الرابعة والثلثين** زبيد من بلاد اليمن قال الجيهاني في
لبست باليمن بعد صنعاء اكرم منها ولا اغنى اهلا ولا اكثر خيرا وهي فرضة الحبشة وقوله ان قربه
الشاطت بصفري اي احبتها من قولهم لا يلتاط هذا بصفري اي لا يلصق بقلبي يعني لا احبه من
لاطه اذا الصق به والصفر القلب وقيل الصفر الخلاء فكانه قيل لا يلزق ولا يقر في خلاء قلبي ويحتمل
ان يراد به الصفر الذي تزعم العرب انه دود يقع في شراسيف الاضلاع وهو الذي اراده اعشى باهلة
في قوله ولا يعض على شرسوفه الصفر الا انه سمي القلب باسمه لاتصال بينهما وقوله فلما شالت
نعامته اي مات وهو من باب الكناية قال يا ليتنا امنا شالت نعامتها ايما الى جنة ايما الى النار
والنعامة هنا القدم ومنه قيل لصديدها ابن النعامة قال عنترة شعرا وابن النعامة يوم ذلك مركبي
وقوله واسكنت نامته اي حركته من النئيم وهو الصوت وهو ايضا كناية عن الموت واصله من قولهم في
الدعاء اسكت الله نامته اي اماته في امثالهم سداد من عوز يضرب للقليل يسد الخلة قالوا له
السداد اسم من السد وهو ما يسد به الشيء والعوز اسم من الاعواز او مصدر من عوز اذا افتقر
او من عوز الشيء اذا لم يوجد قوله ليس كل من خلق يفري الخلق التقدير والفري القطع على جهة
الاصلاح يعني انه ليس كل من قدر امرا اوجده ولا من ابتدا صنيعا تممه وهذا مقتبس من قول زهير

شعر

المقامة الزبيدية

شعر ولانت نفرى ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفرى وقوله لن يحك جلدى مثل ظفرى من
المثل السائر ما حك ظهرى مثل يدى يضرب فى ترك الاتكال على الناس وقد نظم هذا المعنى من قال
ما حك جلدك مثل ظفرك فتول انت جميع امرك وقوله اختطم بلثام اى يجعل على خطمه يعنى تلثم ثم
الابيات لعا لك دعاء للعاثر بان ينتعش قال الاعشى شعرا بذات لوث عفرناة اذا عثرت
فالتعس ادنى لها من ان اقول لعا الفوهة فعلة من فاه اذا تكلم والفوه بالضم الغالة ومنه ان رد الفوهة
لشديد انغض راسه وتنغض حركه متعجبا قال الله تعالى فسينغضون اليك رؤسهم وقال الراجز وحركت
لى راسها بالنغض وقوله فضربت عنه صفحا اى فاعرضت عنه من ضرب عن الشئ بمعنى اضرب عنه حكاه
الغورى عن الزجاج وصفحا اما مصدر من صفح عنه اذا اعرض منتصب على المصدرية كقولك قعدت
جلوسا واما بمعنى الجانب من قولهم نظر اليه بصفح وجهه على معنى فاعرضت عنه جانبا وانتصابه على الظرفية
الابيات قوله انا يوسف لنا بوسف اى حر اباع كما بيع يوسف عليه السلام السيمة والسومة اسم من سام البائع
السلعة اذا عرضها للبيع وذكر ثمنها يقول انه لغالى السيمة والسومة التعليق الارتفاع وقد تقدم القول
فى حقيقة الابيات قوله لكيما تشبع الكروش الجياع انما اجرى الجمع على المفرد لارادة المبالغة فى الوصف
بالجوع كما فى قول القطامى حوالب غزرا ومعا جياعا وعندى انه محمول على المعنى وذلك انه يذكر
الكرش ويراد به العيال يقولون جاء يجر كرشه اى عياله واولاده ولفلان كرش منثور اى صبيان
صغار فوصف بالجمع لذلك وقوله لى فيه باع يقال لفلان فى هذا الامر سابقة وباع كما يقال لى فيه
قدم صدق ويد بيضاء قوله سمحت قرونته اى استقامت له نفسه وانقادت وعن مصعب بن
عطا معناه ذهب شكه وعزم على الامر وقوله وقلت لمن يساوم فى هذا سكاب يومى بذلك الى قوله
ابيت اللعن ان سكاب علق نفيس لا تعار ولا تباع وهو من ابيات الحماسة وسكاب فرس كانت لرجل
من بنى تميم طلبها ملك من الملوك فمنعها اياه وقال ذلك ومنها شعرا مفداة مكرمة علينا
تجاع لها العيال ولا تجاع كانه يقول هلا كنت تعامل فى معاملة هذا الرجل فى فرسه هذه وقوله
تلك الطباع اشارة الى طباع صاحب الفرس والمعنى انه فوقك فى الكرم حيث لم يسمح باهداء بهيمة
فضلا عن ان يبيع كريمة وقوله اضاعونى واى فتى اضاعوا تضمين وهو لامية بن ابى الصلت وتمامه
ليوم كريهة وسداد ثغر ويروى انه كان لابى حنيفة جار فاسق يتغنى كثيرا بهذا البيت فاتفق ان خرج
ذات ليلة سكران فاخذه العسس وحبس فلما سمع ذلك ابو حنيفة نهض اليه مسرعا من الغد وتكلم فيه

شرح المقامة الخامسة والثلثين المعروفة بالشيرازية

حتى اطلق من الحبس فلما ادخله منزله قال له هل اضعناك فاخذ بيده وتاب ببركات سعيه وسمعت هذه
الحكاية على مولاى الصدر في مناقب ابي حنيفة باسناده الى ابي يوسف بلفظ قريب مما ذكرت المقامة
المشارة للحديث من اقال نادما بيعته اقال الله عثرته كذا روي عن النبي صلعم في كتاب الشهاب اخبرني
به والدي عن الامام ابي المكارم عبد الوارث بن عبد المنعم الابهري عن القاضي ابي عبد الله محمد بن سلامة
القضاعي وفي كتاب المصابيح عن النبي صلعم قال من اقال اخاه المسلم صفقة كرهها اقال الله عثرته يوم القيمة
وفي كتاب الفردوس عن ابي هريرة عن النبي صلعم من اقال نادما في بيع اقال الله نفسه يوم القيمة اخرجه
من سنن ابي داود ومعجم الطبراني وحلية الاولياء برواية ابي قتادة وابي هريرة ولم يذكر غير هذه الرواية
والله اعلم قولهم انت في واد ونحن في واد من امثال العامة يضرب في اختلاف المقاصد قوله المنقوشة
البيض الوضح يعني الدراهم او الدنانير والوضح في الاصل حلي من فضة سمي بذلك يقال خلاون وضح
واوضاح في المثل اعذر من انذر اي من حذرك ما يحل بك فقد اعذر اليك اي بالغ في كونه
معذورا عندك والانذار اعلام مع تخويف وقوله جرحه جبار اي هدر واصله من قوله جرح العجماء
جبار بيت القصيدة مثل في النادر الغريب وفي تفضيل بعض الشيء على كله ايضا يقال فلان اول الجريدة
وبيت القصيدة والمعنى هنا ان فعلته هذه اغرب مكائده واعجب مصائده الغبن في الراي والضعف
والغبن في الشرى والبيع معروف وقوله فاضرطني منهما اي سخر مني واصله ان يدخل الرجل اصبعه
في شدقه فيصوت صوتا يريد به الانكار والسخرية ومنه حديث علي رض انه دخل بيت المال فلما راى
ما فيه من البيضاء والصفراء اضرط بهما وقوله وهم هم اي هم كما عرفنا الاخيار الابرار ومثله في مجيء
المبتدأ والخبر معرفتين على هذا الاسلوب قولك انت انت وبيت الاصلاح فقلت وانكرت الوجوه
هم هم القبر بقية اللبن والغبر بقية الحيض ثم ربما استعير لغير ذلك الظهري الذي يجعله بظهر اي
تنساه وكسرة الظاء من تغييرات النسب **شرح المقامة الخامسة والثلثين** شيراز من بلاد
فارس الوفز واحد الاوفاز من قولك نحن على اوفاز اي على سفر وعجلة وعن الشيباني لم يقل منه واحد
واوفزته اعجزته واستوفز في قعدته قعد غير مطمئن واصله من الوفز وهو النشز الاغاريد جمع اغرود
واغرودة وهي الغناء ومنه غرد الحمام وقوله كادبنا هذا العمرين يعني الثمانين ويقال ناهز الصبي البلوغ
وناهز للفطام اي قاربه ودانا قولهم المرء باصغريه اي يقوم بهما او يكمل واول من قال ذلك شقة
بن ضمرة وذلك ان المنذر بن ماء السماء كان يسمع باسمه ويعجبه ما يبلغه عنه فلما حضر مجلسه ازدراه تقحمته

وقال

وهي تتضمن طلبة ومسئلة

وقال تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال له شقة بن ضمرة ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بالجزر يعني الشاء يراد منهم الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه ان قال قال ببيان وان قاتل قاتل بجنان فلما راى المنذر عقله وبيانه سره ذلك فسماه باسم ابيه ضمرة فقيل ضمرة بن ضمرة وانما سميا اصغرين لصغر حجمهما او لانهما لما كانا اكبر ما في الانسان معنى وفضلا وصفا بالصغر كما يصغر الشيء والمعنى على التكبير كقوله شعرا دويهية تصفر منها الانامل وقوله انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب وقوله ويتداعون فصل الخطاب اي يدعونه يعني يتفاوضون في حديث علم الفصاحة والتداعي ان يدعو بعضهم بعضا وقد يستعمل متعديا فوات في الكشاف في قوله عم يتساءلون قال يتساءلون يسأل بعضهم بعضا او يتساءلون غيرهم من رسول الله والمؤمنين يتداعونهم ويتراؤنهم وهذا على ملاحظة الاصل المشتق منه وقوله ويعتدون عوده من الاحطاب يعني انهم لفرط بلاغتهم وشدة فصاحتهم كانوا لا يعتدون به بل يعدون جيده رديا وحسنه قبيحا فضرب العود المتجر به والحطب مثلا للجودة والرداءة وقوله وهو لا يفيض بكلمة اي لا يبين يقال كلمته فما فاض بكلمة وما افاض وهو ذو فاضة اذا تكلم اي ذو بيان وجريان ومنه الحديث وما يفيض بها لسانه وكانه من قولهم فاض الماء والدم اذا قطر وافاض بوله اذا رمى به عن الغور وعينه ياء على ما ذكره ان صح ما ذكر الخليل وغيره من اللغة وصنه بالصاد غير المعجمة في الحديث وهو البيان ففي عينه لغتان نحو قاس يقيس ويقوس وصار يصور ويصير واما من روى وهو لا يفيض بالضاد المعجمة فقد اخطا استنثل الكنانة مثل نثلها وهو ان يستخرج ما فيها من النبل والنثل قريب من النثر الاخلاق والثياب البالية الخلاق النصيب من الخير اما لان صاحبه خليق بنيله وجدير به او لانه لما استحقه فكانه خلق له وقوله فلما خلب كل ذي خلب اي خدع كل ذي خلب وهو حجاب الكبد المشرب المجري والمذهب مفعل من سرب الماء اذا سال وجرى وقوله قد ادبتنا وثم قد حك وسم القدح العلامة التي عليه لتدل على نصيبه وربما كانت بالناب ومنه المثل صدقني وسم قدحه اي خبرني بما في نفسه وهو مثل قولهم صدقني سن بكره وقول الحريري محمول على اللفظ كان المعنى ادبتنا قوله فخبرنا عن قيضك ومحك اي ظاهر امرك وباطنه استعير من قيض البيضة ومحها وقوله فلما رايت شوب ابي زيد وروبه اي حلوه ومره وصدقه وكذبه واصله من قولهم ما عنده شوب ولا روب فالشوب العسل والروب اللبن الرائب وفي الحديث لا شوب ولا روب فالشوب العسل والروب اللبن في البيع والشرى اي لا غش ولا تخليط ويقول البائع لا شوب ولا روب في البيع والشرى اي لا غش ولا تخليط ويقول البائع لا شوب

شرح المقامة التاسعة والثلثين تعرف بالملطية

ولا روب عليك اى انت برئ من عيبها لا اشوب ولا اروب اى لا اخلط عليك السهومة ضمر الوجه
وتغيره يقال سهم وجهه سهوما وسهومة وفعولة فى باب فعل مضموما قياس كفعالة وما جاء
فى فعل مكسورا من نحو الشكاسة والشراسة والسلامة والعفونة والنذوقة فمستعار ومن ذلك
السهوكة بمعنى السهك وهو ريح كريهة تجدها من الانسان اذا عرق يقال سهك فهو سهك اذا
انتن وانما ترك الاصل هنا الى المستعار وهى السهوكة ليزاوج بينها وبين السهومة وهم يفعلون
ذلك كثيرا وقوله فاذا هو اياه الصواب فاذا هو هو لان ما بعد اذا المفاجاة مبتدأ لا بد له من خبر
وكانه استهواه فيه ما سقط من الكسائى فى المسالة التى سأله عنها سيبويه وهى معروفة الابيات
العانق الشابة اول ما ادركت سميت بذلك لانها كانت عنقت من الصبى وبلغت ان تزوج والعانس
التى كبرت فى بيت ابويها لم تزوج يقال عنست تعنس وعنست فهى عانس وعانسة ومعنسة واريد
بها هنا الخمر العتيقة القتل المزج قال وحب بها مقتولة حين تقتل الاقضية جمع قضاء يعنى ظلت
هكذا قضى على مشتريها متمادية مصيبة ذات صيبة وقوله واليد لا توكى على درهم اى لا تقبض عليه
يعنى لا درهم فيها كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر يقال اوكى السقاء اذا شده بالوكاء ومنه المثل يداك
اوكتا وفوك نفخ ويقال ايضا اوك على ما فى سقائك ومنه اذا شرب المرضعة قال اوكى على ما فى سقائك
قد رويتنا ويوم اصحت السماء فهى مصحية اذا انجلى غيمها وتفرق وقوله والسماء مصحية كناية عن شدة
الفقر وذهاب المال صابون الهم هو الخمر لان الفسقة تزعم ان ماء الكرم ينفى عن الكروب الغم وعلى
هذا قوله وسل الهموم ببنت الكروم ويروى عن كسرى انه كان يقول النبيذ صابون الهموم حلان
الإمرة له اللهذم السنان الحاد من لهذم وهو القطع بزيادة اللام العربيد الكثير العربدة وهى
سوء خلق السكران الرعديد الجبان الكثير الارتعاد فى امثالهم نظرة من ذى علق اى من ذى هوى
ذى علوق قلبه بمن يهواه يضرب لمن ينظر بود شرح المقامة التاسعة والثلثين ملطية من بلاد
الجزيرة مخففة مشددة وفى شعر ابى الطيب مخففة ملطية ام للبنين ثكول الهجيرى الداب والعادة
من هجيراه ويهودا بر لهذا بان سبا الخمر اشتراها ومنه السبيئة قال الاعشى وسبيئة مما تعتق
بابل القهوة من اسماء الخمر ربا البقاع علاه واشرف من الربيئة لا من الربوة فلا يعتقدن ذلك
ذو سلامة وقوله ود ما تهم قيد الالحاظ يعنى انهم لسهولة خلقهم ولين جانبهم كانهم قيدوا الابصار
الناس وعقلوا الحاظهم فلا يبصر احد سواهم ولا يطرف الى غيرهم وهذا كقولهم فى وصف المراة بالحسن

فاذا هو هي ظرف مكان لابد من ناصب وهو مبتدأ وهي جزء من باب الزنبورية ابو حنيفة وابو يوسف كانا [illegible]

مستشربة حريص متزايدة النشاط على [illegible] مفرق الرأس موضع فرق الشعر منه بفتح الميم وكسر الراء

الربيبة بنت الزوجة فعيلة بمعنى مربوبة

عشقا

في سؤاله مما تداولتها اورده

عنت لنا ثلاثة فعرفت بنا بعض ان طال وقوفهم عليها لحسنها وجمالها فكانها عرفت بهم ركابهم ومنه
قد عرفت بالقوم اخت الخزرج واصل هذه الاستعارة من قول امرئ القيس بمنجرد قيد الاوابد
هيكل ثم تصرفوا فيه فقالوا فلان قيد الكلام وقيد الحديث وفلانة قيد الالحاظ وقيد العيون قال
الشاعر الحافظة قيد عيون الورى فليس طرف يتعداه وقال الاخر قيد الحسن عليها الحدقا وقوله
القيتهم ابناء علات اى مختلفين يقال للاخوة اذا كانوا من اب واحد وام واحدة بنو اعيان واذا
كانوا من رجال شتى بنو اخياف واذا كانوا من نساء شتى بنو علات ولم يرد اختلافهم في النسب هنا
وانما اراد الاختلاف في مطلقا قيل سميت المراة علة بفعل الرجل لان الذي تزوجها بعد الاولى كان قد
نهل منها وعل من هذه وقوله وقذائف فلوات هي في الاصل جمع قذيفة وهي الشيء الذي تقذفه اى
ترمي به واريد به ههنا الغرباء الذين كانهم قذفتهم الفلوات والامكنة المختلفات كوكب الجوزاء هي
الثلاثة المستعرضة التي باصرة في وسط الجوزاء تسميها العرب النظم وتسميها ايضا نطاق الجوزاء
وفقار الجوزاء وهي مثل في الانتظام والالتئام المقايضة المعارضة وقوله يجلوا السهى والقمر اى يكشف
عن الخفي والجلي لان السهى كوكب صغير خفي يمتحن الناس به ابصارهم ويروى ان الصحابة كانوا يفعلون
ذلك والقمر فهو مثل في الشهرة فصارا مثلين في الامر الظاهر والباطن ومنه قولهم اريها السهى وتريني القمر وقوله ننتشل السمين والغثاء نستخرج من مكان الاذهان ما يستملح ويستجاد ونتكلم بما
يستقبح فلا يستعاد واصل النشل اخراج اللحم من القدر يقال نشل اللحم بالمنشال ومنه النشيل وهو
اللحم المطبوخ بلا توابل قوله ذهب حبره وسبره اى هيئته وحسنه قرات في الفائق في تفسير الحديث
يخرج من النار رجل قد ذهب حبره وسبره الحبر اثر الحسن والبهاء من حبرت الشيء وحبرته والسبر ما عرف
من هيئته وشارته من السبر وهو ما تعرف الشيء وعن ابي عمرو بن العلاء اتيت حيا من احياء العرب فلما
تكلمت قال بعض من حضر اما اللسان فبدوي واما السبر فحضري وقد روي فيهما الفتح وقوله فلما راى
اجبال القرائح اى كلتها وقلة غناها من اجبل الشاعر وهو مستعار من قولهم اجبل الحافر اذا بلغ الصلد
وان لم يكن جبلا ومثله اكدى وهو ان يبلغ في الحفر الكدية فتمنعه ثم قالوا في المجاز اكدى الطالب اذا
اخفق ولم يظفر بحاجته الماتح بالتاء الذي على راس البئر والمائح بالياء الذي يملأ الدلو في قعرها
ومنه المثل هو اعرف من المائح باست الماتح وقد جعله مثلا فيما نحن بصدده لمن كان يجد في الاهتداء
الى سبيل الانشاء في امثالهم ما كل سوداء تمرة يضرب في خطاء الظن وفي اختلاف الاخلاق والطبائع

المقامة السادسة والثلثين

وفي موضع النهمة ابهم واول من قاله عامر بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة وذلك ان اباه ذهلا هلك و
ترك عند اخيه قيس بن ثعلبة مالا فلما ادرك عامر واخوه شيبان اتيا عمهما فوجداه قد اتوى المال
فوثب عامر عليه يخنقه فقال يا ابن اخي دعني فان الشيخ متواه فكف عنه وقال ما كل بيضاء شحمة ولا
كل سوداء تمرة فذهب مثلا وقوله اعلق من الحرباء بالاعواد انما خصه بذلك لانه مثل في اللزوم و
التمسك ولهذا قالوا احزم من الحرباء وقال حمزة انما قيل ذلك لانه لا يخلي ساق شجرة حتى يمسك ساق
شجرة اخرى قال ابو داود في ذلك شعرا انى اتيح لها حرباء تنضبة لا يرسل الساق الا ممسكا
ساقا الاسداد جمع سد وهو الحاجز بين الشيئين وقوله ان دواء الشق ان يحاص هذا مثل واصله
فيما اورد عبيد في امثاله ان دواء الشق ان تحوصه يضرب في رتق الفتق واطفاء النائرة الوصوع
اللصوق يقال وصع فلان بمكان كذا اذا الصق ومنه وصعت عيناه اذا التزقتا وتركيبه يدل
على معنى اللزوم والشد منه الوصيعة وهي زر المصحف ووصيعة اللجام للعقدة التي عند المعذر ومنه
التوصيع وهو ان تعقد في الشعر عقدا امثاله وقوله فساحكم حكم سليمان في الحرث اى حكما سويا مرضيا
وذلك ان داود حكم بالغنم لصاحب الحرث فقال سليمان وهو ابن احد عشر سنة غير هذا ارفق بالفريقين
فعزم عليه ليحكمن فقال ارى ان تدفع الغنم الى اهل الحرث ينتفعون بالبانها واولادها واصوافها
والحرث الى ارباب الشاء يقومون عليه حتى يعود كهيئته يوم افسد ثم يترادان فقال القضاء ما قضيت
وامضى الحكم بذلك وهذا ما ذكره الله سبحانه في قوله وداود وسليمان اللغز واللغز لغتان عن فخر
خوارزم وفي الصحاح الغز في كلامه اذا عمى مراده والاسم اللغز والجمع الالغاز مثل رطب وارطاب خلج
بحاجبه وعينه رمز اليه بان حركهما انشد السيرافي قد خلجت بحاجب وعين حدجه ببصره رماه به
ونظر اليه نظرا بتحديق وهذا من مستعار المجاز لان اصله الرمي بالحدج ثم قالوا احدجه بالسهم اذا
رماه به ثم اتسع فيه فقيل حدجه ببصره استنصره سال انصاته وقوله ولا ممن سمنه في اديمه
اى لست ممن يحسن الى نفسه ولا ينظر لغيره واصله من قولهم سمنكم هريق في اديمكم وهو مثل يضرب
للبخيل ينفق ماله على نفسه ويريد ان يمتن به على الناس والاديم الطعام المادوم والنحى المتخذ
من الاديم اومض اليه تبسم شبه لمع الثنايا بايماض البرق نحوت بصري اليه اى صرفته اليه من الجوهر
وحقيقته جعلت بصري في ناحية منه وهذا كقوله نحاه للحد زبرقان وحارث قولهم ما لى بهذا
الامر يدان اى طاقة وقدرة وفي مثل اخر لا يدين لواحد بعشرة قال اعلم لما تعلو فما لك بالذ

لا استطيع

لا تستطيع من الامور يدان وقولهم فلان يؤامر نفسيه ويشاورهما اذا تردد في الامر واتجه له رأيان
وداعيان لا يدري على ايهما يعرج ويثبت كانهم ارادوا داعيي النفس وهاجسي النفس فسموهما نفسين
اما الصدورهما عن النفس واما لان الداعيين لما كانا كالمشيرين على الانسان والامرين له شبهوهما
بذاتين فسموهما نفسين انشد ابن جني للكميت يؤامر نفسيه كذي الثلة الابل وعلى هذا قول حاتم
الطائي اشاور نفس الجود حتى تطيعني واترك نفس البخل لا استشيرها وقوله هان بذل الماعون
عليه يعني به تفسير العجبات والماعون في الاصل اسم لما يستعار فاعول من المعن وهو الشيء اليسير
قوله وروضوا به الانديه اي طيبوا به المجالس من روض المطر الارض اذا جعلها كالروض وقوله
كأن لم تغن بالامس اي خلت من الدراهم سروج من بلاد الجزيرة وقوله لا يدري اين سكع اي ذهب
ووقع ومثله صقع واصله من الصقع وهو الناحية تفسير بعض الفاظ الاحاجي مفصولة لطوي جوع
مبهم فعل من مار الطعام يميره مطاطهر عدن فعل من عانه اذا اصابه بالعين لما المخفف من لما وهو
امر من وطي يطا وقمه قمره واذله تفسير بعض الفاظها موصولة لطوا مبهم جمع طومار مطاعين جمع مطعان
في مبالغة طاعن الفاصلة واحدة الفواصل وهي رؤس الاي والفاصلة عند العروضيين ثلث
متحركات بعدهن ساكن نحو متفا من متفاعلن هادية ما ينث هاد واسم للعنق ايضا الغاشية غاشية
السرج ونحوه واسم لما يغشي الرجل من الاضيافات اباريق جمع ابريق والاصل اباريق فحذف الياء وعوض
منها الهاء كما في زنادقة وفرازنة وقد يحذف بغير تعويض وذلك في ضرورة الشعر سمكة طافية تطفو
فوق الماء فرازين جمع فرزان الشطرنج قدح رحراح ورحرح اي واسع صنبور كل نخلة بدق اصلها
وتبقى منفردة ومنه ان فلانا الصنبور اي فرد لا اخ له ولا ولد والصنبور ايضا قصبة الاداوة من صفر
او حديد يشرب فيها مقلاع تذافة تقذف بها القلاع عند شرح المقامة السابعة والثلثين
صعدة من بلاد اليمن بينها وبين صنعاء ستون فرسخا بقى للاتان الطويلة الظهر الصعدة وصعدة
وللحمير بنات صعدة شبهت بالصعدة من الرماح وهي التي تنبت مستوية فلا يحتاج الى تثقيفها
وقوله تميمي النسب والطباع اي شريف كريم وذلك ان تميما يوصف بهما ومر تميم بن اد بن طابخة بن الياس
بن مضر وهو خال النضر بن كنانة ابي قريش وذلك ان برة بنت مر اخت تميم هي ام النضر وعلى هذا
قول جرير شعرا وما الام الذي ولدت قريشا بمقرفة النجار ولا عقيم فما ولد باكرم من قريش
ولا خال باكرم من تميم وقول الفرزدق هم ابناء برة بنت مر فاكرم بالخؤولة والعموم فما فحل بانجب

شرح المقامة السابعة التي تعرف بالبرقعيدية

من قريش وللاخال باكرم من تميم وبنو الحرث بن تميم فشرفهم نسبًا ما ذكرت واما كرمهم طبعا ففيهم الحلم
والحمية لان منهم الاحنف بن قيس وقيس بن عاصم واكثم بن صيفي وكل منهم مثل فيما اختص به وقوله
استفق عليه بالاجمام اى اجعل نفسي كالسلعة النافقة بترك زيارته اياما واعتبابي اياها جرما على
موجب قوله زر غبا تزدد حبا واصله من اجمام الفرس وهو تركه ان يركب وقوله حتى ضرب صدى
صوته اى تابعه من قولهم للتبيع والمجيب السريع كانه ابن الطود وكانه ابنة الجبل يعني الصدى وهو
ما يجيبك بمثل صوتك من الجبال وغيرها قال دعوت خليدا دعوة فكانما دعوت به ابن الطود او
هو اسرع ويقال ايضا اسرع من رجع الصدى وقوله سلمان بيته اى خاصته وخالصته يومي الى قوله
سلمان منا اهل البيت الاسجال يجوز ان يراد به التسجيل ومنه كتبة السجلات وان لم اسمعه في قوانين
اللغة ويحتمل ان يكون مصدر اسجلته بمعنى اكثرت له العطاء واطلقته فيكون معناه جلس لاسجال
العطاء واطلاق الخصماء والاسراء وقوله كضوء شرارة اى سريعا في مدة يسيرة مقدارها تستغني
الشرارة القلم الردي احكه عنصص الكاتب وفي نوادر الوراقين القلم الردي كالولد العاق والاخ
المشاق وقوله ومتى شويت رمدت من ترميد الشواء وهو القاؤه في الرماد يعني متى اصلحت افسدت واصله
من المثل السائر شوى اخوك حتى اذا انضج رمد يضرب لمن يفتتح بالاحسان ويختم بالاساءة ويروى
ان عمر مر بدار رجل عرف بالصلاح فسمع من داره بعض اصوات الملاهي فتمثل بذلك وقوله والطرفة
بهم من حوالية اى صاروا بسببه ذوي طرفة او قالوا ما اطرفه لتعجبهم منه ويحتمل ان يكون الطرف متضمنا
معنى اعجب ويكون الفعل للماضي وقوله العقوق احد الثكلين اصل المثل العقوق ثكل من لم يثكل قاله
اوس بن حارثة والمعنى انه اذا عقه ولده فقد ثكله وان كانوا احياء وقوله انه كمن يبغي بيض الانوق
اى يطلب المحال وما لا سبيل له ان ينال وذلك ان الانوق ذكر الرخم والذكر لا بيض له وقيل الانوق
الرخمة وبيضها لا يظفر به لانها اوكارها في رؤس الجبال والاماكن الشقة البعيدة ومنه اعز من بيض
الانوق ‖ وقال الشاعر شعرا وكنت اذا استودعت سرا كتمته كبيض
الانوق لا ينال له وكر وقال الاخطل من الجارنات للحور مطلب سرها كبيض الانوق المستكنة في
الوكر وزعموا ان معوية قال لرجل افرض لي فقال نعم فقال ولولدي قال لا قال ولعشيرتي قال
طلب الابلق العقوق فلما لم يجده اراد بيض الانوق الابيات قوله كما يحامي الليث عن لبدته في المثل
امنع من لبدة الاسد لان احدا لا يقدر ان يدنو منه فكيف عن لبدته لانه ابدا يذب عنها

وهي ماليتة

في محاكمته مع ابنه

وهي ما تليد على منكبيه من الشعر اولو العزم ذوو الراى والجد ومنه قوله تعالى فاصبر كما صبر اولو العزم من
الرسل اخلق يتعدى ولا يتعدى وقد جمع بين اللغتين في هذا البيت وقوله واندرأ على ابنه وهر
قال الجوهري درأ علينا فلان يدرأ درءا واندرأ اى طلع مفاجأة وهر عليه اذاه وشق عليه الفراد
هر عليها اكم وتكالب فهر في وجه السائل تجهمه من هرير الكلب وقوله اتعلم امك البضاع اى ابضاعه
والهمزة للانكار كانه قيل لا تفعل مثل ذلك فانه يدل على دقة العقل واصله من قول العرب كمعلمة
امها البضاع يضرب للمحمق الذي يجئ بالعلم الى من هو اعلم منه قولهم تحككت العقرب بالافعى
مثل في تفاقم الشر وقولهم واستنت الفصال حتى القرعى مثل سائر اورده ابو عبيد يضرب لمن
يتكلم مع من لا ينبغي ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع كمرضى في جمع مريض
وهو الذي به قرع وهو داء واستنانها من المرح وقوله فقد استثنى بهم في المحظورات اسنا
الى قولهم الضرورات تبيح المحظورات الابيات قولهم عد عن هذا اى خله وقال المبرد انصرف عنه
الى غيره وكان اصله عد همك الى غيره فترك المفعول نسيا منسيا حتى صار الفعل كاللازم ومثله
كثير في كلامهم بل به اى ظفر وقوله قد ذ موسى قبل الخضر كانه اراد بذلك قوله تعالى استطعما
اهلها فابوا ان يضيفوهما وقولهم اتميما مرة وقيسيا اخرى مثل يضرب للمتلون الذي لا يستقر
على حالة واحدة وانتصابهما على المصدر عند سيبويه وليس هذا بسؤال مسترشد عن امر هو
جاهل به انما هو على طريقة التوبيخ وقوله كما يتلون الغول قال ابو عبيد في قوله لا غول كانت
العرب يقول ان الغيلان في الفلوات تتراءى للناس فتغول تغولا اى تلون تلونا فتضلهم
عن الطريق فتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وهي عندهم مثل للمتلون ولهذا قالوا تغولت المرأة اذا
تشبهت بالغول في تلونها عطاء سرح اى سهل منسرح الى صاحبه مستعار من الناقة السرح وهي
السريعة السهلة السير وقولهم مع الخواطئ سهم صائب من امثال العرب ذكره ابو عبيد في باب البخيل
يعطي احيانا مع بخله والخواطئ التي تخطئ القرطاس من خطأت بمعنى اخطأت في امثال المولدين فلان
قد نصب شبكته وفي امثال اهل بغداد هو يشوي في الحريق سمكته الاول يضرب في المكيدة واخفاء
الحيلة والثاني في التدليس لانتهاز الفرصة واصله ان اللص اذا راى حريقا في موضع ذهب اليه للسرقة
فان امكنه عمل ما اراد وان عثر عليه قال اشوي سمكتي ثم صار مثلا وكانهما مثلان في معنى المكيدة
الابيات العنقزي المعونة اسم من قولهم استعديته عليه فاعداني اى استعنته فاعانني نصل السهم

القرعى جمع اقرع وقرعى
اى التى حتت الجرب وبره
وقال ابن السكيت القريع
[illegible] الفصال ودواءه
الملح وحب البان [illegible]
فان لم يصيبوا الملح جروه
في الارض السبخة [illegible]
ان يدخل في الارض [illegible]
[illegible]

شرح المقامة الثامنة والثلثين المعروفة بالمروزية

ركب نصله ونصّله مثله تنصيلا وقوله واياك وتابيك عن حظ اوعن ابيك ابى الامر ردّه وابى عليه الامر ويقال ابى على فلان وتابى عليه اذا امتنع واصله ابى عليه الامر وتاباه عليه اذا ردّه عليه الا انه ترك المفعول الصحيح نسيا منسيا فقد ضمّن معنى امتنع فعدّى تعديته بعن كانه قيل اياك وامتناعك عن حظ او عن ابيك وهما اعنى اياك وتابيك منصوبان بفعل لازم اضماره كما في اياك والاسد اى نح نفسك ونح تابيك عنهما وانما سكن ياء تابيك ليزاوج ابيك في القرينة الثانية والمعنى لا تؤخر طاعته ولا تتعرض لمعاصيه وقوله سقط في يده مثل يضرب للنادم للتحسر على فعل فعله ومعناه ندم لان من شان من اشتد ندمه وحسرته ان يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وسقط مسند الى في يده وهو من باب الكناية قال جار الله فخر خوارزم في مجمع الامثال قال ابو القسم الزجاجي سقط في ايديهم نظم لم يسمع قبل القران ولا عرفته العرب ولم يوجد ذلك في اشعارهم والذي يدل على هذا ان شعراء الاسلام لما سمعوه واستعملوه في كلامهم خفى عليهم وجه الاستعمال لان عادتهم لم تجر به فقال ابو نواس ونشوة سقطت منها في يدي وهو العالم النحرير فاخطا في استعماله وذكر ابو حاتم سقط فلان في يده وهذا مثل قول ابي نواس وكل ذلك شاذ ان صح وكان الامام الحريري بنى قوله سقط الفتى في يده على ما ذكرت مع شذوذه وقوله لا ذ بحقوه اى فزع اليه والتجا وهذا مجاز واصل الحقو الخصر وبه سمى الازار لاشتماله عليه والمخلصان الخلص من الاخوان الواحد والجمع فيه سواء وقوله واستعرف سانحه وبارحه اى عرف خيره وشره والاستعراف في غير هذا تعريف النفس يقال استعرف اليه حتى عرفه واصل السانح في الصيد وهو ما جاء عن شمالك فولاك ميامنه والبارح ما جاء عن يمينك فولاك مياسره والناطح ما تلقاك والقعيد ما استدبرك وفي المثل من لي بالسانح بعد البارح شرح المقامة الثامنة والثلثين قوله نفث قلمى اي نفث المداد من سنّه وهو كناية عن تعليم الكتابة او عن جرى قلم التكليف عليه وكانه هو الاصح وقوله والتماس نجعة اى تعلم الادب والاخذ منه طلبا والنجعة اسم من الانتجاع وهو في الاصل طلب الكلا ثم استعمل في كل طلب وقوله شددت يدي بغرزه اى لزمته وتمسكت به واصله من قولهم اشدد يديك بغرزه وهو مثل يضرب في الحث على التمسك بالشيء والغرز في الاصل ركاب الرحل في مثالهم يضع الهناء مواضع النقب يضرب لمن يضع الشيء في موضعه ويطبق مفصل الصواب في حجته واصله من قول دريد بن الصمة ما ان رايت ولا سمعت به كاليوم طالي اينق جرب متبذ

تبذل

سقط في يده كناية عن الندم وذكر الفتى ها هنا خطأ اذ ليس ان الفتى يسقط في يده بنفسه والمعنى يسقط الندم في يداه ولذلك قال الله تعالى ولما سقط في ايديهم ولم يقل سقطوا

وهي في سؤال المرء واليها

تبدو محاسنه بضع الحناء مواضع النقب وقوله أسير من المثل وأسرع من القمر الأول من أمثال العرب
ذكره حمزة ولم يذكر الثاني القمر والعجب يقال لا عزو من كذا أي لا عجب ومنه عزي فلان بكذا اذا اولع به
لان الانسان انما يولع بالشيء العجب وقوله ولا ارى له اثرا ولا عثيرا المشهور عند اهل اللغة في هذا المثل
عيثر بفتح العين وتقديم الياء على الثاء وعليه الاجماع الا في رواية واحدة عن ابي عمرو حكاها الطوسي في
الاصلاح ما رايت اثرا ولا عيثرا ولا عثيرا باللغتين جميعا وفي المجمل العيثر الاثر الخفي واما العثير
فهو الغبار وفي كتاب الخليل العثير ما قلبت من تراب او مدر باطراف اصابعك من الرجل اذا مشيت
لا يرى من القدم اثر غيره وقد عثر القوم اذا اثاروا العثير وقوله في خلق مملاق وخلق ملاق
اي في ثياب فقير شديد الفقر وهو مفعال من املق كالمطعام من اطعم والملاق فعال من الملق
وهو التملق يقال رجل متملق وملق وملاق وهو الذي يظهر الود واللطف وفيه ملق شديد
قال ابان ادعو منقبل ملقي وتركيب الاملاق والملق متحد يدل على معنى واحد وهو اللين وقوله
ومن عذقت به الاعمال اي نيطت وعلقت مستعار من عذق الشاة وهو ان تعلق عليها صوفة تخالف
لونها ومنه العذق للكباسة ويقال اعلق الشيء بالشيء وعلقه به بمعنى وكانه مستفاد من قوله من
اتصلت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فمن لم يحتمل تلك المؤن عرض تلك النعمة للزوال وفي
رواية اخرى ما عظمت نعمة الله على عبد الا عظمت مؤنة الناس عليه رذحت حال فلان وتوازحت احواله
اذا رقت وساءت من رذحت الناقة اذا القت نفسها من الاعياء وشدة الهزال وقوله ونائل النائل
اي نيل الواجد او عطية الماجد من نال ينال او نال ينول او جئت لفلان حقه او اعطيته وقد فعلت
ذلك ايجابا بالحقه وقوله لم يهب ان يهبا ولم يخف ان يعطي الاول من الهيبة والثاني من الهبة النطفة
الماء الصافي قل او كثر والجمع نطف ونطاف واريد به هاهنا ماء الفصاحة ونطاف البلاغة الابيات
قوله ابيت اللعن كان هذا تحية الملوك في الجاهلية ومعناه ابيت ان تفعل ما تستوجب به اللعن وهي
التي عناها من قال ولكل ما نال الفتى قد نلته الا التحية السبروت الفقير واصله القفر والجمع السباريت
وقوله وانتجع بمعرفتك من وانا لك مختبطا سال من غير سابق معرفة ولا وسيلة تشبيها بخابط الورق او نعش
بعوثك اي بثثت به من وجدته منكوبا او صريعا بايدي النوائب والمصائب وقوله لولا المروءة البيت
المروءة في الاصل كمال الرجولية والفعل منها مرؤ وقد تمرأ اذا طلب المروءة الاشرئباب رفع الراس
مد العنق وقد استعير للطلب هنا يقول لولا ان في جمع المال والثروة تحصيل المروءة واكتساب المجد

والمجد

شرح المقامة التاسعة والثلثين المعروفة بالفلكية والعمانية

والمجد لضاق نطاق العذر على العاقل الفطن فى طمعه ودفع راسه الى ما وراء قوته وسعيه لما فضل من عيشه يعنى لا عذر له فى طلبه ذلك والبيت الذى يليه يفسر ما ذكرت وقوله الجود والبخل لم يقض اجتماعهما يعنى ان اجتماعهما ممتنع امتناع اجتماع الضب والحوت لان ذلك برى وهذا بحرى وهذا تقول العرب فى التابيد لا افعل ذلك حتى يرد الضب وذلك انه لا يشرب الماء اصلا وكيف يرد وانه اذا عطش استقبل الريح ففتح لها فاه فيكون ذلك ريه ولذلك قيل اروى من الضب وينشد على لسانه اصبح قلبى صردا لا يشتهى ان يردا الا عرادا عردا وقوله حتى يرى مجتدى جدواك مبهوتا اى ساكتا من سؤالك اذ ظفر بنوالك او متحيرا من كثرة ما حبوته به من مالك وقوله قبل انقراض من الزمان اى قبل ان يروعك بنا ئبة من نوائبه ويخوّنك بنازلة من نوازله لم يرد عوده منحوتا وعظمك مفتونا وحبل قوتك مبتوتا نظرت اليه من عرض مثل عسر وعسر اى من جانب وناحية وازا الامر يؤزه رو زاجريه وقدره ومنه روى ذوا به وكلامه فى نفسه اذا روى فى تقديره وترتيبه قولهم احكم مقعد الخاتن مثل فى فرط القرب كقولهم هو منى مقعد القابلة ومعقد الازار وفى ضده هو منى مناط العيوق ومناط الثريا اى بعيد وقوله ثم فرض اليه من سيوب نيله ما اذن بطول ذيله ضمن فرض معنى الادا فعداه تعديته كانه قال ادى اليه من نداه ما اغناه واما فرض له فى الديوان فمعناه رسم له فيه شيئا معلوما ومنه الفرض للعطية المرسومة والسيوب جمع سيب وهو العطاء والنيل فى الاصل مصدر نال ينال بمعنى اصاب ثم سمى به المنول والايذان الاعلام وطول الذيل كناية عن الغنى وقد تقدم القول فيه وقوله وملث ما اولهنا اى طال امتناعك بما اعطيت القيل الملك من ملوك حمير وجمعه اقيال بناء على اللفظ واقوال نظرا الى الاصل وكان قيولا ثم قيل وانه خفف مثل هين فى هين وميت فى ميت قالوا وكانه الذى له قول اى ينفذ قوله واما قيول فى جمع قيل فقياس على سيول وذيول فى جمع سيل وذيل والمثالهما بناء على ظاهر اللفظ **شرح المقامة التاسعة والثلثين** قوله اخضر ازارى اى اسود موضع ازارى وهو كناية عن الانبات عنى بالسوابق الخيل وبالرواسم الابل وهى جمع راسمة من الرسيم وهو ضرب من العدو وضحار قصبة عمان اساود الدار شخوص الاهلها وهى مثل المطهرة والاجانة والجفنة ومنه الحديث وهذه الاساود حولى واريد بها ههنا الامتعة على الاطلاق وهى جمع اسودة جمع سواد وهو الشخص القلعة النهوض والارتحال يقال ازمعوا على القلعة ويقال هذا منزل قلعة اذا لم يكن وطنا ويقال المجالس مجلس قلعة وهو الذى يقلع عنه الجالس اذا جاء من هو اعز منه الشرع جمع شراع السفينة المرسى موضع الرسو وعنى به الفرضة غسا الليل وغسى بمعنى اظلم قوله انا رويتنا فى الاخبار

ان تهربوا

قال ابن ... ان صاحت ... اى ...
وقال ابن ... نعيب ...
مخرج ...
مقعد ومعقد ... ونحوه ...
ممدودة ... من ... الجهات
... ولان ... دالبالي
... عدم انفصام ... يعني
... القرب ...
نصب ... المعنى ... اذا اراد
... وكذا قوله ...
... ان
... بمعناه

قال ابن ... وقد ... السنة ... من
... البعض ... قال الشيخ
... العامة ...
الذين ... اللغة ...
... ان يكون ...
اى ... ينسب الى
... الاسود
الازار لان الازار ...

وهي تتضمن اشبانة الجزيرة

ان الله تعالى ما اخذ على الجهال ان يتعلموا حتى اخذ على العلماء ان يعلموا اى ما اخذ العهد والميثاق الا انه
حذف لكثرة الاستعمال وامن الالتباس والمعنى كما اوجب التعلم اوجب التعليم وفى هذا اشارة الى ما يروى عن
على انه قال ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا وعن محمد بن كعب لا
يحل لاحد من العلماء ان يسكت على علمه ولا يحل لجاهل ان يسكت على جهله حتى يسال وعن ابى هريرة ان
النبى قال ما اتى الله عالما علما الا اخذ عليه الميثاق الا يكتمه احدا ومصداق ذلك قوله تعالى واذ اخذ الله
ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وعنه من كتم علما من اهله الجم بلجام من النار
اللجى منسوب الى اللجة وهو الذى لا يدرك قعره قاله ابو عبيد ابن جلا قيل هو الصبح وقيل هو القمر وقال
حمزة هو اول النهار قال وخالف الخليل هذا التاويل فزعم انه اسم رجل بعينه واحتج بقول سحيم بن وثيل
الرياحى انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفونى وتمثل به الحجاج على منبر الكوفة قال لو ان جلا
هذا كان فانكا يطلع فى الغارات من ثنايا الجبال تضرب به المثل من بعد ومعناه انا المشهور وعن
عيسى انه كان لا يصرف رجلا سمى بضرب واحتج بهذا البيت ويقول لم ينون جلا لانه على وزن فعل
وليس له فى البيت حجة لانه محكى على ما كان عليه قبل التسمية كتابط شرا فى بنت اخوالى بنى يزيد
وتقديره ابن من يقال له قد جلا الامور وكشفها او جلا امره ووضح الرهو الساكن ومنه قوله تعالى واترك
البحر رهوا اى ساكنا كما هو على احد القولين ومنه عيش راه وارأه على نفسك اى ارفق من رهائى البر
برهو اذا رفق عن ابن الاعرابى اللقيان بالضم والكسر مصدر لقى الا ان الكسر افصح وعلى هذا رواية ابن
جنى بيت المتنبى تزيدين لقيان المعانى حيصة ولا بد دون الشهد من ابر النحل الوجد الفرح والمحبة
يقال له بفلانة وجد وقد وجد بها وتوجد وقوله وعسفت الجنوب اى مالت جنوب السفينة لثقلها
وشدة هبوب الريح او عامت هى على غير قصد من عسف الطريق اذا قطعه على غير قصد وهذا به قولهم
اتبع من الظل واطوع من النعل لم يذكرا فى امثال العرب المرة القوة واصلها الحبل المحكم وقوله تجوس
خلالها اى تدور وتمشى فى اوساطها قال صاحب المجمل الجوس التخلل فى الديار وخلال الديار ما حوالى حدودها
وما بين بيوتها التفيؤ التتبع يقال فلان يتفيؤ الظلال اى يتبعها وتفيات الشجرة دخلت فى
افيائها واستذريت بها يقال فلان فى مسك كبش اى ضعيف عاجز كانه كبش يقال ما فاه ببيضاء ولا
سوداء اى بكلمة حسنة ولا قبيحة وقوله فلما رايناه نار الحباحب اى لما رايناهم لا خير عندهم ولا مير
ولا طائل تحت قولهم واصله من قولهم اخلف من نار الحباحب قال حمزة ومن حديثه فيما ذكر الكلبى انه كان

الماعون ... ونيل الامانة
ونيل الفلس والتحريم
الفلس والان ... الترتيب
... الحرمات
ما لحمت امرا ...
كانه الاصل ...
... من نفسه
سفر ... نفسه
عن ... نفسه

كانه الاصل ...
نق فلان ... اى
... الكثرة
شدة الفقر
... الكلمة
الماحمة ...
... بنشر
... نفسى

المقامة التاسعة والثلثين

رجلا من العرب بخيلا في سالف الدهر لا يوقد لناره بليل مخافة ان يقتبس منها فان اوقدها ثم ابصرها
مستضيء اطفاها فضربت العرب المثل بناره في الخلف وشبهت بها كل نار لا ينتفع بها فقيل نار الحباحب
وقيل هو طائر كالذباب له جناح احمر اذا طار يتراءى على البعد كشعلة نار وهذا قول الاصمعي وقيل الحباحب
النار التي توريها الخيل بسنابكها من الحجارة ومنه قول النابغة ويوقدون بالصفاح نار الحباحب وقال
القطامي الا انما نيران قيس اذا شتوا لطارق ليل مثل نار الحباحب شاه يشوه شوها وشوه شوها
قبح وهو اشوه وهي شوهاء ولم يسمع في الدعاء الا شاه ومنه قوله عليه السلام في المشركين بالتراب شاهت
الوجوه وقوله وقبح اللكع وهو معدول عن الكع واصله ان يقع في النداء كفسق وخبث وقد جاء في
غيره منه قوله عليه السلام لا ياتي على الناس زمان يكون اسعد الناس فيه لكع بن لكع وهو اللئيم وقيل الوسخ وعن
ابي عبيد اللكع عند العرب العبد واما قوله عليه السلام في طلب الحسن رضي الله عنه اثم لكع اثم لكع فانه اراد به الصغير و
معنى قبح لعن يقال قبحه الله اي ابعده من الخير وفي التنزيل هم من المقبوحين وقوله ونفس خناق البث اي فرج
من قولهم فلان في نفس من امره اي في سعة والخناق في الاصل ما يختنق به الرجل من حبل او غيره والبث اشد
الحزن العراف الطبيب ومنه قوله جعلت لعراف اليمامة حكمه وعراف نجد ان هما شفياني وقال الجاحظ هو
دون الكاهن شاه الرقعة مثل لكبير القوم واميرهم واصله من شاه الشطرنج وقوله المعارس جمع عرس
على غير قياس ويروى بالغين المعجمة جمع مغرس وهو موضع الغرس في الاصل الا انه مستعار للمرأة وهذا
اصح الروايتين الرقلة النخلة الطويلة والفسيلة الصغيرة جعلهما مثلا للام والولد الاجهاش نهوض النفس
والهم بالبكاء والتهيؤ له قال شاعر لما رايتهم جزانو اجهشت نفسي وقلت لهم الا لا تبعدوا الطلق
وجع الولادة يقال منه طلقت تطلق وقوله ولم يكن الا كلا ولا اي يسيرا سريعا في الحال لهذا اللفظ كان او ما
بطوه الا مدة يسيرة كالتفوه بلا ولا قال يكون نزول الركب فيها كلا ولا غشاشا ولا يدنون رحلا
الى رحل وفي امثال العرب اسرع من لا ولا واقل من لفظ لا وقوله ولم يفل فالك اي لم يكذب ولم يضعف
واصله من قولهم فال رايه يفيل فيالة اذا ضعف ورجل فال الراي وفيل الراي ضعيفه والفال بالهمز
معروف وهو ان تسمع كلمة طيبة فتيمن بها وهذا انما يشبه الاشتقاق وليس به لان يفيل معتل والفال
مهموز اغذ غير اسرع ومضى وقوله او فواق حالب بمعنى مقدار ايسر او هذا من قولهم للمستعجل امهلني
فواق ناقة يضرب في سرعة الوقت قوله فانه لمن الولد لخصيصي الولد اراد شدة اختصاصه بذلك
ذكر محمد بن زكريا في كتاب خواص الاشياء في باب الزاي عن سليمان ان زبد البحر اذا علق بفخذ المرأة

العسر

المعروفة بالفلكية

اليمنى اسرع الولادة ويعضد هذا ما ذكر في القانون ان تبد البحر بعد الطمث وينقي الرحم قال ابن زكريا
وان سحق الزعفران وعجن وتحمل منه بثخن في عظم الجوزة ويلوع على المرأة بعد الولادة اخرج المشيمة
والخصيصي من المصادر التي تدل على معنى الكثرة قال سيبويه يقول كان بينهم رميا فليس يريد قوله
رمى رميا ولكنه يريد ما كان بينهم من التراجع وكثرة الرمي واما الدليلي فانما كثرة علمه بالدلالة والتدبر وسوى
اويس رضي الله عنه افضل زهاد الكوفة وعبادها واطول اعمدة مفاخرها وارفع اوتادها فان ابن الشعبي
اهل البصرة وذلك انه دخلها يوما فاتفق مع الاحنف في مجلس فافتخر هذا باهل الكوفة وهذا باهل البصرة
حتى قال الاحنف منا ازهد الناس ابن سيرين فقال الشعبي ومنا اويس القرني اعبد وازهد من ابن سيرين
بشره النبي وهو اول من قتل مع علي رضي الله عنهما يوم صفين وهو خير التابعين بشهادة خير
المرسلين صلوات الله عليهما ومما يدل على زهده ما اخبرني به الامام الاجل العلامة ابو المؤيد موفق بن
احمد المكي قال اخبرنا الشيخ ابو الغنائم محمد بن علي النرسي المعدل انا الشريف ابو عبد الله محمد بن علي بن
عبد الرحمن العلوي الحسني انا احمد بن علي بن العطار المقري قراءة ثنا علي بن احمد بن عمرو ثنا محمد بن منصور
المقري ثنا محمد بن علي بن خلف ثنا حسين الاشقر ثنا مخلد بن الحسين عن رجل عن اسيد بن عمرو قال
كان اويس القرني اذا امسى اخذ قطيفة فغطى بها راسه ورجليه وتصدق بفضلها وينظر الى قوته فيعزل لحمه
ويتصدق بفضله ويقول اللهم من كان امسى عاريا او جائعا فليس له عندي فضل ومما يدل على كثرة
عبادته ما اخبرني به مولاي ايضا بهذا الاسناد الى محمد بن منصور ثنا عبد الله بن ابي زياد ثنا سيار
ثنا جعفر بن سليمان عن ابرهيم بن عيسى اليشكري قال قال اويس القرني لاعبدن الله في الارض كما تعبده
الملائكة في السماء فكان اذا استقبل الليل قال يا نفس الليلة القيام فيصف قدميه حتى يصبح ثم يستقبل
الليلة الثانية فيقول يا نفس الليلة الركوع فلا يزال راكعا حتى يصبح ثم يستقبل الليلة الثالثة فيقول
يا نفس الليلة السجود فلا يزال ساجدا حتى يصبح وبهذا الاسناد الى محمد قال ثنا زيد بن جعفر بن حاجب
ثنا ابو العباس بن هرون ثنا الحكم البصري عن نهشل بن سعيد عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس
قال مكث عمر يسال عن اويس القرني عشر سنين فذكر انه باليمن قال يا اهل اليمن من كان من مراد فليقم
فقام من كان من مراد وقعد آخرون فقال فيكم اويس فقال رجل يا امير المؤمنين لا نعرف اويسا و
ولكن ابن اخ لي يقال له اويس هو اضعف واخمل من ان يسال مثلك عن مثله يا امير المؤمنين قال ابحرمنا
هو قال نعم هو بالاراك يرعى ابل القوم قال فركب عمر وعلي رضي الله عنه حمارين ثم انطلقا حتى اتيا الاراك

المقامة التاسعة والثلثين

الاراك فاذا هو قائم يصلي بضرب ببصره نحو مسجده قد دخل بعضه في بعض فلما راياه قال احدهما لصاحبه
ان كان احد يطلب فهذا ابو فلما اسمع حسهما خفف وانصرف فسلما عليه فرد عليهما وعليكما السلام
ورحمة الله وبركاته قالا له ما اسمك رحمك الله قال انا راعي هذه الابل قالوا اخبرنا باسمك قال انا
اجير قوم قالوا ما اسمك قال انا عبد الله قال له علي قد علمنا ان من في السموات والارض عبيد الله فنشدتك
برب هذه الكعبة ورب هذا الحرم ما اسمك الذي سمتك به امك قال وما تريدان من ذلك انا اويس
بن مراد فقالا له اكشف لنا عن شقك الايسر فكشف لهما فاذا لمعة بيضاء مثل الدرهم من غير سوء فابتدرا
يقبلان الموضع ثم قالا له ان رسول الله امرنا ان نقرئك السلام وان نسالك ان تدعو لنا قال ان دعائي
في شرق الارض وغربها لجميع المؤمنين والمؤمنات فقالا له ادع لنا فدعا لهما وللمؤمنين والمؤمنات فقال
له عمر اعطيك شيئا من رزقي او من عطائي فتستعين به فقال ثوباي جديدان ونعلاي مخصوفتان
ومعي اربعة دراهم ولي فضلة عند القوم فمتى افني هذا انه من امل جمعة امل شهرا ومن امل شهرا
امل سنة ثم رد على القوم ابلهم ثم فارقهم فلم ير بعد ذلك هذا نبذ من حديث زهد اويس واما دبيس
الاسدي فهو ملك العرب ابوه الملك سيف الدولة صدقة بن منصور بن علي بن مزيد الاسدي واخوه
الملك تاج الملوك بدران بن صدقة ملك الملوك والامير منصور بن صدقة بن منصور وهو الذي حبسه
المسترشد بالله فانتقل من حبسه الى جوار ربه بعد مدة ولكل منهم مناقب لا تستقصى ولا تعد ولا
تحصى وايام غر محجلة عليها اسمار العرب موقوفة مسجلة وشعر يزين وجه اصلهم ويرصع تاج
فضلهم فمن شعر دبيس في مدح علي رضي الله عنه قوله حب علي بن ابي طالب للناس مقياس ومعيار يخرج
ما في اصلهم مثل ما يخرج غش الذهب النار الوصائل جمع وصيلة وهي ما يوصل به الشيء كالمعونة
وقال الجوهري الوصائل ثياب مخططة يمانية قال لبيد عزا ابكار عليها مهابة وعون كرام يرتدين
الوصائلا وقوله ره يحتمل الوجهين الائتمام القصد والمضي يقال ائتم الى موضع كذا وتم اليه وتم
الى مقصده وتم على امره اي امضه حزانة الرجل عياله ومن يهتم به ويتحزن لاجله انحى اليه بالذم ثم
اقبل عليه مستعار من قولهم انحيت على فلان بالسوط او السيف واصله من النحو وهو القصد الا ان
هذا عام وذاك خاص هجنه عابه ونسبه الى الهجنة حضن جبل باعلى نجد ومنه المثل انجد من راى
حضنا وحضناه جانباه وقوله يعلي الوهاد على القنن مثل في رفع الوضيع على الشريف الدون الوضيع
فجعل هنا عبارة عن الذلة والهوان وقوله كن عذيري اي عاذري وهو مصدر في الاصل كالنكير

قال

شرح المقامة الاربعين المعروفة بالتبريزية

قال العجاج جاري لا تستنكري عذيري ثم وصف به ومنه عذيرك من فلان اي هات عذرك او ذا عذرك
يعني عاذرك قال عمرو بن معديكرب عذيرك من خليلك من مراد **شرح المقامة الاربعين** برز
خرج الى البراز وهو الفضاء وبرز بالتخفيف ظهر بعد الخفاء واما التبرز فهو كناية عن الخروج الى قضاء الحاجة
تبريز من عواصم الشام بينها وبين منبج اربعة وعشرون فرسخا [illegible] امثالهم لقيت منه عرق القربة قال الاصمعي
معناه الشدة وما ادري ما اصله وقال غيره العرق انما هو للرجل لا للقربة وقيل اصله ان القرب انما تحملها
الاماء الزوافر ومن لا معين له وربما افتقر الرجل الكريم واحتاج الى حملها بنفسه فيعرق لما يلحقه من المشقة
والحياء من الناس ضرب القاضي على يد فلان اذا حجر عليه ومنعه من التصرف وهذا مجاز النفاثة ما نفثت به
من فيك وعن ابي زيد هي الشظية تبقى من السواك في فم الرجل فيلفظها يقول لو سألني نفاثة سواك ما اعطيتك
الشراد والشرود كالنفار والنفور وزنا ومعنى بالرتب الزوج قوله ويأخذ الجار بالجار كناية عن اتيانه من
غير الطريق وينشد تالله رب البيت ذي الاستار لاهتكن حلق الحتار قد يؤخذ الجار بذنب الجار سجاح
هي بنت المنذر المتنبئة يقول فيها ابو العلاء المعري في كتاب استغفر واستغفري امت سجاح ووالاها
مسيلمة كذابة في بني الدنيا وكذاب وما سار للعرب مثل في كذبها ولكن ضربوا بها المثل في الغلمة فقالوا
اغلم من سجاح قال حمزة الاصبهاني فيها هي امرأة من تميم وكانت ادعت النبوة بعد رسول الله ثم تجهزت الى مسيلمة
فخلت به ووهبت نفسها له فقال لها الا قومي الى المخدع فقد هيئ لك المضجع فان شئت سلقناك
وان شئت على اربع وان شئت ففي البيت وان شئت ففي المخدع وان شئت بثلثيه وان شئت به
اجمع فقالت بل به اجمع فهو اجمع للشمل قيل انها قد اسلمت بعد ذلك وحسن اسلامها قال الجاحظ
لا نعلم احدا تنبأ وامن به قوم ثم اقر بالكذب والضلال وتاب سوى طليحة بن خويلد الاسدي وسجاح بنت
عقفان التميمية فانهما اظهرا التوبة وجلسا يحدثان من امن بهما انهما مبطلان وكانت سجاح كاهنة زمانا
ان رئيها ورئي سطيح واحد ثم جعلت ذلك الرئي ملكا فادعت النبوة وقال فيها قيس بن عاصم اضحت
نبيتنا انثى نطيف بها واصبحت انبياء الله ذكرانا فلعنة الله والاقوام كلهم على سجاح ومن بالافك
اغرانا اعني مسيلمة الكذاب لا سقيت اصداؤه ماء مزن حيثما كانا واما مسيلمة فقال صاحب الكشاف
هو رجل من بني حنيفة تنبأ وكتب الى رسول الله صلعم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله صلعم اما بعد
فان الارض نصفها لي ونصفها لك فاجاب النبي من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان
الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فحاربه ابو بكر بجنود المسلمين وقتل على يد

سجاح

مسيلمة

المقامة الاربعون

وحشي قاتل حمزة رضي الله وكان يقول قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام اراد في جاهليتي
واسلامي والمخرقة لغة الكذب وهي كلمة مولدة مبنية على المخراق كالتمسكن على المسكين ويحتمل ان يكون
تركيبها من حروف الخرق خلق الكذب مضموما اليها الميم ليكون رباعية والزيادة على زيادة معنى قولهم بني فلان
على اهله بناء واذا دخل عليها اصله ان المعرس كان يبني على اهله ليلة الزفاف خباء جديدا او يبني لمرة
لاهله ثم كثر حتى استعمل في هذا الباب قال الجوهري والعامة تقول بنى باهله وهو خطأ قلت وحكى
الغوري عن ابن دريد بنى بامرأته اذا دخل بها وهذا كقولهم اعرس بها وعلى ذلك الفرزدق وذات
حليل انكحتها رماحنا حلال لمن يبني بها لم تطلق وقولهم اقبح من قرد
ويقال اقبح من قرد اذا اما عني القرد وقال الخضرمي [illegible] واقبح من قرد واجمل بالغري من الكلب امسه
وهو عربي جاء شيرين المضروب بها المثل في الحسن والجمال والبهاء والكمال هي فيما ذكروا بنت رجل
كبير من رؤساء بلدة بقي طالبا ان يتزوج [illegible] اخذها والي تلك البلدة من ابيها واهداها الى
قيصر فاعجبه حسنها وكان في ذلك الوقت بين قيصر وبين كسرى ابرويز موقعا محمودا وحلت مودة
حتى صار حب ابرويز اياها [illegible] مشهورا في البلاد مذكورا فيما بين العباد وسمعت من اثق به
انها بعد ابرويز لما راودها ابنه عن نفسها واراد ان يتزوجها قالت له افعل ذلك ولكن ارني وجه ابيك
فلما فتحوا ذلك التابوت ورأته عمدت الى فص خاتمها مقصد وكان تحته سم ووضعت خدها على خد
زوجها ابرويز وماتت والله اعلم واما زبيدة فهي بنت جعفر بن ابي جعفر عبد الله المنصور بن محمد بن
عبد الله بن عباس كنيتها ام جعفر واسمها امة العزيز لان جدها المنصور كان يرقصها في صغرها
وهو يقول زبده وزبيدة فغلب ذلك على اسمها وهي زوج هرون الرشيد وابنة عمه تزوج بها سنة
خمس وستين ومائة في خلافة المهدي ببغداد فولدت له محمد الامين ويقال ما ولدت عباسية خليفة
غيرها وما اجتمع لخليفة ما اجتمع للرشيد وزراؤه البرامكة وقاضيه ابو يوسف وشاعره مروان
بن ابي حفصة وحاجبه الفضل بن الربيع ومغنيه اسحق الموصلي وزوجته ام جعفر وكانت زبيدة مختصة
بكثرة المال مهتمة بالبر والافضال فمما يدل على ذلك ما ذكره الخطيب ابو بكر في تاريخه انها حين حجت
بلغت نفقتها في ستين يوما اربعة وخمسين الف الف درهم ورؤيت في المنام فقيل لها ما فعل بك
ربك فقالت غفر لي فقيل لم فقالت باول معول ضرب في طريق مكة لانها حفرت بها الآبار واتخذت
بها المصانع والبرك ومن اشهر ذلك مصنعة زبالة يحكى انها حفرت بالبادية بئرا عمقها ستون

شيرين

زبيدة

ما اجتمع لخليفة

المعروفات بالتدبير

ذراعا في ان اخذوا في حفرها اكدوا فقالت من اخرج منها زبيلا من حصى او تراب ملؤوه له فضة ففعلوا
وفعلت حتى ماهت وكفى بذلك دليلا على ثروتها وحسن مروتها واما بلقيس وعرشها فشهيرة قصتها
اغنت عن انبائها وذكر اياتها واما بوران فهي اما بنت كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان العادل
لانها ملكت بعد ابيها سنة واربعة اشهر وجلست مكانه وورثت له ما كان من الخزائن والصامت و
الناطق والفرش والعرش وغيره واما بنت الحسن بن سهل زوج المامون وكانها اليق بهذا الموضع لما قرات
في حديث دعوة الاسلام انه لما كانت ليلة البناء وجليت هي على المامون فرش لها حصير من ذهب وجيء
بمكتل مرصع بالجواهر فيه در كبار فنثرت على من حضر من النساء بيدها فاخذت درة وبقي سائر الدر
يلوح على حصير الذهب فقال المامون قتل الله الحسن هانئ كانه قد راى هذا حيث يقول شعرا
كان صغرى وكبرى من فواقعها   حصباء در على ارض من الذهب   ومر بي في بعض الكتب ان بوران لما
زفت الى المامون حاضت من هيبة الخلافة فلما خلا بها ومد يده اليها قالت اتى امر الله فلا تستعجلوه
فوقف على حالها وتعجب من حسن كنايتها وازداد اعجابا بها   الزباء هي الملكة التي تضرب بها المثل في
العز فيقال اعز من الزباء قالوا هي امراة من العماليق وامها من الروم وانما خصها بالملك لانها ملكت
الجزيرة وكانت تغزو بالجيوش وهي التي غزت ماردا والابلق وهما حصنان كانا للسموءل بن عاديا وكان
مارد مبنيا من حجارة سود والابلق من حجارة سود وبيض فاستصعبا عليها فقالت تمرد مارد و
عز الابلق وهي التي قتلت جذيمة الابرش ملك العراق وقد حدث الاديم لراهشيه والتي قوله اكذبا
ومينا وكانت قد حفرت سربا ونفذته الى الجانب الاخر من الفرات اعدادا لما ينوبها من نوائب الدهر
فقتلها عمرو ابن اخت جذيمة طالبا بثار جذيمة وقصتها معه طويلة معروفة وفي قتلها قال عدي بن زيد
قد شرطها على الانفاق عمرو   بشكته وما خشيت كمينا   فجللها عتيق الاثر عضبا   فمسك بين الحرواء
والجبينا   فاصبحت من مدايتها كان لم تكن زبا الحاملة جبينا   رابعة هي القيسية كانت في زمن
الحسن البصري وهي احدى النساء اللاتي تقدمن في الفضل والصلاح كام ايوب الانصارية وام الدرداء
ومعاذة العدوية وهي من بينهن المشهورة بالنسك والعبادة والنزاهة والزهادة فمما يدل على
نسكها وتعبدها ما اخبرني به من اثق به انها كانت تصلي في اليوم والليلة الف ركعة فقيل لها ما
تطلبين بهذا قالت لا اريد به ثوابا وانما افعله لكي يسر رسول الله صلعم يوم القيمة فيقول للانبياء
انظروا الى امرأة من امتي هذا عملها في اليوم والليلة وقالت لو كانت الدنيا لرجل ما كان بها غنيا فقيل

شيروان
بوران
وفيهن زبيدة وحمدونة بنتا الرشيد فحدث كل واحدة
الزباء
اتفاق جميع نسخ
الاخر من الفرات سعيد
رابعة

المقالة الاربعون

لها كيف قالت لانها تفنى قيل انها مكثت اربعين سنة لا ترفع راسها الى السماء وكانت تقول ما سمعت الاذان
الا ذكرت منادى يوم القيمة وما رايت الثلج الا ذكرت تطاير الصحف وما رايت الجراد الا ذكرت الحشر
خندف لقب ليلى بنت عمران بن قضاعة ولدت للياس من مضر عمروا وعامرا وعميرا فنفلت لهم ابل فقاموا
فى طلبها فادركها عامر فلقب مدركة واقتبض عمروا ارنبا فطبخها فسمى طابخة وانقمع عمير فى البيت فسمى
قمعة وخرجت ليلى فى اثرهم وقالت ما زلت اخندف فى اثركم فلقبت خندف والخندفة الهرولة وكانت
ابدا تفتخر بهؤلاء وكفى لها فخرا ان ابنها مدركة من اجداد النبى عم وانها احدى جداته وهى التى يقول
فيها يزيد عليه لعاين الله تترى لست من خندف ان لم انتقم من بنى احمد ما كان فعل الخنساء هى
بنت عمرو بن الشريد السلمية الشاعرة ادركت الاسلام ورات عايشة وقالت فى صخر اخيها شعرا كثيرا ترثيه
برهين قتل وبكت بكاء طويلا حتى اشتهرت بذلك سمعت والذى يقول قالت لها عايشة ابكين
مثل هذا البكاء على من مات على ملة الاسلام فقالت لذلك ابكى عليه وقيل القائل لذلك عمر وفى
فى كامل المبرد ان عايشة نظرت الى الخنساء وعليها صدار من شعر فقالت يا خنساء اتلبسين الصدار
وقد نهى عنه رسول الله عم فقالت لم اعلم نهيه وكان لهذا الصدار سبب فقالت وما هو قال كان زوجى
رجلا متلافا فاملق فاراد ان يسافر فقلت له اقم وانا اتى صخرا اخى فاسئله فاتيته فشاطرنى ماله ثم اتلفه
زوجى فعدت له فلما كان فى الثالثة او الرابعة قالت امراته ان هذا المال متلف فاعطها شرارها فقال
شعر والله لا امنحها شرارها ولو هلكت خرقت خمارها واتخذت من شعر صدارها فلما هلك
اتخذت الصدار قال المبرد وكان صخر اخا الخنساء لابيها ومعوية اخوها لابيها وامها وكان بشار بن
برد يقول لم تقل امراة شعرا قط الا تبين الضعف فيه فقيل او كذلك الخنساء قال الا تلك لها اربع
خصى ثم قيل لجرير من اشعر الناس فقال انا لولا هذه العاهرة يعنى الخنساء فقيل له بم فضلتك فقالت
بقولها ان الزمان وما تفنى عجائبه ابقى لنا ذنبا واستوصل الراس ابقى لنا كل مكروه وفجعنا
بالاكرمين فهم هام وارماس ان الجديدين فى طول الخلاف هما لا يفسدان ولكن يفسد الناس
ومما ندر من شعرها فى صخرها وان صخرا لحامينا وسيدنا وان صخرا اذا يشتو لنحار وان صخرا
لتاتم الهداة به كانه علم فى راسه نار ومن احسن شعرها قولها اعينى جودا ولا تجمدا
الا تبكيان لصخر الندى الا تبكيان الجرى الجميل الا تبكيان الفتى السيدا طويل النجاد طويل العمد
وساد عشيرته امردا اذا القوم مدوا بايديهم الى المجد مد اليه يدا فنال الذى فوق ايديهم

من المجد

خندف

خنساء

ابن ... ابن ...

معوية اخوها لابيها وامها وصخر بن عمرو اخوها لابيها وكان صخر احبهما اليها وكان ... ان ... بشعر ... مشهور ... كان ... الكلم ... فى ... والجود معروفا بالشجاعة انتهى ... ٢٢

تعرف بالتبريزية

من المجد ثم انتمى مصعدا يكلفه القوم ما غالهم وان كان اصغرهم مولدا ترى الحمد يهوى الى

بيته يرى افضل الكسب ان يحمدا ومن ذلك قولنا الا يا صخر ان ابكيت عيني فقد اضحكتني دهرا

طويلا بكيتك في نساء معولات وكنت احق من ابدى العويلا دفعت بك الجليل وانت حي

فمن ذا يدفع الخطب الجليلا اذا قبح البكاء على قتيل رايت بكاءك الحسن الجميلا وقوله قد تمرت المراه في

تمرت اي لامت نفسها وغضبت قال صاحب الجمل اقبل فلان يتذمر كانه يلوم نفسه على ما فاته يتسخطها

لئلا تفرط ثانية من ذمرة الامر اذا حشرع لوم ليجد فيه وتمر لفلان تنكر له واشتقاقه من النمر قولهم ابخل

من مادر اصل المثل هكذا قالوا هو لحد بني هلال بن عامر بن صعصعه اسمه مخارق الا انه سمي مادر الما

مدر الحوض بسلحه وذلك انه سقى ابله ثم سلح في فضلة بقيت في اسفل الحوض ومدره بها الشفاقه ان ينقره

فلا ترده وفيه يقول لقد جللت خزيا هلال بن عامر بني عامر طرا بسلحه مادر فاف لكم لا تذكروا الفخر بعدها

بني عامر انتم شرار المعاشر وعن ابي عبيده انه قرء عليه حديث مادر فضحك فقيل له ما اضحكك فقال التعجب

من تشبيه العرب امثالا لو سيرو واما لمواعم منها الكان ابلغ فقيل له مثل ماذا فقال مثل مادر هذا جعلوه علما

في البخل بفعلة تحتمل التاويل وتركوا مثل ابن الزبير مع ما يوثر من لفظه وفعله من دقائق البخل فتركوه كالمتغافل

من ذلك انه نظر الى رجل من اصحابه وهو يقاتل الحجاج بن يوسف على دولته وقد دق في صدور اهل الشام

ارماحه فقال له يا هذا اعتزل حربنا فان بيت المال لا يقوى على هذا وقال في تلك الحرب لقومه اكلتم تمري وعصيتم امري

واتاه رجل مجند وقد ابدع به فشكا اليه حفى ناقته فقال له اخصفها بهلب وارقعها بسبت وانجد بها يبرد خفها

فقال يا امير المؤمنين جئتك مستوصلا لا مستوصفا لعن الله ناقة حملتني اليك فقال

ان وراكبها قال فلو تكلف الحرث بن كلده طبيب العرب وحنيف الحناتم ابل العرب من وصف علاج ناقة

الاعرابي ما تكلفه هذا الخليفه لعسر عليهما وكان ياكل مع هذا في كل سبعة ايام اكلة ويقول في خطبته انما

بطني شبر في شبر وما عسى يكفيني فقال الشاعر فيه لو كان بطنك شبرا قد شبعت وقد افضلت فضلا

كثيرا للبراذين فان تصبك من الايام جائحة لم نبك منك على دنيا ولا دين بغلة ابي دلامه كما ذكر صاحب

المقامات مثل للكثير العيوب وله فيها قصيدة اوردها الجاحظ في كتاب البخلاء يذكر فيها معايبها وهي طويلة

اضربت عن اثباتها ههنا طلبا للاختصار ولابي دلامة ايضا قصيدة اخرى في ذكر معايبها منها قوله انشده

عبد القاهر الجرجاني ارى الشهباء تعجن اذ غدونا برجليها وتخبز باليدين واما الحسن فهو ابو سعيد بن

يسار البصري الفقيه الواعظ كان من كبار التابعين وكان فصيحا نصيحا زاهدا عابدا اضرب به المثل في الوعظ

مادر

بغلة ابي دلامة

الحسن البصري

المقام الاربعون

وصنف للدوديقي كتابا سماه بزهد الحسن ذكر فيه بعض مواعظه وهذا انما اغنت شهرته عن اثباته ههنا

واما ذكر لفظه فسياتي بعد مشروحا الشعبي هو عامر بن شراحيل كان من التابعين ادرك اكابر الصحابة منهم

علي وابن عباس وسعيد بن زيد وكان عالما حافظا فمما يدل على غزارة علمه ما مر بي في بعض ما طالعته ان

الشعبي قال لما قدم الحجاج العراق كنت فيمن دخل عليه فلما عرض الجند دعا بالعرفاء فنظر اليهم فاذا مشايخ حطمى

زمنى من وخش الناس فقال هؤلاء خلفاء الغزاة في اهاليهم ثم دعاني وسالني عن اسمي فاخبرته فقال يا شعبي

كيف علمك بكتاب الله قلت عني يؤخذ فقال كيف علمك بالفرائض قلت الي المنتهى فيه قال كيف علمك

بالفقه قلت انا صاحبه قال فكيف علمك بانساب العرب قلت انا الفيصل فيها قال فكيف علمك بالشعر قلت

انا ديوانه فقال لله ابوك يا شعبي ففرض لي في الفين وعرفني على قومي فدخلت عليه وانا صعلوك من صعاليك

همدان وخرجت وانا سيدهم ومما يشهد لفرط حفظه ما اخبرني به القاضي الامام ابو الفضل محمد بن الفضل

الاصبهاني والامام الحافظ ابو العلاء العطار الهمداني اجازة قالا انا الامام ابو علي الحسن بن احمد المقرئ الحداد

الاصبهاني انا الامام ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ صاحب حلية الاولياء نا ابو سعيد محمد بن علي بن محارب

النيسابوري نا محمد بن ابرهيم بن سعيد البوشنجي نا يعقوب بن كعب الحلبي نا وانا محمد بن علي بن حبيش نا

اسمعيل بن عبد الله الرقي نا وحدثني سليمان نا احمد بن المعلى نا هشام بن عمار قال الواحد ثنا عيسى بن يونس

عن عباد بن موسى عن الشعبي انه قال اتي بي الحجاج بن يوسف موثقا فلما انتهيت الى باب القصر لقيني زيد

بن ابي مسلم فقال انا لله يا شعبي لما بين دفتيك من العلم وليس يوم شفاعة بؤ للامير بالشرك والنفاق

على نفسك فبالحري ان تنجو ثم لقيني محمد بن الحجاج فقال لي مثل مقالة يزيد فلما دخلت عليه قال وانت ايضا

يا شعبي ممن خرج علينا واكثر فقلت اصلح الله الامير نبا المنزل واجدب الجناب وضاق المسلك واكتحلنا

السهر واستحلسنا الخوف ووقعنا في خزية لم نكن فيها بررة اتقياء ولا فجرة اقوياء قال صدق والله ما

بروا في خروجهم علينا ولا قووا علينا حين فجروا فاطلقوا عنه قال فاحتاج الى فريضة فقال ما تقول في اخت

وام وجد فقلت اختلف فيها خمسة من اصحاب رسول الله عثمان وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود وعلي

وابن عباس قال فما قال فيها ابن عباس ان كان لمتقنا قلت جعل الجد ابا واعطى الام الثلث ولم يعط الاخت

شيئا قال فما قال فيها امير المؤمنين يعني عثمان قلت جعلها اثلاثا قال فما قال فيها زيد بن ثابت قلت جعلها

من تسعة فاعطى الام ثلثا واعطى الجد اربعا واعطى الاخت سهمين قال فما قال فيها ابن مسعود قلت

جعلها من ستة اعطى الاخت ثلثا والام سهما والجد سهمين قال فما قال فيها ابو تراب قلت جعلها من

الشعبي

ثبتنا قناديل الخيام ... [illegible]

فاعطى

المعروفة بالتبريزية

فاعطى الاخت ثلثا والام سهمين والجد سهما قال عمرو القاضي فليمضها على ما امضى عليه امير المومنين
عثمان وغيره قال الشعبي ما كتبت سوداء ولا بيضاء قط وما سمعت من رجل حديثا فاردت ان يعيده
علي وقوله والخليل في عروضه ونحوه هو ابن احمد ابو عبد الرحمن الفراهيدي الازدي قال السيرافي كان الغاية
في استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس فيه وهو اول من استخرج العروض وحصر اشعار العرب بها قال ابن
المعتز وكان سببه انه مر بالبصرة في سكة القصارين فسمع دق الكذينق باصوات مختلفة سمع من دار
دق وسمع من اخرى دَق دُق وسمع من اخرى دقق دقق فاعجبه ذلك وقال والله لاضعن على هذا المعنى
علما فامضيا فوضع العروض على حدود الشعر فاعلن فعل فاعلن فعل فاعلاتن فعلن فاعلاتن فاعل حتى احكم
ابواب العروض على الوزن الصحيح فهو اول من ابدع العروض ووضعها وكان من اذكى الناس وافطنهم واعلمهم
بالاخبار وايام الناس وكان مع هذا شاعرا مُقلا واديبا بارعا وخطيبا مصقعا قال وزعم يونس ان
الخليل استنبط النحو وعلله حتى فاق بها الناس ووضع العروض وصاغ الالحان وما شاركه قبل ذلك
في علمه احد وقوله وجريرا في غزله وهجوه هو ابن الخطفى بن عطية بن حذيفة قال ابن قتيبة عمر نيفا و
ثمانين ومات باليمامة وكان يكنى باحرزه وكان له عشرة من الولد ثمانية منهم ذكور قال وكان جرير
من فحول شعراء الاسلام ويشبه من شعراء الجاهلية بالاعشى وكان ابو عمرو بن العلاء يقول بازيان
بصيدان ما بين العندليب الى الكركي وكان احسن الناس تشبيبا قال وحدثني سهل عن الاصمعي قال سمعت
الحي يتحدثون ان جريرا قال لولا ما شغلني من هذه الكلاب لشببت تشبيبا تحن منه العجوز الى شبابها كما
تحن الناب الى سقبها وكان من اشد الناس هجاء ومصداق ذلك في النقايض فمن طالعها عثر من الهجاء على
نوادر وكان مع حسن تشبيبه عفيفا وكان الفرزدق فاسقا وكان يقول ما احوجه مع عفته الى صلابة
شعري وما احوجني الى رقة شعره وعن ابي عمرو بن العلاء كنت قاعدا عند جرير وهو يملي ودّع أمامة
حان منك رحيل ان الوداع لمن تحب قليل فمرت به جنازة فترك الانشاد وقال شيبتني هذه الجنائز قلت
فلاي شيء تشتم الناس قال يبدونني ثم لا اعفو وكان يقول لا ابتدي ولكن اعتدي قال وكان يقول
النصراني الاخطل انعتنا للخمر والحمر وامدحنا للملوك وانا مدينة الشعر قال ابو عمرو وسئل الاخطل ايكم اشعر
فقال انا امدحهم للملوك وانعتهم للخمر والحمر يعني النساء واما جرير فانسبنا واشبهنا واما الفرزدق فافخرنا
وقال مروان بن ابي حفصة ذهب الفرزدق بالفخار وانما حلو الكلام ومره لجرير واما قس بن ساعدة
فبه يضرب المثل في الخطابة والبلاغة وقد مضى حديثه قبل واما عبد الحميد فهو ابن يحيى بن سعيد الكاتب

الخليل

جرير

المقامة الاربعون

لنفنن في البلاغة مولى العلاء بن وهب العامري يضرب به المثل في الكتابة والبلاغة قال البحتري
حتى عطل الناس فن عبد الحميد وقال الصابي انسيتم كتبا شحنت فصولها بفصول در عندكم
منضود ورسائل نفذت الى اطرافكم عبد الحميد بهن غير حميد وروى المدايني انه كان معلما
ثم بلغ من الكتابة مبلغا ضربوا به المثل ورايت انا في ثمار القلوب انه قيل عبد الحميد اول من فتح الكتابة
وبسط من باع البلاغة وسنن الرسائل وفرطها وخص فصولها وخلصها وكان مروان بن محمد
يستكتبه ويكرمه ويقدمه ولا يرى الدنيا الا به وكان احد خصائصه وهو الذي يقول اكرموا
الكتاب فان الله تعالى اجرى ارزاق الخلق على ايديهم وكان يقول ان كان الوحي ينزل على احد بعد
الانبياء فعلى بلغاء الكتاب ومن غرر كلامه القلم شجرة ثمرها الالفاظ والفكر بحر لؤلؤه الحكمة
وقيل له ما الذي خرجك في البلاغة فقال حفظ كلام الاصلع يعني علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان
ابرهيم بن العباس الصولي يقول ما تمنيت كلام احد ان يكون لي الا كلام عبد الحميد يقول في رسالته
الناس اخياف مختلفون واطوار متباينون فمنهم علق مظنة لا يباع ومنهم غل مظنة لا يبتاع
ويروى ان عاملا لمروان اهدى اليه غلاما اسود فقال له اكتب اليه وذمه فعلم في هديته واوجز فكتب
لو وجدت لونا شرا من السواد وعددا اقل من الواحد لاهديته والسلام وكتب الى اهله عند هزيمة
مروان كتابا قال في فصل منه وهو يشكو الدنيا باعدتنا عن الاوطان وفرقت بيننا وبين الاخوان
ولما ايس مروان من ملكه قال لعبد الحميد ان الامر زائل عنا وهولاء القوم يعني بني العباس يضطرون
الى ايهم فاني ارجو ان تتمكن منهم فتنفعني في مخلفي وكثير من اموري وقال فكيف لي بعلم الناس جميعا
ان هذا من رايك وكلهم يقول اني غدرت لك وصرت الى عدوك ثم انشد شعرا وذمني ظاهر لا
شك فيه لمبصره وعذري بالمغيب فلما زال امر مروان اتى المنصور بخواصه وفيهم عبد الحميد والبعلبكي
المؤذن وسلام الحادي فهم بقتلهم جميعا فقال سلام استبقني يا امير المؤمنين فاني احسن الحداء
فقال وما بلغ من حداءك قال تعمد الى ابل فتظميها ثلثة ايام ثم توردها الماء فاذا ابتدأت
تشرب رفعت صوتي بالحداء فترفع رؤسها وتدع الشرب ثم لا تشرب حتى اسكت فامر بابل ففعل
بها ذلك فكان الامر كما قال فاستبقاه واجازه واجرى عليه وقال البعلبكي واستبقني فاني مؤذن
منقطع النظير قال وما بلغ من اذانك قال تامر جارية فتقدم اليك طستا وتاخذ بيدها
ابريقا وتصب الماء على يديك فابتدى بالاذان فتدهش ويذهب عقلها اذا سمعت اذاني حتى تلقي

عبد الحميد ...

المعروف بالنزهة

الابريق من يدها وهي لا تعلم فامر المنصور ففعلت ذلك واخذ البعلبكي في الاذان فكانت حالها كما
وصف وقال عبد الحميد استبقني يا امير المؤمنين فاني فرد الدهر في الكتابة والبلاغة فقال ما اعرفني
بك انت الذي خلت بنا الافاعيل وعملت بنا الدواهي وامر به فقطعت يداه ورجلاه وضربت
عنقه ويروى انه سلمه الى عبد الجبار فكان يحمي له طستا ويضعه على بطنه حتى قتله واما ابو عمرو فهو
زبان بن العلاء بن عمار صاحب القراءة توفي سنة اربع وخمسين ومائة وله ست وثمانون سنة
وعن عبد الوارث بن سعيد قال ولد ابو عمرو بمكة ونشا بالبصرة ومات بالكوفة وعن ابي عبيدة
قال ولد ابو عمرو سنة سبعين ومات سنة اربع وخمسين ومائة في اخر ايام المنصور وقال في صفته
كان ابو عمرو اسمر طوالا اضرب اليدين حاد النظر ما رايت مثله قبله ولا بعده فيما علمنا اخبرنا
الامام الحافظ ابو العلاء الحسن بن احمد العطار الهمداني اجازة اخبرني اسمعيل بن الفضل الاصبهاني
انا احمد بن الفضل الباطرقاني نا محمد بن جعفر المقرئ حدثني طلحة بن محمد نا احمد بن موسى بن العباس
نا ابو بكر الحريري نا الخليل بن احمد النوشجاني نا محمد بن بشير نا شجاع بن ابي نصر ابو نعيم القاري
قال رايت رسول الله في المنام فقرات عليه القران كله فما غير علي الا حرفا واحدا قال قلت يا رسول الله
على قراءة من اقرا قال على قراءة ابي عمرو واخبرني الحافظ هذا اجازة باسناده الى سفيان بن عيينة
قال رايت النبي في المنام فقلت اختلفت علي القراءات فعلى قراءة من تامرني ان اقرا فقال اقرا على قراءة
ابي عمرو قلت وهو احد رواة اللغة والمشهورين في طبقات اللغويين والمعتمد عليه في ائمة النحويين
اخذ النحو من عبد الله بن اسحق الحضرمي الذي كان يقال فيه عبد الله اعلم اهل البصرة واعقلهم وكان
ابو عمرو يقدم عليه في اللغة ومن اصحاب ابي عمرو عيسى بن عمر الثقفي استاذ الخليل ويونس بن حبيب
وابو الخطاب الاخفش وسياتي هذا مفصلا باسناد صحيح نذكره بعد ان شاء الله تعالى ابن قريب هو
الاصمعي وقد ذكرنا اسمه ونسبه قبل وما اشتهر به من الملح واما كثرة حكاياته فكان معروفا بذلك ذكر
السيرافي في كتابه بعض احوال الاصمعي فقال واكثر سماعه من الاعراب واهل البادية وحدثنا ابو بكر بن
السراج قال نا ابو العباس المبرد قال قال الاصمعي راني اعرابي وانا اكتب كل يوم ما يقول فقال
ما تدع شيئا الا نمصته اي تقشره قال وقال بعض الاعراب وقد راه يكتب كل شيء ما انت الا الحفظة
تكتب لفظ اللفظة وقال له اخر انت حتف الكلمة الشرود وقرات انا في نوادر الاعراب ثلثماية حكاية
فصاعدا كلها برواية الاصمعي عنهم قال ابو العيناء توفي الاصمعي بالبصرة سنة ثلث عشرة وقيل ست

حال الاصمعي

المقامة الاربعون

عشرة او سبع عشرة ومائتين وقوله ولا عصا الجرابي من عادة المكدي انه يعلق الجراب بالعصا و يضعها
على المنكب والمراد به ههنا ما عنه الرجل اللد مصدر قولهم رجل الد اذا كان شديد الخصومة واشتقاقه
من اللديد وهو صفحة العنق لان كل واحد من المتخاصمين ياخذ بلديد صاحبه ومنه التلدد ايضا وهو
التلفت يمينا وشمالا الجدد الارض الصلبة المستوية ومنه قولهم من سلك الجدد امن العثار واراد
بالحث على سلوكه هنا طلب الرشاد والسداد الشراع في الاصل للسفينة وعنى به ههنا نفع وجليها
على التشبيه المقاذعة المشاتمة من القذع وهو الخنى والرفث يقال بينهما مقاذفة ومقاذعة قال
حريث بن عتاب شعر هلا وهيثم عوجا عن مقاذعتي عند المقذ دعيا غير صياب في المثل اخطا
است الحفرة يضرب لمن لم يصب موضع حاجته ولمن رام شيئا فلم ينله ويروى ان المختار بن عبيد
قال وهو بالكوفة والله لادخلن البصرة لا ارمي دونها بكتاب ثم لاملكن السند والهند والبند
انا والله صاحب الخضراء والبيضاء والمسجد الذي ينبع منه الماء فلما بلغ هذا القول الحجاج بن
يوسف قال اخطات است الحفرة انا والله صاحب ذاك سماع بمعنى اسمع وهو من اسماء الافعال
كنزال ونزال الابيات القس والقسيس رئيس النصارى في الدين والعلم والدير صومعتهم
وقد احسن في الجمع بينهما والكناية بهما عن شيئين يقبح ذكرهما وكانه عفى الله عنا ونظر فيما قال ابو
نواس وقد دب غلاما فقال من ذا فقلت القس نادولا بد لدبرك من تشميس قسيس وقوله
حتى كان الخفوت النفس اي لسكون حركتها وضعفها ومنه حديث ابي هريرة مثل المؤمن كمثل خافت
وهو ما لان منه وضعف وقوله حين يرسيه اي يدوم ويثبت من قولهم في التابيد ما ارسى ثبير
وهو مستعار من قولهم القوم ارسيهم اذا قاموا واصله من ارساء السفينة الابيات قوله قسمة
ضيزى اي جائرة حيث اعطى الشيخ دون زوجه وهي فعلى من ضاز يضيز اذا جار وانما كسر اولها الفا
ليسلم العين كما في بيض وعين واخواتهما لانه ليس في الكلام فعلى صفة وانما هو بناء الاسماء كالشعرى
والدفلى ونحوهما وعن ابي علي انها ليست بصفة وانما هي مصدر كالذكرى كانه قيل ذات جور وحق
الفها ان يكتب ياء لوقوعها رابعة الا في مثل هذا الموضع وذلك ان كل الف مما يكتب ياء اذا
وقعت للاطلاق فانها يكتب الفا لئلا يختلف القوافي خطا كما لا يختلف لفظا هذا هو الاختيار
عند علماء الكتاب خفا البرق يخفو خفوا ويخفي خفيا لمع لمعا ضعيفا معترضا في نواحي الغيم فان
نبع قليلا ثم سكن وليس له اعتراض فهو الوميض وان شق الغيم واستطال في الجو الى وسط السماء

من غير ان

شرح المقامة الحادية والاربعين المعروفة بالتنيسية

من غير ان ياخذ بيناً وشماً الا هو العيقفر قوله كان كمن قضى الدين بالدين وصلى المغرب ركعتين اى كان
احسانه كلا احسان وفعله كلا فعل ويروى ان غيلان بن مرة التيمى لما قال شعرا واني لاقضي
الدين بالدين بعد ما يرى طالبي للدين ان لست قاضيا اجابه ثعلبة عمير الحنفي اذا ما قضيت الدين
بالدين لم يكن قضاء ولكن كان غرما على غرم التفنيد اللوم وتضعيف الراى من الفند وهو
ضعف الراى من الهرم الاطباء يسمون التغير الذى يحدث للعليل في الامراض الحادة بحرانا يقولون
هذا يوم بحران بالاضافة وهو مولد قوله واقطع لسانهما بدينارين اى اعطهما اياهما حتى يسكتا وهذا
كقوله اشكموه اى اعطوه واصله من شكيمة اللجام شرح المقامة الحادية والاربعين الزير من
الرجال الذى يحب محادثة النساء ومجالستهن سمي بذلك لكثرة زيارته لهن والجمع الزيرة واصله من
الواو وقوله واذنا للاوغاد اى دائم السماع والاستماع لها سمي نفسه بالجارحة التى هى آلة السماع
لكثرة ذلك منه كان جملته اذن سامعة ومثله قولهم للربيئة عين وقوله ثم اخذت في كسع الهنات بالحسنات
اى ابتدئت في تلاوة الخطيئات فاتبعت الحسنات خلف السيئات واصل الكسع ان تضرب الشيء بيدك
او برجلك على مؤخره ومنه كسع الناقة بغبرها ضرب خلفها بالماء البارد اللبن في ظهرها ويقال
اتبع فلان ادبارهم يكسعهم بالسيف اى يطردهم ومنه كسعت الرجل بما ساءه اذا تكلم فرميته على اثر
كلامه بكلمة تسوءه المفاناة المخالطة ويقال ما يفانيني هذا اى ما يوافقني ومنها افناء المال وهو
اتخاذه لما فيه من معنى المخالطة والملازمة ومنه اقتنى حيالك اى الزمه وقوله وفاء منشره الى الطى
اى يجع والمنشر مصدر والمعنى انه تاب واناب فطوى منشوره الذى كتب فيه مفاضحه واثبت
مقابحه وقوله من هو خليع الرسن اى متهتك في البطالة منهمك في الضلالة ويقال خلع فلان رسنه فعدا
على الناس بشره واصله من خلع الفرس العذار اذا نزعه وطرحه راكبا راسه وقيل الخليع الذى خلعه اهله
اهله الخبثه اى تبرؤا منه من قول الداعى نخلع ونترك من يفجرك قالوا وكان الرجل في الجاهلية اذا غلبه
ابنه او هو من هو منه بسبيل ينسبا اتى به الى الموسم ثم نادى يا ايها الناس الا انى خلعت ابني هذا
فان جر لم اضمن وان جر عليه لم اطلب انى قد تبرأت منه فكان لا يؤخذ بجرائره ثم قيل لكل شاطر خليع
وهو على هذا فعيل بمعنى مفعول ويجوز ان يكون اسم فاعل من خلع خلاعة تنيس بوزن فطيس
من كور مصر بينها وبين مصر مسيرة خمسة ايام وعن الجيهانى بينها وبين دمياط اثنا عشر فرسخا ه
الكلب الالحاح وشدة الحرص ومنه تكالب الناس على الدنيا اى اشتد حرصهم عليها واصله من الكلب

شرح المقامة الثانية والاربعين المعروفة بالنجرانية

فهو شبه حيوان ياخذ الكذوب من اكل لحوم الناس بتأويل طلب كلب ولا يعفر انسانا في ثلث الحالة الاكمات العفير الحجران الذهب والفضة عن عامة اهل اللغة وهما الحجر الاسود والذي في بيت المقدس الانبياء او تنتقش صناه الاان تنتقش اي تنزب. وتتدارك الذنوب واصل الانتقاش اخراج الشوكة من الرجل وانما جعل هنا عبارة عن نفي الذنب وازالته لشبه الاستعارة في معرض الترشيح وهذا من اقسام البديع عند علماء البيان وقوله فاستجش اي حرض الناس واجمعهم على انجاده واعانته فانه عجز انت عن حياطته وصيانته واصل الاستجاش طلب الجيوش شتدن الصبي قوي وترعرع واصله في الظبي وذلك اذا قوي وطلع قرناه واستغنى عن امه وقوله يا ذوي الحصا يعني العقلاء الحلماء من قولهم فلان ذو حصاة اي ذو عقل ولب ومنه قول طرفة وان لسان المرء ما لم تكن له حصاة على عوراته لدليل قالوا والحصا ليست بالعقل عند العرب وانما يستعملونها في معنى الرزانة والرجاحة وقوله حتى انبط جفرة من انبط البير اذا استخرج ماءها عن ابن دريد حكاه الغوري قال وكل شي اظهرته بعد خفائه فقد انبطته واستنبطته ومن روى انبط جفرة على البناء للفاعل فمعناه صار وانبط كاعشب المكان وابقل وهو اعجب الي والجفر البير التي لم تطو ومن روى جفرة بالحاء اي بلغ حفرة الماء على اسناد الفعل الى المصدر مجازا والمعنى حصل مقصوده واجتمعت نقوده ترع الاناء امتلا جدا ترعه واترعه صاحبه وقوله ومخرج الله قسم ومن روى بالرفع عطفا على فتى فله وجه الا ان الاول احسن وقد ابذه السماع وقذلة وقطلك بمعنى حسبك وآب واثاب اذا استحيا من الابنة وهي العار وما يستحيا منه قال ذو الرمة اذا المرئي شب له بنات عقدن براسه ابنة وعارا نقر عنه ونقب يعني اذا بحث عنه وتفحص **شرح المقامة الثانية والاربعين** قوله الى ان صرت ابن كل تربة اي ابن كل بلد لتغربي مجي عليه ومصيري اليه وقوله حتى صارت اعلق بي من الهوى ببني عذرة والشجاعة بآل ابي صفرة اي لزمتني هذه الطبيعة اشد لزوما من الهوى ببني عذرة وهم حي من العرب فشا فيهم العشق حتى قال قائلهم اذا ما نجا العذري من مثل الهوى فذاك ورب العاشقين دخيل ويحكى عن الاصمعي انه قال دخلت يوما حيهم فرايت فيهم اربعين شابا قد اصابهم السل ما بهم شيء سوى العشق وقال ابن قتيبة ان الجمال في بني عذرة والعشق كثير قيل لاعرابي من العذريين ما بال قلوبكم كانها قلوب الطير تماث كما تماث الملح في الماء اما تتجلدون قال انا ننظر الى محاجر اعين لا تنظرون اليها وقيل لاخر ممن انت قال من قوم اذا احبوا ماتوا فقالت جارية سمعته عذري ورب

البديع [illegible] تحسين [illegible]

[illegible]

قيل [illegible]

الكعبة

ويتضمن بعض الالغاز الصعبة

الكعبة ومن الذين اشتهروا بالعشق من بني عذرة جميل بن بثينة وعروة بن حزام وعشيقته عفراء
بنت مالك وقد مانا من العشق وصحب جميلا رجل من عذرة يدعي العشق وهو سمين فقال فيه
وقد رابني من زهدم ان زهدما يشد على خبزي ويبكي على جمل فلو كنت عذري العلاقة لم تكن
سمينا وانساك الهوى كثرة الاكل واما آل ابي صفرة فمن المشهورين بالبطالة والبسالة الموصوفين
بالسماحة والحماسة وهم المهلب واولاده المغيرة ويزيد ومدرك وحبيب والمفضل وقبيصة وعبد الملك
ومحمد وكان المهلب ابوهم احد امراء الحجاج بن يوسف تولى محاربة الخوارج وابلى فيها بلاء حسنا
حتى كان شلوكهم بيده في مدة مديدة وقاتل القطري بن الفجاءة المازني رئيس الخوارج ايام مصعب
قبل الحجاج واخبارهم مشهورة وقد روي في كامل المبرد انه لما هزم المهلب الخوارج وجه الى الحجاج
كعب بن معدان الاشقري فورد على الحجاج فقال اخبرني عن بني المهلب فقال المغيرة فارسهم وسيدهم و
وكفى بيزيد فارسا شجاعا وجوادهم وسخيهم قبيصة ولا يستحيي الشجاع ان يفر من مدرك وعبد الملك
سم ناقع وحبيب موت ذعاف ومحمد ليث غاب وكفاك بالمفضل نجدة قال فكيف خلفت جماعة
الناس قال خلفتهم بخير قد ادركوا ما املوا وامنوا ما خافوا قال فكيف بنو المهلب فيهم قال كانوا
حماة السرح نهارا واذا اليلوا ففرسان البيات قال فايهم انجد قال كانوا كالحلقة المفرغة لا يدرى
اين طرفاها وقال شاعرهم يفضل راي خالد ويمدح المهلب بعثت غلاما من قريش فروقة
وتترك ذا الراي الاصيل المهلبا ابى الذم واختار الوفاء واحكمت قواه وقد ساس الامور وجربا
وقال غيره رجل من الازد ان العراق واهله لم يخبروا مثل المهلب في الحروب فسلموا امضى واعرف في اللقاء
نقيبة واقل تهليلا اذا ما احجموا وقال رجل من اصحاب المهلب سائل بنا عمر القنا وجنوده
وابا نعامة سيد الكفار وفيهم يقول المغيرة بن حبناء آل المهلب قوم ان مدحتهم كانوا الاكارم اباء
واجدادا ان المكارم ارواح يكون لها آل المهلب دون الناس اجسادا نجران من بلاد اليمن
وقوله واظهر فيها على ما سره ساءا اي اطلع في نجران على المسار والمضار من ظهر على السر اذا
اطلع عليه واظهره عليه غيره قال الله تعالى واظهره الله عليه وفي المثل قد بين الصبح لذي عينين
يضرب للامر يظهر كل الظهور وعين ههنا غير متعد وقوله ومشان تنبط فعيت يقال انبط
الحفار اذا بلغ الماء ونبط البئر وانبطها استخرج ماءها عن ابن دريد وغاض يتعدى ولا يتعدى
يقال غاض الماء وغاضه غيره قال الله تعالى وغيض الماء والمعنى طلبت ان تقيد فافتقرت واردت انه

[illegible]

المقامة الثانية والاربعون

ترتيب فتنصت وقوله فانما اللسان شعث من المنصول قال العلامة فخر خوارزم يقال شعثت من
فلان اذا غضضت منه وتنقصته من الشعث وهو انتشار الامر يقال لم الله شعثه اى كان غير ضمه
موفورا واديمه صحيحا فنقدحت فيه ذهبت ببعض وفوره فانتشر من ذلك ما كان مجتمعا وبان
ما كان ملتئما والمنصول المرمي به يعني نصله يكذا اذا رميته به يعني فما ملكت نفسه ان تنقص قوله
المقول وكلامه المنصول اللسن ان تاخذ صاحبك بلسانك قال طرفة واذا تلسنني السنها
يقال رجل لسن واللسن وقوم لسن واللوخز طعن غير نافذ قال ووخز من ارانبها اتصل من ذنبه
اعتذر وطلب الخروج منه وفي الحديث من لم يقبل من متنصل صادقا او كاذبا لم يرد على الحوض الا
الا منفتحا واصله من نصول الخضاب وقولهم وهم مضبون على مؤاخذته اى مجتمعون من قولهم
اضبوا عليه اذا اكثروا وعن ابي زيد اضب القوم اضبابا اذا تكلموا جميعا وكان اشتقاقه من الضبا
وقوله وانحلت عقدهم اصل المثل انحللت عقده يضرب للغضبان يسكن غضبه **تفسير بعض
الفاظ اللغز** مروحة الخيش هي التي تعلق من السقف يتروح بها في الصيف ويرش بالماء
لتكون ابرد فلهذا قال تنطف وهو من نطفان الماء وهو تقطره وسيلانه وسماها جارية تجري بها
كلما ارسلت وعنى بالسائق من جنسها الحبل الذي تمد به وذلك متخذ من الكتان كالمروحة نفسها
حابول النخل هو الحبل الذي يصعد به النخل ويسمى بالفارسية برونند يكون متخذا من اللحاء ولذلك
جعله منتسبا الى الام وهي النخل او شجر غيره المأموم المشجوج الراس من الامة وهي الشجة لان القلم يكون
هكذا والامام الكتاب وجاف من الجفو لا من الجفوة لان جانب الدولاب العلوي يتجافى عن السفلي
وانما قال غريق بارز لان العصامير بعضها مغرق وبعضها بارز وقوله يبيح دموع مهضوم اى
يصب الماء كانه مظلوم يبكي وانما قال وهضم لانه ربما اشتد او تنشب بحره وجره وانفك كرعا كان
وضع عليه فانكسرت عصاميره فسمي ذلك هضما واتلافا الا ترى الى قوله ويخشى منه حدته وعنى بقلبه
الماء لانه في قلب كل كوز منه تسمية باسم ما يلابسه او لانه يقلبه على التسمية بالمصدر وقوله ثم رايكم
وضم الذيل والارتداد من الكيل هذه المصادر كلها منصوبة بافعالها والمعنى ان رايتم ان تضموا
ذيلكم وتذهبوا عني فافعلوا وان شئتم ان ازيدكم من اللغز فقولوا المزملة عند البغداديين جرة
او خابية خضراء في وسطها ثقبة ركب فيه قصبة فضة او رصاص يشرب منه سميت بذلك لانها
تزمل اى تلف بشيء من الخيش او غيره ويجعل ما بينه وبين خزفها التبن يكون في ورودهم ايام الصيف

بيردّ

ببرد الماء ليلا بالبرادات ثم يصب في هذه المزملة فيبقى فيها باردا وقوله ومسرودة اي فالت مسرة يعني بها الثقب
الذي ذكرنا انها معنوعة اي مستورة بما عليها من الخيش وقوله وما تدري ما السر وسط الغم الفاظها
للالغاز واشارة الى ما اراد وعنى بالجنين ما فيها من الماء واراد بقصر الليل وطوله وقتي الصيف والشتاء لان
فيهما يقصر الليل ويطول في قوله اذا قصر الليل البيت تقريبا لما تقدمه من قوله تقرب احيانا وتبعد البين
ومعنى استلذاد وصالها والاعراض عنها ظ وقوله في الظفري في العشر ودون النحر يعني عشر ذي الحجة ويحتمل
ان يراد بالعشر الاصابع وبالنحر الصدر وقوله في طاقة الكبريت لها راسان مشبهان البيت اي حين خضبا
بالنفط وجعلا فيما اشبههما الا انه اذا احترق احدهما او قد صار ضد الآخر تحمط الفحل هدر وتحمط
الرجل غضب فاصله من الحامط وهو اللبن الشديد الحموضة الطيار معيار الذهب لانه على شكل الطائر
وقوله وما عابه بهما اي بالخفة والميل وقوله يرى ابدا فوق علية اي انه يرفع ابدا باليد فيكون عاليا
كانه فوقها ويجوز ان يريد بالعلية اللوح الذي يوضع عليه المعيار وهو في الاصل الغرفة وقوله فلما رآهم
يزندون ولا يسنابون زند النار يزندها اذا اقدحها قال الكميت اذا ندوا انادا اليوم كريهة سبقنا
الى ايقادها من تورا والمعنى انهم يقدحون زناد جهدهم بايدي بصائرهم ويستوقدون نار فضلهم
بذكاء خواطرهم ولا يصفي لهم منها شرار ولا يستجد لهم مرخ ولا عفار يعني استفرغوا جهدهم في مباراته
ان يقولوا امثال مقالاته فما اتوا منها بسوداء ولا بيضاء ولا فاهوا بكلمة ذات سنا او سناء وقوله فرض
من كل معنى فرضا اي اوجب وعين شيئا يجب اداؤه من فرض الله الصلوة او من قولهم فرض له في
الديوان اذا اثبت رزقه فيه الثمن والثامن النقد وقد تقدم القول في حقيقة المدرة زعيم القوم
ولسانهم والمتكلم عنهم متعة الطلاق ما يمتع به الرجل المطلقة من نحو القميص او الازار او الملحفة وهي في الاصل
كل ما ينتفع به اسم من التمتع او الاستمتاع والضمير في هبها الماء دل عليه قوله فاستنشب هو النشبة او الاستنابة
ونظيره قولهم من كذب كان شرا له وهذا كثير في كلامهم المقامة الثالثة والاربعون هفا بي ذهب به
من هفا الظليم اذا عدا وهفت الريح تحركت الخريت الدليل الحاذق الماهر الذي يهتدي لاخرات المفاوز
وهي مضايقها وطرقها الخفية جمع خرت الابرة والفاس في الاصل ثم استعيرها المصاليت جمع مصلت
هو الرجل الماضي في الامور المزؤد المذعور من الزؤد وهو الذعر يقال زئد فهو مزؤد قال ابو كبير حملت به
في ليلة مزؤدة كرها وعقد نطاقها لم يحلل وقوله سير الضارب بقدحين يعني بين ياس وطمع فعل من

القصر بفتح القاف وسكون [illegible] [illegible] العيب [illegible] [illegible] [illegible]

شرح المقامة الثالثة والاربعين المعروفة بالحضرموتية

كك وخصوصاً اذا اخا
من يضرب بقدحي فوز وخيبة وخائفاً حذراً وذلك ان حال المقامر يكون كذلك
تذحين فانه يكون ح اشد حذراً لتوقعه زيادة الخسر اذا قمر والضارب الذي يضرب القداح
اى بحيلها وانما اراد به هنا احدا صحاب الميسر الوخذ سعة الخطر والذميل سير متوسط عن حنا
المجمل وقوله وانتخام جيش حام كناية عن اشتداد الظلام وارتكاب السواد لان حاماً ابو السودان
من اولاد نوح ع كفت ذيله وكفته شمره وضمه واغتمد الليل دخل فيه كانه اتخذه غمد النقبة والمعنى
لم ادر ءاضم ذيلي للاقامة وارتبط لاجلها دابتي ام ادرع الليل على المضا واسير على غير امتواء وقوله
قعدة مريح اى نامته رجل مستريح من اراح الرجل اذا رجع اليه نفسه بعد الاعياء او مريح دابته من اراحه فاح
لانه يعتهدى ولا يتعدى البجاد كساء مخطط من اكسية الاعراب يشتملون به ومنه قيل لعبد الله صاحب النبي صم
ذو البجادين وقوله فلما ازدهر سراجاه اى تنبه وفتح عينيه حتى اضاءتا وهو من باب الكناية ولما كرتشبيه
العين بالسراج سميت به استعارة وهو باب واسع والازدهار افتعال من زهرت النار اذا توقدت و
اضاءت وازهرتها انا قولهم احولها ام الذئب مثل يضرب في الارتياب بالشيء ومثله احولها ام الليل والمعنى
هنا ان ابا زيد هاب وارتاب في نفسه هذا الذي اراه ولحام عدق في امثالهم اضي لي اقدح لك يضرب
للمساواة في المكافات بالافعال ومعناه كن لي اكن لك وعن يونس زعم بعض العرب انه هزء لانه اذا
قيل اضئ لي كيف يقول اقدح لك لان القادر على القدح لا يتعرض لاضاءة غيره كانه يقول واسى مع
استغنائي عنك وحقيقته كن لي اكرمها اكون لك لان الاضاءة فوق القدح واما قولهم رب اخ لم تلده امك
فهو للقمان بن عاد وذلك انه اضطره العطش الى فناء بيت كانت فيه امراة تلاعب رجلاً فقال لها من هذا الشاب
الى جنبك فقد علمت ليس بعلك فقالت هذا اخي فقال لقمان رب اخ لم تلده امك فذهب مثلاً في الاتهام
الا انه فيما نحن بصدده لم يبن على هذا المضرب الاصلي وانما اريد به انه ربما يواسيك ويواخيك من ليس باخ
حقيقة يعني اشفق عليك واعاملك معاملة الاخ وان لم يكن بيننا قربى ولا اصرة رحم في المثل عند الصباح
يحمد القوم السرى يضرب لمن يحتمل المشقة رجاء الراحة ويضرب في الحث على مزاولة الامر بالصبر وتوطين
النفس حتى يحمد عاقبته واصله ان القوم اذا قاسوا كد السرى وعالجوا جهدها واصبحوا وقد خلفوا البعد تجاوا
بذلك وحمدوا ما فعلوا وقال الجليح اني اذا الحبس اللئيم على الكور انثنى لو سئل الماء فداء الانسدى وقال لم ابعت
تلك قد ادرى عند الصباح يحمد القوم السرى وعن المفضل ان اول من قال ذلك خالد بن الوليد حين بعثه ابو بكر
الى العراق من اليمامة الفاضح الصبح لانه يفضح كل شيء ولهذا يوصف بالنميمة الا ترى الى قوله الليل قوادة والصبح

تمام

في طلب الناقة الضالة

تمام او لانه يغير النجوم بضوئه ويفضحها قال اني اذا ما الدياجي نادى الفجر وفضح الصبح النجوم الزهرا
وعن الجوهري فضح الصبح وافضح اذا بدا ومنه افضح البسر اذا بدا فيه الحمرة وقوله الطوع من الحذاء راو فوق من
الغذاء ليس من امثال العرب النثاث والنبات اخوان اصلهما من النث والبث وهما الافشاء والاظهار وأما
النثا فهو من نثوت الحديث اذا ذكرته ونشرته ومنه النثا وهو الذكر الخبيث الرذيرة وقد يخط يخط على مثال فعل
يضرب الزفيف الطيران وقيل هو مشي متقارب الخطو في عجلة وسرعة يقال زف الظليم والبعير يزف زفيفا ثم قالوا
زف القوم اذا اسرعوا ومنه قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون والرأل فرخ النعام وهو مثل في السرعة ومنه قيل
للطائش الحلم زف رأله وقوله اهدفت السمع لما يرهعبا اي رفعته ونصبته وجعلته للكلام بمنزلة الهدف للسهام
ولم اسمعه متعديا وما اثبته من الثقات احد وانما المذكور في قواميسهم اهدف بمعنى اشرف واهدف لك الشيء
اي انتصب واعرض ومنه حديث ابي بكرة ان ابنه عبد الرحمن قال له لقد اهدفت لي يوم بدر فضفت عنك فقال
له ابو بكر لكنك لو اهدفت لي لم اضف عنك ويروى ارهفت السمع اي حددته للسماع وهذا اظهر وقوله استعرضتها
بحضرموت اي سالت عرضها على من استعرض الجارية اذا طلب اظهارها وعرضها عليه لاجل البيع والمعنى اشتريتها
فذكر السبب واراد المسبب وقيل معناه اخذتها بالعرض وانا الا حقر الوطس الوطء الشديد عن ابن دريد وقال
الخليل كل شيء وطسته فقد كسرته وفي الصحاح وطست الركاب الحجارة اي كسرتها ومنه قوله تطس الاكام بذات خف
ميثم وعن ابي الغوث هو الضرب الشديد بالخف وغيره الظران جمع ظرر مثل صرد وصردان ونغر ونغران ويجمع
على اظرار كرطب ورطاب وذبع وربع وهو حجر له حد كحد السكين قال لبيد بجسرة تنجل الظران ناجية اذا
توقد في الديمومة الظرر يقال ناقة عبر اسفار وعبر اسفار اذا كانت لا تزال يسافر عليها وتعبر المفاوز بها
ويستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وقوله ولا تواهقها وجنا المواهقة المبادرة في السير والمباراة فيه
يقال الناقة تواهق الاخرى والوجنا الناقة العظيمة الوجنات وقيل الصلبة من الوجين وهو الارض الغليظة
وقوله ولا تدري ما الهنا يعني سلمت من الجرب فلم تطل بهنا حتى تعرف مسه فهذا اثبات للسلامة ونفي للجرب
اصلا على طريقة الكناية ومثله ولا ترى الضب بها ينجحر اي لا ضب بها ولا انجحار وقوله ولم اطعم النوم الا غرارا
او ما منه الا قليلا وهي من الكلمات المستعملة في النفي يقال ما اكتحلت غرارا ولا غماضا اي ما ذقت نوما قليلا
قال الاصمعي هو بالكسر وقال ابو عبيد الفتح افصح وكانه من السير الحثيث لان النوم متى اسرعت فيه قل العر
بالفتح الجرب يقول منه عرت الابل تعر فهي عارة والعر بالضم قروح مثل القوباء تخرج بالابل متفرقة في
مشافرها وقوائمها يسيل منها مثل الماء الاصفر فتكوى الصحاح لئلا تعديها المراض يقول عرت الابل فهي

المقامة الثالثة والاربعون

معروفة قال امرؤ القيس فحملتني ذنبا امرئ وتركته كذي العر يكوى غيره وهو راتع حكاه الجوهري عن الاموي
وعن ابن دريد من رواه بالفتح في هذا البيت فقد غلط لان الجرب لا يكوى منه وفي الخليل العر والعر لغتان زمام
النعل سيرها الذي يقع على ظهر الرجل من مقدم الشراك طولا وقال الغوري هو مثل القبال يكون بين الاصبع
الوسطى والذي يليها وكانه مستعار من زمام الناقة وقوله وظهرها كان قد كسر ثم جبر يعني بذلك السوء الذي
في موضع الاخمص من وسط ظهرها وهو الذي يسميه العرب سنام النعل وانما قال ذلك لان الشيء اذا جبر بعد
الكسر بدا فيه نتوء وشيء من العوج والغلظ وعلى ذلك قول العجوز وقد رأت عليا رضي الله عنه من هذا الذي كانه
كسر ثم جبر لانه رضي الله عنه كان حادرا بطينا الصات الشائح يقال صات يصوت صوتا وصوت تصويتا بمعنى وقد
الحزم من الرجل بالماشية وهو في الظاهر اسم للنعم وعنى بالناشئة الجارية الحديثة السن الا انه قلب الهمزة فيها
ياء طلبا للازدواج بينها وبين الماشية سرين من بلاد العواصم قال الجيهاني من منبج الى سرين اربعة وعشرون
فرسخا وبينها وبين الاسكندرية عشرة فراسخ الطلب المطلوب فعل بمعنى مفعول قاضيته الى الحاكم وحاكمته
اليه والعقته بمعنى وقوله فانخرطنا الى شيخ ركين النصبة اي مضينا اليه ودخلنا عليه من انخراط الفرس اذا لج في
سيره واصله من الخرط وهو الجذب لان في السرعة والمضي اجتذابا وبقي رجل ركين اي ثابت رزين تشبيها بالجبل
الركين وهو المنيع الذي له اركان وقد ركن ركانة والنصبة فعلة من الانتصاب العصبة من اعتصب كالعمة من اعتم
وزنا ومعنى وقوله يؤنس به سكون الطائر ويروى منه اي يرى فيه التواضع والوقار واصله من قولهم انه لواقع الطائر
لمن يوصف بالحلم والوقار لادمان السكوت والترمرم ان يحرك فاه للكلام قال اوس ومستعجب مما يرى من اناتنا
ولو زبنته الحرب لم يترمرم قالوا ولا يستعمل هذا في غير النفي وقد استعمله في الاثبات من قال يبحى اذا ما هلك
تزمزها وقال اذا ترمرم اغضى كل جبار وقوله وها هو من المبصرين يعني انه يبصر ويرى عيانا ان ليست النعل
مما يعطى به عشرون فان كان يدعي ذلك مع علمه ان مثلها لا يساوي بهذا القدر فهو كاذب الا ان يكون المعطى بها
عشرين سفيها وانما يصدق في ذلك اذا ابدى عن قفاه فان كان بها اثر الصفع صح ما ادعاه وعلى هذا الباء
والاستعانة الا انها من صلة المعنى كانه قيل انما يضرب بها عشرين الا انه جاء باسم العدد مجردا عن المميز فجعل انه يريد
الدراهم او الدنانير وان الباء للبدل مثلها في اشتريته بكذا واعطيته بهذا الشيء كذا الطرف في الاصل الاطناب في المدح
والثناء على الشيء اعجابا به ومنه قولهم لا تطرف بما لا تعرف اللهم نعم هي كلمة تستعمل في جواب الاستفهام نفيا
واثباتا للتاكيد وقد سبق القول في حقيقتها في شرح الخطبة قوله وولت الشهب اذنابها اي ذهبت وتركت
واصله قولهم ولاه ظهره اذا جعله وراءه معدى الى مفعولين ومنه قوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الا انه ترك المفعول
الاول

النصبة الهيئة في الانتصاب
والعصبة الهيئة في الاعتصاب
والعقوة الفناء المكان
يسمع به عن الوقار لانه
يرى كان على رأسه
الطير فقد
انخلب منا النطاق
لكن جمع العقوة الفم
الدابة جنب الذنب
نبت من بغير الدابة
الغاز منه الفرس او
ضربت على من فزع
عن ذلك سبيلنا طبعنا
لانه الذي نفر

المعروفة بالحضرموتية

الاول ههنا وقد جاء به على الاصل من قال حتى مؤتليث على اذنابها وحقيقه ولاه كذا جمله بليه المتعقبا الذى يعلم العيافه وهى زجر الطير وهو موصوف بالابتكار يعقوله ولا وكنها طامث اى ما عبتها ولا نفصها من الوكس وهو النقصان ومنه وكس فلان اى خسر فى تجارته وقوله اما الثيب فالمطيه للذلله هذا تمثيل ما مثله من قول امراة ان المطية لم تلذ ركوبها حتى تذلل بالزمام وتركبا والحب ليس بنافع اربابها ما لم يؤلف بالنظام ويثقبا قالته لزوجها حين قال لها قالوا انكحت صغيرة فاجبتهم اشهى المطى الى ما لم يركب كم بين حبة لؤلؤ منظومة ثقبت وحبة لؤلؤ لم تثقب الصناع المراة الماهرة فى صناعتها يقال رجل صنع وصنع اليدين وامراة صناع وقوم صنع وقوله ثم انها عجالة الراكب اى الثيب وهذا من قول عمر البكر كالبر تطحنها وتعجنها وتخبزها والثيب عجالة الراكب تمر واقط قال ابو عبيد هذا مثل يضرب فى الحث على الرضا بيسير الحاجة اذا اعوز جليلها الانشوطة فى الاصل عقدة يسهل انحلالها مثل عقدة التكة ومنه ما عقالك بانشوطة اى ما مودة تلك بواهية العريكة بقية السنام وقيل السنام نفسه وهى فعيلة بمعنى مفعولة لانها تعرك وانما لحق بها الهاء لانها اخرجت مخرج الاسماء كالنطيحة والذبيحة وقولهم فلان لين العريكة اذا كان سلسا منقادا واصل فى البعير وقوله وعقلتها هينة اى ما تعتقل به الزوج من احتباسها عنه او تلويها عليه يسهل انحلاله وهو من قوله وهذا كقوله انشوطة الحاطب وكانها من عقلة الصراع ومن عقلة السحر وقوله وعشرتها صلفة اى قليلة الخير والنفع من الصلف وهو قلة المطر ومنه صلف تحت الراعدة الدالة الدلال وموجرة فى تعنج فتنة صماء اى شديدة شبهت بالحية الصماء وهى التى لا تقبل الرقى لشدتها ويجوز ان يكون الاسناد مجازيا كما فى قوله ليلة مرقودة الثمالة بقية الماء الذوق فى الاصل تعرف الطعم ثم كثر حتى جعل عبارة عن كل تجربة يقال ذقت فلانا وذقت ما عنده ثم قالوا رجل ذواق وامراة ذواقة اى ملول لا يبقى كل منهما على امر من نكاح او غيره ومنه الحديث ان الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات المتطرفة مثل الطرفة وهى التى تستطرف الرجال ولا تثبت على زوج من التطريف او من الطرف تشبيها بالناقة الطرفة وهى التى ترعى اطراف المراعى فتذوق ولا تثبت على مرعى واحد المحتكرة الجامعة المانعة من احتكار الطعام الحنانة هى التى كان لها زوج قبلك فهى تذكره بالتحزن والحنين وفى الحديث لا تتزوج حنانة ولا منانة البرهلة التى تتزوج ولها ابن كبير بالغ الطماحة التى تطمح ببصرها الى الرجال او تطمح على زوجها من الطموح او من الطماح الهلوك الفاجرة المتساقطة على الرجال من تهالك فى مشيتها اذا تفيأت وتكسرت او من تهالك على الفراش اذا تساقط عليه والجمع هلك قال الجوهرى ولا يوصف به الرجل هلوك غل قمل مثل لكل ما يلقى منه شدة وذلك انهم كانوا يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال عليه

[illegible] زوج [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النكاح [illegible] [illegible]

المقامة الثالثة والاربعون

قيل نلقى منه جهدا على جهد قال الاصمعي ثم ضرب مثلا للمرأة السيئة الخلق ومنه حديث عمر النساء ثلث فهنة
لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولا تعين العيش على اهلها واخرى دعاء للولد واخرى غل قمل
يقذفه الله في عنق من يشاء ويفكه عمن يشاء . وقوله اثر الله ما سمعت بان لا رهبانية في الاسلام هذا اشارة
الى قوله في حديث طويل لا رهبانية ولا تبتل في الاسلام قال صاحب الفائق هي فعل الرهبان من مواصلة
الصوم ولبس المسوح وترك اكل اللحم وغير ذلك واصلها من الرهبة والتبتل ترك النكاح من البتل وهو القطع وعنه
انه قال لعكاف بن وداعة الهلالي يا عكاف ألك امرأة فقال لا قال فانت اذن من اخوان الشياطين ان كنت
من رهبان النصارى فالحق بهم وان كنت منا فمن سنتنا النكاح العرف الرائحة الطيبة واريد به هاهنا طيب الذكر
العنظب والخنظب بفتح الظاء فيهما ذكر الجراد وهو مثل في النزوان يعني انه نزي نزو الجراد جلدة عميرة عبارة عن الخضخضة
والاستمناء وعميرة علم للكف وهي في الاصل من اسماء النساء وكانها سميت باسم المرأة لما انها تنوب منابها ول
هذا يسميها شطار العجم الخاتون باسم جاريتهم ويشهد لصحة ذلك قول ابي نواس شعرا اذا انت انكحت الكريمة
كفوها فانكح زبيبا راحة ابنة ساعد وقل بالرفا ما نلت من وصل حرة منعمة حفت بخمس ولائد +
تعففه ما دام في السجن ثاويا ودامت عليه محكمات القلائد الا ترى كيف جعلها كالمرأة الحرة ذات النسب
ثم لم يقنع بذلك حتى جعلها منعمة مخدمة وهذا اقوى شاهد وايم الله ما لم نسمعهم سموا الكف بهذا الاسم
الا في هذا المقام وما ذلك الا للمعنى الذي اشرت اليه ومر بي في ملتقطات يتيمة الدهر ابيات منها شعر
وصبيح او قبيح تدكفاجلد عميرة وروي ان اعرابيا يفعل ذلك فحبس فقال نكحت يدي لم ارتكب محرما ولم و
لم اعد ان داويت لحمي من لحمي فان كان ذا ذنبي اليهم فانني سأترك هذا الفعل مني على رغمي المهيرة
تصغير المهيرة من تحت وهي من النساء ذات المهر والمراد بها الحرة يقال لفلان مهيرة وسرية ومهائر وسراري
وقوله ولا اشاب الله قرنك اي لا اطال عمرك وهو من باب الكناية لانه اذا لم يشب قرنك وهو قرنك لم
تشب ايضا والقرن بالفتح في السن وبالكسر في القتال ونحوه الخزيان المستحيي من الخزاية لا من الخزي وقوله
العق العسل ولا تسل جعل العسل مثلا للكلام الذي طاب ظاهره وحسن منظره والمعنى اسمع ما قلت فحسب
ولا تسأل عن حقيقته فانه لا اصل له وهذا مستفاد من قول المولدين كل البقل ولا تسأل عن المبقلة الاسهاب
في الكلام ونحوه الاكثار منه والاطالة فيه واصله الابعاد من السهب وهو الارض المستوية البعيدة ومفازة
سهبة اذا كانت بعيدة القعر واذا قيل اسهب فلان في كذا اي ابعد فكأنه قيل سلك فيه سهبا من الارض كانه

اسهل

المعروفة بالحضرموتية

استهل واخزى العصبية التعصب وهو ان تذب عن حريم صاحبك وتشمر عن ساق الجد في نصرته وتغضب له
رابط الجاش وحقيقتها الخصلة المنسوبة الى العصبة وهي قرابة الرجل من قبل ابيه لانهم هم الذابون عن حريم
من هو منهم ام فاذا قلت تعصب الرجل فكانك قلت انه ادى من نفسه هذه الخصلة كقولك تكرم وتعظم اذا ادى
من نفسه الكرم والعظمة واصل تركيب اللفظ يدل على الربط والشد من ذلك العصب لانه يشد المفاصل بعضها
ببعض ومنه قول الحجاج لاعصبنكم عصب السلمة ومنه العصابة للراس والعصاب لغيره لما يعصب به ومنه العصبة
فعلة بمعنى مفعولة لانها باجتماعها كانها عصب بعضها ببعض ومنه عصبة الرجل وهي ما ذكرناه انفا وحقيقتها
جمع عاصب لها لانهم يعصبونه بتقويتهم اياه او لانهم يحيطون به احاطة العصابة بالراس من عصب القوم
بفلان اذا احاطوا به والاصل واحد كما ذكرت الابيات الكامخ بكسر الميم لغة شيء يؤتدم به كالمري معروف
ويحكى ان اعرابيا قدم اليه خبز وكامخ فلم يعرفه فقيل له هذا كامخ فقال قد عرفته انكم كمخ به يريد سلح به
لان الكمخ في لغتهم السلح وقوله وسرنا الا انا لو جهدا ولا نستفيق جهدا الجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة
قولهم لا او جهدا معناه لا ادع وسيجيء بعده مستقصى ونستفيق استفاق من مرضه وسكره اذا افاق وفلان
مدمن لا يستفيق من الشراب وقول صاحب المقامات مستعار منه وانما نصب جهدا على حذف الجار او
على التضمين او على انه مفعول له كانه قيل لا نستفيق من التعب لجهد لما في السير عنى بالفرائد ابيات القصائد
وهي في الاصل الدرر التي تفصل بين الذهب في القلائد جمع فريدة قوله اين يذهب بك يقوله الانسان
فيمن يبعد عليه فهم ما يخاطب به وكان حقيقته اين يذهب بعقلك على طريقة التجهيل وعلى هذا قول ابي
فراس لمن اعاتب ما لي اين يذهب بي قد صرح الدهر لي بالمنع واليأس ابغي الوفاء بدهر لا وفاء له
كاني جاهل بالدهر والناس قوله ولمح الغلام ان الشوط بطين اي علم ان غاية كلامه بعيدة ونهاية
حواره غير عتيدة وقد مضى تفسير اللمح قبل واما الشوط فهو في الاصل اسم لجري الفرس مرة الى الغاية
يقال جرى شوطا كما يقال جرى طلقا ومنه طاف بالبيت سبعة اشواط ثم سموا الغاية شوطا لان بينهما ملابسة
والبطين البعيد ومنه بطن المكان اذا تباعد قال زهير شعرا فبصبصن بين اداني الغضا وبين عنيزة
شاوا بطينا وهو في الاصل العظيم البطن الشيطان فيعال من الشطون البعد من رحمة الله وليس بفعلان
من شاط يشيط بدليل قولهم في الجمع شياطين وفي التصغير شييطين ومن روى شويطين فقد سها وقوله
واستبنت انك لما كانت ان من حروف التاكيد والتحقيق جعلها اسما لمؤداها كانه قال عرفت حقيقتك تبينا
وهذا كقولك ان لوا وان ليتا عناء وقوله فخذ الجواب صبرة هي مستعارة من صبرة الطعام ولما كانت اسما

شرح المقامة الرابعة والاربعين المعروفة باللغزية

للمجموع او قعت موقع الحال كانه قيل جئته مجموعاً كيف وهي في الاصل فعلة بمعنى مفعولة من الصبر الذي هو الحبس لان الشيء اذا حبس فقد جمع واذا كان الامر كذلك لم تحتج الى تأويل ولا يرى بانها غلبت فاجريت مجرى الاسماء الجامدة فانها وان غلبت لم تذهب عنها رائحة الوصفية الحكم الحكمة ومنه الحديث وان من الشعر لحكما الملاحم جمع ملحمة وهي موضع التحام الحرب او انهم جعلوها اسماً للحرب نفسها على المجاز والسغب والمغنى ولا اخبار الوقائع والحروب مارة بميرة نفعه مستعار من مار اهله اذا جاءهم بالميرة ومنه ما عنده خير ولا مير اي نفع قولهم انسدر يعدو اي اسرع بعض الاسراع ومثله انسدل فكانه من السدر او من باب تعاقب الراء واللام قوله وقلدته السيف والرهن من باب متقلداً سيفاً ورمحاً وعلفتها تبناً وماء بارداً المعنى قلدته السيف وحملته الرهن اي كلفته هذا التصرف بان يرهن السيف ويحتمل ان لا يجعل من هذا الباب بل يكون التقليد في الرهن مجازاً كقولهم قلدته العمل فقلده فينتصب الثاني بما انتصب به الاول الا ان الاول اسلم وذلك ان اراد الحقيقة والمجاز معاً في لفظ واحد غير مطرد عندهم وقوله فكنت كمن ضيع اللبن في الصيف اصل هذا من المثل السائر الصيف ضيعت اللبن ويروى في الصيف قالوا اول من قاله لعمرو بن عدس وذلك ان دختنوس بنت لقيط بن زرارة كانت تحته وكان شيخاً كبيراً ففركته فطلقها ثم تزوجها فتى جميل الوجه فلما شتوا ارسلت الى عمرو تستقيه لبناً فقال ذلك فلما رجع الرسول اليها وقال لها ما قال عمرو ضربت يدها على منكب زوجها وقالت هذا ومذقه خير وانما خص الصيف لان سؤالها الطلاق كان فيه او اراد من لم يضرب به للفحل في الصيف كان مضيعاً اللبن قال ابو عبيد واسم الفتى الذي تزوجها عمير بن زرارة ابن عمها وقيل طلق الاسود بن هرم امرأته العنود الشنية رغبة الى امرأة من قومه ذات جمال ومال ثم جرى بينهما ما ادى الى المفارقة فتبعت نفسه العنود فراسلها فاجابته بقولها اتركتني حتى اذا علقت ابيض كالشطن انشأت تطلب وصلنا في الصيف ضيعت اللبن قال وهي اول من قال ذلك وكانت تزوجت رجلاً اسمه عامر ثم عطفها عليه عطوف ذي صحبة فاحتال حتى طلقها عامر وتزوجها الاسود يضرب لمن فرط في طلب الحاجة وقت امكانها ثم طلبها وقت فواتها شرح المقامة الرابعة والاربعين قر الرجل فهو مقرور اصابه القر وهو البرد واما حر مقرور فكليلة مرعدة وقوله وجيبها مزرور عبارة عن كونها متغيمة وهو من باب التخييل التبصر التأمل والتعرف ومنه قول المرقش تبصر خليلي هل ترى من ظعائن ال الرجل شخصه استعير من الآل الذي هو الاهل والعشيرة لانه مجمع الاعضاء والحواس واصل المستعار منه الاول وهو الرجوع لانهم المآل والمرجع في جميع الامور وقوله بعدو الجمزى اي هذا النوع من العدو وهو اشد

وهي في الاحاجي والالغاز المفسرة

من العنق وهنه المجازة وهو من باب رجع القهقرى الابيات هداه من الهداية واهداه من الهدية او من اهداء العروس
الى زوجها واصل تركيبهما واحد المنار الذي يجي بالميرة لنفسه يقال مار لاهله وامتار لنفسه واريد به ههنا المتعطل لانهم
يمتارون اذا وقعوا في السنة والقحط وهذا من تسمية السبب باسم المسبب قوله ولا يمتار القرى منحارا اي ليس يعطي
القرى ولا مؤخرا لمن قري ما تم اي بطي ورجل غاتم القرى ومغتام وهو معنا لمن عتم اذا ابطأ واما منحار فمعنان
من احركمطلاق من طلق ومنه قيل للنخلة التي يبقى حملها الى اخر الصرام منحار لتاخيرها اياه وقوله جم الرماد دهر
الشفار اي مضياف منحار وهو من باب الكناية لان كثرة الرماد وحدة الشفار رديفا الضيافة وقوله من نحرو وار
والعلاج وار يقال وري الزند يري وريا خرج منه ودك وجمل ومنام وار سمين وا ووري الزند اذا
خرجت ناره د وقوله ولا نه يوري يجي و تذهب من اداه الضيافة وهي الة قبل
وقوله وحب الثمل بالطلاء اي فرحت بهم فرح النشوان بالخمر واحببتهم حب الاهله الطلاء في الاصل ما طبخ من عصير العنب
حتى ذهب ثلثاه الا انهم سموا الخمر به تحسينا لاسمها الا انها الطلاء بعينه قال عبيد للمنذر حين اراد قتله هي الخمر تكنى
الطلاء كما ان الذئب يكنى ابا جعدة قوله فوفينا ما قيل في البطنة اي لم نعمل بقولهم البطنة تافن الفطنة اي تذهب من
اقن الفصيل ما في ضرع امه اذا شربه كله يضرب لمن يغير شبعه بطعمه ويفسد استفناؤه عقله الحلم الاكول الذي يحطم
كل شيء اي يكسره اكلا وقوله يتسول بلسانه اي يكثر رفعه وتحريكه بالكلام ومنه قول نهشل المجاشعي ما انا من ناتما ملت
وتكذابك تسول بلسانك شولان البروق وقوله وخشينا في المسئلة العول اي خشينا ان نتكلم فيزيد علينا او
ينقص فيفضلنا ببيانه او خشينا ان يذهب عنا فنتفاوت نقاوت مسئلة العول وذلك ان تزيد رؤس سهام اصحاب
الفرائض على سهامها عليه جمع علي و القياس علوة لانها من العلو وانما قلبوا واوها ياء لانكسار ما قبلها ولم يعتد بالحرف
الساكن بينهما لانه حاجز غير حصين فكان الكسرة وليت الواو ونظيره هو ابن عمي دنيا الاساطير الاباطيل جمع اسطورة
ويجوز ان يكون جمع اسطار جمع سطر الاوزاف الافراب ينفعال الزلفة الابيات الكمي نفعل من الكمي وهو الذي كمى
نفسه بالسلاح اي تمنع عنه ليوم اللقاء اي سترها ومنه كمي شهادته اذا كتمها اليلب في الاصل درع متخذ من جلود
الابل ثم كثر حتى اطلق على الحديد النبل الفضيلة وقد نبل نبالة رجل نبيل وقوم نبلاء ومنه فرس نبيل الحزم اذا كان
عظيمه واذا سميت الخيفة نبيلة لانها اذا استغنت عظمت كاظمة من بلاد البصرة وحلب من بلاد الشام وبينهما مسافة
الشجار الشاجرة وهي الاختلاف والمنازعة واما حديث الغبيراء فقد جاءت في الفائق انها السكركة وهي نبيذ الحبش من الذرة
سميت بذلك لما فيها من غبرة قليلة خمر العالم هي مثل الخمر التي يتعاطاها جميع الناس اي لا فضل بينها وبينها يقال افرحه
غمه وسره ضد عن ابن الاعرابي وانشد ولما تولى الجيش قلت ولم اكن لافرحه ابشر بغزو ومغنم اي لا غمه وحيفته

المقامة الرابعة والاربعين

ازلت عنه الفرح ولهذا قيل للمثقل بالدين او الدية مفرح لانه مغموم مكروب الى ان يخرج عنها ويؤديها والبثر العفن من
كل شيء وبه سمي ثمر النخلة والماء الذي حديث عهد بالمطر المخلد الذي ابطا شيبه وكذلك المخلد والمخلد الا ان الكسر مع التخفيف
اكثر واشهر والذي يحتج به لقول صاحب المقامات ما حكى العزيزي في تفسير قوله تعالى ولدان مخلدون معناه مخلدون اي على هيئة
الوصفاء لا يشيبون الازار قرات في كتاب الفائق انه قدم رجل من بعض الفروج على عمر فنثر كنانته فسقطت صحيفة
فاذا فيها شعر الا ابلغ ابا حفص رسولا فدى لك من اخي ثقة ازاري قال المبرد اراد بالازار نعجته وليس هذا
باسم موضوع للزوجة وانما سموها للدنو منها والملابسة بها كاللباس في قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن جعل
اللبد كناية عن المقام ونزل بالاوزان لانه يردف ذلك ومنه قولهم فلان لا يجف لبده لا يزال مترحلا لحن القول نحوه
ومعناه واسلوبه وقيل اللحن ان تلحن بكلامك اي تميل الى نحو من الانحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض والتورية قال القتال
الكلابي ولقد لحنت لكم لكيما تفقهوا واللحن يعرفه ذوو الالباب واصل التركيب دال على الميل ومنه الالحان في القراءة والنشيد
لميل صاحبها بالمقروء والمنشد الى خلاف جهته بالزيادة والنقصان الحادثين بالترنم والترجيع ومنه قيل للخطا في الاعراب
لحن لانه ميل عن الصواب ومعدول عنه وقوله طوى الخلي بالشجي الذي يسخر منا سخر به الفارغ من الهموم وهو مستفاد من المثل
السائر ويل الشجي من الخلي قالوا الياء من الشجي مخففة ومن الخلي مشددة يقال شجي فهو شج ومن شددهما فسبيله ان يجعله
فعيلا بمعنى مفعول من شجاه يشجوه اذا احزنه ونحوه مخرج سميع وسمع وقمين وقمن ودمي ودم وحرق وحرك وكرب او يريد به
الازدواج كقولهم انيه بالغدايا والعشايا وانه ما قدم وحدث انشد العوري شعرا ويل الشجي من الخلي فانه
نصب الفؤاد بشجوه مغموم وعن صاحب التكملة اكثر اهل اللغة على تخفيف الشجي من شجي وهو خطا لانه فعيل بمعنى
مفعول من شجاه والخلي من خلاه الحزن اذا امهله وفارقه من قولهم افعل كذا وخلاك ذم وما رايت في كتاب الزاهر قريب
من هذا الشكم العطاء على سبيل الجزاء قال وما خير معروف اذا كان للشكم وفي الحديث انه احتجم وقال اشكموه
كانه قال اعطوه حتى يلجموه لان اشتقاقه من شكيمة اللجام ومنه شكم الوالي اذا سد فاه بالرشوة وقوله واريحية
حاتمية اي هزة للجود مثل هزة حاتم وارتياح لمكارم يتاصف وهو حاتم طي الذي صار جوده في البحر والبر واملي في كون
جدة الدهر قالوا كان جوادا شجاعا حيث ما نزل عرف منزله وكان ظفرا اذا قاتل غلب واذا غنم انهب واذا سئل وهب
واذا ضرب بالقداح سبق واذا اسر اطلق واذا اثرى انفق وكان اقسم بالله لا يقتل واحد امه وهو قوله شعرا
لماوي اني رب واحد امه اخذت فلا قتل عليه ولا اسر واخباره في الجود اكثر من ان تحصى واشهر من ان يستر عليها
ومن احاسنها انه قسم المال بضع عشرة مرة ومنها انه مر في سفر له بارض عنزة فناداه اسير لهم يا ابا سفانة اكلني الاسار
والقمل فقال ويحك ما انا في بلاد قومي وما معي شيء وقد اسات بي اذ نوهت باسمي وما لك مترك ثم ساوم به العنزيين

تمام الحديث ... فانها خمرة العالم

قال الفراء العرب ... ونهوي ... نفع القفار ... فلا ... كلام العرب

ذكر حاتم طي

فاشتاه

شرح المقامة الخامسة والاربعين

فاشتراه منهم وخلاه واقام فی قدح حتی ابی بعيد انه حدث عن ماويه امراته انها قالت اصابت الناس سنة اذهبت الحفف
والقلف واكلت النفوس فبينا نحن ذلك ليلة وقد اسهرنا الجوع فاخذ هو عديا واخذت انا سقانة وجعلنا نعللهما حتى
ناما ثم اخذ يعللني بالحديث لانام فرققت له لما به من الجهد فامسكت عن كلامه ليظن انى نايمة فينام ننظر فى فتق
الخباء فاذا شخص قد اقبل فرفع راسه فاذا امراة يقول يا ابا سفانة اتيتك من عند صبية جياع فقال هاتيهم نوالله
لاشبعتهم قالت فقمت سريعا وقلت بماذا نوالله ما نام صبيانك من الجوع الا بالتعليل فلما جاءت بالصبية قام
الى فرسه فذبحه ثم قدح النار واججها ودفع اليها شفرة وقال اشوى وكلى ثم قال ايقظى صبيتك فايقظتهما ثم قال
والله ان ذا اللوم ان تاكلوا واهل الصرم حالهم كحالكم فجعل ياتى الصرم بيتا بيتا ويقول عليكم النار فاجتمعوا
حول الفرس وتقنع هو بكسائه وقعد حجرة فما اصبحوا ومن الفرس على الارض قليل ولا كثير الا حوافره وما ذاق
منها شيئا مع انه كان اشد جوعا منهم الابيات الفدفد الارض المستوية الانبياع انفعال من البوع وهو مد الباع
فى السير يقال منه باعت الناقة بوعا وهى بائعة وبيعة وفرس بيّع اى بعيد الخطو واصله من الاول واما قول عنترة
ينباع من ذفرى غضوب جسرة زيافة مثل الفنيق المكدم فانه اراد ينبع الا انه لما اشبع الفتحة فيه تولدت منها الف
كما فى استكان والاول من السكون والمالكة انصاع انفتل راجعا ومر مسرعا من قولهم جاءت الابل تصوع بعضها بعضا
اى تتبع قال ذو الرمة فانصاع جانبه الوحشى وانكدرت وحروف ص و ع تدل على معنى التفرق منه الت الصوع وهو الكيل
بالصاع لانه تفريق ومنه صعت الشئ فانصاع اذا فرقته فتفرق وقولهم طلقتهم البتات نصب على المصدر اى طلاق
البتات لانه نوع منه ومثله حلف بتاتا واصله من البت وهو القطع شرح المقامة الخامسة والاربعين
قوله بال فى بالاى شيخ فان فى ثوب خلق الابيات فى يده الثمرة والجمرة اى الخير والشر والنفع والضر قوله لم يحج
البيت سوى مرة اى لم يجامعها الا مرة واحدة عنى بالجمرة النطفة وهى فى الاصل جمرة الحصى وفى البيت الاول جمرة النار
وقوله كان على راى ابى يوسف فى صلة الحج بالعمرة يعنى بها القران وهو متفق عليه بين ابى حنيفة وصاحبيه وانما
خص ابا يوسف بالذكر من بينهم رعاية على اقامة الوزن او لان ابا يوسف دخل البصرة واقام بها مدة حتى سمع وسمع
منه فيتى قوله معمولا به بين اهلها لسماعهم منه ومشاهدتهم منه وصاحب المقامات بصرى فبنى البيت على ما هو الاشهر
عندهم والمعنى انها تمنت ان لا يعزل زوجها عنها او يصل مباشرتها بكرة اخرى ابو مرة كنية ابليس لعنه الله قال
الثعالبى وانما كنى بهذه الكنية لان الشيخ النجدى الذى ظهر ابليس فى صورته فاشار الى قريش ان يكونوا سيفا واحدا
على النبى كان يكنى ابا مرة وانشد لابن الحجاج فما التقينا سوى مرة حتى اتى الشيخ ابو مرة ولابى بكر الخوارزمى
ويا من لم يزل جيش كيف لا ابا مرة الذرة والذرة مثل للكبير والصغير والخطير والحقير البذر الحب الذى يبذر اى يزرع

شرح المقامة الخامسة والاربعين المعروفة بالرملية

ثم سموا النطفة بذرا لانها حب الحرث الذي في قوله تعالى نساؤكم حرث لكم ثم سموا الولد والنسل بذرا لانه يحصل منه وهو
المعنى ههنا ومنه قولهم ان هؤلاء لبذر سوء اي نسل سوء وكل ذلك مجاز المرقعان والرقيع الاحمق وحقيقته الواهي العقل
والراي الذي ينهار امره مما يرقع وقد رقع رقاعة وارقع وان جاء برقاعة وقيل قولهم ضعفت بهذا عند القدم شرحه قبل قوله
ولكل اكولة مرعى اي لكل احد رزق مقسوم ضربه مثلا للقناعة والتوكل على الله سبحانه والكف عن الاهتمام بشان
الطعام وليس من امثال العرب واما قولهم مرعى ولا اكولة فهي تضرب للمتمول ولا اكل لماله والاكولة من الابل
الشاة التي تعزل للاكل وتسمن القبقب البطن من القبقبة وهو الصوت الذبذب الذكر لانه يتذبذب اي يتحرك من
الذبذبة وهي نوس الشيء المعلق في الهواء ومنه ذباذب الهودج وهي اشياء تعلق به تنوس ذباذب الهودج وكذا
الاهداب واسافل الثوب تسمى الذباذب ومنه قيل للمتردد بين امرين مذبذب وهو من صفات المنافق وفي مثل
من وقي شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقي الاجوفان والغاران البطن والفرج النازغ الشيطان لانه ينزغ
بين القوم اي يوقع الشر بينهم ويفسد وقوله فنهض ينفض مذرويه ثم عاد يضرب اصدريه اي قام وهو
متهدد ثم رجع قاعدا خائبا لم ينجح وهما من الامثال السائرة واصلهما جاء ينفض وجاء يضرب يضرب الاول
لمن يتوعد من غير حقيقة والثاني لمن جاء فارغا لم يقض طلبته قالوا المذروان طرفا الاليتين ولا واحد لهما ولو كان
لهما واحد لقيل مذريان كمثليان في تثنية المثلى وذكروا ان عنترة انشد قصيدته التي اولها هل غادر الشعراء من
متردم فلما انتهى الى قوله شعرا اذ يتقون بي الاسنة لم اخم عنها ولكني تضايق مقدمي اتاه عمارة بن
زياد [illegible] فقال متى اتقيناك يا ابن السوداء قال اعفرها غفر الله لك [illegible] وكان عنترة حاسرا
فمضى ولبس سلاحه ثم جاء ووقف حيث كان عمارة وانشد اذ يتقون بي الاسنة لم اخم فلم يقدم عليه عمارة فقال
عنترة احولي تنفض استك مذرويها لتقتلني فها انا ذا عمارا والاصل ان عرقان في الصدغين وكان الخائف
تنبث بهما وقيل هما المنكبان وهو الصحيح والاصل في الكلمة السين ولا تفرد وفي كلام الحسن رح في الاشر يضرب
اسدريه ويخطر في مذرويه وفي امثال الاصبهاني قال بعض اهل اللغة انما هو جاء يضرب باصدريه يحرك الحجر
كما جاء ينظر في عينيه قال وسمع يونس النحوي يقول العرب تتكلم بثلاثة اشياء ولا تومي اليها يقولون جاء ينفض مذرويه
اذا جاء متهددا ولا يدري ما ابن مذرواه وجاء يضرب اصدريه اذا جاء بطرا مرحا ولا يدري اين اصدراه وجاء
رافعا عقيرته اذا تغنى ولا يدري اين عقيرته وقوله واظهرنا على بثه اي اطلعنا على ما استخرجت من الاخبار
وما بحث عنه من الاسرار يقال ظهر على سره اذا اطلع عليه واظهره عليه صاحبه من الظهور بمعنى البروز والغلبة
والبث في الاصل استخراج التراب من الحفرة ثم استعير للبحث فقيل هم يبثوا عن هذا الامر اذا بحثوا عنه وفلان

يستند

ومنه في محاكمته مع صاحبته ايضا

يستنبثا فاه عن سره اى يستبحثه وتنابثوا وتباحثوا ونثر النبيثة للبئر استخرجت عن نبيثة البئر وهي ما اخرجتها
من التراب في اشاليم القراد بقراب اكيس يعني بالكسر والضم قال المفضل اصله ان خالد بن عمرو المازني كان يسير
يوما في طريق اذ رأى اثر رجلين وكان قائفا قائفا فقال اثر رجلين شديد بُدُّ اكلهما عزيز اسليهما والقراد
بقراب اكيس ثم مضى والقراب بكسر القاف شبه جراب يضع فيه الراكب اداته من السيف والسوط والعصا ونحوها
القريب بين اصل ذلك من قريب وقراب يضرب في تعجيل القرار عمن لا يبتهي للت به قولهم العود احمد هو افعل من
المحمود لان الابتداء اذا كان محمودا كان العود لحقيق بان يحمد منه ومثله قوله هذا اهل من المفعول اشغل واذهى في المثلين
الشاذين ويجوز ان يكون من الحامد على حذف المضاف كانه قيل ذو العود احمد او على الاسناد المجازي لان وصف
الفعل بالحمد وصف لصاحبه ويجوز ان يكون العيبان قال الميداني واول من قال ذلك خداش بن حابس
التميمي وكان خطب فتاة من بني ذهل ثم من بني سدوس يقال لها الرباب وهام بها زمانا ثم اقبل يخطبها وكان ابواها
يمنعان لجمالها وميسمها فردا خداشا فاضرب عنها زمانا ثم اقبل ذات ليلة راكبا يتغنى ويقول الا ليت شعري
يا رباب متى ارى لنا منك نجحا او شفاء فاشتفي فقد طال ما عنيتني ورددتني وانت صفيي دون من
كنت اصطفي لحا الله من يسمو الى المال نفسه اذا كان ذا فضل به ليس يكتفي فينكح ذا مال دميما ملوما ويترك
حرا مثله ليس يصطفي فعرفت الرباب منطقه تسمع اليه وحفظت الشعر وارسلت الى الركب الذين فيهم خداش
ان انزلوا بنا الليلة فنزلوا وبعثت الى خداش ان قد عرفت حاجتك فاغد على ابي خاطبا ورجعت الى امها فقالت
يا امه هل انكح الا من اهوى والتحف الا من ارضى قالت لا فما ذاك قالت فانكحيني خداشا قالت وما يدعوك الى
ذلك مع قلة ماله قالت اذا جمع المال السيء الفعال فقبحا للمال فاخبرت الام اباها بذلك فقال الم نكن صرفناه عنا
فما بدا له فلما اصبحوا غدا عليهم خداش فسلم وقال العود احمد والمرء مرشد والورد يحمد فارسلها مثلا الغرر
الخلص لاذل القميص اسافله وبالي الارض جمع ذلذل مثل قمقم قال الشاعر الاذلاذل واما الذلاذل فتفسير
الاذلاذل الدنايات قوله طيري متى تقرت من نخلة اي التقطت وهو بمعنى نقرت الا انه شدده للمبالغة واما قوله
نقري ما شئت ان تنقري فهو من التنقير الذي هو بمعنى التصفير والبيت يستفاد منه قول الحولين وطرفة
في الحث على الصدق وقوله فقبلك شيخ الاشعريين قد خدع يعني به ابا موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس
تولى هو وعمرو بن العاص الحكومة بين علي ومعاوية بعد يوم صفين ومن حديثه ان اهل الشام لما ملوا القتال بصفين
رفعوا المصاحف نحو علي وقالوا رضينا بكتاب الله فاحكم بيننا بما فيه فكفوا عن القتال واجتمع قراء من كلا
الجانبين بين الصفين فتدبروا القرآن واتفقوا على ان الحكمين عمرو وابا موسى وكان اختيار ابي موسى على كره

من علي

المقامة الخامسة والاربعين

من على وبعض اصحابه لانه كان يقول انى اخاف ان يخدع لان عمرو ابن العاص فى شىء فلما ابوا الا اياه قال اصنعوا ما اردتم فكتبوا صحيفة فيها ما يجب على الحكمين حفظه ومراعاته من عهد الله وميثاقه وانهما يقضيان بالكتاب والسنة وكلما عدلا عن تراض منهما فعلى المسلمين الرضا بذلك وعلى على وشيعته ومعوية واصحابه وان حكما بغير ذلك فلا حكم لهما والامة براء منهما واصطلحوا على ان يكون المجتمع بدومة الجندل فلما افترقوا على هذا انصرف على بقية الى العراق ومعوية الى الشام مع اشياعهما ومضى الحكمان بدومة الجندل مع جماعة من اصحاب على ومعوية فلما اجتمعوا ثمة اخذ عمرو بن العاص يختلف الى ابى موسى كل يوم ويوهمه انه لانعرفه عن رايه ويعظمه وياخذ بركابه اذا ركب ويخدمه ويقول له انت اهل هذا لسابقتك وعلمك وصلاحك حتى اغتر به فلما رآه يوما فقال انى ما ممن يلى هذا اهتماما بامر هذا الدين وهذه الامة وقد ظهر لى امر اذكره لك فان رضيت فهو توفيق من الله والا كان كانى لم اقله قال هات قال ان الناس قد ملوا الفتنة وسفك الدماء فهل لك ان تخلع عليا وتجعل هذا الامر لعبد الله بن عمر فانه ورع زاهد عالم فقال والله لقد قلت الصواب واشرت بالراى ولكن كيف نصنع والشيعة قد احاطوا بنا قال قم انت فاخطب واخلع عليا ولا تسم احدا وقل تجعل الامر فى يد رجل قد صحب هو وابوه رسول الله صلعم وتوفى وهو عنه راض ثم انزل واصعد انا واسمى الرجل وابذل نفسى لله فان كانت وثبة من الشيعة صليت بها دونك فظن المغرور انه قد صدقه فاتفقا على ذلك ثم تزاحم القوم المنبر فقام ابو موسى فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه محمد واله ثم قال ايها الناس قد رايتم ما فيه المسلمون من الجهد بهذه الحروب وكثرة ما سفك من الدماء الا وانى خلعت عليا كما خلعت خاتمى هذا وجعلت هذا الامر فى يد رجل زاهد عالم ورع قد صحب هو وابوه رسول الله وتوفى وهو عنه راض قم يا عمرو وتكلم فقام وتكلم فقال ايها الناس قد سمعتم ما قال هذا الشيخ الفاضل المامون على هذا الدين وقد اتفقت معه على ان لا اجعل هذا الامر الا فى يد رجل قد صحب هو وابوه رسول الله الا وان الله يقول ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وقد اخترنا وليه معوية بن ابى سفيان فقال ابو موسى من تحت المنبر مالك لا وفقك الله قد غدرت وفجرت انما مثلك كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فقال عمرو وانت مثلك مثل الحمار يحمل اسفارا وصاح الناس لا حكم الا لله والله ما صنع الرجلان شيئا واشتد اضطراب الامة وشتم القوم ابا موسى وقالوا يا عمار الاشعرية ان امير المومنين قد علم حماقتك فلذلك كرهت للحكومة ولكنه اكره قال وقد ركب يوما فلقيه عمرو فقال له يا مكار يا مخادع حتى اتفقنا على ما ذكرت فقال له عمرو اعزب عنى يا احمق يا حجام قال

بدومة الجندل بفتح الدال وضمها موضع على تسع مراحل من دمشق بين الشام والعراق وقد يفتح

وكان عبد الله بن عمر ... ابنه ابى موسى

المقامة السادسة والاربعون التي تعرف بالحمصية

قال الاشعري لم تسميني بذلك قال اما انك فظاهر في دعوتك وليس معنا ثالث فقلت بيني وبينك
ستر فجعلت مدلة على اذنك حتى لا يسمع غيرنا ولا كان معنا احد وقتئذ واما جماعتك فقد جمعت رسول الله
ثم ان ابا موسى هرب بعد ذلك الى مكة خجلا وقال فيه عمرو خدعت ابا موسى خديعة شيظم يخادع سقبا
في فلاة من الارض مع ابيات فرد عليه ابن عباس بابيات غدرتم وكان الغدر منكم سجية فالئم بها خزيا
والئم بها نسلا وهذا حديث طويل سمعته من والدي غير مرة الا اني اضربت عن سرد تلك الرواية تفاديا
من الاطالة مع حصول الغرض بدون ذلك شرح المقامة السادسة والاربعين وطلب بالرمن طلب من
بيان للضمير في لم واللام فيه للتعجب مثله في قوله فيا لك من ذا سيل ومنطق رخيم اقصر عن الامر كف عنه
مع القدرة وقصر عنه عجز عنه ولم يناله الولوع المولع وهو احد المصادر التي جاءت على فعول بفتح الفاء والفعل
منه ولع يولع حمص احد اجناس الشام واهلها موصوفون بالرقاعة باتفاق الجماعة حتى ان البغدادي
اذا اراد وان يعبروا عن الاحمق قالوا حمصي ونوادرهم كثيرة منها ما اورده ابو العباس السجزي المغربي
بجراب الدولة في كتابه قال قال واحد من اهل حمص لآخر عليك بالسنة حتى تدخل الجنة فقال وما السنة
قال حب ابي بكر بن عفان وعمر بن الصديق وعثمان بن الفاروق وعلي بن ابي سفيان ومعوية بن ابي طالب
قال صاحبه ومن معوية بن ابي طالب قال كان رجلا عابدا من حملة العرش وكاتب المؤمنين وخال الحوت
وختن النبي على ابنته عايشة جدة فاطمة وقريب من هذا ما مر في هذا الكتاب انه جاء بعضهم الى
القضاة احد ابتلبيه فقال اعز الله القاضي ان هذا فضنا صبي مجبري مشبهي جهمي يبلغ حروري
يشتم علي بن ابي طالب يحب عمر بن ابي قحافة وابا بكر بن عفان فقال القاضي ما ادري اي شيء احسد معرفتك
بالمذاهب ام علمك بانساب العرب ومنها انه مات لقاضيهم ابن وكان القاضي يتفلسف فلما ارادوا دفن
الميت قال للحفار اجعله على شقه الايسر فانه اهضم للطعام ومنها انه تقدم رجل منهم الى منارة المسجد فقال
لرجل كان معه من اهل حمص ما كان اطول اولئك الذين بنوا هذه المنارة فقال الآخر اسكت ما اجهلك
ترى يكون في الارض احد على طول هذه المنارة انما بنوها على الارض ثم سووها وجاء حمصي الى الطبيب
فقال ان امرأتي تشتكي جوفها ووسط بطنها وفوق بطنها فقال الطبيب احمل ماءها الي لانظر فيه
فقال لعلك تعني بولها قال نعم فذهب وجاء بالماء في الطست فقال الطبيب لا جئت به في قارورة
فقال جعلت فداك احليلها اوسع من ذلك وهي اكثر من ان تعد واشهر من ان ترد اصل المثل ادبر غريره
واقبل هريره الغرير الخلق الحسن من الغرة وهي قد تستحسن والهرير الخلق السيء وهو في الاصل ما دون

المقامة السادسة والأربعون المعروفة بالحمصية

البتاح اي ابن حسنه واقبل ببنيه ويجوز ان يكون من قولهم عيش غرير اي واسع طيب كما يقال عيش ابلد والحرير
المكروه من هرّه اذا كرهه كانه قيل ذهب منه ما يستطيب وجاء ما يكره يضرب للرجل اذا شاخ وساء خلقه
وقوله صنوان وغير صنوان اي ابناء اخياف واولاد علات واصل الصنوان النخلات التي اصلها واحد جمع
صنو كقنوان في جمع قنو ومنه قوله عم الرجل صنو ابيه وقوله العباس صنو ابي اي شقيقه الذي اصله
اصله اكتنه الامر بلغ كنهه اي حقيقته وكيفيته وهو مولد الكبر الكبير الاكابر ومنه الولاء للكبر الاكبر
من جملة المصغرات التي جاءت على غير واحدها كانيسان واغيلمة قال ابو علي الفارسي كان القياس
في غلمة غليمة ولكن جاء اغيلمة لان ما كان حرف اللين منه ثالثا نحو رغيف وعجوز وغلام وقد يكسر
على افعلة نحو اغفرة واعمدة فجاء التحقير في اغيلمة واصيبية على هذا الذي يجوز في اصل الجمع ومثله في كلام
العرب كثير وفي الحديث اغيلمة من بني عبد المطلب قال فارحم اصيبيتي الذين كانهم حجلى تدرج في الشربة
وقع الابيات الرؤد الشاب الناعم مستعار من الرؤد وهو الغصن الناعم الرطب ما يكون وارخص ومنه
الترؤد وهو التميل والاهتزاز الرداح من النساء الثقيلة الاوراك العظيمة المآكم ومن الشجر العظيمة
الواسعة ومن الكتائب الثقيلة السير لكثرتها وبه وصف ابن الكبش الضخم الالية وقيل هو في الاصل وصف الجفنة
العظيمة يقال جفنة رداح وجفان ردح قال امية الى ردح من الشيزى ملاء لباب البر يلبك بالشهاد
مطاح متلف للعفاة مدة سوء الم اياه ومهلك من اطاحه يعني طوحه قال ومختبط مما تطيح الطوائح راس الدبر
رئيس القوم ومقدمهم وهذا مجاز واصله في الراهب اختجر اللوح وضعه في حجره الابيات تجني علي لامراة
ن البجحي الثاني طلب الجناية وقوله يقتضي يقتضيض جفني اي تغيض ماء جفني وهو ان يغيض ويفني بكثرة البكاء
وقوله عشتني بشيين يعني بهما الرزي والتثني شعفه الحب او الحزن بشعفه هزله وارقه وشف الجسم يشف
وق وكان معنى قوله يرى يشف بلطه من شف الثوب اذا رق حتى رأيت ما وراء النفث شبيه بالنفخ وهو
اقل من التفل واراد ههنا نفث الكلام عنى به الخبيث العاذل والواشي النشيج البكاء من غير انتحاب وقوله
بورك فيك من طلا كما بورك في لا ولا حكى الامام السرخسي في فضل التشهد في كتابه ان اعرابيا دخل على ابي حنيفة
فقال ابواو ام بواوين فقال بواوين فقال بارك الله فيك كما بارك في لا ولا ثم ولى فتحير اصحابه وسألوه
عن سؤاله فقال ان هذا سألني عن التشهد ابواوين كتشهد ابن مسعود ام بواو كتشهد ابي موسى الاشعري
قلت بواوين قال بارك الله فيك كما بارك في شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وقد سمعت هذه
الحكاية في كتاب المسلسلات على الامام الاسناد بدر الائمة طاهر بن علي الهاشمي على هذا السياق فطرب

في غرايب من الاشعار

ذو بيه يضرب بها المثل في كثرة السهر ثم ملقب بها الرجل ويحكى ان سيبويه كان يمزج بالاستحار فيسهر علي بانه محمد

بن المستنير فيقول انما انت قطرب ليل ثم غلب عليه هذا اللقب فلا يعرف الا به الدجير الظلمة واحدة الدجى عن الكسائي

حكاه ابن جني في الغاني وقال واما الدجى فعندنا يجوز انه واحد ولا سوا ولانه من دجا يدجو الدمية الصورة من العاج

يضرب مثلا في الحسن فيقال احسن من الدمية ومن الزون ورايت بخط الميداني انهما صنمان الابيات الاخيا

مستعار من قولهم الناس اخيافا اي مختلفون واصله من الخيف في عيني الفرس وهي ان تكون احديهما زرقاء و

الاخرى سوداء وقد سبق قبل النفنف الهوى بين الجبلين ثم جعل هنا بمعنى الواسع الغشمشم الرجل الذي لا

يثنيه اسر شي من شجاعته من صاحب المجمل واصله من الغشم بتكرير العين واللام في امثالهم اشام من منشم

ويروى من عطر منشم قال الاصبهاني وقد اختلف الرواة في لفظ هذا الاسم ومعناه وفي اشتقاقه وفي سبب

المثل فاما اختلاف اللفظ فانه يقال منشم بكسر الشين وفتحها ومشام واما اختلاف معناه فان ابا عمرو بن

العلاء زعم ان المنشم الشر بعينه وزعم غيره انه ثمرة سوداء منتنة وقيل انه شي يكون في سنبل العطر يسميه

العطارون قرون السنبل وهو سم ساعة وقالوا هو البيش وقيل انه اسم امراة واما اختلاف الاشتقاق فقال

بعضهم انه اسم موضوع كسائر اسماء الاعلام وقال الجزري منشم اسم وفعل جعلا اسما واحدا وكان الاصل

من شم فحذفوا الميم الثانية وجعلوا الاولى حرف اعراب وقيل هو من نشم في الشر اذا اخذ فيه ومن رواه مشام

فانه مفعل من الشوم واما اختلاف سبب المثل فمن زعم انه اسم امراة قال انها كانت عطارة تبيع الطيب فكانوا

اذا قصدوا الحرب غمسوا ايديهم في طيبها وتحالفوا عليه بان لا يستمروا في الحرب ولا يولوا او يقتلوا فكانوا

اذا دخلوا الحرب بطيب تلك المراة يقول الناس قد دقوا بينهم عطر منشم فلما كثر منهم هذا القول صار مثلا

فممن تمثل به زهير حيث يقول شعر تداركتما عبسا وذبيان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم وقيل

كانت امراة تبيع الحنوط وانما سموه عطرا لانه طيب الموتى ومن زعم ان اشتقاقه من شم قال انها كانت امراة

يقال لها خفرة تبيع الطيب فورد بعض احياء العرب عليها فاخذوا طيبها وفضحوها فلطمها قومها ووضعوا

السيف في اولئك وقالوا اقتلوا من شم اي من شم من طيبها وقيل هي امراة افترعها زوجها صبيحة عرسها ه

فادماها فخرجت الى اهلها مدماة فقيل لها بئسما عطرك زوجك فذهبت مثلا وقوله الابيات المتائم

اي ذات التوائم لان كل لفظين مجتنسان تجنيسا خطيا كانهما توامان لشبههما شكلا وصورة وهي جمع

متئام واصلها المراة التي تجي بتوامين وهما الولدان في بطن واحد ومنه ثوب متاءم وهو الذي سدا لحمته

طاقان طاقان وانما وصف هذه الابيات بذلك استعارة وذكره وتلاه وبلاه ونقد بهذا اما ان يراد با

الزون بيت الاصنام

عطر منشم

المفرد

المقامة الثامنة والاربعون

النهود مصدر الناهد وان لم نسمعه اقامة لفعل مقام فعول لما انهما قد يشتركان في بعض المواضع او يكون
وصفا للكفل لعظمه واشرافه مستعارا من الفرس النهد وهو الجسيم المشرف وقد نهد نهودة وهذا اقرب
الى الصحة لفظا ومعنى اما لفظا فظاهر فدلّ ان النهد قد جاء في الصفات ولم يجئ في المصادر واما معنى
فلان التلوّ وهو الاتباع يستدعي ان يراد به المؤثر دون الثدي على ان ابا تمام صرح به في قوله ومن فاحم جعد
ومن كفل نهد ومن قمر سعد ومن نائل ثمد وبهذا كفيت مؤنة التاويل والحمد لله الكريم على ان نهوده اوما
اشرفت من مؤزره يوهي قوى الالباب ويكسر اركان الاحباب وقوله وطرف ناعس وصف بالنعاس لفتوره
كما يوصف بالسكر والخمار لذلك والناعس الحامل من نعشه بمعنى انعشه عن الزجاج ومنه رجل منحوس و
منعوس ويروى ناعش من نعشه اذا حمله على النعش وميت منعوش يعني انه فاتر قاتل ولما وصفه بالقتل
جعله ذا حق كالسيف يحذر من قتله من العشاق اي يمنعه ان ينظر اليه قوله قدّ دها اي ندّدها اي نادى وهلاّ من
نهى الزوع نهاء اذا ما هتاه الغوري وقوله ثم تمّ وجد وجدا اي جدّ بنواه وجدا في هواه ثم ابدى
حالي واظهر ما خطر ببالي وقوله يودّ يودّ اي يحب ويحب لان المودة اذا حصلت من الجانبين كانت الكد
الاترى الى قول المتنخل واحبها وتحبني ويحب ناقتها بعيري كيف اثبت ذلك متبجحا به وانما جاء بالفعلين
بغير حرف نسق على طريقة التعديد كما قال بيهس وقد ركبتم صماء معضلة تفري البراطيل تغلق الجحرا
ويجوز ان يجعل الثاني حالا من الضمير في الاول كانه يودّ مودودا اي في هذه الحالة ويكون المعنى يودّ ان يودّ
على حذف حرف ان كما في قوله الا ايهذا اللائمي احضر الوغى يعني يتمنى ان يكون مودودا محبوبا وقولهم لا
شلل ولا عمى ولا شلل عشرك في الدعاء لمن اجاد الرمي والطعن وقد جعل هنا دعا للكاتب ورواية من روى
شكل بضم الشين خطا وقوله البيتين المطربين اي المعلمين في طرفيهما كالرداء المطرف وهو الذي الطرف اي
جعل في طرفيه علمان ويروى المطرفين بفتح الراء وتشبيهما ومشاد ان صحت الرواية ان الصدر والعجز
منهما قد حسنا ووافا تشبيها بالمطرف من الخيل وهو الابيض الراس والذنب ولو روى المطرّفين بمعنى
المستطرفين صح الزعلول الخفيف من الرجال السريع وهو من الزعل بكسر اللام وهي ما ترمي به الناقة
من دفعة خفيفة من بولها ومن قال زعلول بالعين غير المعجمة فقد اخذه من الزعل وهو النشاط صوت اقف
فبير عشر وهي ترخيم فبير واصله من صفات الظباء الابيات ذوات السن الفتب بمراس سقت في الغم
النواة قال شعرا واسمر حطبا كان كعوبه نوى القسب قد اربى ذراعا على العشر وهو في الاصل صفة من
قسب قسوبة وهو قسب اذا صلب يبس يقال برد قارس اي شديد وقد قرس الماء اي جمد واصبح الماء اليوم

[illegible]

فقال م

المعروفة بالحمصية

فارسًا وفريسًا ومنه سمك قريس وهو ان يطبخ ثم يتخذ له صباغ فيترك فيه حتى يجمد النغش بالغين المعجمة النغشان تحرك الشيء في مكانه عن الخليل وكانه سمي الصبي بالمصدر لكثرة حركاته ثم صغره الصناجة صاحب الصنج والطنا للمبالغة ومنه قيل للاعشى صناجة العرب لكثرة ما تغنت بشعره العنبس من اسماء الاسد نقل الى اسماء الرجال وهي فنعل من العبوس بحذف عينه فلعلها مع شحمها السوذ في السوذنيق بفتح السين فيهما الصقر وقيل الشاهين عن الغوري ويكلك السوذانق بضم السين وكسر النون وكلاهما فارسي معرب الصامغان بالصاد اشهر ومنه اصمع الرجل اذا ذنب شدناه وقوله احسنت يا حبقه يقال للرجل اذا صغر واليه نفسه حبقه حبقه بالحاء والخاء جميعا عن ابن دريد صغره واما قوله يا صين بقه فكانه اشار الى صغر شخصه او عينه تشبيها لها بعين البعوض وقد اصلها من قولهم للحسن والحسين في الترقيص حزقه حزقه ترق عين بقه زنفل وابو زنفل من اسماء الرجال وكانهم في امثالهم احسن من بيضة في روضة وذلك انهم يستحسنون نقاء البيضة وبياضها في نضارة خضرة الروضة الابيات اذا الفعل يوما غم عنك هجاؤه فالحق به تاء الخطاب ولا تقف فان تر قبل التاء ياء فكتبه بياء والا فهو يكتب بالالف ولا تحسب الفعل الثلاثي والذي تعداه والمهموز في ذاك يختلف هذه الابيات مع ما فيها من النظر موقوفة المعرفة ذوات الاربعة كتابة والاستدلال على تعرفهما لامهما ام هي من واو ام ياء وهما فصلان يحتاج فيهما الى ذكر اصول قبلهما اعلم ان الالف لا تجيء اصلا الا في الحروف والاسماء غير المتمكنة لكونها جوامد غير منصرفة فيها واما في المتمكنة من الاسماء والافعال فتكون اما زائدة او منقلبة فالزائدة نحو كاتب وكتاب وضارب وتضارب وحبلى وسلمى والمنقلبة نحو باب وناب وقال وباع والعصا والرحى ودعا ورمى وهذا باب له فصول في شرحها طول وانما نقتصر منه على ما تضمنته هذه الابيات من بيان ذوات الاربعة من الافعال وننضيها الى تلك الاسماء من هذا النوع لتعم الفائدة وتشمل العائدة اعلم ان كل الف وقعت ثالثة فهي منقلبة اما عن الواو او عن الياء وكل الف وقعت رابعة فصاعدا فهي عند المحققين عن الياء لا غير كالف اعطى وحابى واستعفى لان الواو اذا صارت رابعة لزمها ان تصير ياء فلا يكون في كلامهم مثل اعطوت والعلة في ذلك انهم استطالوا بناء ما زاد على ثلثة احرف فآثروا الخفة لان الياء اخف من الواو وقال ابو علي العلة هي المضارع لانا لو قلبنا الماضي من ذلك لوجب ان يصح نحو اعطوت لان الواو اذا سكنت وانفتح ما قبلها صحت نحو حوض وروض وغزوت ودعوت لكن لما كرهوا ان يكون اللام في المضارع ياء ويعطي في الماضي واوا نحو اعطوت مثلا فيختلف الباب ارادوا اطراده فحملوا الماضي على المضارع في هذا الاعلال كما حملوا المضارع في باب يقول ويخاف ويبيع على الماضي فاصل الاعلال على عادتهم في طرد الابواب واما تفعل وتفاعل فهنا

الصناجة صاحب الصنج الذي يكون له صاحب نحو الصنج الصناجة ويكون الصاد للمبالغة

يقال اخبقت [احبقت؟] ... واشد وافعا

... ولد الضبع ... نقل الى ... شديد ...

فاعلة في الوقف [الوزن؟]

... ان لا يكون غير منقلبة عن شيء ... في الحروف والاسماء ... عليه ...

... الاول ... الاسم ... عن العلة ... مقدم ...

... عن ... داء ...

المقالة السادسة والاربعون

التوزيع يحمولان على فعل وفاعل ولما كان حمل الاسم في هذا المعنى على الفعل فقيل في التثنية من نحو المعطى معطيان وفي الجمع معطيات والى هذا ذهب ابن جني والاول اخصر واسهل واذ قد عرفت هذا الاصل فلا بد من معرفة وجوه الاستدلال **فصل** اعلم انه يستدل على تعرف اللام بثمانية اشياء على ما ذكره ابن جني وهي المضارع والمصدر والتصغير يعني اسم المفعول والتثنية والجمع والاستشقاق في غير ما ذكرنا والامالة فاما ما وضح للناس ان اللام فاقض بالبعض من ذلك لام كساء هي واو بدليل كسوت واكسو والصفة عدو وجل مكسو والاستشقاق في ذلك نحو كسوة ومن ذلك الرداء لامه ياء وليس في ردى ولا في رديه دليل لانكسار ما قبل اللام ولا في بردى ايضا لانها في اللفظ الف ولكن الدليل كونه لامه ياء انما سمع من الثقات سمعت الواو والامالة جميعا في اللفظ الواحد فاعمل على الواو ولا تلتفت الى حديث الامالة فانها قد جاءت شاذة في ذوات الواو نحو العشا والمكا والكبا فلو يثبت اذن شك الاستدلال عن يقين السماع فلم يكن مثل الندى فانه وان كان من الندوة فقد صح ان الواو فيها مثلها في جباوة وجبوة في كونها مبدلة عن الياء ومما يبين حاله من غير نظر الى هذه الوجوه قولهم الوعي والورى تقتلع الحكم ان لامها ياء لما عرف انه ليس في كلامهم ما فاؤه ولامه واو الا كلمة داو وكذا الحياء والعياء لم يذهب بك الوهم الا ان اللام منه واو ولما ثبت انه ليس في كلامهم مثال طبوت كما ليس فيه مثال رعوت واما اللام المجهولة فالاولى ان تحمل على الياء لان اللام ياء اكثر منها واو لو كانت العين واو اكثر منها ياء وهذا مما اجمع عليه اهل اللغة واذ قد عرفت وجوه الاستدلال فلا بد من الوقوف على شان الكتابة **فصل** اعلم ان الالف المقصورة ان كانت من الياء تكتب ياء وان كانت من الواو تكتب الفا والرابعة فصاعدا تكتب بالياء لانها كما ذكرنا من الياء على قول المحققين من النحويين فان وقعت قبلها ياء تكتب بالالف وان كان اللفظ مما يقتضي الياء نحو الحيا والريا والرؤيا والدنيا وعليا وتنبيها لئلا يجتمع ياءان خطا واما يحيى اسم رجل فانه يكتب بالياء فرقا بين المنقول والمنقول عنه واما نحو يحيى ويرضى فبالياء لان الفه من ياء دعي ورضي هذا كله مذهب البصريين وعليه عامة الكتاب قال الكسائي نحو الكسى والرشى والطلى ربما تكتب بالياء لضمة الثاء وهذا توهم منهم انه لما ثبت انه ليس في كلامهم مثال دعوت ولقة من الواو فكتبوا مثل الكسى بالياء لئلا يشبه المثال المهمل واما المحققون فلا يعبأون بذلك وما جرى بين احمد بن يحيى ومحمد بن يزيد في كتبه الفصيح مشهور واما قوله والمهموز في الخط مختلف فانه اراد به ما فيه الهمزة من ذوات الاربعة نحو اي وذاي وشاء من البأو والشأو وانأى واستنأى تقول ابيت ودابت وباوت وشاوت وانابت واستنابت ومنهم من يكتب مثل باى وشاى بالياء لئلا يلتبس بباو وشاء من دون

فيما يستدل به على تعرف اللام

في الالف المقصورة

المعروفة بالحمصية

الثلاثة ويجوز ان يريد تخفيف الهمزة لا ما مثل قري وبري وجرو لانك تكتبها بالالف والياء والواو كما تكتبها
كذلك في قولك قرأت وبرئت وجرؤت وهذا ابين على الاكثر لانه قد يختلف في مواضع لعلة وذلك نحو
جاء وباء وشاء وناء فلا تكتب لها صورة اصلا وان كانت تكتب اذا اتصل بها التاء نحو جئت وشئت و
بؤت ونؤت على ان الهمزة المتطرفة اذا تحرك ما قبلها كتبت على صورة الحرف الذي منه حركة ما قبلها ولا
يلتفت الى شيء اخر وللهمزة في الكتابة باب على حياله واحكام غير احكام حروف المد واللين فقياسها على
تلك لا يستقيم وجميع ما يكتب بالياء سوى الهمزة المتطرفة اذا اتصل به ضمير المنصوب او المجرور كتب الفا
على اللفظ كقولك رماه واعطاك ورحاهم ومعطاكم ومحيانا وهي احدى من لتوسط الالف وبعدها من الطرف
وهذا الباب اطول من ان يسعه هذا الموضع والله اعلم تعقاع من اسماء الرجال وقوله يا باقعة البقاع اي
يا حذر او يا داهي كانه شبهه في الحذر والدهاء بالطائر الذي يشرب من البقاع وهي مستنقعات الماء حذرا
من الصيادين وهذا مثل وقد مضى القول فيه مستقصى في المقامة الخامسة في المثل احسن من النار قال حمزة
اصله من قول الاعرابية التي قالت كنت في شبابي احسن من النار الموقدة ويهدى بي من العلاء في الشتاء خصوصا
في مزاو غابط الظلماء صوت اجش جهير ويقال فرس اجش الصوت وسحاب اجش الرعد واصل التركيب دال
على التكسر والخشونة منه جش الحب وهو ان يكسر ولا ينعم طحنه وانما وصف الصوت بذلك لان في الجهارة
نوع خشونة او لانه يتكسر في الحلق ها الله المزوج الابيات الطائية قوله اسمعها استماع امري من باب قوله تعالى
والله انبتكم من الارض نباتا وقوله ثغر وتبتل اليه تبتيلا الظمى غير مهموز السمرة والذبول يقال رمح
اظمى ومنه شفة ظمياء اذا كانت فيها سمرة وعن الخليل الظمى قلة دم اللثات يقال لثة ظمياء وامرأة ظمياء
اللثات وعين ظمياء رقيقة الجفن وساق ظمياء قليلة اللحم المظالم جمع مظلمة وهي اسم لما اخذ منك ظلما
وكذا الظليمة والظلامة وتكون مصدرا بمعنى الظلم ايضا يقال ظلمته ظلما ومظلمة وعند فلان مظلمتي
اي حقي الذي ظلمنيه الظلم ماء الاسنان من البريق لا من الريق الظبى جمع الظبة وهي حد السيف والنصل
واصلها علما ذكر الخليل وابن جني ظبوة والهاء عوض من الواو كما في برة وقلة اللحاظ موخر العين عند الصدغ
العظاية دابة كسام ابرص ويقال ايضا عظاءة والجمع العظاء الشيظم الطويل من الخيل وكذا من الرجال قال
عنترة شعر والخيل تقتحم الغبار عوابسا من بين شيظمة واجرد شيظم قال وظن من اصوات حاد
شيظم الظما العطش واصله الهمز وهو مصدر ظمي يظما فهو ظمآن وهي ظمأى والظماء بالمد الظما ايضا ذكره
سيبويه في المصادر واما الظلم فهو ما بين السنتين الملاظ بالفتح الدواق يقال ما ذقت لماظا ولا

شرع في كتابة الهمزة

المقامة السادسة والاربعون

ولا لماكا ولا لماظا اي شيئا واما قولهم شرب الماء لماظا اذا ذاقه بطرف لسانه وهو بالكسر من العوزي واللماظة
بالضم ما يبقى في الفم من الطعام والفعل لمظ والتلمظ التمطق التشعق والتفرق من الشظية وهي الفلقة
من عود او قصبة او عظم ومن الشظا وهو عظيم لازق بالوظيف بشقق العصب قال امرؤ القيس شعرا
سليم الشظا عبل الشوى شنج النسا، وقد شظي الفرس فادري شظاه الشظاظ العود الذي يدخل في عروة
الجوالق الاظافير جمع اظفور وهو الظفر انشد الجاحظ لابي نواس كانما الاظفور في قنابه موسى صناع
رد في نصابه ويجوز ان يكون جمع اظفار جمع ظفر الاحفاظ مصدر احفظه بمعنى اغضبه واصله من الحفيظة
والتركيب دال على معنى الرعاية وقد حققنا القول فيه قبل المظنة المعلم من ظن بمعنى علم والظنة التهمة
واصلهما واحد والكظة شيء يعتري الانسان عن الامتلاء من الطعام يقال كظه يكظه كظا ومنه كظني الامر
اذا جهدك من الكرب الالظاظ اللزوم والالحاح القظ ظار الكرش وافتظوه اخذ وافتظ الظلف للبقرة
والشاة والظبي والظلف مصدر قولهم ظلف الرجل نفسه اذا كفها عما لا يجمل قال شعرا وظلفت نفسي
عن لئيم الماكل وقد ظلفت نفسي ظلفا كففت وجاء ظ ت وامرأة ظلفة اي عفيفة النفس وارض ظلفة
بينة الظلف اي غليظة لا تؤدي اثرا ومنه الظلف في العيش وهو الشظف والشدة وكانه هو المعنى فيما نحن
بصدده الا اني ذكرت ما لم يعنه على طريقة التشبيب تمهيدا لبيانه وارهاصا لبنائه الفظيع الامر الشنيع
الشديد وقد فظع فظاعة وافظع كلك عكاظ واد فيه سوق للعرب ما بين مكة والطائف كانوا يجتمعون
به كل سنة فيقيمون شهرا ويتبايعون ويتناشدون ويتفاخرون فلما جاء الاسلام هدم ذلك وتعاكظوا
من عاظ اذا ازدحم الاوشاظ جمع وشيظ وهو اللفيف من الناس ليس اصلهم واحدا من الخليل الظربى جمع
ظربان شاذ ونظيره في الشذوذ حجلى في جمع الحجل من الطير قال ابو علي لا اعلم لهذين الحرفين مثالا وانشد
الا كظربى تفاسيت بين احجار وانشد ايضا حجلى تدرج في الشربة وقع العوري العظلم نبت وقيل صبغ
اسود وقيل البقم وقيل الوسمة ويقال ليل عظلم اي مظلم على الاستعارة الظاب هو عن ابي زيد
سلف الرجل يقول هو ظابه وظاءمه وقد ظاءبه وظاءمه وظاءمني في كتاب الخليل الظابان والظاءبان
المتزوجان باختين قال ولم اسمع منه فعلا ويقال سمعت ظاب قيس يعني فلان وظامه اي صوته قال
بعيف بئس الظاب كاصخب الغريم البظر هنة بين الاسكتين وفي شتائمهم يا ابن البظراء وامصه
الله بظر امه ورجل ابظر بين البظارة وهي سلعة نابتة في وسط الشفة العليا الانعاظ مصدر انعظ الرجل
والمرأة اذا انتشر ما عندهما وانشد في بعض شيوخي بعثت الى تطلبني الجواري لقد انعظت من بلد

الحفظ اصله التشدد واصله ذوو النزلة من الناس

الشظا بمعنى التشظظ ١٢

الشربة ناحية الوادي

قد فسر ابن الحريري العظلم بالحنظل يبيسا كلك والنار الوسمة ١٢

بعيد

شرح المقامة السابعة والاربعين المعروفة باليمامية في صنعة الحجامة

نعبد وانشد حمزة في خرافات العرب اذا عرق المهقوع بالمرء انعظت حليلته وازداد حرا مجانها في
امثالهم احفظ من الارض واكتم وامن لانها تحفظ ما يدفن فيها من المال كالحفيظ وتؤدي ما تستودع كالامين
وفي فصل لابن المعتز لا تذكر الميت بسوء فيكون الارض اكتم عليه منك القول الجمع غالبه وهي الفلاة المستقيمة
عن التفصيل البيداء المفازة التي لا ماء فيها وقيل التي لا يهتدى فيها وكل ذلك طيماء وهو فعلاء من هام في البرية
اذا تحير وكان الاول مقلوب منه او تركيب براسه الدلة التحير يقال دلهه فتدله من الدله وهو ذهاب
الفؤاد من هم العشق او غيره وقوله فكانما وجهه اسف رمادا اي ربد وتغير كانما ذر عليه الرماد وفي الحديث
فكانما اسف وجهه على حذف المفعول الثاني وهذا كقولهم سفي الرماد في وجهه اذا تغير ابيض واصله
من اسففت الوشم نؤورا وحقيقته انه جعل كالسفوف له وقوله امك لابن الايام اي العالم باحوالها والمجرب
في تصاريفها شرح المقامة السادسة والاربعين حجر اليمامة قصبتها ولا يوفي عهد هذا وقوله او ركب طبقا
عن طبق اي حالا بعد حال يعني اني عاجز لطول مكثه وشدة لبثه انه مات او نقض العهد وخان وعن بمعنى
بعد كما في قوله لقحت حرب وائل وقوله اني لا افلس من ابن يومين يعني به الطفل الا انه لا يملك شيئا و
هذا من امثال العرب وافعل هذا من امثالهم للاحسان واعطائهم وقوله الى حيث يعوي الذئب كناية عن
المكان الخالي الذي لا انيس به خاس بالعهد نكث وخاس بالوعد اخلف واصله من خاست الجيفة اذا
اروحت وفسدت الاسباب عني بالطويل الذيل الغني وقد سبق القول فيه وطالما اعطي الباقوت جمع غضا
انما قال ذلك لانه يختبز بالنار فان خرج بارده احكم بجودته والا فهو ردي عبد مناف شريف العرب
وكريمها في الجاهلية وبنوه في الاسلام تعرف بذلك وهو اول ولد لقصي بن كلاب على ما زعم زبير بن
بكار قال وكان يدعى القمر والسيد الغمر واسمه المغيرة ومن اخوته عبد الدار وعبد وامهم حبى بنت
حليل وقيل لما ولد اول اسمي عبد مناة الا انه وافق اسمه اسم ابن كنانة فاحيل الى عبد مناف وعن قصي
انه قال ولد لي اربعة بنين فسميت اثنين بالهي يعني عبد مناف وعبد العزى وسميت الثالث بداري
يعني عبد الدار وسميت الرابع بنفسي يعني عبدا فكان يقال له عبد قصي بن قصي وقيل انما سمي عبد مناف لان
امه حبى اخدمته مناة وهو اعظم اصنام مكة تدينا بذلك فغلب عليه ولما قسم قصي مكارمه بين اولاده
اعطى عبد مناف السقاية والندوة وقيل الـ والثروة واعطى عبد الدار الحجابة واللواء وعبد العزى
الرفادة وايام منى وعبد قصي جلهة الوادي وكانوا ثم السادة بعد والدهم لا ينازعون في شيء كما كان
حال قصي في قومه وكان عبد مناف من بينهم كما قال فيه شعرا كانت قريش بيضة فتفلقت فالمخ خالصه

شرح المقامة الرابعة والاربعين

لعبد مناف وكفى به شرفا انه من اجداد النبي ﷺ وان كان مشهورا بالشرف من قبل واما عبد المدان فكان
من اشراف العالم واكابر الدنيا حتى قيل شربت الخمر حتى خلت انى ابو قابوس او عبد المدان وهو ابن
الديان بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة الحارثي ورهطه من بني الحارث بنو زياد واهل بيته
بنو قنان واولاده اخوال بني العباس وذلك ان عائشة بنت عبد الله بن عبد المدان ام العالية بنت
عبيد الله بن العباس وهي ام محمد بن علي ابي الخلفاء واخو عائشة عبيد الله بن عبد الله بن عبد الله ابو ريطة
وزوج محمد ام ابي العباس السفاح الذي هو اول خلفاء بني العباس قال زياد اخو ريطة حين عزله المنصور
عن المدينة بعد وفاة السفاح ولو اني بليت بهاشمي خؤولته بنو عبد المدان لهان علي ما القى ولكن
تعالى فانظري بمن ابتلاني والمدان في الاصل صنم وهو مفعل من دان اذا اطاع او فعال من مدن اذا اقام
تضرب في حديد بارد يضرب مثلا لمن يطمع في غير مطمع ولمن لا مطمع فيه ايضا واصله من قوله
في امثالهم تضرب في حديد بارد وانشد المبرد لابي الشمقمق في سعيد بن سلم شعرا
خادم النخل من اموالهم هيهات تضرب في حديد بارد
ان كنت تطمع في نوال سعيد الابيات قوله اذا ما النوى نوى اي هلاك
هيهات تضرب في حديد بارد [illegible] لان من نوى ماله انفرق عنه
ويروى النوى بالالف واللام وهو مصدر نوى المال اذا هلك من التوى وهو العزم
قال ابن جني يعني ان العود ما دام مستقيما بموضعه وقرسا له سموا فاذا اعوج والتوى اصابه الردى و
التوى وهذا مثل وقوله اذا التهبت احشاؤه بالطوى طوى يعني كن نفي اذا اشتد جوعه وطواه كتمه و
طواه من قولهم طوى عني الحديث والسر اذا كتمه وستره ويجوز ان يكون المعنى طوى احشاءه عليه وهو
في كلا الوجهين كناية عن صبره على الجوع وتركيب طوى يدل على خلاف النشر قوله فيقبح ان يرى البيت
تقديره فيقبح ان يرى ضوى على من نضوى الى الحر وانضم الى الكريم البر وقوله اذا ما النوى نوى اي عزم
عليها حافظا على من يرعى مودتك ولا يخون عهدك حين نوى المغنى الى نيته والقصد الى طيبه يعني
خالة البعد والنوى والنية الوجه الذي ينويه المسافر من قرب او بعد وهي مونثة التوى الاطراف وارتمى
بها ههنا جلدة الراس وقوله شوى مستعار من شوى اللحم وهو انضاجه وهذا مثل ومعناه ان من كان لئيم المقدرة
والظفر ان قدر غدر ومتى طال اهلك وقوله بل اخو الجهل الذي ما ارعوى عوى اي تضجر وشكا مستعار من
عوا الكلب وما شرطية كانه قيل متى ما ارعوى عوى اي متى كف ونزع عن الشكاية الى الصبر شكى وبكى يعني
ان نزوعه عن الشكاية واسنامه الى الصبر شكاية وتضجر فكيف وهذا حث على تحمل البلوى وزجر عن
اظهار الشكوى وفي المثل اعق من هرة وذلك لانها تاكل اولادها كانما كلها الضبع قال اما ترى الدهر

بعد

المعروفة بالهامشية

وهذا الوري كهرة تاكل اولادها قال السيد الحميري في عايشة حين نصبت الحرب يوم الجمل جاءت مع
الاشقين في هودج تزجي الى البصرة اجنادها كانها في فعلها هرة تريد ان تاكل اولادها قال حمزة
الاصبهاني ويقول العرب في ضده ابر من هرة واذا استلوا من الغرث وجهوا اكل الهرة اولادها الى شدة حبها
وتمادي شفقتها فلم ياتوا بحجة في ذلك مقنعة وقوله وافناد الحساد على اضافة المصدر الى المفعول والمعنى
افند الله تعالى حساده وهذا من باب الكناية لان افناد الحساد يردف افناد النعمة لان النعمة يتبعها الحسد
فاذا زالت النعمة زال الحسد واذا فسدت بي فسدوا ابصر في امثالهم اضيق من خرت الابرة ومن سم الخياط
التبيغ ثور الدم من تبيغ الدم بصاحبه ومنه الحديث لا يتبيغ الدم باحد كم فيقتله اي لا يهيج ويثور فالوا
واصله يتبغى من البغي فقلب ومن ابن الاعرابي تبيغ الدم وتبوغ ثار من البوغاء وهو التراب اذا ثار باب مصمت
منهم مغلق مستعار من قولهم ثوب مصمت اذا كان لا جوف له قال ومن دون ليلى مصمتات المقاصر واصله
من الصمات اللازمة الملازمة في الخاصمة من اللزوم والشدة ومنه رجل ملز اي شديد الخصومة ولزاز خصم اي
لزوم له عطل الثوب شققه طولا والانعطاط مطاوع له يقال عطته فانعط ولم يسمع باستعماله في العرض في
كلام فصيح وانما تهتك صدرته في ذلك شفاعة المعطوف وهو قوله وانعطاط عرضه وطره على ان مسموعه استعارة
طويل عريض والسماع بها في بعض اخوانه مستفيض الاملس خلاف الاجرب وقيل هو صفة الدبر واصله من
الملاسة واما قولهم شغلت شغابي جدواي فذكر بعض تفسيره في متن الكتاب وقد رايت في المادبة على
الضرير الخوارزمي اسناذ والدي هذا المثل فقال في تفسيره ان الشعاب مسائل الماء واحدها شعب
ومعناه ان عطاي لا يفضل عني فيتعدى الى غيري وقيل هي الحقوق والقرابات قال واصله من الشعب وهو
التفريق ورواه الائمة شغلت سعاتي قال قال ابو سعيد شغلني شغبي على من اسعى عليه فليس في فضل
احبه على احد والسعاة اسم من المساعي قال وفي بعض النسخ شغلت مساعي وانت المسعى على انه جمع
مسعاة وفي مجمع الامثال قال المنذري شعابي تصحيف وقع في كثير من النسخ وهذا مثل يقوله المعتذر
من ترك الجود والافضال يقال كبرا عجره حقيبة بجراء وصره بجراي ممتلئة انشد سيبويه في صفة
اللصوص شعرا يرون بالدهناء خفافا عيابهم ويخرجن من دارين بجر الحقائب ولم يقولوا حقيبة
عجرا ولا كيس بجر وان كان القياس لا يأباه واصله من البجر وهو النتو في البطن يقال امر بجر اي عظيم
وحلب الدهر شطره اي نصفه والحلب في الاصل اللبن فعل بمعنى مفعول وهذا مستفاد من قولهم في الحث على الطلب
والمثابرة في المطلوب احلب حلبا لك شطره وقوله فنقاسمناه بيننا شق الابلمة قال السيرافي هي الخوصة

شرح المقامة الثامنة والاربعين المعروفة بالبصرية

وعن ابى زياد هى بقلة تخرج لها قرون كالباقلى فاذا يبست وجاءت تابعتها لم يؤبه لها الكبر تشتد على غنمهم ... والسنا
شقفتهما طولا انشقت سوا من اولها الى اخرها ومنه المثل المال بيني وبينك شق الابلمة والابلمة و
وقول الحريرى مقتبس منه والمعنى انهما قسما ما حصل لهما على السوية بينهما والابيات عنى بالسخل ولده وهو
فى الاصل الصغير من اولاد الضأن حين تضعه امه والخصل فى النضال هو وقوع السهم بلزق القرطاس وكل
اصابة عن الغورى وفى كتاب الخليل اذا وقع السهم بلزق القرطاس سمى ذلك خصلة ويقول رمى فاخصل
ومن قال الخصل الاصابة فقد اخطا وقال الجوهرى الخصل فى النضال الخطر الذى يخاطر عليه ومنه قولهم
احرز فلان خصله واصاب خصلة اذا غلب وفاز بالرهان وهذا صحيح لانهم قالوا تركيب هذا اللفظ يدل
على معنى القطع ومنه سيف مخشل اى قطاع والخصلة من الشعر القطعة منه ولا شك ان ما احرزته من الشىء
قطعة منه على انه يجوز ان يكون ما قاله الخليل الاصل الا انه سمى ما يخاطر عليه باسم الخصل لما بينهما من
الملابسة ومثل ذلك كثير فى كلامهم الاسكندرى منسوب الى اسكندرية مصر وعنى به هنا ابا الفتح الذى انشا
بديع الزمان الهمدانى فى مقاماته على لسانه الوقع الماشى فى الوقع وهو الحجارة المحددة فعيل بمعنى مفعول
من وقع الفاس اذا حددها والمثل يضرب للمضطر الراجى بما يجد وقوله ثم قاصانى اى اقصانى وابعدنى
ومن روى بالفاء فقد اخطا فى المثل التانرهما كفرسى رهان يضرب للمتساويين او المتقاربين فى الفضل
وغيره شرح المقامة الثامنة والاربعين ابو المنذر كنية الديك لانه ينذر النوام ويكنى ايضا ابا اليقظان
التغليس التبكير وحقيقته السير بالغلس وهو ظلمة اخر الليل وقوله انفض طرقها اى تتبعها فعل النفيضة و
هم الذين ينفضون الطرق اى يحفظونها عما فيها من اللصوص وهو مستعار من نفض الشجرة والثوب
ويقول عند دلوك براح هو مصدر دلكت الشمس اذا دنت للغروب ومنه قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك
الشمس على احد القولين واصله من الدلك وهو ان الناظر اليها يدلك عينيه فكانها تدلكه
على الاسناد المجازى وبراح كحذام علم للشمس قال هذا مقام قدمى رباح ذبب حتى دلكت براح
الانتضاح يقال شهرت الامر فاشتهر اى اوضحته فاتضح عن الجوهرى ويقال ايضا اشهر الناس فضيلة فلان
اى تعارفوها وهذا امر مشهور ومشهر ورووا قول الحريرى مسجد اشتهر ابطل نعمر بالكسر والفتح على ما ثبت
من اللغتين الا ان الكسر احسن فى هذا المقام لمكان القرينة الثانية ولم يذكره الخليل ولا الغورى اشهر
مطاوعا الازدهار افتعال من الزهرة وهى الحسن والبهجة قبسة العجلان مثل فى السرعة والاستعجال الا ترى
انهم يشبهون المستعجل بالمقتبس لانه اذا دخل الدار لا يمكث فيها الا ريثما يقتبس النار ثم يخرج وعلى ذلك

في الكنى

الاقرة الازدة وهى ... ابن عزيز

القبسة المرة من قبسته اعطيته ...

ثم كم

في سؤاله في مسجدها

قوله وزائر زار وما زارا كانه مقتبس نارا حروف البدل اربعة عشر حروف الزيادة ما خلا السين واللام والطاء والدال والجيم والصاد والزاي ويجمعها قولك انجدته يوم صال زط وهي مفصلة في مواضعها الحسن البصري كان بالفصاحة اشهر منه بالفصاحة ثم ما يدل على ذلك ما قرات في كتاب الزواجر عن عيسى بن عمر قال سمعت الحسن يقول اقدعوا هذه النفوس فانها طلعة وان تطيعوها تنزع بكم الى شر غاية فحدثت بها ابا عمرو بن العلاء فجعل يتعجب من فصاحته ومن فصيح كلامه ما ذكره المبرد في باب اختصار الخطب والتحميد والمواعظ قال كان الحسن يقول الحمد لله الذي كلفنا ما لو كلفنا غيره لصرنا فيه الى معصيته واجرنا على ما لا بد لنا منه ومن كلامه ايضا تلقى احدهم ابيض بضا يملخ في الباطل ملخا ينفض من رقبته ويضرب اصدريه يقول ها انا ذا فاعرفوني قد عرفناك فمقتك الله ومقتك الصالحون وعن ابن عائشة انه قال سالت ابي عن فصاحة الحسن فقال يا بني ان الحسن ولد في بيت ام سلمة وكانت امه ظئرا لعمر بن ابي سلمة فكانت ام سلمة تبعثها في حاجة فيبكي الحسن فتلقمه ام سلمة ثديها فتسكته لانه كان فيه لبن ولكنه موضع فم رسول الله صلعم ففصاحته من ذلك وعن الاصمعي انه قال سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول ما رايت قرويين افصح من الحسن والحجاج بن يوسف وقولهم واعذنهم كرشي وعيبتي اي خاصتي وبطانتي وموضع سري وانما يريد استعار الكرش والعيبة لذلك لان المجتر يجمع علفه في كرشه والرجل يضع ثيابه في عيبته وهذا تفسير قوله عم الانصار كرشي وعيبتي وقوله فضوح الدنيا اهون من فضوح الاخرة الدين النصيحة المستشار مؤتمن من كلام النبي صلعم وقولهم صديقك من صدقك تفسير قولهم اخوك من صدقك النصيحة يعني به النصيحة في امر الدين والدنيا ومثله قولهم الرجل مرآة اخيه يعني اذا راى منه ما يكره اخبره به ونهاه عنه ولا يوطئه العشوة يقال الا في الامر يالو الوا والوا والبا اذا قصر فيه ثم استعمل معدى الى مفعولين في قولهم لا آلوك نصحا ولا آلوك جهدا والمعنى لا امنعك نصحا ولا انقصكه النضح الدفع عن الانسان والذب عن حريمه وقد سبق القول في حقيقته الارطال جمع رطل بالفتح والكسر وهو من اواني الخمارين واصله مكيال يسع نصف منا المطا الظهر والكميت من اسماء الخمر وقد رشح الاستعارة في قوله وامتطيت مطا الكميت حتى دخل كلامه في باب التخييل الا ترى لما استعار الامتطاء للشرب كيف قرنه باخواته وهي التي ازداد بها دوار الملاءمة تكامل بها سيما الفصاحة وهذا اسلوب رائع وفن بارع تعاطاه البلغاء وتعاوره الفصحاء الليلة الغراء يعني بها ليلة الجمعة ومنه الحديث اكثروا على الصلوة في الليلة الغراء الانهر انخرط فيه دخل مسرعا وانخرط منه خرج كذلك ومثله رغب فيه ورغب عنه الهذر بة كثرة الكلام عن الغوري وقيل هي السرعة في القراءة

فصاحة الحسن البصري

[illegible]

شرح المقامة التاسعة والاربعين المعروفة بالساسانية

فالمحل يضموما اليها الدال ليصير رباعيا على زيادة معنى
والكلام وهي فات وجهين اما ان يكون تركيبها من حروف ناقصة فضموما اليها الدال ليصير رباعيا على زيادة معنى
وهذه طريقة مرضية يسلكها علماء الاشتقاق كثيرا الابيات بيشة علم لماسدة بجفان وقيل هي موضع
ببلاد اليمن ويقال بيشة بالهمز حكاه الجوهري عن القسم بن معن قوله في الفكر المطيشة يعني بها الوساوس التي
تحمل الانسان على النزق والخفة حتى يرى كانه طاش عقله اوطار لبه شرح المقامة التاسعة والاربعين
قوله ناهز القبضة يقال ناهز الصبي البلوغ دنا منه وناهز الرجل الخمسين ودانا ها من النهز وهو النهوض
الدفع او من النهزة وهي الفرصة والقبضة في الحساب هو ان يعقد ثلثة وتسعين والمعنى انه دنا من هذا القد
في العمر ويحتمل ان يراد بها الموت فيكون المعنى قريب من ان تقبض روحه وقوله ومثلك لا تقرع له العصا
ولا يليه بطرق الحصى الطرق الضرب وطرق الحصى في غير هذا الموضع نوع من التكهن قال كما اختلفت بالطرق
ايدي الكواهن الا انه لا يراد ههنا مجرد الضرب ولفظ المثل على ما اورده الميداني لا تقرع له العصا ولا
تقلقل له الحصى يضرب في المجرب قال ابو عبيدة في امثاله اول من قرعت له العصا عامر بن الظرب وكان من حكام
العرب في الجاهلية فكبر حتى انكر عقله فقال لبنيه اذا انكرتم فهمي فكان اذا زاغ قرعت له العصا
على قدح فيتنبه فينزع ذلك فضرب قرعها مثلا في التنبيه وهذا قول ابن الاعرابي وربيعة يقول بل هو
قيس بن خالد ذي الجدين وتميم يقول بل هو عمرو بن حممة الدوسي قال المتلمس شعرا لذي الحلم قبل اليوم
ما تقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما وقيل هو عمرو بن مالك بن ضبيعة اخو سعد بن مالك الكناني
وهو الذي يقول قرعت العصا حتى تبين صاحبي ولم يك لولا ذاك في القوم تقرع وقوله ما لم يوص به شيث
الانباط ولا يعقوب الاسباط هي جمع سبط وهم قوم من العجم ينزلون البطائح بين العراقين وكانهم سموا
بذلك لكثرة النبط عندهم وهو الماء وانما سمي اولاد شيث انباطا لانهم نزلوا النبط وهو اسم جبل عالي
ذكر ابن المقفع انه لما كثر ولد المهلهل وامتلأت منهم الجبال وتهامر ووقع بينهم التحاسد والتنازع في الارض
جمعهم وقسم الارض بينهم على خمس فرق فجعل اربع فرق منهم في نواحي مهب الرياح الاربع وخص ولده
شيثا بافضل الارضين نباتا وافضلها خيرا وهي ارض العراق وهم الفرقة الخامسة وشيث افضل ولد ادم
واجملهم واشبههم بابيه واحبهم اليه وكان وصي ابيه وولي عهده وهو الذي ولد البشر كلهم وانتهت انسا
الناس اليه وبنى الكعبة بالطين وكانت خيمة هناك لادم ووضعها الله له من الجنة وانزل عليه خمسين صحيفة
وولد له انوش وبنين وبنات وولد لانوش قينان وولد لقينان مهلهل وولد لمهلهل البارد وولد
للبارد اخنوخ وهو ادريس واما وصية شيث لاولاده فقد ذكرها ابن المقفع قال لما قام شيث بامر ولده

بعد

في وصيته لابنه وولده

نعبد آدم قام فيهم خطيبا فقال الحمد لله الذي من علينا بكرامته واتحفنا سوابغ نعمته وشملنا بعافيته
وبسط لنا افضل رزقه والفنا بعد ابيته احمده على جميع الامور واشكره على حسن بلائه واسأله تمام ذلك
باحسانه ايها الناس اشكروا الله الذي من على ابيكم برأفته وبسط له رزقه وقبل معذرته واقال عثرته
واعبدوه حق عبادته واشكروه كنه شكره وكونوا ابناء تعبدون واليه بابيكم متوسلون فاصلحوا بربكم
يصلح لكم اعمالكم واصلحوا اسراركم يصلح علانيتكم وتوكلوا على ربكم تكفوا مؤنة عدوكم وهذا وصاتي لكم
اياكم ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان له يوم توفي آدم صلوات الله عليه ستماة سنة وعاش بعد ابيه
مائتي سنة وكانت عيشته ثمانمائة سنة واما الاسباط فهم اولاد اسرائيل يعقوب النبي ع وهم روبيل و
شمعون ولاوي [illegible] وامهم ليا ابنة لابان خال يعقوب ويوسف واخوه بنيامين وامهما راحيل وستة آخرون
من امتين وهبتا ليعقوب فولدت له كل واحدة منهما ثلثة رهط من الاسباط ووصيته اياهم ما ذكر الله
سبحانه وتعالى في قوله ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم
مسلمون وقوله سمعت ان المعاش امارة وتجارة وزراعة وصناعة يعني اسبابها ويحكى عن المأمون انه قال
امور الناس اربعة فعد هذه ثم قال من لم يكن كذا فهو كل على الناس وقوله ما هيبت عصمة بمرارة الفطام
او حسبك من الامارة ما للعزل من المرارة قيل اتقوا الولاية بمرارة رضاعها ومرارة فطامها ومن امثال المولدين
الامارة حلوة الرضاع مرة الفطام وقد نظم هذا المعنى من قال سكر الولاية طيب وخمارها مر خبيث وعن ابي
هريرة ان النبي ص قال انكم ستحرصون على الامارة وستصير ندامة وحسرة يوم القيمة فنعمت المرضعة وبئست
الفاطمة وقوله واما بضائع التجارات فعرضة للمخاطرات من قوله ع ان المسافر ومتاعه لعلى قلت الا ما
وقى الله [illegible] التجارة امارة والبضاعة اضاعة والنسيئة نسيان والتقاضي هذيان والشركة فضيحة وقوله
واما اتخاذ الضياع والتصدي للازدراع فمهلكة للاعراض [illegible] عن الارتكاض وقلما خلا ربها
من اذلال [illegible] ذكر الجاحظ في كتاب الزرع والنخل فصلا يشتمل على هذه المعاني فمنه قوله و
اما سلامة العرض فان الخراجي يريد ان ياخذ بحاصل السلطان ويريد العامل ان ياخذ حاصله ويريدان يظلم
الاكار ويجور والعامل اقوى منه وهو الص من العامل فكم غيظا قد جرعه وكم ذلا قد انزله وهو انما قد اخذه
مومرة مستخف ومرة واش ومرة ساع بمعاشرة الاكار وبين الكتاب وسواهم مغترب عن اهله في ضيعته
ضيعته ليست له المراة الا مطلقة ولا امة الا محرمة ولا مال الا صدقة لكثرة ما يسرق وكثرة ما يحلف وكثرة ما
يكذب وكثرة ما يتهم حتى تهاونت عليه اليمين وسهل عليه الحنث و[illegible] الكفارات قال وبعد فان العرب [illegible]

المقامة التاسعة والاربعون

سنام الارض وصفوة الامم ما زالوا يانفون من الصغار والاقرار بالجزية ولذلك قال لقيط بن معبد شعرا
الا لا تخافون يوما لا ابا لكم امسوا اليكم كامثال الدبا سرعا وانتم تحرثون الارض عن سفه في كل
معتمل تبغون مزدرعا تعسا لشيخان ان يصاهر فيهم فيظل حراثا بحز بزرع وذكر سهل بن هرون
اصحاب الحكم وما قالوا في اقسام المعاش وان واحدا منهم قال كنوز الذهب والفضة قال الحكيم ان في ذلك الصيانة
للعرض وقضاء للحق وصلة للرحم وتوفير المروة ومعونة للمعيشة غير انهما حجران ان اخفيا بطل نفعهما وان
انفقا او بذلا ان يفقدا فقال اخر الضياع قال انما تواتي كل حين اكلها وتحضر في كل حال نفعها فانها على
اصولها محفوظة في مواضعها غير ان صولة العدو غير مامون عليها واصحابها رهينة لهم بها لا يستطيعون
ان يزيلوها مع زوالهم ولا يذهبون بها مع سائر اموالهم وينشد شعرا الحمد لله على انني لست بذي مال
ولا ضيعة فالمال يفني وجهها الغني وصاحب الضيعة في ضيعة بنو غبراء هم الفقراء المحاويج سموا
بذلك اما لا فتراشهم وجه الارض من غير غطاء ولا وطاء لسوء حالهم كما يقال للفقير مدقع للصوقه
بالدقعاء او لانهم لا مسكن لهم سوى الغبراء قال طرفه رايت بني غبراء لا ينكرونني ولا اهل هذاك الطراف
الممدد قيل المراد بها في البيت اللصوص والصعاليك المتمددون في مجاهل الارض والعالمون بطرقها قالوا واذا
سئل عن الرجل لا يعرف له عشيرة قالوا هو من اهل الارض او من بني الغبراء وقوله اذ كانت المتجر الذي لا يبور
ذكر القتيبي ان الحطيئة حين حضرته الوفاة قيل له اوص يا ابا مليكة فقال مالي للذكور دون الاناث فقيل ان الله
لم يامر بهذا فقال لكني امر به ثم قيل له اوص للمساكين بشيء فقال اوصيهم بالمسالة ما عاشوا فانها تجارة
لا تبور جمهور الناس جلهم وهو في الاصل اسم الرملة المجتمعة المشرفة على ما حولها وتركيبها اما من حروف
التجمهر وهو الجمع او من حروف الجهر والجهارة لان فيها معنى الظهور والرفع وكل مجموع او مجتمع لا يخلو عنهما
ادعن اسدهما في امثال المولدين حيثما سقط لقط يضرب للمحتال ومنه استفاد قوله وحيثما انخرطوا اخترطوا
اي في اي موضع دخلوا اخذوا اشياء وهو مستعار من خرط الورق وهو قشره وقوله ولا يمتارون عما انعقد
خماصا وتروح بطانا يعني الطير واصل هذا ما روي عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو انكم تتوكلون على الله عز وجل حق
توكله لرزقكم ما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وقوله ولكنك رتقت وما فتقت اي اجملت وما
فصلت لان من تكلم فاجمل فقد جمع بين معان مختلفة كالراتق يجمع بين جانبي الفتوق ومن فصل فقد
فرق بين المعاني كالفاتق لما رتق جمع بين معان مختلفة كالراتق يجمع بين جانبي الفتوق ومن فصل فقد
وقوله ومن اين توكل الكتف اي وبين لي كيف ابلغ الاشياء وافتح الابواب ومن اي طريق اندرج اليها

من اي

قال الحر

المعروفة بالشاشانية

ومن اي جهة اهجم عليها واصل المثل انه ليعلم من اين تؤكل الكتف يضرب للداهي البزِن بان الامور ياتيها
لان اكل الكتف اعسر من غيرها وقيل اكلها من اسفلها لانه يسهل انحدار لحمها ومن اعلاها يكون مستعقدا
ملتويا لانه غرضوف متمسك بالعظم وبعضهم يقول المرقة تجري بين لحم الكتف والعظم فاذا اخذت
من اعلاها جرت عليك المرقة وانصبت واذا اخذتها من اسفلها انتشرت عن عظمها وبقيت المرقة مكانها
ثابتة وقال الاصبهاني زعم الاصمعي ان العرب يقول للضعيف الراي انه لا يحسن اكل الكتف وقوله و
القحة سلاحها من قول بعضهم وقاحة الوجه سلاح الفتى ورقة الوجه من الحرفة وفي امثالهم اجول من قطرب
قال حمزة هو حال دويبة تجول الليل والنهار كله لا تنام ويقال ايضا اسهر وهذا قول ابي عمرو وغيره
لا يرونه اسهر وانما يرونه اسعى ويقول انما قيل ذلك لانه لا يستريح النهار ويحتج بقول عبد الله بن
مسعود لا اعرفن احدكم جيفة ليل قطرب نهار وفيها اسرى من جندب موذكر الجراد ولفظ المثل في الاصل
اسرى من جراد قال حمزة هو من السُرى الذي هي سير الليل وفيها انشط من ظبي مقمر وانما قيل ذلك لانه يا
النشاط في القمر فيلعب وربما يفترسه فلا يعجز حتى ياكله السباع ولهذا قيل في مثل اخر اغر من ظبي
مقمر واما قوله اسلط من ذئب فاصله فيما اورده الاصبهاني اسلط من سلقة وهي الذئبة وقوله دلوك
الى كل حوض لفظ تمام المثل فيما اورده ابو عبيد الق دلوك في الدلاء قال يضرب في اكتساب المال
والحث عليه قال الشاعر وليس الرزق من طلب حثيث ولكن الق دلوك في الدلاء تجيء بملئها طورا وطورا
تجيء بحماة وقليل ماء واما قوله من طلب جلب فهو قول اكثم بن صيفي من طلب شيئا وجده وفي امثال
المولدين من حابل نال واما قوله واياك والكسل فانه عنوان البؤس ومفتاح المتربة فهذا كله مستفاد
من كلام اكثم من العجز والتواني نتجت الفاقة ومما روى انس عن النبي صلعم انه قال لما خلق الله التواني والكسل
زوجهما فولد بينهما الفاقة ولقد نظم هذا المعنى المعاني واحسن فقال ان التواني انكح العجز بنته و
ساق اليها حين زوجها مهرا فراشا وطيئا ثم قال لها اتكي فقصركما لا شك ان تلدا الفقر اللقا
بفتح اللام مصدر لقحت الناقة وبالكسر في غير هذا الموضع جمع لقحة ابو زاجر كنية الغراب لانه يزجر اي يتطير
بفتح اللام مصدر لقحت الناقة وبالكسر في غير هذا الموضع لقحة ابو زاجر كنية الغراب لانه

المقامة التاسعة والأربعون

وهو اشد الطير بكورا ولهذا قيل ابكر من غراب ابو الحارث كنية الاسد من حرث بمعنى كسب لانه امير
السباع واقواها على الاحتراث وامكنها منها وبه يضرب المثل في الجرأة فيقال اجرأ من ذي لبد ومن
اسامة ومن قسورة ومن ليث بخفان ابو قرة كنية الحرباء لانه ابدا يكون قرير العين الا ترى الى قولهم
احزم من حرباء واما حزامته فقيل انه لا يخلي عن ساق شجرة حتى يمسك بساق اخرى وقد مضى
القول في ذلك مستقصى قبل ابو جعدة كنية الذئب قالوا ان الجعدة الرخل وكني بها لانه يقصدها
ويطلبها لضعفها وطيبها وقيل هي نبت طيب الرائحة ينبت في الربيع ويجف سريعا فكان الذئب وان
شرف بالكنية فانه يعيد سريعا ولا يبقى على حالة واحدة ولذلك قيل في من حسن اسما او قولا وقبح
معنى وفعلا الذئب يكنى ابا جعدة وقيل كني بذلك لبخله من قولهم فلان جعد اليدين وهو مثل في
الختل والغدر يقال اختل من ذئب واغدر واسرع غدرة واخون واعدى من العدوان ابو عقيمة
ابو عقيمة كنية الخنزير ولم اسمع في حرصه مثلا غير ما يحكى عن بزرجمهر انه قيل له بم بلغت ما
بلغت قال ببكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار ابو وثاب كنية الظبي لانه
يثب كثيرا سريعا وهو مثل في النشاط كما ذكرت انفا ويكنى الفهد بابي وثاب ايضا فمراده المراد هنا
الظبي لان الفهد وان كان مثلا في الوثوب الا انه لم يسمع في نشاطه بشيء ومن زعم ان المراد به العقاب
فقد سها ابو الحصين كنية الثعلب لتحصنه من الغبار لكيا سنورده انه وهو مثل في المكر والختل
والروغان يقال اخبث من ثعالة واختل من ثعالة واروغ من ثعلب ومن الفاظ الصابي معنا نورده
اخطف من البروق واثقف من الليوث واجدى من الغيوث واكرم من الثعالب وادب من العقارب واسرى
من الجنادب ابو ايوب كنية الجمل وبه يضرب المثل في الصبر فيقال اصبر من ذي ضاغط وهو الجمل اذا كان
موضع ابطه ينضغط اصله كركرته وفيه ترشيد وبه يسير ويقال ايضا اصبر من عود وهما من امثال العرب
الاول لسعيد الفزاري والثاني لحلحلة بن قيس قال ذلك وقد سيم القتل ابو غزوان كنية الهر لانه
الاول لسعيد الفزاري والثاني لحلحلة بن قيس قال ذلك وقد سيم القتل
يغزو

المعروفة بالساسانية

يغزو الفار ابدا وهو مثل في اللطف والتربص بالامر من الحزم وقد مضى القول فيه ومن ابن المقفع اخذت من كل شيء احسن ما فيه حتى من الخنزير حرصه على ما يصلح له وبكوره في حوائجه ومن الكلب نصيحته لاهله وحسن محافظته على اوامر صاحبه ومن الطير لطف تعمته وحسن مسائلته وانهاز الفرصة لصيده ابو براقش كهيئة طاير منقط بالوان المنقو يتلون في اليوم الوانا وهو مثل في المنافق والمتلون قال ان يغدروا او يجبنوا او يبخلوا لا يحفلوا ويغدو عليك مرجلين كانهم لم يفعلوا كابي براقش كل لون لونه يتخيل وقوله وارتد السوق قبل الجلب هو ما يجلب للبيع من بلد الى بلد لعل بمعنى مفعول هذا وما بعده كله مبني على قول العرب قبل الرماء تملأ الكنائن وهو مثل للاستعداد في الامر قبل وقوعه وشبهه في المعنى قولهم دمث لجنبك قبل النوم مضطجعا وقد غيرها هنا تركيب هذا المثل فنزلت مفعول دمث واريد بالمضطجع المفسد وقوله اجمعوا على ان الحركة بركة يحكى انهم كانوا يكتبوا على عصا ساسان الحركة بركة والتواني هلكة والكسل شوم والامل زاد العجزة وكلب طايف خير من اسد رابض ومن لم يحترف لم يعتلف وقوله والطراوة سفتجة يقال لشيء طري بين الطراءة والطراوة وهي العصا منه وقد جرى وطرو على اللغتين وبغير الهمز افصح والسفتجة بضم السين وفتح التاء كلمة معربة واصلها بالفارسية سفته ومثالها ان يكون لرجل مال مثلا وهو يريد ان يذهب به الى بلد وهو يخاف عليه قطاع الطريق فيدفعه الى تاجر مثلا وله بذلك البلد دين على رجل اخر ويقول له اكتب لي خطا على ذلك الرجل بما لك عليه لاخذ منه ثم اذا وصفوا رجلا بان يكتب رسالة ينتفع بها قالوا اكتبه سفاتج اي دراهم رواج السفتجة ثم كثر حتى قيل الوجه الطري سفتجة وقول الحريري من هذا وذلك كله من امثال المولدين الرذيلة الخصلة الرذلة الرديئة وقوله ورضي بالحشف وسوء الكيلة اي بخلتي الاساءة وهما مما لا يرونه المختار فيختار التمر الردي والكيل المطفف واصله من المثل السائر احشفا وسوء كيلة قولهم التمس الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق يروى انه من كلام النبي م واها كلمة استحسان وتعجب اها كلمة تكره وتضجر في امثالهم ما اشبه الليلة بالبارحة تضرب للمتشابهين واصله من قول طرفة شعرا كل خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحه كلهم اروغ من ثعلب ما اشبه الليلة بالبارحه وفيها من اشبه اباه فما ظلم قالوا معناه لم يضع الشبه في غير موضعه لانه ليس احد اولى به منه لمن يشبهه ويجوز ان يراد فما ظلم الاب حين وضع زرعه حيث ادى اليه الشبه قال الميداني وكلا القولين حسن شرح المقامة الخمسين قوله استعرت همّا اي اضمرته وحقيقته جعل لي كالشعار وهو ما يلي الجسد من الثياب واما قوله على شعاره فالمراد به العلامة وقوله وكان اذ ذاك اشارة الى ما ذكر من القصيدة وهو مبتدأ وخبره محذوف تقديره اذ المذكور كاين والجملة في محل الجر على الاضافة

شرح الخمسين المقامة

شرح المقامة الخمسون المعروفة بالبصرية

والظرف منصوب بما هو له والمعنى كان الجامع ما هو لا معمورا حين خصصته ودخلته المشفوه في الاصل
الماء الذي كثرت شفاه الشاربة والواردة ثم كثر حتى استعمل في كل مكثور عليه يقال الطعام مشفوه اذا
كثرت عليه الايادي ومنه حديث النبي صلعم اذا صنع لاحدكم خادم طعاما فليقعده معه فان كان مشفوها
فليضع في يده منه اكلة او اكلتين وقول ابي مسلم اتتنا اموالنا مشفوهة يعني قليلة وحقيقته ما ذكرت
وذلك ان كل مكثور عليه يقل وان كان كثيرا قوله مرا لا ماوى على احد اي لا يقيم عليه ولا ينظره في المثل ثم في
امر لا ينادي وليده قال الاصمعي يرى ان اصله ان شدة اصابتهم حتى كانت الام تنسى ولدها فلا ينادي به ولا
تذكره مما هي فيه ثم صار مثلا لكل شدة وقال ابو عبيدة اي هو عظيم لا ينادي فيه الصغار بل الجلة وقال
الكلبي لا ينادي وليده يقال في موضع الكثرة والسعة اي متى اهوى الوليد بيده الى شيء لياخذه لم يزجر عنه
لئلا يفسده من كثرته عندهم وفي مجمع الامثال قال الفراء هذه لفظة تستعملها العرب اذا ارادت الغاية في
الخير والشر انشد الاصمعي شعرا فاقصرن عن ذكر الغواني بتوبة الى الله مني لا ينادي وليدها وقال اخر
لقد شرعت كفا يزيد بن مزيد شرائع جود لا ينادي وليدها وقال
منهن يسبق لا ينادي وليده وينشد ... والمراد بقول الحريري لا يحصى عددهم
كما في قوله ولا ترى الضب بها ينجحر
اصحاب المعاني لبس فيه وليد ينادى والمراد لا يسمع صوت المنادي لكثرة الحفل
ولا ينادي وليدهم مجرد الكثرة ويحتمل ان يراد انهم اذا نادوا الوليد لا يسمع صوت المنادي لكثرة الحفل
والنفاق الشمل فلما لم يحصل حكم النداء جعل كالابداء والوكز الدفع وقيل هو ان تضرب بجمع يدك على ذ
وقوله افسحها رقعة قال القتيبي قال يزيد الوشل فيئت البصرة في ولاية خالد بن عبد الله القسري فوجدت
طولها فرسخين وعرضها فرسخين غير دانق وكفى بذلك فسحة وسعة ويدل على ذلك ما مر في كتاب
الشواهد ان اسواق البصرة غير قليلة وان فيها لا يعلم عددها الا الله تعالى قوله وامرعها نجعة هي با ... الخصب
معروفة وبرخص التمر موصوفة ذكر عجائب البلدان ان البصرة يجمع منبت النخل والاعناب والترنج
النارنج والتفاح واللفاح والتين والموز وسائر الاشجار المثمرة وبساتينها يتصل بعضها ببعض ولا ينقطع
وقد بالغ في وصفها حتى قيل فيها وبالحي منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
ولا ممنوعة والرخص فيها دائم فوصف تمر برنيا ومعقلي وسكوني او ما شاكل ذلك بديم فضة والنعم فيها
رخيصة وعلى الخصوص السمك المشوي والمطبوخ بالخل والزعفران ولا تسأل عن اللبن والجبن وسائر
الاطعمة فانها كالمجان قال ومن اصح من بغداد قوله واقومها قبلة كما زعم والدليل على صحة ذلك ما روى
ابو ذر الغفاري رضي عن النبي صلعم انه قال سيصيب اهل الكوفة بلاء شديدا وسائر الامصار الا البصرة فانها

في مناجاته في الجامع

اقومها قبلة وانما قال واوسعها دجلة لان بطيحتها مصبين دجلة والفرات وهي ماء مستنقع لا يرى طرفاه

سعة فقد هنا مصب الماء كله ولهذا قيل ان البصرة من العراق بمنزلة المثانة من الجسد ينتهي اليها الماء بعد

تغيره وفساده ثم يصير بعد اجتماعه ثم الى البحر قال الجيهاني مبدء دجلة من ارمينية الرابعة ثم تمر على امد ثم

بجنبات القرى التي بناها نوح عليه السلام حين خرج من السفينة والجودي مطل عليها ثم يأخذ على الشرق بغيرة والموصل

وتكريت حتى يصير الى بغداد ثم تمر على المداين وكسكر وكور دجلة حتى تنصب الى البطيحة حيث يغيض ماء الفرات

فيجتمعا فيمران بالبصرة ثم بالابلة ثم يصير الى البحر وقوله واكثرها نهرا ونخلة ذكر في الشواهد ان فيها مائة واربعة

وعشرين الف نهر عشرين او ثلثون مدينة وقرية على جانبي الانهار نخيل متصلة كل نخلة منها ستون او سبعون

او ثمانون ذراعا الى مائة ذراع كلها باسقة في استواء لا عوج فيها كانما قومت بالمطمر ذكر الجاحظ في كتاب النخل

والزرع انهم احصوا النخل بالبصرة دون نخل المدينة ودون القريتين واليمامة ودون البحرين وعمان ودون فارس

وكرمان ودون الكوفة وسوادها ودون خيبر والاهواز ايام المعتصم فاذا ثلثمائة وستون ضربا بين معلوم

معروف وخارجي موصوف وبديع غريب مع طيب عجيب مما احصروا ودونوه وحونه بساتينهم من مشاهير

انهارها الفيض نهر معقل بن يسار ونهر ابن عمر بن عبد العزيز ونهر عبد الله بن عامر ونهر مرة مولى عبد الرحمن بن

ابي بكر الصديق وقوله وهي البلد الحرام وقبالة البيت والمقام انما قيل ذلك لان بينها وبين مكة خمسة عشر

يوما وطريقها الى مكة احصر من طريق الكوفة وان كانت لا تسلك اليوم لانها غير مأمونة وقال الجيهاني قبلة اهل

الكوفة وبغداد من البيت الحرام الركن اليماني الذي بين الباب والحجر وقبلة اهل الجزيرة عن يمين هذا الركن مما يلي

مما يلي الحجر وقبلة اهل العراق ميزاب الكعبة وقبلة اهل   الركن اليماني الذي فيه حجر الاسود وقبلة اهل

البصرة باب البيت واما قوله واحد جناحي الدنيا فقد اخبرني مولاي الصدر السعيد الشهيد صدر الصدور

ابو المؤيد موفق بن احمد المكي اجازة انا الشيخ ابو الغنايم محمد بن علي النرسي العدل انا الشريف ابو عبد الله

محمد بن علي بن عبد الله العلوي الحسني انا علي بن الفضل الدهقان انا محمد بن يزيد الرطاب قال قال ابرهيم بن

محمد الثقفي وسمعنا اهل البصرة افتخروا بما يذكر عن ابي هريرة ان الدنيا مثلت على صورة طائر فالبصرة و

مصر جناحان فاذا خربا وقع الامر وقيل الدنيا مثل الطاير جناحاها البصرة والكوفة وخراسان صدرها

وما وراء النهر راسها ومكة قلبها واليمن ومكة هنا والفخذان الشام والعرب والفجفجة مصر واعمالها وقيل

المصر المؤسس على التقوى هو كما ذكر ولانها متمصرة في الاسلام ايام عمر وذلك انه بعث عتبة بن غزوان فقال له

انطلق انت ومن معك اذا كنتم في اقصى ارض العرب وادنى ارض العجم فاقيموا فاقبلوا حتى اذا كانوا بالمربد وجدوا

نعت ان تكون البصرة احد جناحي الدنيا من كلامه عليه السلام ... الطاير ... صاحبه ... ١٢٥٦

المقامة الخمسون

هذا الكذان فقالوا انما هذه البصرة فضاؤوا حتى بلغوا حيال الجسر الصغير فاذا حلفاء وقصب نابتة فقالوا ـ
ههنا امرتم فنزلوا وفي تاريخ الطبري قال قدم علينا عتبة البصرة في ثلثمائة فلما رأى بنت القصب وسمع ـ
نقيق الضفادع قال ان امير المؤمنين امرني ان انزل اقصى العرب وادنى الريف من ارض العجم وهذا حيث
وجبت علينا طاعة امامنا فنزل الحريب وقال القطبي اول من مصر البصرة عتبة بن غزوان اختطها سنة
اربع عشرة والبصرة يومئذ تدعى ارض الهند فيها حجارة بيض خشن فنزل الحريبة فلما بناها المسلمون
واتخذوها وطنا وحصنوها عن المجوس وسائر عبدة النيران ولا طيف فيها بالاوثان يوطؤها صح ان
تسمى المصر المؤسس على التقوى وان يقال فيها لم تدنس ببيوت النيران ولا طيف بالاوثان ولا سجد على ادمه
لغير الرحمن وحسن ما ذكر فيها قبل من وفا الطهارة ورخاء الفطرة وكانت تسمى خزانة العرب وقبة الاسلام
لانتقال قبائل العرب اليها واتخاذ المسلمين اياها وطنا ومركزا واما المساجد فاكثر من ان تحصى في كتاب
الشواهد ان فيها اربعة جوامع اقيمت في ثلثة واذا كانت الجوامع اربعة او خمسة فقس عليها غيرها من المساجد
واما المقابر ففيها قبر طلحة والزبير وابي بكرة وانس بن مالك وابي عوانة والحسن البصري وابن سيرين وكثير
من الصحابة والتابعين وانما قال بها يلتقي الفلك والركاب وكذا وكذا مما يختص بعضه بالبر وبعضه بالبحر
لانها على شط دجلة حواليها الثلثة الى البادية ولها سور والرابعة دجلة ولا سور لها وهكذا اخبرة عن
صاحب عجائب البلدان ومصداق ذلك في قول الخليل بن احمد في وادي القصر وهو في ظهر البصرة شعرا
يا وادي القصر نعم القصر والوادي من منزل حاضر ان شئت او بادي ترفى به السفن والظلمان حاضرة و
الضب والنون والملاح والحادي قال الجاحظ من رأى هذا الوادي فرأى قصر انس ورأى ارضا كالكافور
ورأى ضبا يحترش وغزالا وسمكا وصيادا وسمع غناء ملاح على سكانه وحداء جمال الخلف بعيره وفي هذا
المكان يقول الخليل شعرا يا جنة فاتت الجنان فما يبلغها قيمة ولا ثمن الفتها فاتخذتها وطنا ان
فؤادي يحبها وطن زاوج حيتانها الضباب بها فهذه كنة وذا ختن انظر وفكر بما نطقت به ان الاديب
المفكر الفطن من سفن كالنعام مقبلة ومن نعام كانها سفن قوله ولها آية المد الفائض والجزر الغائض
هذه احدى عجائب البصرة وخصائصها وذلك ان الماء في انهارها يجري من الصبح الى الظهر متصاعدا
فاذا كان نصف النهار رجع الى البحر منحدرا وقرات للجاحظ فصلا يخاطب فيه رجلا يفضل الزرع على النخل وفي
عسا ورضا مريته وحرة عشرين كرمية الخشب شرابه المركب شربها معيضها وعدد جزرها في جميع الدهر كعدد
مدها يقبل الماء وقت حاجتها ويدبر عنها عند استغنائها ثم لا يبطي عنها بقدر هضمها واستمرائها وجمامها

المعروفة بالبصرية

خصائص اهل البصرة

واستراحتها على حساب معلوم وترتيب منظوم وحدود ثابتة وعادة قديمة وخصائص اهل البصرة كثيرة
على ما ذكر الجاحظ منها المروءة الغامرة ورقة قلوبهم وطيب مكاسبهم واستيلاء الخلال على رقاب ارضيهم
ولذلك سلبوا في الاوقات من ارضيهم ما لم يبتل اهل مصر قط ولا ارباب غلات قط قال ولولا ان نعم الدنيا
لا بد فيها من شوب لقلت ان نعيمهم الخالص الذي لا خلط فيه والمحض الذي لا كدر فيه ولولا ان الله خص
بذلك اهل الجنة في دار الآخرة لخيل لي انهم قد بلغوا الغاية وجاوزوا النهاية وما زال الناس يقولون
الدنيا والبصرة حتى كانها دنيا على حدتها واعدل جميع الدنيا وعن زياد لو ضللت البصرة لجعلت الكوفة
لمن دلني عليها وقوله دهماء كما اطوع رعية لسلطان الدهماء الجماعة من الدهمة وهي السواد والخضراء التي
بمعنى السواد وعن المبرد يقال للعامة الدهماء يراد بهم قد غطوا الارض لكثرتهم وعلى هذا يقال في كثرة الناس
جاءهم الدهم واما كونهم اطوع الرعية فقد كانوا كذلك الا ترى كيف اظهروا الطاعة لهم فاسرعوا اجابتهم يوم الجمل
حتى قال علي كنتم جند المرأة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم وكان الحسن يقول فيهم كلما نعق بهم ناعق
اتبعوه وقوله ازهدكم اورع الخليفة عني به الحسن البصري وهو بذلك اشهر من ان يحتاج الى بيانه قال الجاحظ
كان الحسن في البصرة في سمت الغاية فانهم كانوا يقولون ازهد الناس الا الحسن وافصح الناس الا الحسن وافقه
الناس الا الحسن على هذا جميع كلامهم وكان يقال زهد الحسن وورع ابن سيرين وعقل مطرف وحفظ قتادة
كلهم من البصرة وقال القتبي قيل ليونس بن عبيد اتعرف احدا عمل بعمل الحسن فقال والله ما اعرف احدا يقول
بقوله فكيف يعمل بعمله ثم وصفه فقال كان اذا اقبل كانه اقبل من دفن حميمه واذا جلس كانه اسير امر بضرب
عنقه فاذا ذكرت النار فكانها لم تخلق الا له وفي كتاب البصريين قال ابن خيثمة اخبرنا محمد بن سلام الجمحي فقال
كان في البصرة اربعة كل رجل منهم في زمانه لا يعلم مثله في الامصار الاحنف بن قيس في حلمه وعفافه ومنزلته
من علي رضي الله عنه والحسن في زهده وفصاحته وسخائه وموقعه من قلوب الناس والمهلب بن ابي صفرة
بذكر امره وسوار بن عبد الله في عفافه وتحريه الحق وقوله وما الحكم علامة كل زمان والحجة في كل اوان
هو ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري النحوي العلامة راوية لغة العرب وكان مشهورا بهذا اللقب
والذي يدل على ذلك ما روي في ربيع الابرار عن ابي عبيدة انه قال قدمت على الفضل بن الربيع حين
استوزر فضحك الي واسندني ثم سألني والطف فاستنشدني فانشدته عيون اشعار جاهلية
فقال قد عرفت اكثرها اريد من ملح الشعر فانشدته فطرب ثم دخل رجل في زي الكتاب فاقعده
الى جانبي فقال له اتعرف هذا قال لا قال هذا علامة اهل البصرة اقدمناه لنستفيد من علمه فشكر له ودعا له فقال

المقامة الخمسون

انى كنت مشتاقا اليك قد سئلت عن مسئلة فاذن لى ان اعرضها فقلت هات قال قال الله تعالى طلعها
كانه رؤس الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد بما عرف فقلت هو على كلام العرب اما سمعت قول امرئ القيس
ايقتلنى والمشرفى مضاجعى ومسنونة زرق كانياب اغوال وهم لم يروا الغول ولكن لما كان امر الغول يهولهم
اوعدوا به فاستحسن الفضل ذلك واعتقدت منه ان اضع كتابا فى نحو ذلك فلما رجعت الى البصرة عملت كتابى الذى
سميته كتاب المجاز وسالت عن الرجل فقيل لى هو من كتاب الوزير وجلسائه فقال له ابراهيم بن اسمعيل بن داود
العراقى قلت واخبرنى بهذا الحديث مسندا الامام الاجل مظفر الدين محمود العباسى فى كتاب تاريخ بغداد الا انى
اقتصرت منه بما اختصرت وقال الجاحظ لم يكن فى الارض خارجى ولا جماعى اعلم بجميع العلوم منه قدم البصرة
ايام هرون الرشيد وقرئ عليه بها اشياء واسند الحديث عن هشام بن عروة وغيره وروى عنه ابو عبيد
القسم بن سلام وابو عثمان المازنى وابو حاتم وعمر بن شبة قال الامام ابو بكر الخطيب صاحب التاريخ ولد
ابو عبيدة سنة عشر ومائة فى الليلة التى مات فيها الحسن البصرى ومات بالبصرة فى سنة كذا ومائتين وله
ثمان وتسعون سنة وقوله ومنكم من استنبط علم النحو هو ابو الاسود الدؤلى واسمه على ما ذكر القتيبى ظالم بن
عمرو بن جندل بن سفيان بن حرس بن نفاثة بن عدى الدئل بن بكر بن كنانة وهو اول من وضع العربية و
رسم النحو على قول الاكثرين وكان شاعرا مجيدا شهد صفين مع على عم وكان من المحققين فى محبته ومحبة
ولده وفى ذلك يقول شعرا يقول الارذلون بنو قشير طوال الدهر لا تنسى عليا احب محمدا حبا
شديدا وعباسا وحمزة والوصيا فان يك حبهم رشدا اصبه ولست بمخطئ ان كان غيا وكان
من سكان البصرة وقد وليها لابن عباس رضه ومات بها مفلوجا قال السيرافى وقد اختلف الناس فى
السبب الذى دعا ابا الاسود الدئلى الى ما رسمه من النحو فقال ابو عبيدة اخذ ابو الاسود الدئلى عن على عم
العربية وكان لا يخرج شيئا مما اخذه عنه الى احد حتى بعث اليه زياد ان اعمل شيئا تكون فيه اماما
ينتفع الناس به ويعرب كتاب الله فاستعفاه من ذلك حتى سمع قارئا يقرء ان الله برئ من المشركين ورسوله
فقال ما ظننت ان امر الناس صار الى هذا فرجع الى زياد فقال انا افعل ما امر به الامير فليبغنى كاتبا لقنا
يفعل ما اقول فاتى بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فاتى باخر وقال ابو العباس احسبه منهم فقال له ابو الاسود
اذا رايتنى قد فتحت فمى بالحرف فانقط نقطة على اعلاه وان ضممت فمى فانقط نقطة بين يدى الحرف وان
كسرت فمى فاجعل مكان النقطة نقطتين فهذا نقط ابى الاسود وروى يحيى بن سلام عن ابى بكر بن عياش
عن عاصم قال اول من وضع العربية ابو الاسود الدئلى جاء الى زياد بالبصرة فقال انى ارى العرب قد

خالطت

المعروفة بالبصرية

خالطت هذه الاعاجم وتغيرت السنتهم فتاذن لي ان اضع للعرب كلاماً يفهمون ويقيمون به كلامهم
فقال لا فجاء رجل الى زياد فقال اصلح الله الامير توفي ابانا وترك بنونا فقال زياد توفي ابانا وترك بنونا كالمتعجب
ادع لي ابا الاسود فقال ضع للناس الذي نهيتك ان تضع لهم ويقال ان السبب في ذلك انه مر بابي الاسود
سعد وكان رجلاً فارسياً من اهل نوبنجان كان قدم البصرة مع جماعة من اهله فدنوا من قدامة بن مظعون
الجمحي فادعوا انهم اسلموا على يديه وانهم بذلك من مواليه فمر سعد هذا بابي الاسود وهو يقود فرسه قال
ما لك يا سعد لا تركب قال ان فرسي ظالع فضحك به بعض من حضره قال ابو الاسود هؤلاء الموالي قد
رغبوا في الاسلام ودخلوا فيه فصاروا لنا اخوة فلو علمناهم الكلام فوضع باب الفاعل والمفعول لم يزد
عليه وكان من افصح الناس قال قتادة بن دعامة السدوسي قال ابو الاسود اني لاجد للحن غمرا كغمر اللحم
وعن الاصمعي اول من وضع النحو بالبصرة ابو الاسود وعنه اخذ عنبسة الفيل وعنه ميمون الاقرن ابو
عبد الله وعنه عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي وهو الذي كان يقول عبد الله اعلم اهل البصرة واعقلهم وعنه
اخذ ابو عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب ابو الخطاب الاخفش وعيسى بن عمر الثقفي وهو ابن عمهم وعنه اخذ
الخليل فلم يكن قبله ولا بعده مثله ثم اخذ عن الخليل جماعة من العلماء منهم حماد بن سلمة بن دينار والنضر بن شميل
المازني وابو محمد اليزيدي وعلي بن النضر الجهضمي والمؤرج السدوسي وعمرو بن عثمان سيبويه ولم يكن فيهم
مثله واليه انتهى النحو فاخذ الناس عنه ونجم من اصحابه سعيد بن مسعدة الاخفش وكان اسن منه ولكن لم ياخذ
من الخليل وغير ذلك والذي ابتدع ميزان الشعر هو الخليل بن احمد البصري صاحب العروض وقد سبق حكايته مستقصى
قبل ذلك وما من فخر الا ولكم فيه اليد الطولى ذكر العقال باسناده الى سالم بن الجعد قال لما فرغ علي عليه السلام
من قتال اهل البصرة دخل المسجد وامر منادياً فنادى الصلوة جامعة فدخل الناس المسجد فقام فحمد الله و
اثنى عليه ثم قال يا اهل البصرة ما قسم خير لاحد الا وقد قسم لكم احسن ذلك واجمله فاديكم اقرء الناس وعابدكم
اعبد الناس ومتصدقكم اعظم الناس صدقة وتاجركم احسن الناس تجارة واعظمهم امانة فطوبى لكم وطوبى لكم
مع كلام طويل وعن عمر الكوفة والبصرة من رماح الله ولما دخل الشعبي البصرة اتفق مع الاحنف في مجلس و
تذاكرا ايامهم فقال البصريون منا فرسان آل المهلب ومنا ازهد الناس ابن سيرين ومنا الحسن هو من افقه
الناس وقال ابو بكر الهذلي نحن اهل الباس والنجدة والفتوح ونحن اكثر اموالاً واولاداً وغير ذلك ثم انكم اكثر
اهل الارض مؤذنين واحسنهم في النسك فوانتهى الفضل الى اخره اهل البصرة على ما سمعت من الثقات
موصوفون بالزهد والتهجد والصوم خصوصاً في الصيف حتى حبس عامر بن قيس منها الى الشام

فقال زياد توفي
ابونا وترك بنينا

اللغة التي [illegible] العجم
وقد تغيرت بسبب العجم
[illegible]
[illegible]
[illegible]

المقامة الخمسون

قال المعوّل به ما تشتهر به البصرة ليستدل على الصوم وتشتمل ايضا كثرة مؤذنيها بالاسحار والذي يشهد
لذلك ما ذكره صاحب الفردوس في مسنده عن ابي ذر عن النبي صلعم انه قال اني لاعرف ارضا يقال لها البصرة
اقومها قبلة واكثرها مساجد واكثرها مؤذنين يدفع عن اهلها من البلاء ما لا يدفع عن سائر البلاد وفي دلائل
النبوة للقفال باسناد صحيح الى ابي ذر انه قال سمعت رسول الله صلعم ذكر اهل الكوفة فقال انه سينزل بهم بلايا
عظام ثم ذكر اهل البصرة فقال انهم اقصد الامصار قبلة واكثرهم مؤذنين يدفع الله عنهم ما يكرهون وقوله وبكم
اقتدى في التعريف وعرف التعريف في الشهر الشريف التعريف وقوف الناس بعرفات وتعظيمهم يوم عرفة
المراد به ههنا ما يصنعه بعض الناس الآن من تعظيم ذلك اليوم بغير عرفات تشبها باهلها بان يجتمعوا
في مساجدهم للدعاء والاستغفار او يخرجوا الى الصحراء بالتسبيح والتهليل واول من فعل ذلك ابن عباس بالبصرة
مع اهلها ثم تابعهم الناس على ما ذكره ابو بكر بن خيثمة في كتاب البصريين قال حدثنا موسى بن اسمعيل اخبرنا ابو عوانة
عن قتادة انه قال اول من عرّف بالبصرة ابن عباس وهكذا يروى عن الحسن وانس شفا كالشيء حرفه وحده ومنه
قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار وتثنيته شفوان وجمعه اشفاء ومنه اشفى على الهلاك اذا اشرف عليه
وقولهم ما بقي منه الا شفا يقال ذلك للرجل عند موته والقمر عند امحاقه ومن ابيات عالم من تشترى او بقية منها شفا
او بقيا وانما ضربه صاحب المقامات مثلا لخراب البصرة وانه لم يبق منها الا طرف يسير وشيء حقير العرفة من
قولهم عرفته بزيد بمنزلة معرفته الشوامس جمع شامس بمعنى شموس وهو من الخيل الذي لا يمكن من ظهره ولا يكاد
يستقر ومن الرجال الصعب الخلق الشديد وقد شمس يشمس شماسا وشموسا واسم الفاعل منه شامس الا ان السماع
شموس وعلى ذلك قول ابن الرومي عرائس حوريات لم يبتذلن نوافر من هجن الكلام شوامس وقول ابي العلاء
خيل شوامس في الجلال اذا عصفت ريح وان ركدت ضمير شوامس ماع الشيء يميع بمعنى ذاب وماعه غيره اماعة
الجحافل جمع جحفل وهو الجيش ومنه تجحفل القوم اذا اجتمعوا القنابل جمع قنبل وقنبلة وهي الطائفة من الخيل
ما بين الخمسين فصاعدا وقيل ما بين الثلاثين الى الاربعين وكذلك الطائفة من الناس وقوله واستوضحوني عن
نقلة الاخبار اي اطلبوا منهم ايضاحه ووضوحه يقال استوضحت الشيء اذا بحثت عنه وطلبت وضوحه وعن
الجوهري استوضحت الامر والكلام اذا سألته ان يوضحه لك معدى الى مفعولين اقتحم الامر دخل من غير روية
وقوله وملحمة الحمت الالتحام الملائمة بين الشيئين كالتحام اللحم وضد اللحام وهو ما يلحم به الذهب والفضة والحم الثوب
جعل له لحمة يقال الحم ما اسديت وقولهم التحم الحرب والتحمت الحرب بين القوم اذا اختلطوا منه والملحمة
في الاصل موضع التحام الحرب ثم سميت بها الحرب نفسها والمعنى وكم حرب حببت وفتنة هيجت والغريب الاسود

المعروف بالبصيرة

وقال ابن دريد واحسب اشتقاقه من الغراب في بيت لبس البياض كما الليل غربيب ويحتمل ان يكون الامر على العكس
ويكون هو من الاغراب كانه الذي ابعد في السواد واغرب ثم اخذ منه الغراب اما لسواده او لبعده من الانس وسكونه
الى الخراب واكثر ما يجي تأكيدا بعد الاسود غربيب كما يقال اصفر فاقع وابيض يقق واما قوله تعالى وغرابيب سود فعلى
البدل وقال صاحب الكشاف وجعلت بعض المؤكد قبله ويكون الذي بعده تفسيرا لما اضمر كقول النابغة
والمؤمن العائذات الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند استشن الاديم اخلق وصار كالشن البالي
وقد جعل هنا كناية عن هدم البنيان وما يحدث عنه من التشنج والهزال كما يقال شيخ كالشن وقوله وبث في الاد
للسنة والاخبار المعتمدة ان لكم من الله تعالى في كل يوم لحظتين فلحظة لاهل الارض شرقا وغربا ولحظة منها
لاهل البصرة وقوله وان سلاح الناس كلهم الحديد وسلاحكم الدعاء وقوله ورضخ لي بميسوره يقال رضخ له من ماله
رضخا اذا اعطاه قليلا من كثير والباء هنا زائدة او من صلة المعنى والميسور خلاف المعسور وهو ما تيسر يقال
يسر الامر وعسر مثل سعد الرجل ونحس فهو مفعول ومنه قولهم خذ ميسوره ودع معسوره وقيل هو اليسر ويكون
اذا على حذف الاضافة كانه قيل بذي ميسور اي يعطي ما فيه يسر وتفسيرهم الميسور باليسر بمعنى القليل من
من مسامحات التدبير والتحقيق ما ذكرت وتقريبه ان الشيء القليل مما يسهل ولا يتعسر كالكثير وهما معنيان
متقاربان على ان اشتقاقهما متحد تعالى القوم خلا بعضهم ببعض التحسس بالحاء تعرف الشيء وتطلبه بالحاسة
وبالجيم البحث عنه ومنه الجاسوس وهما تفعل من الاحساس وهو المعرفة قال الله تعالى فلما احس عيسى منهم الكفر و
من الحس وهو الطلب ومنه التلمس بمعنى التطلب من اللمس لما في اللمس من الطلب ومن المس وقد جاء بمعنى الطلب في
قوله تعالى وانا لمسنا السماء وقول المحاسبي المسه فلا اجده وقوله ابهم مسنا من الاباء شيئا وكلنا الى حسب في قومه
عزا منيع ولتقاربهما معنيهما قيل لمشاعر الانسان الحواس بالحاء والجيم وقوله اتشوف الى خبرة ما ذكر التشوف
التطلع يقال منه تشوفت الاوعال اذا اشرفت على اعالي الجبال وتطلعت والنساء يتشوفن من السطوح اي
ينظرن ثم قيل فلان يتشوف لامر اي يتطلع له وانا اتشوف الى لقائك اي اتشوق اليه ومنه قوله تشوف اهل
الغائب المنتظر واصل التركيب دال على الظهور والبروز ومنه شوف الجاني هو جلاه لان فيه اظهار زينته ومنه
تشوفت المرأة اذا تزينت والتشوف التطلع من هذا الباب ويدل على ذلك قولهم جلى الصقر اذا نظر الى الصيد
رامقا ببصره نحوه والاشتقاق ان اصله من الجلاء الذي هو الكشف والاظهار وهذا من اسرار العربية الخبرة التجربة
الخبرة خبرة وقيل هي المعرفة بما يصح ان يخبر عنه وقوله كلما استنشيته خبره او كلما تجربته ونظرت من
معنا من استنشاء الريح وهو شمها قال ذو الرمة واستنشى العرب ومثله يمكن حقيقة ومجازا

المقامة الخمسون

هل من مغربة خبر يعنون به الخبر الذي جاء من بعيد من قولهم شأو مغرب للمبالغة يضرب في استخبار الاخبار
ويقول العرب للرجل هل عندك من جائبة خبر او مغربة خبر فيقول تصرمت عنك اي ما عندي خبره وقوله
اغرب من العنقاء هو افعل من الغرابة او من الغروب او من الاغراب من قولهم رمى فاغرب اي ابعد المرمى وهو
الاحسن لان فيه محافظة على وصفها في قولهم عنقاء مغرب لانه منه وبناء افعل التفضيل من الافعال كثير العنقاء
طائر معروف الاسم مجهول الجسم قال الخليل لم يبق في ايدي الناس من صفتها الا اسمها قال ويقال عنقاء مغربة
كان في عنقها بياض كالطوق وقيل لطول في عنقها وعن الكلبي كان لاهل الرس نبي يقال له حنظلة بن صفوان وكان
بارضهم جبل يقال له دمخ مصعده في السماء ميل فكانت تنتابه طائرة كاعظم ما يكون لها عنق طويل من احسن الطير
فيها من كل لون وكانت تقع منتصبة فكانت على ذلك الجبل تنقض على الطير فتاكلها فجاعت ذات يوم واعوزت
الطير فانقضت على صبي فذهبت به فسميت عنقاء مغرب لانها تغرب كلما اخذته ثم انها انقضت على جارية
فضمتها الى جناحين لها صغيرين ثم طارت بها فشكوا ذلك الى نبيهم فقال اللهم خذها واقطع نسلها وسلط
عليها آفة فاصابتها صاعقة فاحترقت وفي ربيع الابرار روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ان الله عز وجل خلق في زمن
موسى طائرة اسمها العنقاء لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجه كوجه الانسان واعطاها من كل شيء حسن حظا
وخلق لها ذكرا مثلها واوحى الله تعالى الى موسى اني خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي
حول بيت المقدس وآنستك بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بني اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي
موسى انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحش وتختطف الصبيان الى ان تنبى خالد بن سنان العبسي
بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم فشكوها اليه فدعا الله عليها فانقطع نسلها وانقرضت قال الجاحظ الامم كلها تضرب المثل
بالعنقاء في الشيء الذي يسمع به كما قال ابو نواس وما خبرها الا كعنقاء مغرب تصور في بسط الملوك وفي المثل
تحدث عنه الناس من غير رؤية ترى صورة   تمر وما تحلى وعن المعتضد بالله انه كان يقول عجائب الدنيا
ثلثة لا ترى وواحدة ترى فالثلث التي لا ترى عنقاء مغرب والكبريت الاحمر واما التي ترى فالخصاص الجوهري
قارون الاحمر قال وهم يسمون العنقاء عندهم سيمرغ فالواحد منها ثلثون طائرا والعرب اذا اخبرت عن هلاك
شيء وبطلانه قالوا لقد حلقت به في الجو عنقاء شعر محاسن من دين ودنيا كانما بها حلقت بالامس عنقاء
مغرب وقال عنترة بن الاخرس الطائي يرثي خالد بن يزيد شعرا لقد حلقت بالجود فتخاء كاسر كفتخاء دمد
حلقت بالحزور وقول الآخر اما ابن عبد الله خلى مكانه فقد حلقت بالجود عنقاء مغرب وقوله
من نظر الزرقاء قال حمزة الاصبهاني انها زرقاء اليمامة واليمامة اسمها وبها سميت اليمامة التي هي

المعروفة بالبصرية

الجاحظ انها كانت من بنات لقمن بن عاد وان اسمها عنز وكانت هي زرقاء وكانت الزبّاء زرقاء وكانت البسوس
زرقاء وقال محمد بن حبيب كانت الزرقاء امرأة من جديس وكانت تبصر الشيء من مسيرة ثلثة ايام فلما قتلت جديس
طسمًا خرج رجل من طسم الى حسان بن تبّع فاستجاشه ورغبه في الغنائم فجهز اليهم جيشًا فلما صاروا من جوّ على
مسيرة ثلث ليال صعدت الزرقاء الاطم الذي يقال له الكلب فنظرت الى الجيش وقد امروا ان يحمل كل رجل شجرة
يستتر بها ليلبسوا عليها فقالت يا قوم اتتكم الشجر سواكم حمير فلم يصدقوها فقالت هي مثال رجز شعر
اقسم بالله لقد دبّ الشجر او حمير قد اخذت شيئا يجرّ فلم يصدقوها فقالت والله لقد ارى رجلا ينهش كتفا
او يخصف نعلا فلم يصدقوها ولم يستعدوا فصبحهم حسان واجتاحهم واخذ الزرقاء وقال لها ما كان طعامك
فقالت درمكة في كل يوم مخ عتوق ثم كنت تكتحلين قال بغبوق من صبر وصبوح من اثمد وشق
عينيها فرأى فيهما عروقا سودا من اثمد وكانت اول من اكتحل بالاثمد من العرب وهي التي يقول فيها النابغة
يخاطب النعمان واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد قالت الا ليتما هذا الحمام لنا
الى حمامتنا او نصفه فقد وحديث الحمام مشهور وفيها يقول المتنبي وابصر من زرقاء جو لانني
اذا ابصرت عيناي شاء هما على الخفر الدفع بالنحرات وقوله ونبوذ وعباءة مخلولة وشملة موصولة
العباءة والعباية ضرب من الاكسية يجمع العباء وخللها ان يشكها بالخلال ويشدها على نفسه والشملة كساء
يشتمل به لبس الصوف والاكسية من فعل العباد والزهاد يعني كان في نفسهم ورهبانهم السبحة والنافلة من
الصلوات وهي فعلة من التسبيح كالعرضة من التعريض والمتعة من التمتع والسخرة من التسخير وقال جابر الله
نحر حوار زمزم والمكتوبة والنافلة وان التقتا في ان كل واحدة منهما يسبح فيها الا ان النافلة جاءت بهذا الاسم
اخص من قبل ان التسبيحات في الفرائض نوافل فكانه قيل للنافلة سبحة على انها شبيهة الاذكار في كونها
غير واجبة وفي حديث عمر انه كان يصلي سبحته في مكانه الذي يصلي فيه المكتوبة واوراد الصلوات وظائفها
جمع ورد وهو في الاصل اتيان الماء ثم كثر حتى سمي به اتيان كل شيء ويقال قرأت وردي اي حزبي وفرغ من ورده
واوراده الترتيب ادام الزهاد وهو يرق القلب واللحم يفسر الترجيع في الصوت ترديده في الحلق كقراءة
اصحاب الالحان الابيات قوله وخط في الراس خطط جمع خطة وهي من الخط كالنقطة من النقط كانه قيل
خط فيه خطوطا وطرائق ومن روى خطط بالكسر جمع خطة للحريري خطط بضم الخاء وهي المكان المختط
كان المعنى ان الشيب اتخذ الراس مختطا لبنائه ومحطا لابنائه وكان من قول ابي تمام شعرا غدا الشيب
مختطا بفودي خطة طريق الردى منها الى النفس مهيع وقوله ما هاله بهت البلى كلمة تقيحر وتوجيع والجر

شرح المقامة الخمسين

والجر في بيت على البدل من الضمير في له والنصب فيه على انه بيان الضمير خطأ قبيح وقوله وموردو السَّفر الاولى اى الذين يمضوا وردوا فحذف الصلة ومثله قول من خاطب سطيحا الكاهن يا فاصل الخطة اعيت من ومن والعلم في هذا الباب قولهم جاء بعد اللتيا والتي ويجوز ان يكون قلب الاول جمع الاولى كما في قولهم ذهبت العرب الاولى حكاه الجوهري وباب القلب واسع تبع من ملوك اليمن قال ابن المقفع التبابعة الذين يسمون بالتبع ثلثة ملوك اولهم شمر ابو كرب الذي غزا الصين واخرب سمرقند وبذلك سميت سمرقند والثاني تبع اسعد الذي حج للبيت الحرام سنة الاف ناقة وعلق عليه باب الذهب والثالث تبع بن ملكي كرب ابو حسان بن تبع وكان سائر ملوك العرب يسمون باسمائهم ولم يسم احد منهم تبعا الا هولاء الثلثة البذي الفحاش يقال رجل بذي وامراة بذية وقد بذ واسد وابذاءة وبذاءة قوله المبتدي والمحتذي اى من ابتدء امرا او من احتذى على مثاله يعني العالم والمتعلم والفاضل والمفضول والسائد والسودد الرئيس والمروس ويقال احتذى مثاله اذا اقتدى به الموبق المجلس قوله شب نيران الوغى يقال شب النار شبا وشبوبا من الباب الاول اذا اوقدها قوله اجترحت يقال اجترح الرجل اذا اكتسبت قوله شغر بغر يقال تفرقوا شغر بغر اى في كل وجه وهو من باب شغر البلد شغورا من باب قعد اذا خلا من الناس ومنه الحديث اذا سجد يعني المنافق نقر واذا جلس شغر اى رفع رجليه فلا يجلس مطمئنا يهيم الرجل اذا صاح خفيا في ثالب امه اى يثقل العبادة امرئة رقوب اذا كانت تراقب زوجها موت بعلها زفر زفيرا اخرج نفسه بعد مدة ايام والزفير من الصدر والشهيق من الحلق استجل الامر اذا اطلقه المحدث الصادق المحديث الافراد الزهاد الذين هم افراد الدنيا واحادها اولانهم انفردوا بعبادة الله تعالى الماق والموق والموق والماق بقلب الهمزة الفا والموق كموقع بقلب الهمزة واوا والماقي والموق والاموق والمعهمة مؤخر العين وقيل مقدمها ومؤخرها الامق الاغترار الانخداع باطماع الغير يقال يغترها فلانا فاغتر هو ويقال اغتر الرجل اذا غفل يقال ارصدته اذا اعددته السقط بالتحريك ردي المتاع والخطاء من القول والفعل والسقاط بتشديد القاف الذي يبيع السقط من المتاع العوار بالفتح العيب ومنه الحديث لا يوخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوار قال الشيخ ابو علي اللغو في اللغة ما لا يعتد به واللغو الباطل واللغو الفحش من الكلام واللغو الكذب وقوله تعالى الذين هم عن اللغو معرضون

يعني عن كل لعب ومعصية ومثله قوله واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه قوله يضاهي فضله

المضاهات معارضة الفعل بمثله يقال ضاهيته اذا فعلت مثل فعله ومنه الخبر اشد

الناس عذابا الذين يضاهون خلق الله اراد المصورين

الذين يضاهون خلق الله ويعارضونه

لا يخفى على الناظر المستبصر انه لما

كان هذه النسخة المتينة

الرشيقة عزيز الوجود

ولم يوجد

الا معدود فبعد اللتيا

وقع في يدي نسخة عتيقة صحيحة ورايت

حاجة الادباء والفضلاء اليها قد احتمل اسباب اتمامه

فتمسكت في نسخه وتصحيحه ومقابلته بها بالجهد وبعثت غاية السعي فوقع

الفراغ يوم الخميس العاشر من شهر شعبان المعظم

سنة اثنتي وسبعين ومائتين بعد الالف

من الهجرة النبوية المصطفوية

على هاجرها واله الف الف تحية

وانا العبد الاحقر اقل الطلبة [illegible] النسخة ساعية ما انا وحمد

والملتمس من الناظر انه ان وجد فيه سهوا او كتابا فليصفح عني ولم يحرمني

من الاذكار والدعوات والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على خير خلقه محمد واله

اجمعين الى يوم الدين

اللهم